

مملكتي الخاصة
الكاتبه / شـــــــــــــــــروق

شبكة روايتي الثقافية
تجميع / اسطوره !

الحلقة ١

فى احد ضواحي محافظة الاسكندرية وخاصة فى منطقة من الاحياء الشعبية العتيقة حيث المنازل القديمة والمتقاربة بصورة كبيرة من بعضها حيث يسمع كل شخص ما يدور فى شقة جاره وفى ذلك الحى ذلك الرجل الذى ينادى على بضاعته وتلك السيدة التى تفصل فيما تشتريه وذلك الطفل الذى يشد جلباب امه حتى تشتري له الحلوى وتلك الفتاة التى تمشى تتبختر اما مقهى حتى تجذب نظر من يجلس عليها

وذلك الرجل الذى يصلح السيارات ووووووو.....الخ وبخاصة فى وقت الظهيرة دق جرس منزل من تلك المنازل فقامت سيدة فى اواخر الخمسين من عمرها يظهر عليها التعب الشديد والارهاق منحينة الظهر لتفتح الباب فاذا بفتاة فى التاسعة عشر من عمرها ذو ملامح جذابة وشعر اسود يصل لمنتصف ظهرها وقوام رشيق ومتناسق وعينان عسلتان تجذبان كل من نظر اليهما وبشرة بيضاء ناعمة

فقد كانت جميلة بحق فكانت عائدة من كليتها الى التحقت بها بعد جهد ومثابرة وتوفيق من الله فقد التحقت بكلية الصيدلةكم كانت تحلم بان تحقق امل امها بها بالتحاقها هذه الكلية وتشرفها بارتائها ذلك الباطو الابيض

الام: اتاخرتى كدا ليه يا سارة

سارة : معلش يا ماما السكشن كان طويل شوية واتاخرت غصب عنى والله

الام : ربنا معاكى يا حبيبتي ... يلا ادخلى غيرى هدومك عشان نتغدى سوا

سارة : ايه دا يا ماما انتى لسه متغديش ولا ايه

الام : اتغدى واسيبك تاكلى لوحك ولا ايه ؟

سارة : ايوة يا ماما لازم نتغدى عشان تاخدى الدوا بتاعك فى ميعاده

الام: ولما انا اتغدى كل يوم لوحدى عشان انتى بتتاخرى فى الكلية وانتى كل يوم تتغدى لوحك مين يفتح نفسى ومين يفتحلك نفسك بس

سارة وقد قبلت جبين امها فى حنان : حاضر يا حبيبتي انا هقوم اغير هدومى واجى اساعدك فى الغدا ودخلت سارة غرفتها ودخلت الام المطبخ لتحضير الغذاء لها ولا بنتها وهم تتمتع ببعض الدعوات لابنتها

*XXX

على الجانب الاخر انظروا هناك الى تلك الفيلا الضخمة الرائعة الجمال

يحيط بها سور عالى اسود من الحديد ويوجد بها حديقة كبيرة واسعة بها الكثير من اللون الاخضر والاشجار العالية

يوجد على باب الفيلا رجل كبير فى الستين من عمره يرتدى الجلباب الابيض وعمامة بيضاء يتكأ على عصا ويبدو انه قد غلبه النوم فنام على عصاه

وفجأة قام مذعورا على صوت سيارة فهرع اليها وفتح البوابة الحديدية ملوحا بيده

:حمد الله ع السلامة يا عمرو بيه

عمرو: الله يسلمك يا عم نوح اتاخرت ليه يا عم نوح كل دا

الرجل : معلش يا بيه راحت عليا نومة بس

عمرو: ماشى يا عم نوح المرة الجاية خليك صاحى معايا كدا

الرجل : من عنيا يا عمرو بيه على عينى والله بس حكم السن بقى

عمرو : سن ايه يا عم نوح دا انت لو بنت شافتك هتقول عليك بتاع ٢٠ سنة كدا

فضحك الرجل من قلبه لقول عمرو وقد بان فتات اسنانه منه

فضحك عمرو لضحك ذلك الرجل الكبير

الرجل : الله يخليك يا عمرو بيه

عمرو : بيه ايه يا عم نوح مليون مرة قتلتك انا اسمى عمرو بس بيه دى لاااا

الرجل : العين متعلاش عن الحاجب يا بيه

عمرو : تا انا انى بيه دى انا هتخايل على ايه ما انت بقالك ١٥ سنة بتقولى بيه دى ولسه مش عارف اغيرها منك

خلاص يا عم نوح اقفل البوابة بقى

الرجل : حاضر يا بيه

ضحك عمرو من ذلك الرجل ابتسامة هادئة وقاد سيارته ليدخل بها الى الفيلا

فوجد والدته تجلس مرتدية نظارتها الطبية وتمسك باحدى الصحف وتقرأها

فجلس امامها ورمی بمفاتیحه قائلا : السلام علیکم

الام : وعليكم السلام

انت جيت بدرى ليه يا عمرو من الكلية ؟

عمرو: عادى يا ماما مكنش عندى حاجة يعنى

الام ومازالت موجهه نظرها نحو الصحيفة : مكنش عندك ولا مروحتش ؟

عمر و :

خلعت الام نظارتها الطبية ووضعت الصحيفة على المنضدة ووجهت كلامها لعمر و قائله : يا ابنى حرام عليك

انت كل مرة تقولى مكنش عندى حاجة يا ماما .. مكنش عندى حاجة يا ماما ... وكل مرة تسقط

ليه كذا يا عمرو هندسة دى خمس سنين على فكرة مش عشرة يعنى

عمرو وقد بدأ يتكلم ولكن قاطعته الام

يا حبيبي عارفة انك وراك شغل وشغل باباك على دماغك وانك شايل الشركة ... بس دا مستقبلك ودى شهادتك

ولازم تخلص الكلية

يرضيك يعني تكون مدير للشركة ومش معاك غير شهادة ثانوية عامة؟؟

عمرؤ : بس انا فى كلية هندسة يا ماما

الام : بس مش معاك غير ورقة شهادة الثانوية العامة لما تبقى تتخرج ويبقى معاك شهادة التخرج ابقى

قول انك ف هندسة

عمرو : يعنى انا اعمل ايه يا ماما ... بابا حاطط الشغل كله عليا وهو بيسافر لا وكمان شركة عمى بردو انا

الى متحمل مسئوليتها

اروح الكلية امتی واوشوف منهجی ومذاکرتی امتی بس ؟

الام : انا مش طالبة منك غير انك تشوف محاضراتك المهمة وسكاشنك وتحضرها اما المذاكرة دي قبل

شهر من الامتحانات تقعد هنا ومتروحش شركتك وتذاكر

عمرو : خلاص يا ماما اللي فيه الخير يقدمه ربنا

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

هيا لنعد ادراجنا سريعا لنرى ماذا تفعل سارة

اسمعوا انه صوتها تدخل من باب المنزل لتنادى بأعلى صوتها : ماما مامااااااااا

وذلك لانها قرعت باب المنزل كثيرا ولكن لم تفتح لها امها فاضطرت لاستخدام المفتاح ولكن مهلا هذا على

غير العادة ياترى لماذا لم تفتح لها الام

بعد مناداة سارة لامها فاذا بصوت ضعيف وهن من داخل الغرفة يقول : تعالى يا حبيبتي انا هنا

دخلت سارة سريعا بعد ان رمت ما تحمل على المنضدة وتوجهت للغرفة لترى ماذا حل بأُمها

فوجدت امها جالسة على الفراش ويبدو عليها الاعياء والتعب

سالتها سارة وهي مضطربة : فى ايه يا ماما مالك ؟

الام : مفيش يا حبيبتى شوية تعب وهيروحوا لحالهم

ساره : لا يا ماما انتي مش شايفة وشك اصفر ازاي؟

اقولك انا هند هك ام منى تقعد معاكى لحد ما اروح اشوف دكتور بسرعة واجى

الام وقد امسكت يد ابنتها : لا يا حبيبتي والله ما محتاجة دكتور انا بس تعبت شوية من شغل الخياطة قلت اريح

سارة وقد قبلت يد امها : مش قاتلك تستريحى بقى وبلاش تتعبى نفسك كذا يا ماما

الام وقد ابتسمت ابتسامة هادئة : حاضر يا سارة

بدأ على الام لحظات تردد في امر ما تريد ان تخبر ابنتها ولكن لا تقوى على هذا ولكن ما باليد حيلة

سارة : مالك يا ماما انتي عاوزة تقولي حاجة ؟

الام : اه يا حبيبتى انا يعنىكنت هقول يعنى اصل

ساره : في ايه يا ماما قولي خستيني

الام وقد زاد توترها : بصي يا بنتي انتي كبرتي ولازم تعرفي كل حاجة

الواحد مبقاش ضامن عمره

سارة : بعد الشر عليكى بس هو فى ايه يا ماما
الام : انتى عارفة من زمان اوى ان والدك يعنى اتوفى
سارة وقد اخفضت بصرها : الله يرحمه ويحسن اليه
الام وقد ظهر عليها عرقها من توترها وخوفا من رد فعل ابنتها
: بصى يا سارة انا عاوزاكى تسمعى كويس ومتقطعينش

الاول لازم تعرفى ان باباكى مكنش راجل على اد حاله لا ... باباكى راجل غنى وغنى اوى كمان واهله كلهم
ناس فى العالى وانا اهلى يا بنتى كانوا فقرا وعلى اد حالهم وجدك زى ما انتى عارفة كان فراش فى المدرسة
وامى كانت ست على اد حالها عاشت عشان تربينا بس باباكى شافنى وحبى وانا حبيبته اوى بس اهلوا رفضوا
جوازنا ولما باباكى صمم عالجوازه دى اهلوا خيروه بينى وبين ورثه بس هو اختارنى انا واتجوزنا وعيشنا
مع بعض وكانت العيشة صعبة اوى كنا ناكل طقة واتنين لا

سارة وكل هذا الوقت وهى فى ذهول تالالام
اكلمت الام كلامها : ولما عرفنا ان انا حامل الموضوع بقى صعب اكثر مبقتاش عارفين نعيش الازى ولا منين
وخصوصا ان باباكى مهندس كبير بس معرفش يلاقى شغل فكان بيصلح اى حاجة للناس كدا ويوم شغل
وعشرة لا

وفى الآخر احنا اتفقنا ان الحل الوحيد انه يسببنى ويرجه لاهله ويراضيهم ويعرف ساعتها يصرف عليا
سارة وقد تاللات عينها بالدموع : تقصدى يرمىكى انتى وبنتك صح ؟

الام : لا يا بنتى لا ... او عى تقولى كدا ابدالام
انا اللى اصريت عليه يعمل كدا دى كانت الطريقة الوحيدة اللى نعرف نعيش بيها
سارة : اول مرة اعرف فى حياتى ان ممكن اب يسبب مراته وبنته عشان يعرف يصرف عليهم
يرمينا كدا ويسببنا من غير ضهر ولا سند

يرمينا للى يسوى واللى ميسواش يتكلم علينا صح يا ماما
الام وقد بدأت تبكى : لا يا حبيبتى متقوليش كدا بس غصب عننا والله .. مفيش اى ام ولا اب يتمنوا انهم يعملوا
كدا اى اب وام يحبوا يخلوا اولادهم يعيشوا وسطهم مش يبعدوا
بس غصب عننا

سارة وقد علا صوتها : غصب عنكوا ايه؟؟ غصب عنكوا تخلونى عايشة ١٩ سنة وانا فاهمة انى مليش اب
وكل مرة اشوف واحدة من صحابى ماشية مع باباها او بتحكى عنه او جاى معاها المدرسة وانا اقعده اعيط انى
اصلا معرفش شكل بابايا ايه

غصب عنكم يسببك كدا لوحده وانتى اللى تتحملى مسئوليتى وكأنك امى وابويا واخواتى اللى مخلفتيهمش
غصب عنكوا ايه بالظبط هاه ولا انتوا دا بالنسبالكوا عادى يعنى
الام وقد سالت دموعها من كلام ابنتها : انتى متعرفيش حاجة متعرفيش لما اكون حامل فيكى ومش لاقية
اكل ولا اكل اللى فى بطنى

لما اكون تعبانة ومش عارفين نروح للدكتور عشان مش معانا تمن الكشف ولا حتى معانا تمن الدوا اللى
هنشتريه

مش عارفين نفكر هتاكل منين لما تتولدى ولا تشربى ازى ولا تلبسى ايه ولا ازى هولده اصلا واحنا مش
معانا اى فلوس اروح بيها مستشفى
اقولك ايه ولا ايه بس يا بنتى وهنا وقد علا صوت بكاء الام واخذت راس ابنتها ودفنته فى صدرها عليها تشعر
بما فيه

سارة : طيب وعملتوا ايه لما سبتوا بعض يا ماما ؟
الام وقد هدأت قليلا : كان بيبعتلى مصروف شهرى ليا وليكى
سارة : طيب وهو فى دلوقتى انا عمرى ما شفته حتى اقصد يعنى بابا ؟
الام واخفضت بصرها قليلا عن ابنتها : ابوكى مات من سنتين يا سارة
(وسالت دمعة حارة على وجهها فالיום التى تصارح ابنتها بالحقيقة بأن والدها لم يموت منذ ولادتها كما تعرف
سارة ... تخبرها بوفاته قبل ان تلاقيه او تتعرف شكله)

سارة : ايه مات؟؟

الام : ابوة يا بنتى ماتالله يرحمه
سارة : امال احنا بنصرف منين فى السنتين دول
وهنا قد تذكرت سارة ما حدث منذ سنتين حينما قالت لها امها

: غمضى عينك كدا يا سارة

سارة : فى ايه يا ماما

الام : غمضى بس كدا

سارة : خلاص انا هقوم اغير هدومي واحضر الاكل
الام : طيب انا هريح شوية لحد ما تجهزى الاكل
سارة : ماشى يا ماما مش هتأخر عليكى
خرجت سارة من الغرفة واطفأت النور على والدتها حتى تنال قسطا من الراحة تعوض به تعبها وشقاءها
واتجهت الى غرفتها حتى تبدل ملابسها ووضعت الظرف على فراشها وابدلت الملابس وعند خروجها من
الغرفة نظرت الى الظرف فأخذته ووضعته داخل خزانها

XX

ام فى فيلا عمار السعيد (والد عمرو)
التفت الاسرة حول مائدة الطعام لتناول الغداء
كانت الام تجلس فى مقدمة السفرة وكان عمرو يجلس الى يمينها
اما عن يسارها فقد جلست ابنتها نور ذو الثامنة عشر من عمرها ولنتعرف عليها أكثر من ذلك (فتاة ذو عينان
سوداوتان وشعر اسود قصير ولكن متناسق فتاة من الطبقة العليا ولكنها طيبة تدرس فى كلية
الاعلام)
حينما كانت تتوسط الام المائدة كانت دائما وابدا تحافظ على ادابها فلا بد من المحافظة على اداب الاتيكيت فى
تناول الطعام
وتغضب غضبا عارما حينما يخل احداا بهذه الاداب
فكانت تصرخ بهستيريه غير طبيعىة حينما ترى ابناءها لا يتناولون طعامهم فى صغرهم باستخدام (الشوكة
والسكينه)
فعلى الرغم من حبها لابناءها الا انها ترى ان المبادئ والاداب للطبقة الارستقراطية هى اشياء لا يمكن التخلي
عنها
بعد تناولهم الطعام خرجوا ليجلسوا فى حديقة الفيلا وذلك لتناول الشاى والكيك كما يفعلون دائما وفى نفس
المكان التى تحدده ثريا هانم (والده عمرو)
واذا بجرس باب الفيلا يدق معلن عن قدوم شخص لا يرغب به عمرو
نعم انها ابنة خاله مريم تصغره بعامين فقط وتحبه ولكنها فتاة جريئة لكم ان تتخيلوا هذا من اسلوبها
وملابسها وتعاملها
ترى ان الفقراء ليس لهم ادنى حق فى ان يعيشوا فى نفس بلد الاغنياء
وكانهم العبيد وهم الاسياد
كانت تحب عمرو لانها ترى فيه ملامح الوسامة التى لن تحصل عليها مجددا وانه شاب تحلم به كثير من
الفتيات فهو فارس الاحلام الذى يشار اليه بالبنان كما يطلق عليه وترى ان صديقاتها يحلمن به فقط بأن ينظر
لهن جميعا
وغير هذا وذاك فهو رجل اعمال ناجح فى عمله
مريم : هاى ازيك يا عمتو
ثريا هانم : ازيك يا مريومة عاملة ايه يا حبيبتي
مريم : الحمد لله كويسة خالص ازيك يا عمروه
وهنا وقد اشغل عمرو نفسه بتناول الشاى والكيك حتى لا يرد عليها
مريم بدلع مصطنع: بقول ازيك يا عمروه
عمرو وهو يتناول الكيك ولم يرد ايضا
مريم : شفتى يا عمتو ابك بقوله ازيك مرتين وهو مش راضى يرد حتى
عمرو بعد محاولته بلع ما تناوله : يعنى انتى مش شايفانى باكل يعنى ولا انا قاعد بهزر وكمان انا اسمى عمرو
مش عمروه
ضربته مريم بخفة على كتفه وجلست بجانبه على الكرسي
عمرو : حرام عليكى يا شيخة انتى بتاكلى ايه
مريم : جرى ايه يا عمرو انا بهزر معاك
عمرو : يعنى هو دا الهزار بقى طيب انا كمان ههزر معاكى بس استحتملى بقى
وهم عمرو بضربها ضربة قوية حتى يرد لها الصاع صاعين ولكنها وقفت لتتفادها وقالت : ما بلاش تبقى
غلس بقى يا عمروه
نور وهى تشاهد كل ما يجرى من حولها وتعلم عدم حب عمرو لمريم فوجهت كلامها لمريم : ايه يا مريم انت
مش شايفة الا عمرو فى القاعدة دى ولا ايه ع فكرة انا كمان اهو والله شايفانى ولا ايه؟؟
ضحكت مريم ضحكة عالية واتجهت لنور قائلة : لا شيفاكى يا حبيبة قلبى وانا اقدر بس انا قلت اخليكى للاخر
بقى احلى بيكى

فمريم تدرس معه فى نفس الكلية ولكنها تصغره بعامين ولكن هذا لا يعطى لها الحق فى الوقوف مع عمرو والكلام معه بطريقتها التى تستفذه
عاد عمرو الى الطاولة التى يجتمع عليه اصدقاءه فلم يجد منهم احدا غير على
عمرو : امال الباقي راح فين يا علوة
على : وراهم محاضرة يا كبير
عمرو : طيب واحنا مش ورانا ولا ايه
على : لا هم مجموعة واحنا مجموعة ثانية بس سيبك انت خرجتها اوى يا عمرو
كان على ع معرفة بحب او تقرب مريم من عمرو وتجاهل عمرو لها
عمرو : تستاهل اللى تعمل كدا تستاهل اكتر من كدا جاية تسألنى انت نزلت من غير ما تقولى كانى فى تحقيق
على : بالهداوة يا عمرو بردو
عمرو : سيبك انت قولى ايه اخر الاخبار فى الكلية وعنك احكيلى يا علوة
واخذا يتحدثان عن اخبار على واخبار المناهج والامتحانات

يتبع.....

الحلقة ٣

كانت سارة فتاة متفوقة دراسيا وكانت معروفة وسط زملاءها بمدى تفوقها واخلاقتها الكريمة العالية ومدى حبها لخدمة من حولها
وهذا ما ساعدها على دخول مجال اتحاد الطلاب وذلك بناء على رغبة الكثير من زملاءها وبالفعل فكان لها دور هام جدا فى العمل الدعوى المستمر لخدمة كل الطلبة والطالبات وهذا ما كان يجعلها تقضى اوقات كثيرة داخل الكلية ولا تعود الا ع قرابة اذان المغرب
وفى هذا اليوم المشنوم عادت سارة الى المنزل لتجد حركة غير طبيعية لتجد اناسا يصعدون ... واخرون يهبطون وسمعت صوت عويل وبكاء وصراخ فارتبكت لسماعها هذه الاصوات وصعدت الدرج لتصل الى منزلها لتجد بابا المنزل مفتوح على مصرعيه
وكانت الصدمة لسماعها اصوات البكاء والعويل من داخل المنزل لتقف على الباب وترمى كل ما تحمله ارضا لتجرى الى غرفة والدتها وحين وصولها لباب الغرفة وقبل دخولها تجذبها منى وهى تبكى بحرقة وتحضنها بشدة
قائلة : البقاء لله يا سارة .. شدى حيلك يا حبيبتي
لتقف سارة وكأنها لا تسمع ما تقول او من هول صدمتها شعرت انها لا تسمع منى لتجرى منها الى الغرفة لتجذبها ام منى هذه المرة لتخرجها من الغرفة ولكنها تنقلت من ايديهم لتصل الى فراش امها التى كانت ترقد عليه وهى مغطاه بقماش ابيض ولكن وجهها كان
ظاهرا لسارة فكان ابيض وجميل فبدت امها وكأنها اصغر من عمرها عشر سنوات كاملة فتحدثت سارة الى امها قائلة : مالك يا ماما فيكى ايه
ولكن مهلا سارة فهى لن تتحدث لكى بعد الان ابدانا الله فى عونك
سارة وقد بدأت تتلأل الدموع فى عينها : ماما انا ... مالك يا حبيبتي انتى تعبانة ولا ايه
وبعدين انتى ازاي تنامى من غير ما تستنبنى ناكل سوا ... هاه ؟
سارة وقد بدأت تهز امها قائلة : ما تصحى بقى يا ماما انا عارفة ان اتأخرت بس سامحيني
قومى يلا قومى يا ماما
كانت منى وامها يشاهدان ذلك المشهد المؤثر وهم واقفتان على الباب فاتجهت منى نحو سارة حتى تأخذها بعيدا عنها ولكن هيهات
سارة : ردى عليا يا ماما انا سارة بنتك انا سارة يا ماما
جاءت لها ام منى لتمسك يد سارة وتقول لها : امسكى نفسك يا سارة قومى معايا يا حبيبتي
ساعدتها منى فى جذب سارة بعيدا عن امها ولكنها تفلتت منهم وجرت نحو فراش امها وجثت على ركبتيها ومسكت يد امها وهى تبكى هذه المرة بحرقة وقد ارتفع صوت عويلها وبكاءها
" ليه يا ماما .. هتسببيني لمين يا ماما ... تبقي انتى وبابا مرة واحدة

طبيب مش كنتوا تاخذونى معاكوا خدينى يا مامااااا خدينى
ووهن صوت سارة شيئا فشئ حتى غابت عن الوعي
فجرت منى وامها نحو سارة وحملها الى الفراش وحاولوا افاققتها باستخدام الروانج الى ان فاقت منى
ودموعها ما زالت على وجهها لتتذكر اخر ما كانت تفعله
فقامت بسرعة لتجرى نحو غرفة امها ولكن امسكتها منى وامها
سارة : سيبنى اروح لمامتى محدش ليه دعوة بيا
مامتى مماتتش هى نايمه بس صدقونى
مصدقانى يا منى ؟؟ انا ماما مماتتش صح ؟
منى لم تتمالك نفسها امام كلام سارة فبكت بحرقة واخذت سارة فى حضنها
وسارة مازالت تتذكر كل شئ
اتصلت منى بعدها سريعا بخطيبها حسن لتطلب منه ان ياتى بطبيب حتى يعطى سارة اى مهندات لتكف عن ما
تفعله
وبالفعل فقد اتى الطبيب فى وقت قصير بصحبة حسن ليدخل لسارة غرفتها ويعطيها حقنة مهدنة لتنام سارة بعد
ان كانت تتمتم بانها تريد ان تذهب الى امها الى ان ضعف صوتها فنامت بعد عناء
ليخرج حسن مع الطبيب حتى باب المنزل ويشكره
ويعود مرة اخرى الى منى التى كانت تبكى لرويتها سارة فهى غير معتادة على سارة الحزينة ولكن هذا قدر الله
حسن : لا حول ولا قوة الا بالله دا حالها يصعب عالكافر
منى : ربنا يصبرها ويقومها بالسلامة انا مش عارفة هتعمل ايه لما تصحى
المهم يا حسن انا عاوزاك انت وبابا ومحمد اخويا تخلصوا مراسم الدفن بتاعت طنط بسرعة
قبل ما سارة تفوق
حسن هى ادامها اد ايه كدا
منى : الدكتور قال ان قدامها بتاع ٣ ساعات كدا
حسن : بس هو احنا ممكن ندفنها دلوقتى بس العزا وكدا
منى : مش عارفة يا حسن بقى المهم بس حاولوا تخلصوا بسرعة عشان سارة
حسن : حاضر يا منى بس خليكى معاها ومتسبيهاش
منى : مش محتاجة كلام دى سارة اختى وصاحبتى

XX

فى فيلا عاصم سعيد كانت ثريا هانم تتهااتف مع زوجها عاصم بيه
عاصم : انا مش هرجع بكره يا ثريا
ثريا : ليه يا عاصم حصل ايه
عاصم : انا هتاخر اسبوعين كمان فى شوية مشاكل فى العقد اللى هنمضيه وورايا شوية حاجات هنا هخلصها
الاول وبعدين ارجع
ثريا وقد اصابها الملل : يووووه .. كل شوية عقود وسفر وشغل امتى تيجى تقعد مع ولادك بقى
عاصم : وهو انا كان بايدى ايه ومعملتش يعنى
المهم عمروونور اخبارهم ايه
ثريا : كويسين يا عاصم بس انا عاوزاك تتكلم مع ابنك عمرو يتعامل مع مريم بطريقة احسن من كدا
شوية البنات بتحبوه وهو راميهما
وانا مش هلاقيه عروسة احسن من مريم عالاقل دى بنت اخويا وعارفينها احسن من اللى منعرفوش
عاصم وهو يتكلم بغضب : انتى هتفضلى كدا لحد امتى مليون مرة اقولك عمرو ولد مش بنت ولازم هو اللى
يختار شريكه حياته مش انتى اللى تختاريله يا ثريا وهو مش حبيب مريم
والجواز مش بالعافية
ثريا بحق : يعنى انا اخرج انا منها مش كدا يعنى انا مليش رأى فى الموضوع
علم عاصم انها سوف تبدأ الحرب النسائية ففضل الاتسحاب من الحديث كى لا يعكر صفوه
عاصم : انا مضطر اقل دلوقتى ورايا حاجات كتير لازم اعملها
ثريا : اااااه زى كل مرة مجبتش جديد يعنى
عاصم : سلمى عالولاد كتير
ثريا : الله يسلمك
افاقت سارة لتجد نفسها فى غرفتها ورأسها يتعبها من شدة ما فيها فتبدأ بفركه
فى تلك اللحظة تحاول القيام من مجلسها ولكن لا تقوى فقد خارت قواها
فتعود لوضعها الاول وتتذكر ما حدث لتبدأ بالبكاء ثانية ولكن فى صمت

عمرو موجهها كلامه لاستاذ جمال : تشرب ايه يا استاذ جمال
 جمال : ملوش داعى يا ابنى
 عمرو : لا ازاي ميصحش
 جمال : ماشى قهوة مطبوط
 فوجه عمرو كلامه للسكرتيرة : اتنين قهوة مطبوط يا نهى
 السكرتيرة : حاضر يا عمرو بيه
 جلس عمرو على كرسيه كما كان وقال
 : منورنى والله يا استاذ جمال
 فينك كدا بقالك فترة مشرفتناش فى الشركة بتاعتنا
 وعلى طول فى شركة عمى
 جمال : معلىش بقى يا ابنى ما انت عارف الشركة هناك محتجاني اكثر من هنا
 عمرو : ايوة بس دا ميمعش اننا عاوزين نشوفك يعنى
 جمال : ربنا يكرمك يا ابنى
 انا مش هأخذ من وقتك كتير يعنى انا كنت بس جاي اسألك هو عاصم بيه هيرجع امتى من السفر
 عمرو : والله مش عارف بس اخر مكالمة قال فيها انه على اسبوعين كدا باذن الله
 ليه خير فى حاجة حصلت
 جمال : هو موضوع كدا عاوز اكلمه فيه بس لما يرجع بقى
 عمرو : خير بخصوص الشغل يعنى ؟؟
 جمال : لالا مش شغل خالص حاجة تانية هبقى اتكلم فيها معاه لما يرجع وانت تكون موجود انت كمان
 عمرو : خلاص اللي تشوفه
 انا كنت هتصل بيك بردو اخذ رايتك فى كام حاجة كدا تبع الشركة
 وهنا دخل الفراش ليضع القهوة ويخرج ويمارس استاذ جمال مهنته فى اعطاء النصائح الخاصة بالعمل وبعض
 التوجيهات القانونية لعمرو.....
 *

يتبع.....

الحلقة ٤

بعد مرور يومين على وفاة والدة سارة
 كان المنزل يعج بالسيدات اللاتي ارتدين اللون الاسود وكان صوت المذياع يملأ المكان بالقران الكريم
 وكانت سارة تجلس وهى تبكي بحرقة ولكن فى صمت حتى لا تأذى والدتها كما قالت منى لها
 وكانت تجلس منى بجانبها وتحضنها حتى تشعرها بالطمأنينة والسكون فهى الى جانبها ولن تتخلى عنها ابدا
 وبعد مرور قرابة النصف ساعة كانت بعض النساء يقمن حتى يواسين سارة التى جلست مستكينه لا تتفاعل مع
 اى منهن
 ومع مرور بعض النساء كانت اخريات يتوافدن الى المنزل
 وظلت سارة هكذا طوال اليوم حتى اذان المغرب فقل عدد النساء الى ان خلى المنزل منهن ولم يتبقى سوى منى
 وامها التى عملت بجهد طوال النهار لاحضار القهوة والماء الى السيدات
 انهكها العمل كثيرا ولكنها لم يقوتها عمل الغداء الى سارة التى مازالت مريضة ولم تتناول اى شئ بعد
 ام منى : يلا يا بنتى عشان تاكليك لقمة
 سارة : لا يا طنط مليش نفس
 ام منى بحزن : يا حبيبتي انتى ماكلتيش حاجة من الصبح ولا حتى امبارح
 سارة : بجد والله ماليا نفس لاي حاجة
 ام منى : حرام عليكى اللى بتعمليه فى نفسك دا والله
 يرضى مين بس تفضلى كدا يومين ورا بعض
 دا انتى كدا تموتى
 سارة : ياريت يا طنط واللهياريت
 ام منى مسرعة : الف بعد الشر ليه كدا يا بنتى تدعى على نفسك دعوة زى دىحرام عليكى

سارة باكية : مش عاوزين تصدقوا ليه انه راحة ليا والله
ام منى : قومي يا بنتي اتوضي وصلي واستغفري ربنا كدا وتعالى عشان ناكل معاكي احنا كمان نفتح نفسك
سارة : حاضر يا طنط

XX

على جانب اخر كانت مريم تجلس فى الفيلا الخاصة بهم وتحدث مع والدتها
مريم : انا مش عارفة هو بيعمل ليه كدا معايا
الام : عشان انتى خايفة مش عارفة توقعيه وتخليه يخطبك
مريم : الله يا ماما اعمل ايه اكتر من كدا
الام : طيب ما تشوفى يمكن يكون عينه على حد تانى
مريم : لا مظنش
الام : امال ايه بقى يبقى العيب فيكى يا خايفة
مريم : يا ماما قوللى اعمل ايه بس وانا اعمل اللى انتى تقولى عليه
الام بنظرة غريبة : يعنى هتسمعى كلامى ؟؟
مريم : ااه لو دا هيخلي عمرو يخطبنى اه موافقة
الام : دا مش هيخليه يخطبك بس دا هيلزقك
مريم بفرح : طيب قولى
الام : اسمعى يا ستنى

جلست مريم تستمع وهى فرحة لضمان عمل خطة والدتها فى تيسير زواجها من عمرو

XX

كانت منى تتحدث هاتفيا مع خطيبها حسن بعد يومها الشاق والعسير
منى : ياااه ... دا انا هلكت
حسن : لا الف سلامة عليكى اجمدى كدا
منى : اجمد ايه بس انا حاسة ان مبعتش عارفة رجلى اليمين من الشمال
حسن : طيب انتوا دلوقتى هتعملوا ايه ؟
منى : نعمل ايه فى ايه ؟
حسن : يعنى انتى هتباتى مع سارة ولا هى اللى هتيجى معاكوا ؟؟
منى : مش عارفة والله يا حسن
حسن : انا من رأيى انكوا تخرجوا سارة من الشقة دى عشان كل شوية هتفتكر اللى حصل وتعيط تانى
ونفسيته هتتعب زيادة
منى : امال نعمل ايه طيب ؟

حسن : خليه تبات معاكي يا منى كام يوم كدا لحد ما تهدى
منى : ايوة بس انت عارف ان عادل اخويا موجود يعنى ومينفعش ان سارة وعادل يباتوا ف نفس البيت
حسن : ايوة عارف ... ما انا هكلم عادل يجينى يبات عندى
اخواتى البنات راحوا يقعدوا اسبوع زى ما انتى عارفة عند خالى والبيت فاضى انا ووالدتى بس اللى فيه
منى : ربنا يخليك يا حسن والله ما عارفة اقولك ايه
حسن : تقولى ايه ؟؟ عيب يا منى الكلام دا

وبعدين دا اخو مراتى يعنى عادى
منى : خطيبتك يا حسن وبلاش نتشاكل عالموضوع دا كل مرة
حسن وهو يضحك : خلاص خلاصاخو اللى هتبقى مراتى
منى وهم تكتم الضحكة : طيب سلملى على طنط كثير وخلي بالك من نفسك
حسن : يوصل باذن الله وانتى كمان خدى بالك من نفسك ومن سارة
وانتهت المكالمة على ان تنام سارة مع منى حتى تبعد عن منزلها فترة لترتاح قليلا

XX

فى الليل وصل عمرو الى الفيلا متأخرا
وكانت امه فى انتظاره
الام : حمد لله ع السلامة يا عمرو
عمرو بتعب شديد : الله يسلمك يا ماما
انت ايه مصحيكى لحد دلوقتى
الام : بستناك ما هو انا مبعتش اشوفك بالنهار وبترجع بالليل بكون نمت قلت استناك
عمرو :خير يا ماما فى حاجة ؟

الام : ايوة يا عمرو انا عاوزة اعرف اخر اللي بتعمله ايه ؟؟
عمرو باتدهاش : وهو انا بعمل ايه عشان يكون ليه اخر ؟؟
الام : يعنى مش عارف انا اقصد ايه
عمرو : عالكلية يعنى ؟ بصى يا ماما انا قتلتك انى
قاطعته الام : لا مش الكلية الكلية انا عارفة انك نويت تخلصها وعرفت كمان انك روحت هناك
عمرو بغضب : مريم طبعاً اللي بلغتك اخر الاخبار مش كذا
الام: وانت مالك زعلان ليه كذا ؟
عمرو : عشان انا مش بحب يكون حد مراقبى عشان يبلغك اخبارى اول بأول
لو انتى عاوزة تسألينى فى حاجة اسألينى يا ماما وانا اجاوبك لكن مش كل مرة تعرفى كل اخبارى من الهاتم
الام بغضب : اتكلم حلو عن مريم وياريت متتساش انها بنت خالك
عمرو : وياريت كمان متتساش انى ابنك انا مش عارف انتى بتحبيبها اوى كذا ليه دا انا حاسس ان
امها وابويا قربوا يكرهوها من كتر الدلع والمياصة اللي هى فيه
الام: وهو الدلع للبنات وحش ؟؟ شوف اختك اهى لا مدلعة ولا مايصة وموقفة حالها بايديها
عمرو : الحمد لله ان اختى كذا عشان حد يبصلها مش زى الهاتم كل همها شكلها ولبسها والموضة ومنظرها
ادام صاحبها
زفر عمرو انفاسه واكمل " بقى هو دا السبب اللي انتى مستنيانى علشانكمريم ؟؟
الام : لا انت اللي جبت الكلام عنها ... انا كنت عاوزة اعرف هو باباك مكلمش وقال هيرجع امتى ؟
عمرو باستغراب : لا ليه يا ماما ؟؟
الام : انا طهقت من الاسلوب بتاع باباك دا كل يومين سفر ويقعد بالشهر وسايينا كل دا
عمرو : دا شغله يا ماما هيعمل ايه يعنى
الام: ما كل الناس بتشتغل وقاعدين فى بيوتهم اشمعنى هو يعنى
عمرو بسخرية : ما هو كان قاعد جمبك يا ماما وانتى اللي كنتى ديمتا تزننى عليه يكبر من شركته ويستورد من
برا ويعمل ويعمل
متزعلش منى يا ماما ومع احترامى ليكى متلوميش حد غير نفسك على سفر بابا وبعده عننا
الام بغضب : اسكت ملومش غير نفسى ؟؟
والله حلو اوى هو انا بكلمك عشان تقولى كذا
دا بدل ما تشكرونى على انى السبب فى انكوا تبقوا صحاب اكبر مجموعة شركات فى مصر يبقى دا جزاى
ان اللي غلطانة انى بكلمك يا عمرو
عمرو وقام ليقبل راس امه : متزعلش منى يا ماما بس انا بقول الحق
وحكاية سفر بابا دى انتى اللي تعرفى تغيريها زى ما دخلتها فى دماغه
تصبحى على خير
وترك عمرو امه لتفكر فيما قاله عمرو وهل يا ترى هى السبب فى هذا ؟؟؟
جلست سارة على طرف الفراش الخاص بوالدتها واخذت تتذكر والدتها فى كل وضع وكل حركة
تشعر انها تسمع انفاسها تشم رائحتها التى تعشقتها اخذت تتلمس الفراش فى بكاء صامت
وقامت الى خزانتها لتخرج منها بعض من ملابس والدتها واخذت تستنشق رائحتها التى لن تفارقها بعد ذلك
اليوم
وجلست على ماكينة الخياطة لتتحسسها
فتشعر حينما تتحسس ممتلكات والدتها كأنما تتحسس والدتها نفسها
دخلت عليها منى على غفلة لتمسح سارة دموعها فى سرعة
سارة : ايوة يا منى فى حاجة ؟
منى : ايوة يا حبيبتي فى بنات برا بيقولوا انهم زميلك وجايين علشان يعزوكى
سارة : طيب يا منى انا جاية اهو
منى : طيب يا حبيبتي انا هخرج اجبلهم قهوة وانتى اطلعى اقعدى معاهم
سارة : ربنا يخليكى يا منى انا عارفة انى تعباكى معايا اوى
منى : متقوليش كذا يا سارة احنا اخوات يا بنتى
قومى يلا متسببش البنات اكثر من كذا
سارة : حاض
وخرجت سارة الى الفتيات حتى اقبلن عليها وقبلوها وجلسوا سويا ليواسين سارة عن وفاة والدتها
وسالته صديقتها التى تدعى سلمى
: ايه يا سرسورة مش ناوية تنزلى الكلية بقى ولا ايه ؟

سارة وهى تنتهد : مش عارفة والله يا سلمى
مش عارفة هعرف انزل اصلا ولا لا
سلمى : لا شدى حيلك كدا الكلية والله ما لها اى طعم من غيرك
دا غير الحاجات الكثير اللي مستنياكى هناك
واكملت احدى الفتيات : البنات كلهم كانوا عاوزين يجوا يعزوكى وكمال الولاد اللي معاكى فى الاتحاد ببيلغوكى
عزاهم لحد ما تيجى الكلية

سارة : فيهم الخيرالدوام لله
ودخلت عليهم منى بالقهوة لتمشى على كل واحدة لتقدم لها القهوة
وجلست بعدها لتتعرف عليهم وتعرفهم سارة عليها
واخذوا يتحدثون وبعدها بفترة قليلة قامت الفتيات لتذهب كل منهما الى طريقها بعد اداء الواجب

XX

فى المطار كان هنالك عمرو ينتظر قدوم والده من احدى الدول لياخذه الى المنزل
وها قد ظهر والده من بعيد ومعه بعض الحقائب فهرع اليه عمرو فى سرعة ليستقبله ويحتضنه بقوة
عمرو : حمد الله ع سلامتك يا بابا
الاب : الله يسلمك يا حبيبى وحشتنى اوى
عمرو : وانت اكثر والله يا بابا
ووحشت ماما ونور اوى

دول حتى كانوا عاوزين يجوا معايا بس نور عندها كلية زى ما انتا عارف وماما انا قتلتها تقعد فى البيت
ومتعبيش نفسها
الاب : احسن ان مامتك مجتش كانت هتفتحلى محضر من المحاضر اللي بتفتحتها فى التليفونات كل مرة
ضحك عمرو : ايه يا بابا دى والله بتحبك
الاب : انا انا انا ع يدى

أشار عمرو على سيارته حتى يركبها والده وينطلقا نحو المنزل
وداخل السيارة دارت بين عمرو ووالده الكثير من الحوارات
وكان من بينها

الاب : انتى رايج فين يا عمرو
عمرو : عالبيت يا بابا
الاب : لالا لا هنروح الاول عالشركة
عمرو : شركة ليه دلوقتى يا بابا
احنا نروح عالبيت دلوقتى وتسريح وبعدين بكرة تبقى تنزل الشركة زى ما انتا عاوز
الاب : زى ما قتلتك يا عمرو عالشركة الاول
عمرو باستغراب : اللي تشوفه يا بابا

*XX

فى هذه الليلة اخذت منى تقنع فى سارة بانها لا بد وان تترك منزلها لتذهب وتنام عند منى
وبعد المناقشات والمحاولات من منى ووالدها على سارة التى اقتنعت على مضض وبعد تبريرات عدة بعدم
وجود عادل اخو منى فى المنزل وافقت سارة
جلست سارة على فراش منى فى خجل شديد فها هى المرة الاولى التى تنام عند احد صديقاتها ولكن مهلا منى
اكثر من صديقة بل هى اخت ولكن ايضا تلك هى المرة الاولى
دخلت منى عليها وفى يدها ملابس واعطتها لسارة
منى : خدى البس يا سوسو

سارة : لا انا هقوم انا اجيب بجامة ليا من البيت
منى وقد امسكت يد سارة : لسه هتروحيلالا دا انا ما صدقت اطلعك من هناك خدى دى نظيفة والله
سارة : عارفة والله من غير ما تقولى بس انا كدا بتقل عليكى اوى
منى : عارفة لو قلتى الكلمة دى تانى والله والله هزعل منك اوى
سارة وقامت لتحتضن منى فى امتنان : ربنا يخليكى ليا يا منى والله انا لو ليا اخت مش هتكون حنينة عليا كدا
منى : انا اختك يا سارة متقوليش كدا وانتى متعرفيش انتى غالية عليا اد ايه والله
همت منى بالخروج من الغرفة : انا هخرج انا وانتى غيرى هدومك كدا واستريحي لحد ما اعمل لقمة ناكلها
سوا

وبعدها نعمل كوبايتين الشاى اللي هما ونطلع نقعد فى البالكونة
سارة : ملوش لزوم كل دا يا بنتى

اخيرا وبعد مرور عدة ايام على وفاة ام سارة قررت سارة الذهاب الى الكلية لتعويض مفاتها وحتى تتأقلم على الحياة بعد وفاة امها

وبالفعل ذهبت الى الكلية وبمجرد وصولها الى الكلية التف حولها الكثير من زملاءها وزميلاتها حتى يقدموا
التعازى والمواساة لسارة
واخذوا يتبادلون الحديث بحزن شديد وحرص على عدم ايسذاء مشاعر سارة
كان على وقربة منها رجل كبير فى السن ينظر اليها وينتظر ان تنهى الحديث مع زملاءها حتى يقوم بالتحدث
هو الخر اليها
وبالفعل انتهت سارة منالحديث معهم حتى انفضوا جميعا الا سلمى
وهنا جاء الرجل ليسلم على سارة
الرجل : السلام عليكم
سارة وسلمى : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
الرجل : البقاء لله يا انسة سارة
اندهشت سارة منه فهي لا تعرفه وها هو يقدم لها التعازى
سارة بنظرة استغراب : الدوام لله حضرتك تعرفنى
نظر لها الجرل ثم اكمل : ممكن بس بعد اذنك خمس دقائق على انفراد
فهمت سلمى ان عليها الذهاب فأسرعت بالقول : طيب يا سوسو انا هروح اقعد مع البنات لحد ما تخلصى احنا
هنقعد فى الكافتيريا
سارة : اوكـ يا سلمى انا مش هتأخر هحصلكم على طول
ذهبت سلمى لتترك سارة مع الرجل بمفردهما

XX

على جانب اخر كانت هناك مكالمة هاتفية لنسمع ماذا يجرى هناك
هو : ايوة يا حبيبتي انا اسف والله اعمل ايه بس
هى : يعنى ايه هتفضل عندك كتير كدا
هو : انا بايديا ايه اعمله وانا اعمله
هى : معرفش بقى اتصرف انت انا مراتك يعنى لازم تحط دا فى حسابك
هو : وانا مش ناسى يا حبيبتي انا انسى نفسى ومنساكيش ابداءا
هى : اااااااه ما هو واضح اهو
هو: ليه كدا بس المعاملة دى مش انا كنت معاكى لسه الاسبوع اللى فات
هى : اديك قلتها بنفسك الاسبوع اللى فات يعنى من اسبوع
انا من حقى عليك اسبوع بس
هو : والله لو عليا يبقى ليكى السنة كلها مش اسبوع بس
هى : خلاص بقى انا عاوزة اشوفك قريب
هو : هحاول والله
هى : هتحاول؟؟
هو : ما خلاص بقى مش عاوز كتر كلام فى الموضوع دا انا لما بلاقى فى وقت ما انا بجيلك مش هستنى منك
كلام فى الموضوع داا
هى : خلاص يا حبيبى اللى تشوفه

XX

جلست مريم مع امها لمناقشة كلام امها لتسهيل زواجها من عمرو
مريم : طيب دلوقتى يا مامى انا هجييه لحد عندى ازاي
الام : اتصرفى بقى يا مريم مش كل حاجة انا اللى هفكرلك فيها
مريم : مينفعش يامامى انتى عملتى الخطه يبقى تقوليلى انفذها ازاي
الام وهى تزفر انفاسها : يوووووه يا مريم انتى مبتعرفيش تعملى حاجة ابداءا لوحك
واخذت امها تفرك جبينها علامة على التفكير
حتى اهتدى عقلها الى فكرة
فقالت : ايه رأيك تعملى حفلة وتعزميه فيها ؟
مريم باندعاش : حفلة : بمناسبة ايه يعنى ؟
الام : حفلة زى اى حفلة بتعملوها وتجيبي صحابك فيها
هو انتى يعنى كل حفلة بتعملوها بتكون بمناسبة
مريم : بس انا يا ماما بعمل حفلات يعنى بمناسبة عيد ميلادى او نجاحى او رجوعى من سفر
الام بغضب : خلاص يا مريم ما انتى عيد ميلادك الشهر الجاى دا اعملها فيه
مريم : بس كدا متأخر اوى يا ماما انا خايفة يكون شاف حد غيرى ومعجب بيها

الام بغضب اكبر : يعنى انتى بقالك كل السنين دى وجاية تخافى دلوقتى انه يعرف غيرك عاوزانى اشد شعري منك

مجتش من شهر يعنى
مريم بخوف : حاضر يا ماما اللي تشوفيه

XX

نعود ثانية لذلك الرجل
الرجل : اعرفك بنفسى يا بنتى انا اسمى جمال رمضان
محامى

سارة : اهلا وسهلا بحضرتك بس انا بردو معرفتش حضرتك
جمال : انا محامى والدك الله يرحمه
سمعت سارة هذه الكلمة حتى شعرت برعشة صغيرة تسرى فى جسدها فهي لم تعتاد على هذه الكلمة من قبل
اكمل جمال كلامه

: انا كنت جاي اعزيكى اولاً
وثانيا انا جاي اتكلم معاكى بخصوص وراثتك
ردت سارة بغضب : وانا مش عاوزة وراث ولا حاجة
جمال : بس دا حقك يا بنتى وشرع ربنا
ووالدك الله يرحمه سايب كتير اوى وورثتك انتى ووالدتك محفوظ
دا غير ان والدتك الله يرحمها طلبت ان الورث دا محدش يقربله ولا هي نفسها وكله ليكى انتى
اندهشت سارة من كلامه : يعنى حضرتك كنت عارف والدتى كمان
جمال : الحقيقة لا

بس هي بعد وفاة والدك الله يرحمه كان مفهمنى كل حاجة قبل وفاته وبعد ما اتوفى انا رحت لوالدتك البيت
وقللتها على الورث وحققم اد ايه
بس هي طلبت انى مفتتحش الموضوع تانى معاها ابدان
وان لما هي تبقى تموت يبقى كل حاجة ليكى انتى
هي : وانا بقى هعمل زيه انا مش عاوزة حاجة من حد ادى الفلوس دى لجمعيات الايتام ولا اتبرع بيها لاي حد
ولا حتى ولعوا فيها انا مليش دخل
جمال : انا مقدر حالك يا دكتورة والله وعشان كدا مش هضغط عليكى
بس كله تحت تصرفك انتى اللي انتى عاوزاه اعمله
وعالعموم دا الكارت بتاعى وفيه رقم تليفونى وكمان عنوان الشركة
واخرج القلم من جيبه وكتب على ظهر الكارت
واكمل : ودا كمان عنوان بيتى انا كنت صديق والدك اوى وانتى دلوقتى زى بنتى لو احتجتى اى حاجة ياريت
ياريت متتأخرش انك تجبلى
اخذت سارة الكارت منه ونظرت اليه مطولا
جمال : طيب استاذن انا يا دكتورة وزى ما قللتك ياريت ل احتجتى حاجة تطليها ومتكسفيش دا كله من مالك
انتى

والبقاء لله مرة ثانية

سارة : الدوام لله

وذهب الاستاذ جمال وترك سارة وهي على حالها تنظر للكارت

XX

عادت سارة الى المنزل لتأتى ببعض الاغراض الخاصة بها قبل ان تذهب لتنام عند منى
وعند وصولها للمنزل وضعت يدها فى حقيبتها بحثا عن مفتاح الشقة
واذا بها تفاجأ بصاحبة المنزل امامها
وكانت سيدة فى منتصف الخمسينات ممتلئة القوام ترتدى جلباب وطريحة على رأسها وكانت تدعى ام سعيد
ام سعيد : ازيك يا بنتى اخبارك ايه
سارة : الحمد لله كويسة ازيك انتى يا ام سعيد
ام سعيد وهي تمصمص شفيتها : نحمده الحمد لله
ولو ان الحال مش اوى بس هنعمل ايه
انتى عارفة الدنيا ماشية ازاى وكل حاجة بقت غالية اوى
احست سارة بتلميحات فى كلام ام سعيد
فقال : اه ..ما كل حاجة غالية عاقل يا ام سعيد والله

نور : ماشی، اوک—

XX

ذهب عمرو ذلك اليوم الى كليته ليحضر محاضرة هامة قد يأتى منها فى امتحان نهاية الهمام وبعد حضوره نزل

ليجلس مع بعض الاصدقاء فى الكافتيريا

وعلى درج الكلية نادى عليه احدى الفتيات

البنت : عمرو ... عمرو

التفت عمرو ليرى من يناديه ليجد انها مريم

فأسرع فى خطاه متجاهلا لها ولكنها لحقت به

مريم : فى ايه يا عمرو انا بنادى عليك بقالى ساعة

عمرو وهو يتأفف : مسمعتكيش خير عاوزة حاجة ؟

مريم : هو انا لم انادى عليك لازم اكون عاوزة حاجة ولا ايه ؟

عادى ابن عمتى وبطمن عليك

عمرو : طيب واطمنتى خلاص ممكن امشى بقى

وهم عمرو بالمشى لبضعة خطوات ولكن مازالت مريم تلاحقة

مريم : طيب يا عمرو تعالى نقعد شوية فى الكافتيريا

عمرو : لا معلش انا لازم اروح لنور عشان اوصلها

مريم : طيب انا انهاردة جاية من غير عربية بردو ومن زمان اوى مشفتش نور ولا طنط ممكن توصلنى فى سكتك

عمرو وهو يخفى ضيقه : طيب اتفضللى

على الرغم من ان عمرو لا يحب تلك الفتاة لجرنتها ودلالها الزائد الا انه رجل ايضا وهى ابنة خاله ومهما كان

فلا بد ان تغلب عليه طباعه الشرقية فى ان لا يترك مريم وحدها

ركبت مريم بجانب عمرو وهى فى غاية السعادة فها هى مرة من المرات القلائل التى تركب فيها بجانبه

وتستمتع بالنظر اليه

وصل عمرو الى نور وهو لم ينطق بكلمة طوال الطريق مع مريم التى كانت تثرثر فى كل شئ وهو ما اثبت

لعمرو كل مدى انه على حق من عدم استغلافه لمريم

بعد وصوله ترجل من سيارته ليسند ظهره على السيارة واخرج هاتفه ليتصل بنور

عمرو : ابوة يا نونو انا فى الكلية عندك اهو انتى فين ؟

نور : خلاص يا عمرو دقيقة واكون عندك

عمرو : اوك مستنيكى متتأخريش عشان خاطرى

اغلق الهاتف وما هى الا دقيقة فعلا وكانت نور ورفيقتها ياسمين قد وصلوا الى عمرو والذى كان يظهر عليه الضيق

وبمجرد ما رأت مريم نور حتى نزلت من السيارة وجرت اليها

مريم : حبيبة قلبى ازيك يا نووور اخبارك ايه يا عمرى

نور وهى تسخر من كلامها : عمرى ؟ انا اهو يا مريم موجودة

نظرت مريم نظرة غريبة لياسمين حتى حملقت بها من رأسها الى اخمص قدميها

وأشارت بيدها قائلة : مين دى ؟ مش تعرفينى ؟

نور بغضب : هو ايه اللى مين دى وبعدين انتى بتبصيلها كدا ليه

دى ياسمين صاحبتى تحبى اجبك الc.v بتاعها كمان

حاولت ياسمين تهدئة الموقف قدر المستطاع

فمدت يديها بابتسامة لمريم قائلة : ازيك يا قمر انا اسمى ياسمين وانتى ؟

تجاهلتها مريم قائلة : مش يلا يا عمروة بقى ولا ايه

تضايقت نور من ذلك الموقف

واحمرت وجنتا ياسمين لشعورها بالاحراج

فهمت بالحفاظ على ما تبقى من كرامتها وقالت : طيب يا نور انا همشى انا بقى اشوفك بكرة

هم عمرو بالكلام

:على فين يا بنتى انا هوصلك اركبى

ياسمين : بس

قاطعها عمرو مسرعا : من غير بس انا جاى مخصوص عشانك انتى ونور مش عشان حد تانى

اغتاظت مريم من كلام عمرو لياسمين كثيرا

وهمت لتعود للسيارة لتجلس فى المقعد الامامى كما كانت

سارع عمرو قائلا : اركبى يا نور قدام يلا

مرت نور من امام مريم وعلى وجهها ابتسامة تفهمها مريم وعمرو
وجلست واخرجت رأسها من النافذة لتنادى على ياسمين
نور : يلا يا ياسو اركبى بقى
ومما جعل مريم تزداد غضبا هو ان عمرو فتح لياسمين الباب حتى تجلس فهو يعتذر بطريقة اشيك عما بدر من
مريم
وانتظرت مريم ان يفتح لها عمرو الباب كما فعل مع ياسمين ولكنه ركب مكانه وقال لها
:ايه هتركبى معانا ولا تاخذى تاكسى
فتحت مريم باب السيارة دون كلمة واحدة وجلست بجانب ياسمين
وطوال الطريق كانت تلقى نظرات مستفزة نحو ياسمين التى اکتفت بالنظر نحو النافذة

يتبع.....

الحلقة ٧

احيانا نتخلى عن بعض مبادئنا فى التعامل مع الغير وهذا ما يجبرك عليه غيرك
فمهما كانت المبادئ المتأصلة فى التعامل مع الغير ولكنك احيانا تتبع غيرها او نقيضها للتعامل مع نمط معين
من البشر
وقد تكون كلمة البشر لا تنطبق عليهم احيانا
هذا ما يتبعه عمرو ونور فى التعامل مع مريم
فى الطريق كانت مريم تعتمد النظر الى عمرو فى المرأة الامامية حتى ترى رد فعله اتجاه ياسمين
لقد احست به فى دفاعه عن ياسمين ضدها كم كان غاضب
وحائق لمعاملتها بهذه الطريقة الفظة
ولكن لم يا عمرو ؟ هل انت حقا معجب بها
كانت تلك الافكار تدور بخلد مريم
التي لم تتحدث طوال الطريق بل ظلت تنقل نظراتها بين عمرو وياسمين
الى ان وصل عمرو اخيرا الى منزل ياسمين
اهذا طبيعى ؟ ان يعرف عمرو منزل ياسمين ؟ دون ان يسألها اين تقطن ؟
ليس غريب ؟ يعنى هذا انه قد جاء هنا مرارا وتكرارا
بمجرد وصولهم همت ياسمين بالنزول
وقالت : ميرسى يا عمرو ربنا يخليك عالتوصيلة دى
عمرو بابتسامة : على ايه بس يا ياسمين دا الواجب
ردت عليه بابتسامة ووجهت كلامها نحو نور
ياسمين : ماشى يا نونو مش عاوزة اى حاجة ؟
نور : ربنا يخليكى يا ياسو انا هكلمك بالليل بقى عشان شويه حاجات كدا
ياسمين : ماشى يا نور
يلا مع السلامة
عمرو ونور : مع السلامة
دار كل هذا الحديث وكانت مريم تشتت غضبا من تجاهلها المتعمد من ثلاثتهم
فكأنهم يتحدثوا ولا يوجد بينهم احدااا
يا لوقاحتهم كيف يفعلوا هذا بى فأنا مريم
كانت امى صائبة فى كل كلمة
نعم تستحق ذلك يا عمرو
فقريبا...قريبا جدا ستعرف من هى مريم وسأصبح المقربة اليك ولن ترى غيرى من نساء العالم اجمع
وحينها.....حينها فقط سأجاهلك واراد لك الصاع صاعين
فاقت مريم من شرودها على كلمات عمرو
عمرو : اوصلك فين ؟

مريم : انا هاجي معاكم عشان اشوف عمتو يقالى زمان مشفتهاش
زفر عمرو انفاسه ضيقا فهو لا يتحملها مطلقا خاصة بعد معاملة ياسمين بهذا الكبرياء
عمرو : حاضر

واخيرا وصلوا الى الفيلا
ركن عمرو سيارته وترجل منها هو ونور ولحقت بهم مريم سريعا ودخلو الى الفيلا
كان عاصم بيه يجلس مرتديا بنطال اسود اللون وروب حريري احمر اللون ويرتدى نظارته الطبية ويمسك
الصحيفة

بينما كانت ثريا هانم تجلس امامه ممسكة الريموت تتابع احدث الصيحات والاخبار النسائية
دخل عمرو ونور اولا والقوا السلام

رفع عاصم بيه نظره ورد السلام ثم نظر مجددا الى الصحيفة
بينما همت ثريا هانم بالتحدث اليهما ولكنها سكنت لرؤيتها مريم

ثم تحدثت هذه المرة ولكن كلامها كان موجهها لمريم

ثر يا : ايه دا مريمومة ازيك يا حبيبتي

مشت مريم نحو واحتضنتها : ازيك يا عمتو اخبارك ايه

ثر يا : الحمد لله يا حبيبتي انتى عاملة ايه ؟

مريم : تمام خالصثم وجهت حديثها نحو عاصم بيه

قائلة : ازيك يا عمو حمد لله السلامة

عاصم بيه وقد اخفض الصحيفة عن ناظريه : الله يسلمك ازيك انتى يا بنتى

مريم : الحمد لله كويسة

نظرت ثريا نحو عمرو وبضحكة بسيطة ثم سألته : انتوا بتتقابلوا من ورانا يا عمرو ولا ايه ؟

نظر عمرو نحو امه وفضل السكوت على الكلام حتى لا يدخل فى مشادة لن ينتهى منها

وهنا تدخلت نور بالكلام قائلة : يتقابلوا ايه يا ماما

دى بالصدفة واحنا وصلناها معانا وكان معانا ياسمين كمان

يعنى مكنوش لوحدهم

نظرت مريم نحو نور لسماعها اسم ياسمين ورأت انها فرصة مناسبة لتسأل عنها

مريم : هى مين ياسمين دى يا نورانا اول مرة اشوفها يعنى

نور : وانتى يعنى تعرفى صحابى عشان تعرفى ياسمين ؟؟

وفى هذه اللحظة همت نور بمسك الدرج لتصعد الى غرفتها

أخذ عمرو يتحدث الى والده كثيرا ولكن لم يكن يسمعه ايا من ثريا هانم ام مريم

وفى هذه اللحظة جاءت الخادمة لعاصم بيه

الخادمة : عاصم بيه فى تليفون لحضرتك

عاصم بيه : اوك انا جاى حالا

واستأذن عاصم بيه وترك عمرو مع والدته ومريم

ثر يا هانم : تحبى تشربى ايه يا حبيبتي

مريم : لا شكرا يا عمتو مش عاوزة انا همشى بقى

ثر يا هانم : لا طبعا مينفعش انتى هتتغدى معانا

مريم : بس ماما متعرفش انى هنا يا عمتو

ثر يا : بسيطة خالص اتصلى بيها وانا هقوم اشوفهم خلصوا غدا ولا لسه

قامت ثريا هانم عن قصد لتخلى السبيل امامهم للتحدث كى يحدث ما تريد

XX*

عادت سارة ذلك اليوم من كليتها وتوجهت الى منزل منى كالعادة

ودخلت الغرفة معها بعد تعب وارهاق شديد

وجلست على طرف الفراش واعادت رأسها للخلف فى تعب

سارة: اااااااااا يا نى رجلى مبقتش حاسة بيها خالص

منى : انتى كنتى بتعملى ايه كل دا يا بنتى

سارة : كان فى حاجات كتير لازم تخلص انهارة تبع الاتحاد وكدا

منى : اتحاد مين

سارة : الاتحاد الطلابى انا مشتركة فيه وبخدم بعضنا وبروح نمضى على حاجات تتعمل واقتراحات

ومساعدات وكدا يعنى

منى : اااااه طيب الاله يعينك قومى يلا غيرى هدومك عشان نتغدى سوا انا بستناكى على فكرة

وانهاردة كمان عادل جاى يتغدى معانا هوو حسن
سارة : سيدى ياسيدى ومالك فرحانة ليه كدا يا منمن
منى بابتسامة خجل : هو انا قلت حاجة انا بعرفك بس انه جاى
مشت منى قليلا نحو خزانها واخرجت منها شئ ما فى يديها ثم اعطته لسارة
سارة : ايه دا يا منى او عى يكون مقلب
ضحكت منى : مقلب ايه خدى بس افتحى وشوفى يارب يعجبك
فتحت سارة ذلك الشئ لترى انه جاكى جديد لها لونه وشكله يدلان على ان من اختارهما ذو ذوق على
لم تدرى ماذا تقول لمنى ولكنها تلقائيا قالت : لمين دا يا منى
منى : لمين ايه طبعا ليكى يا دكتورة
لم تدرى كيف ومتى نزلت منها دموعا ولكن هذه المرة هى حقا دموع الفرح
الفته عالفراش واحتضنت منى وهى تبكى : انا بجد مش عارفة اقولك ايه ولا اعملك ايه والله والله لو ليا اخت
ما كانت هتعمل دا ابداءا

منى : بس بقى بطلى الكلام دا
يلا غيرى عشان نتغدى بقى انا جعانة اوووى وبستناكى انتى شكلك هتخسسينى النص
ضحكت سارة وقابلتها منى بضحكة مشابهة وتركتها وذهبت

XX

مكالمة هاتفية تجرى للمرة الثانية
هى : برودو مجتش وقتلتى هتحاول
هو : اعمل ايه يعنى غصب عنى والله
هى : بس انا ليا حق عليك
هو : عارف يا حبيبتي عارف
هى : طيب والحل ؟
هو : والله لو عليا اقعد معاكى على طول بس انتى عارفة كل حاجة
هى : عارفة... المصيبة انى عارفة
هو : خلاص ليكى عليا اقعد عندك اسبوع كامل وهنتفسح فيه كمان
هوديكى اى مكان تحبى تروحيه
هى : بجد يا حبيبى ؟؟ بجد ؟
هو : اكيد هو انا عمرى قتلتك حاجة ومعملتهاش
هى : ربنا يخليك ليا يا ابداءا ارب
ومتحرمش منك ابداءا
هو : ولا منك انتى كمان
وانتهت المكالمة بينهما
ياترى من كانا وفيما يتفقان ؟؟

XX

على هذا الجانب كانت مريم تحاول بشتى الطرق جذب اطراف الحديث مع عمرو الذى تجاهلها تماما وظل
ممسكا بالريموت يتابع المباريات واخبار الرياضة باهتمام بالغ
مريم : اممممم على فكرة يا عمرو حلو اوى التيشيرت اللى انتى لابسها دا
عمرو ومازال معلقا بصره بالتلفاز : شكرااا
مريم : هو انت انت اول مرة تلبسه مش كدا ؟
عمرو : لا دا عندي من زمان
مريم : اه بس تحفة اوى
عمرو : شكرا
مريم : عمرو ممكن تسبب الريموت وتخليك معايا شوية
عمرو نظر اليها مستفهما : ما انا قاعد اهو
وانتى بتتكلمنى وانا برد عليكى
مريم قامت لتجذب منه الريموت وتغلق التلفاز وجلست بجانبه
مريم : عمرو عمرو هو انت تعرف ياسمين منين
عمرو باندهاش : وانتي بتسالى ليه
مريم : يعنى انت انهاردة وصلتها وانت يعنى مش بتوصل اى حد فكنت بسأل بس
عمرو ببرود : انتى مش ملاحظة انه سوال غيبى اوى

انتى شفتى ياسمين دى جاية منين يعنى نازلة من السما
ما هى كانت جاية مع نور يعنى هى صاحبة نور ونور دى تبقى اختى واخدة بالك انتى
مريم : طيب ولما وصلتها نزلتها عند بيتها من غير حتى ما تسألها دا معناه ايه دا كمان
عمرو وكان على وشك الانفجار فى وجه مريم
عمرو : على فكرة لو تفتكرى انى قلتلك ميت مرة انى بكرة الاسلوب دا وانى مش مضطر اعرفك مسار حياتى
ماشى ازاي
بس انا هجاوب عليكى لانه سؤال اغبى من اللى فات
لان هى صاحبة نور ونور هى اختى وكنت بوصلها قبل كدا عشان كانوا بيذاكروا مع بعض هناك الطبيعى بقى
انى اكون عارف مكان البيت
بعد كدا يا مريم ياريت ياريت متدخليش فى اللى ملكيش فيه
لان لو تعرفى فى مقولة بتقول " من تدخل فيما لايعنيه سمع مالا يرضيه " لكن انتى لو ترضى تسمعى اللى
يضايقك يبقى اشطابقى اتهورى اسألى تانى عن حاجة تخصنى
وقف عمرو واتجه نحو الدرج ليصعد الى غرفته ولكن استوقفه صوت مريم
مريم : عمرو : انت بتحب ياسمين مش كدا ؟
عمرو اكتفى بالنظر اليها وهز رأسه دلالة على انها لا تفهم ما قاله ولن تفهم ما يريد ومجرد سكوته سيجعلها
تشتعل غيظااذا فلتشتعل
وتركها عمرو وذهب الى غرفته
وترك مريم تصمم على تنفيذ كلام والدتها فهو الحل الوحيد لهذه المعضلة
ولتستحقه اذا يا عمرو.....
يتبع.....

الحلقة ٨

فى ذلك اليوم توجهت سارة نحو الكلية لتبدأ بممارسة حياتها كما كانت ولكن هلى تعى يتبقى فقط اقل شهر
واحد وتبدأ
امتحانات نهاية العام!!!!!!
ياالله كم مرت الايام سريعا لقد فات على وفاة والدتى قرابة الثلاثة اشهر
لقد جلست عند منى واهلها ثلاثة اشهر كاملة !!!!
بعد انتهاءها توجهت نحو المنزل ياالله ماذا افعل لقد طلبوا منا الكثير من الاشياء
فلم يتبقى سوى بضعة ايام ويطلب منا دكتور كتابا يساوى الكثيرلم ؟
وبالمثل رجعت ام سعيد بنفس الكلمات لتطلب منها نقودها
لم يتبقى معى من النقود ما يكفينى ولكن مهلا لن ابيع تلك الماكينة فهى كانت سبب فى معيشتنا انا
وامى وهى
قطعة منها لن اتركها مهما حدث
فوضت امرى لك يا الله
عادت الى منزل منى ولكن رأسها لم يعود معها فما زالت تفكر بذلك المأزق
أطلب من منى ؟؟لالا لن افعلها يكفى ما هم فيه
عادت المنزل ونامت نوما عميقا
ثم استيقظت وجدت منى تغط بجانبها فى النوم
سارة تحدثت نفسها : انا شكلى نمت كتير اوى
قامت لتبحث عن ذلك المنبه لترى كم من الوقت هربت من التفكير
لم ترد ايقاظ منى
فقامت لتفتح باب الشرفة ليدخل لها اى شعاع نور لتجد ما تبحث عنه
وبالفعل فتحته ولمن اوقفها صوت حديث كان يدور بصوت منخفض بين ام منى وزوجها عم صلاح
صلاح : هنعمل ايه يا ام منى ؟
ام منى : والله ما انا عارفة
صلاح : يعنى عادل دلوقتى شغله بقى قريب من هنا المفروض يجى يقعد هنا
ام منى : عارفة يا ابو منى عارفة بس مهما كان سارة هتفضل هنا ولازم نلاقى حل

صلاح : ربنا يعلم انا باعتبار سارة زى منى واكثر كمان
بس انا دماغى وقفت من التفكير ومش عارف اعمل ايه
ام منى : طيب ايه رايك عادل يقعد فى شقة منى واهو منه يبقى جمننا ومطمنين عليه ومنه كمان سارة معانا
صلاح : واحنا هنقدر بردو على ايجار شقتين يا ام منى
ما انتى عارفة اللى فيها العيشة مرة واللى جاى على اد اللى رايح
وانتى شايفة ام سعيد كل مرة تغلى الايجار
يبقى هنقدر على كل دا ؟؟؟
ام منى وقد اخفضت رأسها وظللت تفكر : طيب ايه رأيك عادل اللى يدفع ايجارها
صلاح : ميقدرش يدفع ما انتى عارفة بردو كل حاجة
وبعدين عادل كبر ولازم يتجوز ويحوشله قرشين مش هقدر اكلفه ايجار شقة
وهى يعنى الفلوس اللى بياخذها فيها كام عشان يدفع هو
ام منى : خلاص يا صلاح سيبها لله بقى يحلها الف حلال باذن الله
صلاح : ونعم بالله اهم حاجة مش عاجز سارة تحس انها فى بيت جيرانها عاجزها تحس انها فى بيتها
وكان مامتها الله
يرحمها لسه عايشة
ام منى : مش محتاجة كلام يا صلاح والله سارة دى بنتى الثانية اخت منى
كانت سارة تسمع لهذا الحوار فى بكاء صامت فلم تتوقع كل هذه المعاناة للعائلة البسيطة حتى يتحملوها
بل وكيف لهم ان يتخلوا عن ابنهم فى سبيل راحتها
لم تدري ماذا تفعل
حتى النقود لم تعد كافية بعد لأعطى جزء منها لام منى
ام لادفع منها لام سعيد
فى هذه اللحظة حينما كانت سارة تحدث نفسها افافت منى
منى ومازالت فى نعاس : بتعملى ايه يا سارة عندك ؟
مسحت سارة دموعها سريعا والتفت نحو منى قائلة : ها ... لا مفيش دا انا كنت بدور على المنبه بس
ومرضتش افتح عليكى
النور قلت افتح البلكونة عشان اشوفه
منى : طيب تعالى المنبه جمبى اهو
وامسكت منى بالمنبه لترى الساعة فكانت العاشرة مساء
منى : يااااااه دى الساعة ١٠ احنا نمنا كتير اوى
قومى يلا ياسارة روحى اغسلنى وشك عشان تذاكرى وبعدها نتعشى
سارة : حاضر

XX

فى صباح يوم ما وفى شركة عاصم بيه
كان يجلس عاصم بيه على مكتبه يراجع بعض الاوراق
وهنا دخلت عليه سكرتيرته
نهى : عاصم بيه
عاصم لم يرفع بصره : ايوة يا نهى
نهى : الاستاذ جمال بره وعاوز يقابل حضرتك
عاصم : طيب دخليه
ودخل الاستاذ جمال المحامى لمكتب عاصم بيه الذى خلع نظارته الطبية ووضعها على المكتب وقام من مكانه
ليحتضن جمال
بقوة فهو قبل ان يشغل وظيفة محامى الشركة فهو ايضا صديق عزيز له هو اخيه
عاصم : يا اهلا يا اهلا فينك يا جمال واحشنى اوى
جمال : انا اللي فينى بردو انت اللي مش عاوز تقعد فى البلد دى و كل يوم فى بلد شكل
ضحك عاصم : بغير جو يا عمنا
ايه مش ناوى تغير انت كمان
جمال : لا يا سيدى انا مش هغير ولا حاجة انا عاجبنى الوضع كدا اوى
كان جمال هو صديق عاصم المقرب فكان يحادثه فى كل ما يخصه ليس فقط بشأن الاحكام القانونية الخاصة
بالشركات ولكن
ايضا فى احواله واستشارته فى كل ما يتخذه من قرارات

جمال : المهم حمد الله ع سلامتک
عاصم : الله یسلمک یا ابو جمال
جمال : انا مش جای اضیع من وقتک کثیر انا عاوزک فی موضوع مهم اوی
عاصم : خیر فی ایه
جمال: لا الاول لازم ابنک عمرو یكون موجود
عاصم وقد بدأ القلق یساوره : خیر یا جمال فی ایه
جمال : طیب اتصل بیه الاول یجی واحنا هنشرب قهوتنا لحد ما یوصل
ووبالفعل اتصل عاصم بیه بعمره الذی قلق ایضا من کلام عاصم بیه واتجه سریعا نحو مکتب ابيه
اجتمع ثلاثتهم فی المکتب
عاصم : ها یا جمال ادى عمرو جه اهو خیر بقى
جمال : الاول انا عاوز الکلام اللى انا هقولہ دا محدش یقاطعنى فیہ ومحدش کمان یشکک فیہ لانه کله موثق
وکلہ بورق
رسمى
عاصم : یلا یا جمال انا قلقت اکثر
جمال : طیب
بص یا عاصم اخوک الله یرحمه زى ما انت عارف کان متجوز من زمان
عاصم : ایوة عارف
جمال : تمام بس اللى متعرفوش بقى انه عنده بنت
تسمر کل من عاصم وعمره ونظر بعضهما الی بعض فی حالة من الصدمة

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

یتبع.....

الحلقة ٩

صدم عاصم بیه وابنه عمرو مما قاله الاستاذ کمال
عاصم : یعنى ایه یعنى ایه الکلام اللى انت بتقوله دا یا جمال
جمال : زى ما بقولک کدا
اخوک الله یرحمه کان بیحب مراته اوی ومخلف منها بنوتة بس عیشتهم کانت صعبة اوی
وقرر انه یرجع تانى لاهله ویسیبها عشان یقدر یصرف علیها هی وبنته
عاصم : وانت عارف کل دا منین
جمال : ایه اللى عارف منین !!! ما احنا من زمان اوی ومش بنخبی حاجة عن بعض سواء انت او اخوک
عاصم وقد صدم المکتب بیده بقوة دلالة على غضبه : بس انت خبیبت اهو یا جمال خبیبت علینا کلنا
امسک عمرو بمعصم اباه وحاول تهدنته ثم وجه کلامه نحو الاستاذ جمال
عمرو : طیب انا ممکن اسألاً سؤال یا استاذ جمال
جمال : اتفضل یا ابنی
عمرو : عمى مات من سنینلیه مقلتش الکلام دا من ساعتها
ولیه جای تقوله فی الوقت دا بالذات؟؟؟؟
جمال : انا فعلا یا ابنی کنت ناوی اقول على حاجة لیکوا بعد ما مات المرحوم
بس مراته هی اللى اصرت انی مقلش حاجة دلوقتى
عشان مصلحة بنتهالان بنتها اصلا مکنتش تعرف ان ابوها عایش غیر قبل ما والدتها تتوفى بفترة
صغيرة اوی
عاصم وصدمة للمرة الثانية : هی کمان مراته الاولى ماتت؟؟
جمال : ایوة تعیش انتماتت من ٣ شهور
عاصم : وبنتها دلوقتى مع مین؟؟؟؟
جمال : قاعدة فی الشقة بتاعتها
انا رحلتها الكلية بتاعتها وکلمتها والبنت رافضة حکایة الورث خالص

عاصم : انت كمان رحتلها الكلية انت بتتصرف من دماغك يا جمال
المفروض كنت تقولى يا اخى

جمال وقد بدأ يغضب : انا مبتصرفش من دماغى يا عاصم
اولا انت كنت فى كل الفترة اللى فاتت دى عشان اقولك على اى حاجة بتحصل
دا انا كنت بشوفك صدف ويوم ما اقولك عاوزك فى موضوع تقولى بعدين
وابنك جمبك اهو اسأله كدا انا جيت سألت عليك كام مرة
وأكد عليه لما ابوك يرجع يا عمرو عرفنى عشان عاوزكوا فى موضوع مهم
وبعدين ثانيا الكلام دا كله خاص بالمرحوم وكان موصينى عليه
يعنى انا مش بتصرف من دماغى زى ما بتقول يا عاصم
حاول عمرو تهدنة الحوار قليلا فبادر بالحديث
عمرو : صلوا عالنبى يا جماعة مينفعش الكلام يبقى كدا
: عليه افضل الصلاة والسلام

جمال : انا جيت اقول الكلام دا دلوقتى لان البنات بقت لوحدها ومبقاش ليها حد خالص
عاصم : طيب وجدها وجدتها ؟؟

جمال : لا انا دول فى محافظة تانية خالص ومحدث يعرف عنهم حاجة
ودلوقتى سارة قاعدة لوحدها فى شقة والدتها واظن ان من الاصول ان مينفعش بنت تقعد لوحدها وكمان فى
حارة

كلام الناس مييرحمش ولا ايه يا عاصم بيه

عاصم : هى اسمها سارة ؟؟

جمال : ايوة وفى كلية صيدلة كمان

عمرو : طيب هى هنا فى القاهرة ؟

جمال : لا فى اسكندرية

اظن ان انتوا اهلها ولازم تقفوا جمبها فى محنتها

وخلوا بالكوا كمان ان ليها هنا النص بالظبط

خاصة كمان ان زوجة المرحوم التانية ماتت هى كمان

يبقى الورث كله لسارة

والورق دا كله يثبت ان سارة تبقى بنت المرحوم وكمان الورق دا بتاع الورث بتاعها وتنازلات امها عن ورثها
لبنتها لان المرحوم كان كاتب جزء للأم وجزء للبنات ودى الامضا بتاعته كمان

تمهل عاصم فى الكلام وفكر عمرو هو الآخر

فلم يفكروا فى ان لها نصف مجموعة شركات السعيد كاملة

اتصل عمرو بسكرتيرة والده

عمرو : نهى لو سمحتى اطلبى ثلاثة ليمون هنا

نهى : حاضر يا عمرو بيه

شرب ثلاثتهم الليمونادة واخذوا يفكروا بهدوء تام فى شأن سارة

XX

نعم..... كان الكتاب امامها كانت تنظر اليهكانت تعبث بخصلات شعرها كما تفعل حين تذاكر
..... ولكن لم تقلب الصفحات

كانت ترى امامها كلمات عم صلاح وام منى تجرى امامها

وكأنها لا تكفيها عقلها فأصبحت تسرى امامها حتى تتخذ قرار بشأن هذا

ماذا افعلتركنتنى امى بلا اى شئ

بلا ظهر بلا سند بلا نقــــ

وقبل ان تكمل تلك الكلمة تذكرت

لا لقد تركت لى الكثير منها

وكان ضميرها يمنعها من ان تنطق بتلك الكلمات

ولكن عقلها يتكلم : لا الفلوس دى بتاعتي ومش حرام دى ورثى من ابويا

ولكن ضميرها يابى ويتحدث هو الآخر : ابوكى ؟؟ دلوقتى بقى ابوكى عشان احتجتى الفلوس مش كدا

يرد العقل فى سرعة : ايوة دا ابويا ودى فلوسى وانا محتاجة دلوقتى

ام منى وعم صلاح عندهم حق فى كل كلمة

عندهم بنتهم مخطوبة بقالها ٣ سنين ومش عارفة تتجوز وابنهم كبير بردو ومش عارفين يساعده

تقومى انتى كمان تزودى عليهم الحمل اكثر من كدا ؟؟

یومها حتی ارتبک اوی
وقالی انه خلف بس ماتت وهي صغيرة بتاع کام یوم کدا

وبعد الانتهاء من الدراسة ستفكر في الذهاب الى الاستاذ جمال لعله يخصص لها جزءا من المال بشكل شهري ودائم

كانت منى تقف في الشرفة تنتظر سارة التي تأخرت كثيرا عن الموعد المحدد لها وكانت تذهب الى الداخل وتعود للشرفة مرة اخرى ذهابا وايابا اكثر من مرة الى ان لاحظتها ام منى التي كانت تجلس على المنضدة وتمسك بيدها السكين لتعد طعام العشاء

ام منى : مالك يا بنتى !!!! فى ايه رايحة جاية كدا ليه
دوختينى

منى : الساعة بقى ٧ يا ماما وسارة المفروض تبقى هنا من ٤ اتاخرت اوى مش كدا ؟؟

ام منى : مش يمكن تكون راحت تجيب حاجة ؟ كتاب ولا ادوات من بتوعهم ؟

منى : لا يا ماما لو كانت رايحة .كانت هتقولى لكنها اتاخرت اوى

ام منى : يمكن تكون راحت شقتها يا بنتى تجيب حاجة ؟

منى : لا يا ماما انا واقفة فى البلكونة ومشفتهاش

ام منى : انتى كدا هتقلقينى عليها

ما هى لازم يكون معاها البتاع اللى اسمه محمول دا عشان نبقى نتصل عليها من بتاع اخوكى ونطمئن بدل القلق دا

منى : ربنا يستر يا ماما انا اللى قلقانى اوى عليها

ولم يكملوا حديثهم هذا حتى رن الجرس

جرت منى سريعا نحو الباب لتفتحه فى لهفة لتجدها سارة

وضعت منى يدها على صدرها واغمضت عينها واطلقت زفيرا اراحها كثيرا

وقالت : الحمد لله ان انتى جيتى كنتى فين كل دا واناخرت ليه كدا ياسارة

سارة بابتسامة : استنى بس يا منمن ام ادخل واخذ نفسى واقولك على كل حاجة

دخلت سارة لتطرح ام منى نفس الاسئلة فى قلق واضح

سارة : هقولك يا طنط

انا كنت فى الشغل

ام منى : شغل ؟؟؟

منى : شغل مين يا سارة

سارة : شغلى يا منمن انا اشتغلت انهارة عند الدكتور عباس اللى فى اخر الحى دا راجل محترم جدا ووافق انى اشتغل

ام منى : تشتغلى ؟ طيب ودراستك يابنتى

دا انتى امتحاناتك كلها كمان اسبوع وتبدأ

سارة : انا هحاول اوفق بين المذاكرة والشغل

ام منى بحزن : تشتغلى ليه يا سارة احنا قصرنا معاكى فى حاجة يا بنتى

قامت سارة لتحتضن ام منى بقوة : لا والله ابدأ دا انتوا عملتوا معايا اللى لو كانوا اهلى عايشين مش هيعملوه

ربنا يخليكوا ليا وميحرمنيىش منكوا ابدأااا

واخذت سارة تحكى لهم ما علمها الدكتور عباس ومن دخل لها وكيف تعاملت معهم و..... الى ان تناولوا

العشاء وبعدها قررت سارة الضغط على نفسها والمذاكرة فها هى قد دخلت التحدى ولن تخرج منه الا وهى فائزة

XX

انشغل عمرو فى تلك الفترة بالمذاكرة فقد وعد والدته ان ينخطى تلك السنة وينجح ليكون مديرا لشركته ويحمل شهادته

كان كثيرا ما يتصل بعلى فهو منقذه الوحيد

عمرو : ايوه يا علوة

على : ايه يا عم انت معاك رصيد بكام عشان كل خمساية مكالمه كدا ااااااه نسيت انت خط

ضحك عمرو ثم اكمل فى جدية واضحة : المهم يا علوة انا فى اسئلة كتير عاوزة تيجى تجاوبنى عليها

وجزنيات كدا مش فاهمها

على : طيب ما تقول وانا هجاوبك اهو

عمرو : لا الكلام مش هينفع كدا

انت تيجى هنا واحنا نقعد مع بعض ونذاكر

على : بس مينفعش يا عمرو

عمرو : ايه اللى مينفعش

انت تيجى دلوقتى حالا وتقع معايا فى اوضتى ونذاكر سوا وتكسب ثواب فيا كمان

على : اممممم حلوة حكاية الثواب دى الواحد محتاجلها اوى

خلاص يا عمور نص ساعة كدا وتلاقيني عندك
عمرو : ربنا يخليك ليا يا علوة اهم حاجة دلوقتى انك تستأذن من الحاجة انك تبات معايا عشان نكمل مع بعض
على : لا مينفعش دى بقى يا عمرو انا مش ببات بره البيت
عمرو : ايه يا عم انت هتبات عندى مش فى الشارع يعنى
والحاجة مش لوحدها يعنى
تعالى بس من غير اى حاجة وهتلبس من عندى ومتخافش على وقد ضحك من كلام عمرو : طول عمرك
مشتتنى بالاكل يا عمور
يلا سلام بقى
عمرو : سلام
بالفعل فانت نصف الساعة ودق جرس الفيلا لتفتح الخادمة ويدخل على فى خجل واضح ويجلس وينتظر نزول
عمرو

XX
كانت نور هى الاخرى تجلس فى غرفتها تذاكر ولكنها احست بالخنقة فهى دأبما وابدأ معادة على المذاكرة فى
الحديقة

ترى اللون الاخضر وتستنشق الهواء النقى وتسمع صوت العصافير فكان الجو مثاليا لها
قررت النزول من غرفتها والذهاب للحديقة كما تفعل
كانت تجرى بسرعة على الدرج وهى تغنى بصوت عالى مما جعل صوتها يبدو وكأنه قطار مسرع يدهس كل
من تحته
كانت تغنى وتضحك ايضا من صوتها حتى نزلت وتوقفت عن الغناء والضحك وبدأ على وجهها الاحراج
والاستغراب
لا تعرف ماذا تفعل

اعتذر عن ذلك الصوت البغيض ام اسأله من انت
بالطبع كان على فقد كان يسمع صوتها ويكتم ضحكاته
لا يعلم من اين يأتى الصوت الى ان ظهرت امامه نور التى توقفت عن كل شئ
قررت نور الحفاظ على ما تبقى من كرامتها امام على فذهبت اليه فى ثقة متناهية وايضا خجل من ردة فعله
فهى تعلم انه يكتم ضحكاته منها ولكنها تجاهلت كل ذلك وبدأت الحديث
نور : هو حضرتك جاى لحد هنا ؟؟؟

على بنبرة جادة : ابوة انا جاى عشان عمرو انا صاحبه على
نور : اهلا وسهلا بحضرتك
على : اهلا بيكى هو لو ممكن تندهيه بس اكون شاكر ليكى جدا
نور : ايه دا هى الدادا مندهتش عليه
على : هى المفروض كانت رايحة تندهه بس سمعت صوت غريب كدا فكرت فى حرامى جوا
تسمرت ملامح نور من كلامه فهى تعلم انه يقصدها هى من غناءها
فردت قائلة : ااه لا عادى دادا متعودة على كل دا
وبتكون مستعدة ليه فى وقت الامتحانات
ضحك على : اه ربنا يكون فى عونها
تجاهلته نور وردت سريعا لتنتهى الحوار : طيب عن اذنك
وبعد مضيقها

تفاجأ على كثيرا فها هى المرة الاولى التى يرى فيها اخت عمرو
انها فتاة رقيقة وتلقائية
بل وانها مضحكة ايضا بغض النظر عن ذلك الصوت الشاذ الا انه رأى انها جميلة
وقطع تفكيره عمرو
علوة حبيبي كنت عارف انك مش هتسيبنى كدا
على : يلا كله بثوابه بقى
عمرو : طيب يلا معايا على اوضتى بقى نبدأ نحارب.....

يتبع.....

الحلقة ١١

اخيرا وبعد مضى فترة الامتحانات على خير
احست سارة بانتهاء سنة كبيسة من حياتها قضتها فى حزن وشقاء وكثير من المشاعر المتداخلة
التي اشعرتها انها وحيدة
لولا تواجد منى وعائلتها بجانبها لاتعلم ما سيكون مصيرها
ولكن الله لطيف بالعباد
كان هذا اليوم هو اخر يوم فى اختباراتها
ذهبت الى الصيدلية كالمعتاد
وظمأنت الدكتور عباس عن احوالها وعن امتحاناتها وانها انتهت على اكمل وجه
ومن ثم اتجهت نحو منزل منى لتطمئنهم ايضا واثرت فى هذا اليوم للجوع الى النوم لترتاح وتنسى كل ما
حدث وتبدأ يوما جديدا بفكرها جديدا وتحديد مصير ينتظرها منذ امد
اما فى اليوم الثانى استأذنت من ام منى للذهاب الى منزلها لترتيب بعد الاشياء وان تأخذ ما تحتاج اليه
ولكن مهلا هذا ليس هو السبب الحقيقي وراء ذهابها
فانها قد ذهبت لتتفقد ذلك الظرف
ولتتأكد من وجود كل الاوراق ولتعطى الفرصة لنفسها ان تفكر فى هدوء تام ومعها ذلك الظرف وصورة
والدتها لعلها تكون السبب فى اهداءها لحل ما او لاتخاذ خطوة جريئة
ظلت طوال اليوم على هذا الحال تنقل بصرها بين صورة والدتها وبين ذلك الظرف وتتذكر كل كلمة قد قيلت لها
سواء من امها او من منى او من الاستاذ جمال المحامى وترد بنفسها كحكم على كل هذا
واخيرا اااااااااا اهتدت لقرار صعب ولكن لابد من تنفيذه
لنرى ماذا ستفعل سارة ؟؟؟؟؟

*XX

اتفقت مريم مع مديري الحفل على الاضواء والطعام الذى سيقدم وكل شئ
فهى سوف تقيمها احتفالا بانتهاءها من سنة من الدراسة مرت بحلولها ومرها ولسفرها الى امريكا للراحة
وزيارة اخاها سيف فهو شاب فى منتصف العشرينات وسافر عقب انتهاءه من دراسة للعمل
وبالفعل قد حقق هدفه من السفر وبين الحين والاخر يسافر كل من مريم ووالدتها ووالدها للاطمئنان عليه
انتهت مريم من كل الاعدادات فيما عدا الزى المناسب لها لترتيبه فى تلك الحفلة

فهي تريد ان تكون ملكتها الاولى والاخيرة
وان ما سوف ترتديه لابد ان يكون مجرى حديث الجميع عنها
وتلفت بيه جميع الانظار وعلى راسهم..... عمرو
وبالفعل ذهبت مريم الى احدى المحال التجارية المشهورة وانتقت احلى الفساتين وكان من الحرير الاسود
قصير الى حد ولا يستر الكثير ايضا

تزينه بعض الخيوط الفضية واتت معه بتاج صغير لتعيش دور الملكة فى الحقيقة وسط حفلها وبدأت بدعوة كل من تعرفه من صديقاتها واصدقاءها والتاكيد على الحضور والا ستكون العواقب وخيمة وعواقب مريم هو تمثيل الحزن المصطنع منهم والذى كان يغشاه الكثير فكانوا يلبوا الطلب وفى مساء ذلك اليوم ذهبت مريم الى فيلا عاصم بيه للتأكيد عليهم على الحضور وخصوصا عمرو وان كانت لا تود حضور ثريا هانم او عاصم بيه لان الحفلة وكما يقال عنها فهي للشباب فقط ولكن من دواعى المجاملة عرض الامر عليهم جميعا

رن جرس الفيلا واذا بالخادمة تفتح الباب
لتتقدم مريم دون كلام وينظرات غريبة للخادمة
مريم : انتى فين عمو عاصم وعمتو ثريا
الخادمة : فوق فى اوضتهن يا ست هانم
مريم : وعمرى فين ؟

الخادمة : في اوضته بر دو يا ست هانم

مریم : اے طیب امشی، انتی

الخادمة : طيب تحب، اندهمك يا ست مريم

مريم بلهجة امره وبها شيء من الغضب : انا طلبت منك حاجة ؟؟ متتكلميش غير لما انا اطلب

وإنا قتلناك أنجری امشی من هنا

جرت الخادمة على المطبخ في سرعة وانكسار

اخذت مريم تجوب الفيلا وهى تنتظر للاعلى وحولها لترى ايا منهم
وخطرت ببالها ان تصعد للاعلى لتفاجأ عمرو بوجودها وحتى تطلب منه حضور الحفل
وبالفعل صعدت الدرج وتوجهت نحو غرفته ودخلت دون ان تستأذن منه
كان عمرو يجلس على مكتبه امام هذا الجهاز المسمى بالكمبيوتر المحمول
وتفاجأ بدخول مريم غرفته فى هذا الوقت ودون استئذان
انتفض من مكانه وقام سريعا ليقف قبالتها عند الباب
عمرو : انتى ازاي تدخلى هنا ؟

مريم بدلع مصطنع : عاالدى فتحت الباب ودخلت ...
عمرو بغضب : انتى ازاي اصلا تفتحي الباب من غير ما تستأذنى
انتى واخدة بالك انتى فى اوضة شاب والساعة ١٠ بالليل؟؟
انتى بتعملى كل حاجة من دماغك من غير ما تحطى فى بالك الاصول؟؟
مريم : جرى ايه يا عمرو الشاب دا يبقى انت ابن عمتى يعنى
وبعدين يعنى ايه الساعة ١٠ احنا لسه بدرى
ومتزعلش اوى كدا يا سيدى
هو انا يعنى هاكلك
عمرو : طيب لو سمحتى انزلى تحت وانا هنزلك دلوقتى
مريم : انزل؟؟

انت بتطردنى من اوضتك يا عمرو
عمرو : انا مش بطردك يا مريم لكن الوضع دا مينفعش وميصحش كمان
مريم وقد بدأت الدموع تسيل منها
: ماشى يا عمرو شكرا اوى على استضافتك
والتفت لعطيه ظهرها وتتجه نحو الدرج
وعند نهايته رأته ثريا هانم
فاستوقفتها

ثرىا : مريم استنى يا بنتى
مريم ومازالت على وضعها : ايوة يا طنط
نزلت ثريا هانم الدرج سريعا لتلحق بها
وتلتف لتجعل وجهها مقابلا لها
ثرىا : مالك يا حبيبتى انتى بتعيطى ليه؟؟
مامتك وباباكي كويسين ها قولى
مريم ومازالت تبكى : ايوة كويسين يا طنط
ثرىا : امال مالك بتعيطى ليه كدا قولى
مريم : ابنك يا عمتو عمرو طردنى من اوضته
ثرىا : طردك؟؟؟

ازاي دا يحصل
مريم وقد زادت دموعها : زى ما بقولك طلعتله اعزمه على حفلى وانا مش قصدى حاجة نزل فىا زعيق
ويقولى دى اوضة شاب واحنا بالليل وميصحش
يرضيكى يا عمتو

ثرىا : لا طبعا ميرضنيش يا بنتى
طبيب بس تعالى معايا كدا وامسكتها ثريا هانم حتى جلستا على احد الكراسى ونادت على الخادمة
ثرىا : اعملى اتنين عصير برتقال بسرعة
الخادمة : حاضر يا ستى

جرت الخادمة سريعا لتعد ما امرتها به ثريا هانم
واخذت ثريا هانم تهدئ من روع مريم وتتوعد لعمرو
بعدها بدقائق نزل العمرو من غرفته ليجد امه ومريم على هذا الحال
نزل وجلس معهم
وما ان رأته ثريا هانم حتى غضبت بوجهه قائلة : انت ازاي تطرد بنت خالك من اوضتكانت مفكر نفسك
ايه يعنى

عمرو: واحدة ودخلت اوضتى من غير ما تستأذنى واحنا بالليل عاوزانى اعمل ايه ادخلها واضايفها
ثرىا : اتكلم كويس يا عمرو

وبعدين مسمهاش واحدة دى بنت خالك
 مريم وهى على بكاءها : وبعدين احنا مش بالليل يعنى
 عمرو وقد زادت حدة غضبه :يعنى ايه مش بالليل
 انا والله مش عارف هو مين اللى مفروض يخاف على سمعته انا ولا انتى
 انتى ليه كل حاجة عندك عادى كدا
 انا لو اختى عملتها والله لاكون عامل اكتر من كدا
 مريم وزادت من شدة بكاءها : شايفة يا عمتو شايفة
 ثريا : ما خلاص بقى يا عمروكفاية كدا
 جاءت الخادمة ومعها العصير وشربت منه مريم وهذات من نفسها
 وهذأ عمرو هو الاخر وبدات ثريا هانم بالكلام ثانية
 ثريا : عمرو مريم كانت جاية تعزمك على حفلتها
 عمرو : حفلة ايه
 مريم : حفلة بمناسبة انا خالصنا السنة وكمان عشان هسافر امريكا وكدا فتبقى كمان انى اقابل صحابى قبل ما
 اسافر

*XX

فتوجهت سريعا نحو السنترال ودخلت لتطلب رقما مدونا معها على الكارت نعم انه رقم الاستاذ جمال

كانت مع كل جرس تشعر وان قلبها يتوقف عن النبض نفسها يتضاءل
الى ان جاءها صوت رجولى
جمال: ابوة السلام عليكم
انتظرت سارة بضغ ثوانى حتى تجمع اشلاءها المتناثرة من فرط التوتر والرهبة
فأعاد الاستاذ جمال كلامه

سارة : انا سارة سارة عماد السعيد
جمال يفرح : سارااااا ازيك يا بنتي اخبارك ايه
سارة وقد قل توترها : الحمد لله كويسة
جمال: انا استنيت كثير اوى اتصالك دا هو اتاخر صحيح بس كويس انه حصل

سارة : انا كنت بتصل عشان كنت عاوزة اطلب من حضرتك طلب

جمال : او مرى يا بنتى

سارة : الامر لله

هو انا كنت عاوزة اطلب يعنى مبلغ كدا امشى بيه نفسى

وادفع بيه ايجار الشقة بتاعتى

و.....

قاطعها جمال فى حزم : مرتب ؟؟؟ انتى بتهزرى يا سارة

عندك ملايين وبتطلبى مرتب

سارة : انا زى ما قلت لحضرتك مش عاوزة اكتر من كذا زى اللى كانت ماما بتاخده وبس

جمال : لا يابنتى انا كدا كدا لو مكنتيش انتى اتصلتى كنت انا هتصل واطلب منك اناك تيجى هنا القاهرة

سارة بدهشة : القاهرة ؟؟؟

اعمل ايه فى القاهرة ؟؟

جمال : تشوفى حالك يا بنتى وتباشرى شركاتك واموالك دى مش عاوزة متابعة منك ولا ايه ؟؟؟

سارة : بس انا

جمال: مغيث بس ... فى حاجات كتير واقفة عليكى وانتى لازم تيجى هنا

وانتى بردو مينفعش تفضلى عندك هنا

غير كدا فى موضوع مهم عاوز اكلّمك فيه

ومش هينفع الكلام فى التليفون

بصى انتى تيجى بكرة باذن الله وانا هستناكى

ولو مش هترعفى تيجى انا هاجى اخذك بنفسى

سارة ولم تستوعب هذا كله فقد كان هدف المكالمة الحصول على راتب خاص بها كل شهر وليس الذهاب

للقاهرة ومباشرة الاعمال والملايين

جمال : رحتى فىن يا بنتى ؟

سارة : مع حضرتك

جمال : خلاص يبقى على بركة الله هستناكى بكرة باذن الله وانا هعرفك الطريق ولما توصلى هتلاقينى فى

انتظارك

واخذ الاستاذ جمال يشرح لسارة كيف تصل ليستقبلها وتبدأ فى حياة جديدة ومنعطف جديد من حياتها لم يكن

فى حساباتها

عادت سارة مرة اخرى الى الصيدلية لتستأذن من الدكتور عباس عن عدم ذهابها فباليوم التالى لانشغالها

بامور عدة وقد يطول غيابها الى ما يقرب ثلاثة ايام متتالية

تقبل الدكتور كلامها واعطاها مبلغا من المال فهو راتبها لمدة شهر وتمنى لها التوفيق فيما ستقضيه

عادت مرة اخرى الى المنزل تحكى لام منى ومنى على ما فعلته

لم يبدو اى شئ من المشاعر فمنى حزينه جدا لرحيل سارة ولكن سارة ليس فى بالها رحيل فهي تظن

انها رحلة لامفر منها للحصول على المال وستعود مرة اخرى لتحيا بينهم

ولكن سنرى ما سيحدث

كانت منى حزينه لهذا الامر وسعيدة ايضا لان سارة سترى الحياة بشكل اخر

ستحيا كريمة بمالها ولن ترى الشقاء ثانية

دعت لها ام منى كثيرا ان يوفقها الله واشارت على سارة بضرورة ذهاب احد معها ولكنها رفضت رفض تام

فهي لن تحملهم اكثر من ذلك

ولكن مع تصميم ام منى وعم صلاح على الذهاب معها وتوصيلها وافقت فقط على الذهاب معها الى ان تتجه

نحو القاهرة فستذهب وحدها.....

يتبع.....

ما اصعب الوحدة حينما تشعر بالوحدة تشعر وكأن العالم ليس به سواك
ما من احد يؤنس وحدتك ما من احد يواسيك
تذهب اينما تذهب ولكن وحدهك
يا الله ما اصعبه من شعور
هذا هو شعور سارة الان نعم الان فهي تشعر انها على مهب الرياح لاتعلم الى اين تأخذها
فهي ستخطو خطوة لم تفكر بها من قبل بل وكانت رافضة لها
وهي الان ستقوم بها ولكن وحدها
كان كل ما يشغل تفكيرها هو استقبال عمها لها او ردة فعله
كانت تغشى كثيرا ان تكون ردة فعله لها مهينة وجارحة
لا تستطيع رسم صورة متكاملة عنه
ولكن في عقلها شتات لصورة رجل اعمال شعره ابيض من العمل المتواصل وشدة الاعصاب المتراهن مع
البورصة كما ترى في التلفاز رجل لا يعرف قلبه رحمة او شفقة او عطف
لا يعنيه في هذه الحياة سوى المال والا كيف وصل لهذا الحد من النجاح
لن اتعب نفسي بالتفكير فقريبا قريبا جدا سأراه
رتبت سارة احوالها واستأذنت من الدكتور عباس الغياب لمدة اكثر من يوم مع احتمال عدم عودتها للعمل مرة
اخرى
كانت ام منى تبكى كثيرا لذهاب سارة وودت لو ان عم صلاح يذهب معها كي يطمئن قلبها اكثر ولكن مع رفض
سارة المستمر رضح الجميع لرغبتها وتركوها لمواجهة حياتها وحدها
ودعتهم جميعا وتمنوا لها التوفيق فيا ستقابل وان يكون الله معها في كل لحظة
اوصلها عم صلاح حتى السيارة التي ستقلها ومن هناك كان يسدى لها بعض النصائح ك
_ اهتني بنفسك كويس يا بنتي
_ هنستناكي تاني بعد ما تخلصي مشوارك
_ اى حاجة تحصلك كلمينا على موبايل عادل
_ خلى بالك من نفسك ..
واخيرا نطق الشهادة فهو بمثابة حارس امين لها
وكانت سارة ترد عليه في خوف فهي تشعر وكأنها لن تعود من كلامهم
سافرت سارة تلك المسافة وطوال الطريق وهي تفكر في حالها
اهو حال جميع الناس مثلي؟؟ هلي كتب عليهم ما انا عليه؟
هل على الجميع مواجهة الدنيا بكل ما فيها هكذا
تذكرت كلام امها كثيرا حينما كانت تتصحها ان تتوخى الحذر من كل شئ وان تعتمد على نفسها في خدمة
نفسها
ولكن هناك تناقض كانت توجهه سارة دائما حينما تتنطق امها هذه الجملة فتقول ..كيف اتوخى الحذر وابعد عن
المعضلات وايضا اعتمد على ذاتي؟؟؟
ولكن على الجميع وجود مواجهات صارمة في حياتهم
لم تعلم كم مر من الساعات او الدقائق لتجد نفسها قد وصلت
ترجلت من السيارة لتقف تائهة حائرة فما هي اول مرة تزور فيها القاهرة او بمعنى اخر اول مرة تخرج فيها
من بلدها الاسكندرية
وقفت قليلا لتجد رجلا تعرفه قادم اليها في شموخ وثقة
حقا انها هيبة المحامي الذي يعرف ماذا يدير
توجه اليها الاستاذ جمال
جمال : اهلا اهلا نورتى القاهرة يا بنتى
سارة : اهلا بحضرتك دا نورك
جمال : متأخرتش عليكى صح ولا ايه ؟
سارة : لا خالص الميعاد مضبوط
جمال : طيب يلا تعالى معايا يا بنتى
مشيت سارة وراءه حيث تركته يسبقها بخطوتين فقط لانها لم تعتاد على هكذا موقف
الى ان وصلا الى السيارة الخاصة باستاذ جمال وكانت سيارة من اللون احمر وطرز حديث الى حد ما
لا تعرف اين تركب الى ان وجهها الاستاذ جمال ان تركب في الامام بجانبه فهو يريد التحدث اليها بأمر عدة
ركبت سارة على حياء وخجل ولم تنطق بأى كلمة الى ان بدأ هو الحديث
جمال : ان بجد مبسوط اوى انك رجعتى عن قرارك وجيتى تانى

لانه شرع ربنا وحققك انتي كمان
ومش معقول كل اللي باباكي عمله يروح كدا
لم ترد سارة باى كلمة على الاستاذ جمال
الذى اكمل قائلا : انا دلوقتي عاوز اتناقش معاكى فى حاجات كتير
اولهم مثلا انتي هتعيشى ازاي
سارة وقد اصابها الاستغراب والدهشة : اعيش ازاي؟؟ مش فاهمة ؟
جمال : اقصد هتقعدى فى اسكندرية بردو ؟
سارة : انا بيتى هناك امال هعيش فين ؟
جمال : بيتك هناك اه بس لوحذك
وعمك مش راضى بكدا
سارة : وهو انت قلت لعمى؟؟
جمال : ايوة طبعا يا بنتى
ارتبكت سارة قليلا فهي تظن ان عمها لا يعلم بوجودها من الاساس ارادت ان تسأل الاستاذ جمال عن رد فعله
حينما علم بها ولكنها لا تعلم ماذا استوقف لسانها عن السؤال
لاحظها الاستاذ جمال فيادر : انتي عاوزة تقولى حاجة ياسارة ؟
سارة : ايوة انا بس ... كنت عاوزة اعرف يعنى ... عمى دا عمل ايه لما عرف ان ليه بنت اخ بعد العمر دا كله
؟؟
جمال بضحكة بسيطة : انتي مفكراه عمل ايه؟؟
سارة : يعنى اكيد هيكذب كل دا
بنت اخ ايه اللي تطلع بعد العمر دا كله وليها ورث كمان
اكيد حرامية او زورت الورق وجاية انصب صح ؟
ضحك الاستاذ جمال بصوت عالى ثم هدا فقال لها : انتي يا بنتى مفكرة عمك دا ايه؟؟
دا راجل اطيب منه مش هتلاقى
واول ما قتلته صدق على طول لان انا مش هكذب عليه وكمان مبصش على اى ورق ليكى
يعنى خد الكلام منى وصدق على طول
سارة وقد اصابتها الفرحة قليلا : بجد.!!!!
جمال : ايوة بجد والله
اوقف جمال السيارة على جانب الطريق وطلب من سارة النزول لتناول الغداء والتحدث فى بعض الامور
وبالفعل نزلت سارة وتناولت الغداء مع الاستاذ جمال واخذوا يتحدثوا فى بعض الامور التى سنعرفها فيما بعد
XX
اتجه عمرو نحو مكتب الاستاذ جمال فى الشركة لمراجعة بعض الاستشارات القانونية الخاصة بالعمل
وحينما وصل الى مكتبه سأل السكرتيره الخاصة به عنه
فقالت انه ليس بالمكتب
اتغرب عمرو فهو ميعاد العمل وطوال فترة العمل لا يتخلى الاستاذ جمال عن موقعه الا فى حالات الشدائد
القصى
اراد ان يطمئن عليه اذا ما حدث شئ له او لاهل بيته
وسواله عما جاء له فيه
اتصل على الهاتف الخاص به ليجيب الاستاذ جمال وكان الحوار كالتالى
عمرو : ايوة يا استاذ جمال
جمال : ايوة يا عمرو يا ابنى خير فى حاجة فى الشغل؟؟
عمرو : انا كنت عاوزك فى حاجة كدا بس جيتلك المكتب وومكنتش موجود قلت يمكن حاجة حصلت فاتصلت
اتظمن
جمال : لا يا ابنى الحمد لله مفيش اى حاجة حصلت كله تمام الحمد لله
عمرو : طيب انت خرجت بدرى ليه ؟
كنت عاوزك فى حاجة تبع الشغل
جمال : انا رحيت عشان اجيب بنت عمك يا عمرو
ادركت سارة اخيرا ان مكالمه الاستاذ جمال كانت لشخص يدعى عمرو وادركت ايضا انه ابن عمها
عمرو بدهشة : بنت عمى؟؟ بنت عمى مين ؟
جمال : سارة اللي كلمتكوا عنها

عمرو وقد تذكر اسمها ولكن لم يتعود على كلمة ابنة العم فلم ينطقها طوال حياته : ايه دا بجد ؟؟ هي جت القاهرة هنا ؟

جمال : ايو يا ابني ومعيا اهي

عمرو : طيب مجبتهاش هنا ليه ؟

جمال : اجيبها فين يا ابني ؟ الشركة قدام الموظفين ؟؟

مش وقته خالص

عمرو : طيب احنا هنقابلها امتي عشان كل واحد يعرف راسه من رجليه ؟

جمال : قريب يا ابني باذن الله

وهنا انهى الاستاذ جمال اتصاله بعمر ومن ثم وجه حديثه ثانية نحو سارة

جمال: دا ابن عمك عمرو

لم ترد سارة الخوض في الاسئلة مع الاستاذ جمال مع ان الفضول هو قاتل الفتيات

جمال : بصى يا ستى دلوقتى عمك دا متجوز من واحدة اسمها ثريا

كل اللي اقدر اقله ليكي ان لو قابلتك مشاكل لا قدر الله هتبقى منها هي

ست بتحب المظاهر جدااا وميهاش في حياتها سوى مظهرها قدام الطبقات الراقية

واى حد يفهم في الاتيكيت في التعامل او الاكل بتحيه جداااا واللى ميفهمش او يغير من نمط اسلوبها ياويله

يمكن دا سبب ان عمك عنده الضغط

توترت سارة من الكلام قليلا عن زوجة عمها

في حين اكمل الاستاذ جمال التعريف بباقي العائلة

: عمك عنده ولد وبنت

عمرو ونور

عمرو هو الكبير ولد راجل بجد وهو تقدرى تقولى شايل الشركات كلها على كتفه مع انه صغير لسه عنده ٢٢ سنة

وفي كلية هندسة

ونور بنوته حلوة كذا زيكي وفي كلية اعلام

لما تقابلهم هتحيهم اوى لانهم طيبين زى حالاتك

سارة وقد اصابها التوتر فسألت : هو انا لازم اقابلهم يعني ؟

جمال : ما دا اللي احنا هنتكلم فيه ياسارة

بصى يا بنتى انتى عمك مش راضى بحكاية انك تقعدى لوحده كذا في اسكندرية وانتى ليكي اهلك هنا

لازم تقعدى معاهم

سارة : بس انا مش جاية عشان كذا

جمال : الكلام دا هتتفقى فيه مع عمك انا بس بقولك على العناوين كذا عشان تكونى على نور

غير كذا كمان لازم تياشرى كل اعمالك اللي هنا

سارة : طيب وكليتى ؟؟

جمال : سهلة اوى تنقلى هنا ياسارة

سارة : بس انا ليا اصحاب هناك وعارفاهم كلهم ولما مكانتى ومعروفة وسط صحابى ايه اللي يجبرنى اجى هنا

وانا معرفش حد خالص

جمال : بصى يا بنتى كل واحد في الدنيا مش لازم حياته كلها تبقى تمام ومفيش فيها اى مشاكل

والحاجة دي هتوريكي ازاى تتعاملى مع الناس وتثبتى نفسك من جديد ودى شطارتك انتى بقى

اخذت سارة تفكر في كلامه في حين اخذ يتحدث عن بعض الامور الخاصة بالعمل والورث ايضا

فات الكثير من الوقت على الكلام حتى حل الظلام

وادرك ذلك الاستاذ جمال فقال

: ياااااه دا الوقت سرقنا اوى قومى يلا بينا عشان نروح

سارة : نروح ؟؟ فين ؟؟

جمال : انتى هتباتى عندي انهاردة

وقبل ان تنطق سارة اكمل كلامه ؟

انا عندي ٣ بنات زى العسل هتحيهم اوى وهم كمان هيجبوكى

هتباتى معانا انهاردة وبكرة باذن الله هأخذك على بيت عمك تتعرفى عليهم كلهم

لم تدرك سارة ما تقول الا انها قالت جملة

سارة : طيب هو انا مينفعش انزل في اى فندق يعنى لحد الصبح

قمت سريعا لآخرج فى توجس فهو اولا واخيرا لىس منزلى
 اتجهت الى المرحاض وخرجت منه سريعا
 فسمعت زوجة الاستاذ جمال تنادىنى
 كانت تدعى منال وكانت امراة فى منتصف الاربعينات ولكنها كانت جميلة
 منال: تعالى يا سارة افطرى يلا يا حبيبتى
 سارة : حاضر يا طنط
 دخلت الى حجرة الطعام لآجد السفرة مملوءة بوجبة مغرية ودعتنى اجلس امامها حتى نتحدث سويا
 منال : انا عاوزاكى تاكلى كل دا
 سارة بضحكة خفيفة : ياااه بس دا كتير اوى
 منال : لا كتير ولا حاجة
 المهم بقى انا كنت عاوزة اطلب منك طلب
 او بمعنى اصح دا مش طلب دا امر ياسارة
 سارة : اتفضللى يا طنط
 منال : جمال بيحكلى عنك من زمان اوى وكان نفسى اشوفك وزى ما توقعت بالظبط بنوتة زى القمر وطيبة
 اوى
 وربنا يعلم انتى من ساعة ما عرفت عنك كل حاجة وانا معتبراكى زى بناتى والله
 عشان كدا بطلب منك لو حصل معاكى اى حاجة اى حاجة تيجى هنا على طول
 انا مش عاوزة اخوفك من حاجة بس عاوزاكى تاخدى بالك كويس
 ثريا هانم صعبة حبتين تلاتة
 وانتى بطبعك مش هتسكتى على حاجة تيجى عليكى او على كرامتك
 انا اللى عاوزاكى تعمله بس انك لو رحتى قعدتى معاهم عدى لثريا هانم لانه طبعها كدا
 كانت سارة تستمع لكل حرف تنطق به منال فى توجس وخوف اكثر من ثريا هانم
 فها هى وللمرة الثانية تسمع نفس الكلام ولكن هذه المرة من منال
 سارة : ممكن تفهمينى اكثر يا طنط يعنى اعمل ايه واتصرف ازاي
 وغير كدا انا مكننش عاملة حسابى انى اقعد عندهم
 كل اللى فى دماغى انى جاية اتفق مع الاستاذ جمال انى اخذ مرتب شهرى زى اللى ماما كانت بتاخذها عشان
 اعرف اعيش منه بس
 منال : لا طبعا غلط انتى ليه تفضللى عايشة فى شقة صغيرة فى حى شعبي ولوحذك كمان وانتى
 مليونيرة
 لا تعلم سارة لماذا سرت فى جسدها قشعريرة من ذكر كلمة مليونيرة !!!!!
 منال : بصى يا حبيبتى ساعات كتير بنكون حاطين فى دماغنا حاجات معينة هنعملها لكن بتيجى حاجات تانية
 تتفرض علينا
 سارة : بس انا مش مجبرة اقعد هنا
 منال : عارفة ياسارة بس انتى بنت ولوحذك وفى مكان شعبي الناس مبترحمش حد ابد
 والكلام هيكتر عليكى
 تقدرى تقوللى دلوقتى لو حد عاوز يرتبط بيكى ويخطبك من اهلك هيروح لمين ؟؟؟
 والدتك الله يرحمها وملكيش حد خالص غير عمك
 وعمك راجل طيب اوى والله بس عيبه هى ثريا هانم
 لو قعدتى معاهم يبقى تحاولى تكسبى ثريا هانم باى طريقة
 اعمللى اللى هى عاوزاه ما دمتى مقتنعة ان الحاجة اللى هتعملها عشانها هتكون كويسة ليكى فى الاول
 فاهمانى ياسارة ؟؟
 سارة : ايوة يا طنط بس انا كدا خفت اوى
 منال : لا يا حبيبتى اوعى تخافى انا قللتك احنا معاكى ولو اى حاجة حصلت ومش عاوزة تقعدى هناك انا بيتى
 مفتوحلك من دلوقتى
 وهنا دخل عليهم الاستاذ جمال الذى ارتدى ملابسه وجاء ليتناول وجبة الافطار مع زوجته ليجد سارة لم
 ترتدى ملابسها بعد
 جمال : صباح الخير
 منال : صباح النور يلا عشان تفطر وتلحق تنزل شغلك
 جمال : حاااضر وانتى ياسارة فطرتى ولا لسه ؟؟
 سارة : اه الحمد لله فطرت

جمال : طيب قومي يلا البسي عشان ننزل الشركة
سارة بخوف : هو انا يعنى لازم اروح
جمال : ايوة يا بنتى مش عاوزك تخافى ولا يتهزلك شعرة
عمك راجل سكرة وابنه زيه
يبقى تخافى من ايه؟؟

سارة بقلق : حاضر عن اذنكم
ارتدت سارة ملابسها وودعت منال بحضن عميق تستمد منه القوة والحنان وتوجهت مع الاستاذ جمال نحو
الشركة ولم تتحدث بكلمة طوال الطريق
وفضل الاستاذ جمال ان يتركها ولا يتحدث هو الاخر حتى تجمع شتات تفكيرها فهو يعلم مدى خوفها فطمئنها
ببعض الكلمات وتركها ترتب احوالها بنفسها
وصلت الى الشركة لتترجل من السيارة
وما ان نزلت حتى انبهرت بالصرح العملاق الكبير والفاخر ايضا وكانت كلمة السعيد تغطيها بأكمله لتترك اثرا
بالخوف والرعب من مجرد دخولها ذلك المبنى
سبقها الاستاذ جمال ببضع خطوات فنظر وراعه ليجدها مازالت مكانها فيعود ليأخذ بيدها ويطمئنها ويدخلان
سويا الى الشركة للمقابلة التى قلقت بشأنها سارة

XX
لنعود مرة اخرى الى فيلا عاصم بيه فى ذلك اليوم الذى كان يتحدث فيه مع امرأة ما وكانت مريم تستمع لكل
كلمة نطق بها

ويكاد عقلها يجن من تلك الكلمات
فأى امرأة قد يتحدث معها هكذا
فهما خياران لا ثالث لهما اما انها عشيقته او انها زوجته الثانية
افاقت مريم من صوت غلق عاصم بيه السماعه لتجرى الى منتصف الفيلا لتقف حيث كانت
خرج عاصم بيه ليندهش بوجودها وحدها فى الفيلا
مشى بخطواته الواثقة دائما نحوها فى ثبات ووجه كلامه لها قائلا :ازيك يا مريم اخبارك ايه
مريم وكلامها يبدو عليه انه يخرج من فاه خائف : الحمد لله ازيك انت يا عمو
استغرب من طريقة كلامها فسألها : مالك يا بنتى فى حاجة ؟
مريم : لا لا ابدا مفيش
عاصم : انتى بتستنى حد هنا ولا ايه ؟
مريم : اه لا يعنى انا كنت بس جاية اطمئن على عمى
شكلها مش هنا انا همشى من هنا
سلام يا عمو

استغرب عاصم من طريقة كلامها ووجهها الذى ظهر عليها الخوف
عاصم : سلام يا مريم
احقا قد تكون سمعت المحادثة بأكملها ولهذا يظهر عليها الخوف والقلق الواضح !!!!!
خرجت مريم مسرعة من الفيلا وهى لا تعلم اتفرح او تحزن
ولكن لما تحزن !!!!!!!
أهذا لانها رأت عاصم بيه مثال الرجل الشرقى الاصيل المحافظ على بيته يخون زوجته؟؟
فكيف حال باقى الرجال!!!!
فكرت مريم قليلا لتجد ان هذا الحدث سيكون فى صفها كثيراااا
فمشيت وهى فى غاية الفرح والسروووووور

XX
دخلت سارة مع الاستاذ جمال الى الصرح العملاق الخاص بجموعة شركات السعيد
اتجهت معه نحو مكتبه دخلا سويا واغلق الباب خلفه ودعاها للجلوس ثم اتجه نحو الهاتف واتصل
بسكرتيرة عاصم بيه ليسأل عنه فاذا به تخبره انه لم يصل بعد
فجلس واحضر عصير لتشربه سارة وتهذا من روعها
بالفعل هدأت سارة قليلا ثم اعاد الاستاذ جمال الكرة مرة اخرى واجرى الاتصال بالسكرتيرة
لتجيب بان عاصم بيه الان فى مكتبه
فطلب منه الاستاذ جمال ابلاغ عاصم بيه بضرورة مقابلته
وبضرورة حضور عمرو ايضا

قامت نهى السكرتيرة فعلا بما ابلاغها به الاستاذ جمال لتجربى اتصاليين احدهما لعاصم بيه والاخر لسكرتيره عمرو ومنها الى عمرو وشخصيا لتبلغه ضرورة مجينة الى مكتب اباه وهنا ابغل الاستاذ جمال سارة انه موعد المقابلة عاد الخوف لسارة مرة اخرى وشعرت بان قلبها يكاد ينخلع من بين ضلوعها من كثرة دقائقه المتتالية و السريعة

اتجهت نحو مكتب عاصم بيه مع الاستاذ جمال ومع كل خطوة اخرى تزداد ضربات قلبه اكثر فأكثر دق الاستاذ جمال الباب حتى سمع صوت عاصم بيه يأذن له بالدخول دخل الاستاذ جمال ودخلت وراءه سارة وهو تقدم خطوة وتبطن اثنتين واخيرا دخلت الى الغرفة لتجد رجلا ليس كما توقعته تماما فى هيئته الخارجية فهو ليس كبيرا بالحد الذى تخيلته

يجلس فى شموخ يبدو له هيبة عالية
ويجلس معه شاب وسيم يرتدى بدلة سوداء
كان جذاب بحق

دخلت سارة ليلتفت لها عاصم بيه ويضع نظارته الطبية جانبا ويقوم ليسلم على جمال وبعد انتهاء وجه كلامه نحو سارة فى ابتسامة حنان
عاصم : اكيد انتى سارة سارة بنت اخويا
تعرفى انك شبه مامتك اوى ياسارة
مأخذتيش حاجة من اخويا خالص
ومد له يديه حتى يسلم عليها

ترددت سارة فى البداية ولكنها مدت يدها فى خوف وقلق وسلمت عليه
كاد عاصم بيه ان يدمع ولكنه كان يحبس عبراته بشدة
فها هى ابنة اخى التى طالما حلم ان يكون له من الولد ماشاء الله ان يكون
لم ينبج سواها فتاة جميلة تبدو عليها علامات الطيبة والبراءة
فتاة انجبها ممن يحب وليس ممن اجبره ابانا على الزواج منها
فتاة منه من اخى من دمه من رانحته

كم كان سيفرح كثيرا اذا علم انها ابنته التى طالما حلم بها
حبس عبراته ومنعها من النزول ثم توجه نحو ابنه عمرو الذى نظر الى سارة فى ابتسامة هادئة
وقدم كل منهما نحو الآخر

عاصم : انا ابقى عمك يا سارة

عمك عاصم ودا ابني الباشمهندس عمرو
مد عمرو يديه نحو سارة ليقدم لها التحية ولكنها ترددت ولكن ترددها هذه المرة كان يشوبه الرفض
فقال عاصم بيه : سلمى يا بنتى على ابن عمك

مدت سارة يدها الى ان سلمت على عمرو وسحبتهما سريعا

عاصم : تعالى يا بنتى اقعدى هنا تعالى

جلست سارة فى استحياء شديد على الاريكة المقابلة لمكتب عاصم بيه وجلس كل من عاصم بيه والاستاذ جمال
وعمرى على كراسى مقابلة لسارة مباشرة

عاصم : الاول تشربى ايه ياسارة ؟؟؟

وتشرب ايه يا جمال ؟

جمال : قهوة مضبوط

عاصم : وانتى ياسارة ؟

سارة بصوت منخفض : لا شكرا مش عاوزة حاجة

عاصم : لا طيبعا لازم تشربى

سارة : ممكن شاي

عاصم اتصل بسكرتيرته وطلب منها احضار المشروبات الى مكتبه
هنا وجه عاصم بيه كلامه نحو سارة : انتى فى سنة كام بقى ياسارة ؟

سارة : انا رايحة تانية صيدلة باذن الله

عاصم : ماشاء الله ربنا يحميكى يا بنتى

ونظر اليها نظرة مطولة كان يسترجع فيها ما سيحدث لو كان بدلا منه اخاه وهو يقابل ابنته لأول مرة
وهنا بدأ يتحدث مع الاستاذ جمال

فى حين ظلت سارة تراجع نفسها فى رؤيتها لعمها التى تخيلته عكس ما رأت تماما

وكيف لاى شخص ان يحكم على مجرد خيالات لا صلة لها بالواقع
ظنوا يتحدثون كثيرا وهى تستمع لما يقولوا واحيانا تشترك فى الحوار معهم
وكانت تستمع لكلام عمرو فهى ترى انه له مكانة فى الشركة على الرغم من صغر سنه
وترى ان كلامه يدل على شخصيته فهو يبدو وكأنه نسخة اخرى من والده له هبة ايضا وذكاء فى العمل
والكلام ايضا

ظلت هكذا الى ان افاقها عاصم بيه : يلا ياسارة يا بنتى قومي عشان نروح الفيلا يلا سارة ؟ فيلا ؟ فيلا مين ؟

عاصم : فیلٹنا یا بنتی ما انتی ھتیجی تقعدی معانا
ولا ایہ ؟

مساره : ايوة بس انا كنت يعنى بستاذن حضرتك انى ارجع اسكندرية تانى
عاصم : ازاي يا بنتي يعنى

سارة : عادى يا عاصم بيه انا بيتى هناك اصلا يبقى العادى انى اقعد هناك
عاصم : عاصم بيه ؟؟

الاول انتى تقولىلى يا عمى عاصم بيه دى مسمعهاش منك تانى ابد اااااااااااا
وحكاية اسكندرية دى متفئش ياسارة

سارۃ : لئہ بس ؟

هنا تدخل عمرو بالكلام نحو سارة : عشان اولاً انتى بنت ولوحك ومفيش حد هناك معاكى

ومينفعش يكون بيت عمك مفتوح وانتى تروحي تقعدى لوحذك صح ولا انا غلطان
هنا لم تستطيع سارة الرد فقال عاصم بيه : يعنى لازم عمرو يتكلم عشان تسكتى والسكوت علامة الرضا
يلا يا بنتى

ساره : طيب يا عاصم.....عمى بس انا معملتش حسابى خالص
انا جاية مش معايا اى حاجة

عمرو ويتدخل للمرة الثانية : لو عاهدوم اختى نور عندها كتير ومن بكرة لو حبيتى تنزلى انتى وهيا تشتترى كل اللي ناقصك

لكن انك تروحي اسكندرية تانى صعب

واوعدك انك فى يوم هتروحى تجيبى كل اللى انتى عاوزاه بس يكون يوم اجازة هنجى نوصلك ونرجع هنا تانى
قلتى ايه؟؟

رضخت سارة لكلام عاصم بيه وعمره ايضا

وخرجت معهم من المكتب لتخرج من الشركة باكملها لتجد كل العاملين بالشركة يحيون عاصم بيه وعمر

بطريقة تتم على الاحترام والهيبة الشديدة منهما
ودعت الاستاذ جمال وابلغته السلام لكل من بمنزله

واتجهت مع عمها نحو سیارته

یاتری ماذا ستفعل مریم اولا؟؟

وماذا سيكون ردة فعل ثريا هانم على سارة ???

يتبع.....

الحلقة ١٤

اصاب القلق العارم منى واسرتها لعدم اتصال سارة بهم
اخذت منى تفكر فى كل شئ منذ اول تعارف بينها وبين سارة
تلك الفتاة الخلوة

نعم كنا نودعها وكأنها سترحل ولكني لم اكن اعلم انها من الممكن ان تفعلها

ياترى ماذا سيكون حل بها الان ???

ما هو ردة فعل عمها اتجاه سارة ؟؟؟؟

هل سيحبونها كما احبيناها ؟؟؟ هل سيستقبلونها ؟؟؟

كانت هذه الاسئلة تدور فى ذهن منى وهى غارقة فى تفكيرها
لماذا لم تهاتفنا سارة حتى نطمئن عليها ؟
هل هى بخير ؟ هل هى سعيدة بهذه الحياة الجديدة حتى تنسى ان نطمئنا عليها
XX

جلست سارة بجانب عمها فى السيارة الفارهة فى الخلف
فى حين جلس عمرو بجانب السائق الخاص بهم
وبعد فترة ليست بالقليلة تكلمت سارة اخيرا فقالت
سارة : بعد اذنك يا عمى كنت عاوزة اروح اى سنترال عشان عاوزة اعمل اتصال
عمها باستغراب :ويا ترى هتكلمى مين ياسارة ؟؟
سارة : جيرانى فى اسكندرية واللى كنت قاعدة معاهم
عاصم : جيرانك ؟؟ وقاعدة معاهم ؟؟
مش غريبة دى ولا ايه ؟
الناس دلوقتى كلهم يلا نفسى
وانتى بتقولى ان فى ناس انتى كنتى قاعدة عندهم كدا عادى ؟؟
سارة بثقة : كل واحد بيقابل على قد نيته
والحمد لله ربنا مسابنيش ووقف جمبى ناس لو حلفت ببهم وبجمایلهم عليا طول عمرى مش هوفيهم حقهم بجد
عاصم : طيب وكنتى بتعملى ايه فى المقابل ؟
سارة باستغراب: مقابل ؟
تقصد فلوس يعنى ؟ لا مرضيوش ياخدوا منى اى حاجة بالعكس كانوا بيوفرولى كل حاجة عشان دراستى
وعمرى ما حسيت انهم جيرانى خالص
عاصم : طيب هاتى رقم البيت وانا هتصل
سارة : لا معندهممش تليفون ارضى انا كنت هتصل على موبايل ابنهم
هنا سمع عمرو تلك الكلمة ونظر خلفه وقال : ابنهم ؟؟ ودا اد ايه ؟
سارة بثقة ايضا : كبير يعنى معرفش كام سنة بس فى العشرينات
عمرو : وانتى بقى كنتى قاعدة هناك وهو هناك صح ؟؟
سارة : لا طببع —————
عمرو قاطعها : اه ناس طيبين اوى بجد والله
وهنا التفت امامه ولم يعطى سارة فرصة للرد
ولكن سارة لن تسكت ابدا على هذا الكلام فمن انت حتى تتحدث هكذا لم تكن ابن عمى سوى يوم واحد فقط
وتشكك فى امرى من اول وهلة !!!!!
سارة : اولاً انا مسمحش بالكلام دا
انا لما رحت قعدت عندهم ابنهم عشان عارف الاصول وعنده زوق (وضغطت على لسانها على تلك الكلمة
وكأنها تحادثه شخصيا وتمسه بتلك الكلمة) راح قعد عند صاحبه طول الفترة اللى انا هناك
حاول عاصم تهدئة الجو بينهم فقال : ايه الكلام دا يا عمرو ميصحش
عمرو والتفت للمرة الثانية : امال لما هو مش موجود هتتصلى بيه هو ليه ؟؟ ما تتصلى بالست نفسها او اى
حد فى البيت !!!
سارة : عشان حضرتك مفيش حد هناك معاه موبايل غيره
الحالة المادية متسمحش بأن كل واحد يشيل موبايل مش كل الناس زيك كدا
عاصم : حضرتك ؟ بتقولى لابن عمك حضرتك ؟ امال هتقوليلى انا ايه يا سارة ؟
وانت يا عمرو اهدى شوية وبلاش الكلام دا
واخرج من جيبه هاتفه المحمول واعطاه لسارة
عاصم : خدى يا بنتى اتصلى بيه وطمئنيه علكى وابقى خلىنى اكلمهم عشان اشكرهم بنفسى
اخذت سارة الهاتف منه
واتصلت برقم عادل اخو منى
وبعد قليل سمعت صوتا رجوليا يتحدث
سارة: السلام عليكم
عادل : وعليك السلام مين معايا
سارة : انا سارة جارتكم
(كان عمرو يشعر بالحنق فهو وجد سارة فى المكتب وكانت المقابلة الاولى خلوقة فى طريقة التعامل وشديدة
الحياء ايضا ولكنها الان تحادث شاب بل وكانت تجلس لديهم

فيما تختلف عن مريم اذا او عن اى فتاة اخرى
حماكى الله يا نور فأتنى فريدة من نوعك حقاً

(

حقاً كان عمرو يرى ان كل فتاة لابد ان تصون نفسها من اجل زوجها لم يشعر بالغيرة ولكنه فقط يريد ان يرى
النموذج الذى طالما اراده فى اخته وزوجته وابنه خالة وابنه عمه بل فى كل بنات العالم على عكس مريم

بالطبع

بعد فترة التفكير افاق عمرو على بقية المكالمات والتى كانت تدور بين سارة ومنى التى اخذت كل منهما تظمن
على الاخرى ومن ثم انتقل الهاتف الى ام منى التى بكت لسماعها صوت سارة واخذت تسألها عن كل ما فعلته
من ذلك الوقت التى سافرت فيه وحدها وهل قابلتها المتاعب ام لا
وهنا استأذنت سارة ام منى ان تتحدث مع عمها حتى يشكرها
اخذ عاصم بيه الهاتف وتحدث

عاصم : الو

ام منى : ايوة ازي حضرتك يا عاصم بيه

عاصم اندهش لمعرفة ام منى باسمه ونظر لسارة فى ابتسامة واكمل : الحمد لله ازي حضرتك

ام منى : كويسين بس قلقانين اوى على سارة

عاصم : لا متقلقوش سارة دلوقتى وسط اهلها وكمات هتروح بيتها

انا عاوز اشكرك اوى عالى عملتوه مع سارة

ادمعت ام منى واكملت : متقولش كدا يا عاصم بيه سارة دى والله بنتى اللى مخلفتهاش وامها كانت اختى

اللى انا عاوزاه بس خدوا بالكوا منها سارة متتعوضش والله

وتستاهل كل خير

عاصم : حاضر من غير ما تقولى

طيب سارة معاكى اهى

اخذت سارة الهاتف لتكمل حديثها

سارة : خلاص يا طنط انا كويسة والله ومتخافيش هكلمكوا على طول وهاجى قريب كمان باذن الله

ام منى : متغيث علينا ياسارة

سارة : حاضر والله يلا لا اله الا الله

ام منى : محمد رسول الله

وانتهت المكالمات لتعطى سارة الهاتف الى عمها فى نظرة كلها امتنان وشكر

وجه عاصم بيه كلامه نحو عمرو

الذى التفت لمجرد سماعه اسمه

عاصم : انا عاوزك تشتري موبايل لسارة عشان يبقى معاها على طول وتعرف تتصل بيه بجيرانها وعشان

احنا كمان نعرف نوصلها لو عاوزينها

عمرو : حاضر يابابا

سارة : شكرا يا عمو بس انا مش عاوزة

عاصم : ايه اللى مش عاوزة امال هتظمنى على جيرانك ازاى

سارة : هبقى اروح اى سنترال واتصل بيهم

عاصم : مش عيب واحدة من عيلة السعيد وتقول اتصل من سنترال ومش معاها موبايل

سارة بضحكة تنم على السخرية : ما انا طول عمرى من عيلة السعيد وعمرى بردو ما كان معايا موبايل

وكنت بركب ميكروباص عادى بردو وينزل سنترال اتصل على طول

ايه اللى جد بقى عليا

ارتبك عاصم لم يدري بما يجيب عليها ولكنه قال : بصى ياسارة زمان حاجة ودلوقتى حاجة تانية

انتى مالك بس عندي كدا ليه وانا اللى بقول مأخديش حاجة من ابوكى

طلعتى اخدتى دماغه الناشفة

اعلن السائق بوصولهم الى الفيلا وهنا ارتبكت سارة كثيرا فستقابل ثريا هانم التى خشيت مقابلتها او التصادم
معاها

كم كانت ترجو ان تعود مرة ثانية فى تلك اللحظة

XX

على الجانب الاخر كان هناك اتصال هاتفى يدور بين مريم واحد اصدقاءها من الشباب

مريم : ايوة يا ميدو انا كنت عاوزة اطلب منك طلب كدا

بس اوعى تكسفىنى

ميدو : اكسفك ؟ عيب عليكى يعنى يا مريم تقولى الكلمة دى
 مريم : دا العشم بردو بص يا ميدو انا عاوزة اطلب منك حاجة كدا من اللى بتشمهم بس تكون هلوسة
 بس

میدو : ایه دا انتی قررتی تقی معانا ولا ایه
 مریم بسرعه : بعد الشر عنی لا طبعاً
 انا عاوزة الحبوب دی لمصلحة کدا
 هاتجيبهم ولا اشوف حد غیرک
 میدو : هدی نفسك بس متعصبه لیه
 بس هتدفعی کام

مريم : اللى انت عاوزة ... اهم حاجة عندى ان الحبوب دى متعملش اى حاجة يعنى متخليش اللى ياخذها يدمن
تهلوس بس
فاهمنى

ميدو : طيب ما تقولى عاوزاها لايه بالظبط وانا هقولك انا
مرمي بعصبية : ملكش دعوة عاوزاها لايه
المهم عاوزة اللى ياخذها يكون مهلوس يعنى يعمل اى حاجة اطلبها ولما يفوق منها ميفتكشر اى حاجة
ميدو : خلاص طلبك عندى بس الفلوس تكون جاهزة وانتى وزوقك يعنى
مريم : خلاص ماشى بس ياريت متأخرش عليا
ميدو : اوكى

انتهت مريم من تلك المحادثة وتدخلت امها هنا بالكلام

الام : خلاص يا مريم ؟؟ عملتي اللي قتلتك عليه

مريم : ايوة بالحرف يا مامي

الام : شاطرة يا حبيببة مامي شوفي بقى ازاى عمرو هيجي راعك تحت رجلك

مريم بفرح : يايــــــــــــااااارب يا مامي

وهنا تذكرت مريم ما سمعت من عاصم بيه واخذت تتحدث فى سرعة
مريم : اه نسيت يا مامى اقولك على حاجة غريبة جداااااااا انهاردة
الام بلهفة : ايه فى ايه ؟؟

قصت مريم كل ما سمعته عن الام التي سمعت في اندهاش فهل ما تحكى عنه هو نفسه عاصم بيه ؟؟؟!!!!!!
 الام : دى عمتك لو عرفت ممكن تموت فيها
 مريم : ما دا اللى هي مش هتعرفه
 الام : ومالك خايفة عليها كدا ليه ؟

[illegible]

*XX

دخلت سارة الفيلا خلف كل من عاصم بيه وعمرو
فتحت الخادمة الباب ليسألها عاصم بيه عن ثريا هانم
واجابت الخادمة انها تجلس فى الحديقة تحتسى الشاي
فأمرها ان تخبرها ان تأتى الى الفيلا سريعا
لبت الخادمة النداء وذهبت سريعا لاجبار ثريا هانم يقდوم عاصم بيه وانه يريدھا بسرعة
ذهبت ثريا هانم الى داخل الفيلا وقالت
: حمدلله عالس.....

انتبهت ثريا هانم ان كلا من عاصم وعمر لم يأتوا بمفردهم بل بصحبتهم فتاة
ثريا وهى تشير بأصبعها نحو سارة وتقول فى دهشة : مين دى ؟؟؟
عاصم امسك بكفى سارة واتى بها لتكون فى محاذاته وقال بابتسامة واسعة : دى تبقى سااااارة
ثريا هانم بسخرية : لا والله عرفت انا كذا ان دى سارة
ثم اكملت بعصبية : مين الست سارة دى يعنى واحدة من المشاهير
رد عاصم بثقة متناهية وابتسامه واسعه ايضا : دى تبقى سارة بنت اخويا
ثريا وهى تسخر منه : والله ؟ تصدق فاجنتنى

بنت اخوك ؟ امممممم
ويا ترى جايبها من اى شارع دى ؟
غلى الدم فى عروق سارة من كلام ثريا المستفز
والجارج ايضا انا من انتى حتى تتحدثى هكذا فأنتى لستى فوق البشر
بالطبع كانت ثريا هانم تتحدث هكذا لانها ترى ملابس سارة الرديئة التى كانت ترتديها فهى ليست على
المستوى المطلوب
كادت سارة ان تتقدم خطوة لترى ثريا هانم سارة بوضوح ومن ثم تتحدث سارة لترد لها الالهانة والتجريح
بالدفاع عن نفسها
ولكن هنا امسك عاصم بيه بكتفيها مرة اخرى لتلتزم مكانها كما هى
عاصم : ياريت بلاش الكلام دا سارة بنت اخويا وهى هنا فى بيتى يعنى بيتها يعنى مش هسمح بأى
اهانة او تجريح ليها
ثرىا بغضب عارم : انت جايبلى واحدة من الشارع وجاى تقولى بنت اخويا ودا بيتها لا يا عاصم دا بيتى
انا واللى يقعد هنا يقعد ببقى فى بيتى وبأمرى انا
وانا مش عاوزاها ف بيتى
غضب عاصم من كلامها فوجه لها الكلام قانلا
: دى مش من الشارع يا ثريا دى بنت اخويا انا ودا الورق اللى يثبت كدا
والقى الظرف الخاص بسارة على منضدة صغيرة امام ثريا
واستطرد : انا بالنسبة للبيت بقى
شكلك نسيته ان دا بيتى انا وانا اللى اقول مين يقعد ومين ميقعدش سارة هنا هتقعد بكرامتها ومحدث
هيقدر يقربلها لان اللى هيكلها هيكون بياذى نفسه
ثرىا : كمان مزورلى ورقتين عشان تخلىنى اصدق انها بنت اخوك
وبعدين اخوك خلف منين ان شاء الله ولا امتى ؟
انتا جايب واحدة تنصب علينا يا عاصم ؟
عاصم وهو يتجاهل كلام ثريا مما زادها غضبا : الكلام انتهى خلاص
سارة هنا هتبقى زى نور بالظبط
وليها النص فى الشركات بتاعتنا
ونادى على الخادمة لتأتى فى سرعة وقال
: لو سمحتى حضرى الاوضة اللى فوق لستك سارة
اجابت الخادمة فى سرعة : حاضر يا سعادة البية
لتجرى بسرعة وتودى ما طلبه منها عاصم بيه
اما عن ثريا فوقفت مندهشة من ما يحدث امامها وهنا وجهت حديثها نحو عمرو قائلة : يرضيك اللى بيحصل
دا يا عمرو ابوك جايب واحدة نصابة وهيديها نص الورث كمان
اعمل حاجة يا عمرو اطلب البوليس بسرعة
تمهل عمرو قليلا قبل ان يقول : يا ماما دى بنت عمى مش من الشارع زى ما انتى بتقولى والورق دا كله
صحيح ومش مزور ولا حاجة وهى ملهاش حد غيرنا دلوقتى
ودا بيت عمها ومفتوحها ولازم تقعد هنا
ثرىا وقد اوشكت على الاغماء : حتى انت يا عمرو حتى ...

يتبع.....

الحلقة ١٥

لا اعلم كم مر من الوقت وانا ارى ثريا هانم مغيشا عليها وانا لا اتحرك ساكنا فقط انظر اليها وانتظر
افاقتها
جرى عليها عمرو بسرعة حاول حملها ليجلسها على الاركة ساعده فى ذلك عاصم بيه

تذكرت انه انا من يجب ان تقوم بذلك جريت نحوهم وامسكت بأقدامها وحاولت رفعها قدر المستطاع
لاعلى حتى يسرى الدم فى جسدها ويعود الى رأسها لعلها تفيق وامسكت بكوب الماء وحاولت افافتها
باستخدامه

حاولت نثر بعض القطرات على وجهها ولكن دون جدوى
نادى عمرو على الخادمة فجاءت فى سرعة وطلب من اى شئ به رائحة نفاذة
فصعدت الى الطابق العلوى واتت بالبيريبيوم الخاص بعمرو فله رائحة نفاذة واخذ عمرو منها وحاول افاقه
والدته ولكن بلا جدوى
هنا تدخل عاصم بيه الذى وقف مذعورا فها هى المرة الاولى منذ زواجه من ثريا وهى تقع مغشيا عليها
وقال فى عصبية شديدة : انت لسه هتفوق تانى هاتوا الدكتور بسرعة
قام عمرو مسرعا ليجرى اتصالا من الهاتف الى الطبيب الخاص بهم
الذى جاء فى عجلة فى حين حمل عاصم بيه وابنه عمرو ثريا هانم الى غرفتها فى الاعلى حتى تستلقى
على الفراش حتى يأتى الطبيب

جاء الطبيب مسرعا ودخل الى الحجرة ليحاول مرة اخرى اعادة ثريا الى الواقع
فى تلك اللحظة وصلت نور الى الفيلا وكانت لا تعلم اى شئ
دخلت كالعادة وهى تغنى بصوت منخفض ونادت على الخادمة لتسألها عن والدتها والداها اين هم ؟
اجابت الخادمة وهى حزينة : الست ثريا وقعت هنا فى الارض واغمى عليها
وجابولها الدكتور فوق

تسمرت نور من كلام الخادمة فجرت مسرعة نحو الدرج لتصعد الى غرفة والدتها وترى ماذا يحدث
فوجئت عند باب الحجرة بوالدتها على الفراش وبجانبتها الطبيب الخاص بهم وعاصم بيه وعمرو فى حالة من
الاندھاش
وفتاة غريبة لا اعلم من هى ولكن لم تهتم نور بتلك الفتاة فى هذه اللحظة فهى تريد الاطمئنان على امها فقط
جرت الى داخل الحجرة وسألت والداها : هو فى ايه يا بابا ؟؟
ماما مالها ؟؟

لم يجيبها عاصم بيه وتركهم ووقف خارجا
توجهت نور الى عمرو : هى ماما مالها يا عمرو ؟ حصلها ايه ؟
امسكها عمرو فى حنان وتوجه بها خارجا فقال : مفيش حاجة يا حبيبتي ماما تعبت شوية بس شوية ارهاق
وجبنا الدكتور عشان نتظمن عليها
نور : الكلام دا بجد يا عمرو ؟؟ يعنى ارهاق بس
عمرو : ابوة يا نور زى ما قولتلك كدا انا هكذب ليه يعنى
فى هذه اللحظة خرج الطبيب فاتجه نحو عاصم بيه ليملى عليه مجموعة من الارشادات اللازمة لثريا هانم
كانت سارة ايضا تستمع اليه

ورحل الطبيب ليدخل عمرو نور الى ثريا هانم
فى حين اخذ عاصم سارة معه الى الطابق السفلى
سارة : انا اسفة اوى يا عمى انا اسفة
عاصم : اسفة على ايه يا بنتى
سارة : انا السبب ان طنط يغمى عليها كدا
انا هرجع تانى اسكندرية
عاصم : انتى بتقولى ايه ؟
انتى مش السبب ولا حاجة

وثرى لازم تعرف ان الدنيا مش هتمشى على مزاجها هى
ومتفكرش ان مجرد انها اغمى عليها انا هسمع كلامها وكدا تبقى هى غلطانة اوى
سارة : بس يا عم.....

عاصم : من غير بس زى ما كلامى هيمشى عليها كلامى هيمشى عليكى انتى كمان
لم تستطع سارة الرد والمجادلة اكثر مع عمها
فى تلك اللحظة نزلت نور واخاها عمرو ليجلسوا مع ابيهم
فتذكرت نور انها لم تتعرف بتلك الفتاة بعد
وقبل ان تتحدث قام عاصم ليقدمهم الى بعض البعض
عاصم : نور دى يا بنتى تبقى سارة بنت عمك الله يرحمه
تفاجأت نور من كلام والداها : بنت عمى انا ؟؟
عاصم : ابوة عمك انتى هبقى اشرحلك بعدين

منى : اللى انت شايقة يا حسن وانت اللى وصلتنى لكدا
حسن : بس انا باقى عليكى يا منى ومش عاوز اسبيك
منى : لو مش عاوز تسببىنى بجد شيل حكاية السفر دى من دماغك خالص
حسن بجزن : مينفعش يا منى مينفعش
منى وقد ادمعت عينها : واحنا كمان مينفعش نكمل مع بعض
وتركته لتتجه الى داخل المنزل وتركته وحيدا يعانى الم الفراق والوحدة والانكسار

*XXX
مريم نعرف تلك الفتاة جيدا فهي فتاة متسلطة تعشق المظاهر والتفاوهات تجد فى نفسها اميرة الكون
وباقى نساء العالم ما هن الا خادومات لها
ولكن هل تطرقت ولو لمرة واحدة الى داخل مريم
انها حقا تعيش كثيرا فترات من الصراعات النفسية المريعة
تتحدث مع نفسها كثيرا
لم انا هكذا ؟ انا حقا فتاة جميلةيتمنانى الكثير
لم اتمنى انا عمرو دونا عن غيره ؟؟
اعلم ايضا ان كل من اصادقهن يصادقننى لانى فتاة من طبقة عليا ولى من العلاقات ما ليس لاحد
ولكن اعرف ايضا انى حين ابتعد عنهن يتحدثن عنى بسوء الكلام
لم ؟؟؟ هل انا سينة لتلك الدرجة!!
كانت مريم تتذكر كل المواقف السينة التى مرت بها فى حياتها من ظهور اصدقاء زانفين لها يعيشونها للمصالح
فقط

واتبعت هى الاخرى تلك الصفة البغيضة التى اكسبتها شعبية بدون حب
كانت تفكر فى كل ذلك هل يستحق عمرو ما سافعله به ؟
لا اعرف حقا

ولكن ما اعرفه انى لا بد ان امتلكه لى وحدى
لن تمتلكه اى انثى على وجه الارض غيرك يا مريم
عاد الوجه الشيطانى لها مرة اخرى حينما تذكرت اسم عمرو
اذن فلأبد الخطه وحتما ستجح

*XXX
افاقت ثريا هانم من نومها بعد فترة وجيزة لتستيقظ لتجد عاصم بجانبها
فقامت لتحاول الجلوس وساعدها فى ذلك عاصم الذى ابت النظر اليه
جلست ثريا هانم واسندت ظهرها على وسادة الى الخلف
حاولت مد يدها بجانبها حتى تتناول كوب من الماء فأحضره لها عاصم فأبت ان تأخذه من يده ثم قالت
: لو فكر ان اللى بتعمله دا هيخلينى اخلى البنت دى تقعد هنا تبقى غلطان
زفر عاصم انفاسه ونظر بعيدا ثم نظر اليها مرة اخرى قائلا : ممكن تهدى الاول وتشربى المية وتاخدى الحباية
دى ونتكلم بعدين

ثرىا : انا لا ههدى ولا هشرب مية ولا هاخذ دوا غير لما تقولى ان البنت دى انت هتطرها
تعصب عاصم كثيرا وقال لها : انتى ايه ؟؟
ليه بتعملى كل دا

الورق معايا وكله رسمى وبيثبت انها بنت اخويا
وجمال عارف بيها من زمان
ليه بتعملى كدا ؟

عشان الورث ؟ ما هو ورثها
انتى عارفة لو مكنتش هى ظهرت ومكنتش عرفت ان ليا بنت اخ كنت هوزع ثروة اخويا على الملاجى والايتام
والمستشفيات يعنى كدا كدا برود مكنتيش هتستفيدى بيها
ليه الفلوس كل حياتك كدا يا ثريا

انا لما حبيتك كنت حبيتك وانتى ايه ؟افتكرى كدا
ثرىا : عاصم ايه فتح الكلام دا دلوقتى ؟
عاصم : والله ؟ كل ما افكرك انك اصلا كنتى بنت فراش عند ابويا بتزعلى اوى
يعنى انتى متولدتيش فى بقتك معلقة دهب
والبنت عشان نفس ظروفك بتفكر ببيكى مش كدا ؟
وعشان كدا مش عاوزاها هنا ؟؟

ثريا : عاصم
عاصم : بلا عاصم بلا بتاع بقى
اتغيرتى من يوم ما بقينا فى المستوى دا بقى كله عندك زى الخدامين
فوقى بقى يا ثريا من اللى انتى فيه دا اتقى الله فى وفى ولادك عشان ربنا يباركلنا فيهم
البنت هتقعدها هنا برضاكى مش غصب عنك
يعنى هتقعدها هنا وانتى هتعامليها زى نور بالظبط اقولك اكرت لانها عاشت فى جو اكيد انتى عارفاه وفكره
كويس
ولو انتى فكرتى ثانية واحدة انتى لما كنتى مكانها كنتى عاوزة صدر حنين عليكى
ليه انتى عاوزة تديله قسوة وبس
الكلام اللى عندى خلص يا ثريا
واتمنى انه يتنفذ كله بالحرف والا العواقب انتى عارفاه كويس
تركها عاصم تغلى من داخلها لتذكيرها بماضيها التى طالما عاشت لتنساه وتمحى اثره من حياتها....

يتبع.....

الحلقة ١٦

فى ذلك اليوم اخذتنى نور الى غرفتها
كانت غرفة كبيرة وفاخرة تشبه تلك التى نراها فى التلفاز
تحتوى على شاشة تلفاز كبيرة وجهاز كمبيوتر محمول وكثير من صور الممثلات واللاتى لا اعرف معظمهن
فلم اكن اهتم كثيرا بالفن لاننا لم نكن نمتلك تلفاز لاتابعهن وكانت
بها شرفة واسعة وجميلة تطل مباشرة على الحديقة الخاصة بالفيلات
وحمام السباحة الازرق اللون
ياله من مشهد يخر له الابدان
يفرق كثيرا عن ما كنت افتح عليه عيني فى الاسكندرية
كانت نور لطيفة للغاية فى معاملتها معى
اخذتنى من يدى لتفتح لى خزانتها وتركتنى اختار ما يناسبنى وما اراه جيدا لى من ملابسها والتى لم اراها
سوى معروضة فى المحال التجارية ذوات الشهرة العالية
كنت فى غاية الحياء منها ولذلك لم استطيع الاختيار معللة بانى لن احتاجهم
ولكنها صممت كثيرا على ذلك ولكن مع رفضى المستمر رضخت لى ولكن اعطتنى ملابس حتى استطيع النوم
بها
كانت تناسبنى تماما فنحن متقاربتان فى الحجم
جلسنا معا واتت بوجبة العشاء الى الغرفة حتى نتناولها سويا
واخذنا نتسامر كثيرا عن كل شئ
قصصت لها بما مررت فى حياتىكل ما اتذكره تقريبا
وهى الاخرى حكّت لى الكثير عن تلك العائلة الجديدة التى انتسبت لها
وكانت بعض كلمات نور قد مستنى كثيرا فهى فتاة حقا طيبة لا اعلم كيف انجبتها تلك المرأة المدعوة ثريا
!!!فى صباح اليوم التالى
استيقظت باكرا لاشهد المنظر الخلاب من غرفة نور
اخذت انظر اليه وكأنى احلم حقا لم اتصور نفسى فى ذلك المشهد او فى ذلك المنزل
نزلت منى دمة حارة دون ان ادري
كم تمنيت تلك اللحظة ان تكون امى بجانبى ترى هذا الجمال هى الاخرى
لكن اعلم ان كل شئ مرجعه الى الله
فياالله عوضها عن حياتها نعيما فى جناتك
افقت من شرودى على يد تمس كتفى التفت لانظر فاذا بها نور قد استيقظت هى الاخرى
نور : ايه الجميل كان سرحان فى ايه ؟؟

سارة : ها ؟ لا مفيش انا بس كنت ببص على المنظر دا حلو اوى بجد

عمرى ما شفت زيه ابدًا

نور : ياستى انتى هتشوفيه كل يوم اساسا

المهم بقى

يلا بينا ننزل نفطر بسرعة عشان يومنا طويل

سارة باندهاش : ليه خير احنا هنعمل ايه ؟ نور : احنا هننزل ياستى نشترى كل حاجة انتى محتاجاها

ومنه كمان تشوفى القاهرة

ايه رأيك ؟

سارة : ربنا يخليكى يا نور

بس انتى كدا هتتعبى معايا

نور : ملكيش دعوة انتى بس يلا بس ننزل نفطر

وبالفعل ارتدينا ملابسنا حتى نتناول الافطار مع باقى العائلة

XX

اما فى منزل ام منى كانت تعم حالة من الحزن

حكّت منى لامها كل ما دار بينها وبين حسن

رأفت الام بحال حسن هو الاخر فما باليد حيلة

ترى ايضا ان مستقبله فى سفره فماذا فعل فى بلده حتى يبقى بها

اما منى على العكس تماما ترفض الفكرة من جذورها وترفض كلام امها عن اعادة المحاولة مرة اخرى

تحبه نعم ولكن ان يتركها هو فلا والف لا

منى وهى تبكى : ايه اللى انتى بتقوليه دا يا ماما دا بدل ما تقولى انتى عندك حق جاية تقولى وماله وانا اللى

طلعت غلطانة ؟

الام : ابوة يا بنتى انتى اللى غلطانة

حسن مغلّطش فى حاجة لو عالسفر فهو عاوز يسافر عشانك عشان تتلموا فى بيت واحد بدل الخطوبة

اللى ملهاش اول من اخر دى

ليه يا منى تكسرى بخاطرة وترميله الدبلة كدا

وانتى عارفة انه بيحبك وانتى كمان بتحبيه

منى ومازالت على حالها : يا ماما انتى عارفة انى بحبه ابوة بس انه يسافر دى انتوا عارفين رأيى من زمان

اوى

الغربة هتفسى قلبه وبدل ما يسافر كام سنة عشان يرجع ويستقر هنا هيرفض الفكرة من البداية خالص

وهيتعود على الحياة هناك وهيرجع تانى ويسينى تانى

ايه الغلب دا بس ياربى

الام : لا حول ولا قوة الا بالله طب عالاقل يا بنتى كلميه واتناقشوا سوا

منى : خلاص الكلام خلص يا ماما

ومبقاش منه فائدة

الام : فينك يا سارة انتى اللى كنتى هترجعى ست منى عن اللى بتعمله دا

منى : سارة ؟؟ سارة ربنا يكرمها بقى فى حياتها شكلها هتنسانا يا ماما

الام : لا مش هتنسانا ومتغيريش الموضوع

وعشان تعرفى بقى انا وابوكى متكلمناش لحد دلوقتى وبنقول خططوا لحياتكوا سوا لكن اللى انتى بتعمله دا

مش هنسكت عليه ابدًا

عشان حسن دا راجل وشاريكى ويا عالم هنلاقى زيه تانى ولا لا

منى بغضب مشوب بالبكاء : انا عاوزة اعرف هو ابنك ولا انا اللى بنتك انتى واقفة فى صفه اوى كدا

ليه يعنى ؟

الام : لا يا بنتى انا واقفة مع الصح وشايفاه هو الصح

وانتى زى اللى بتلككى وخلاص

شغل بنات فارغ يعنى

منى قامت لتخرج خارج الغرفة : خلاص يا ستى انا بتلكك وهخرج واسيبلك الاوضة كلها بقى

وخرجت منى لتترك والدتها تدعى لها الله بالهداية والتوفيق وراحة البال

XX

على مائدة الافطار كانت تجلس ثريا هانم فقد تحسنت كثيرا عن ليلة البارحة

وكان عاصم بيه يجلس فى قبالتها

نظرت نور الى عمرو فى استغراب فسارة تجادل ثريا هانم ونور وعمرو لم يفعلوها من قبل
لعلهم كانوا يظنون ان تلك القواعد منزلة من السماء ولا يجوز المس بها ابدااااا
كان عاصم ينظر الى سارة وقد سرح بعقله فهو يرى فيها رأس والدها حينما رفض ايضا هو الآخر رأى والده فى زواجه من بنات العائلة والبعد عن والده سارة لانها فقيرة احب سارة كثيرا لانها تحمل صفات اخيه وانها تستطيع المجادلة ما دامت فى حدود الاحترام والادب احباها اكثر لانها استطاعت مجادلة ثريا هانم التى لا يقف امامها اى منهم اكملت ثريا كلامها بغضب : معندناش هنا كلمة بحب ومحبش انا قلت كلمة وهى كلمة
اللبن ديما يتشرب على الفطار واللى مش عاجبه يقوم وميفطرش معنا سارة : وانا الحمد لله شيعت ووجهت كلامها نحو الخادمة فى ثقة : بعد اذنك يا دادا تعمليلى بقى الشأى وتجبيه فوق انا هطلع الاوضة ثم نظرت نحو ثريا هانم : اهو مش عالْفَطَار تمام كذا واستاذنت من عمها عاصم وصعدت لغرفتها غلى الدم فى عروق ثريا هانم التى تأكدت من قولها ان تلك الفتاة ليست بالسهلة كما يقول عاصم عنها ولكن انتظرى ستعرفى حتما من هى ثريا هانم وستعرفى ايضا مصير من يقف امامها

اما عن على صديق عمرو كان يجلس فى المنزل يشاهد التلفاز فى حين جاءت والدته لتجلس بجانبه الام : امش عاوز تفطر بقى يا على على : لا يا ماما لما اعوز هقولك الام : يا ابنى انت سايب نفسك اوى ومش مهتم بأكلك امتى بقى تتجاوز عشان استريح وهمك اللى شايلاه دا يروح من على كتافى على : لسه بدرى يا ماما الام : بدرى ايه بس يا ابنى انت عندك ٢٢ سنة ابوك كان متجوزنى وكان عنده ١٨ سنة وكان رااجل انت بس انوى كذا واتوكل على الله وانا محوشالك قرشين كذا تجيب بيهم الشقة بتاعتك او حتى تيجي تعيش معايا انت وهى وتونسونى على : طيب مش اما اشتغل الاول يا ماما حتى الام : يا ابنى انوى انت بس صفى نيتك لله وربنا هيرزقك على وما زال يقلب فى التلفاز ان شاء الله يا ماما الام وهى تغمز له : يعنى مفيش واحدة كذا ولا كذا ضحك على ونظر اليها : لا وكذا ولا كدهون حتى الام : انا عارفة انك هتلعنى يا على عشان تعمل اللى انا عاوزاه بس انا يا ابنى هسيبك على راحتك وهنا رن هاتف على ليعلن عن اتصال من عمرو صديقه على : طيب خلاص يا ماما انا هرد على عمرو واجيللك على : عمووووووور حبيب قلبى فينك يا عم عمرو : انا اللى فينى بردو على : لا انا اللى كنت بعوزك وقت الامتحانات وبعدين ولا افتكرك عمرو : طيب سيبيك يا عم من الكلام دا انا عاوزك تجبلنى ضرورى انهاردة فى الشركة على : خير يا عمرو فى حاجة ؟ عمرو : متخافش يا عم بس تيجى ضرورى وتلبس الحنة اللى عالحبل انا بقولك اهو اللى عالحبل على : طيب على كام كذا ؟؟ عمرو : يعنى ساعة وتكون هنا متتاخرش على : خلاص ماشى يلا سلام عمرو : سلام واغلق على الهاتف وهو فى حالة قلق فلم يطلبه عمرو فبالشركة وللضرورة !!!!

XX

*XXXXXXX

نعود بالوقت ثانية لنعرف ماذا دار فى منزل عاصم بيه
بعد صعود سارة ظلت ثريا هانم متوهجه من ردة فعل سارة عليها
اما عن عاصم ففضل الكلام مع عمرو قليلا
عاصم : انت انهاردة لازم تروح شركة عمك تباشر الشغل هناك
وبعدين احنا محتاجين سكرتيرة هناك لان الاولى اخدت اجازة بدون مرتب
عمرو بعد تفكير : طيب هو مينفعش سكرتير
عاصم : اى حاجة المهم يكون اطر وبيفهم ويحب الشغل وامين وليه منظر كدا
عمرو : ماشى يا بابا متقلقش خالص
اما عن نور بعد انتهاء كلام عاصم مع عمرو تحدثت هى الاخرى قائلة
نور : بابا بعد اذنك انا عاوزة فلوس عشان انزل اجيب شوية حاجات كدا محتاجاها
واشارت برأسها لاعلى حتى يفهم اباها انها خاصة بسارة
فضحك منها وقال : ماشى يا نونو اللى انتى عاوزاه يا حبيبتي هديهولك
فى تلك اللحظة رن جرس الباب لتفتح الخادمة وتدخل مريم فى عجلة من امرها مريم : ازيك يا عمتو وتطبع
قبلة على خديها
ثم توجه الكلام نحو عاصم بيه فى نظرة غريبة : ازيك يا عاصم بيه اقصد يا عمى
عاصم دون ان يرفع رأسه : اهلا
ثم توجهت بكل حنية ودلع مصطنع نحو عمرو الذى انشغل بالطعام لدخولها : عمورتى ازيك
عمرو : كويس
يلا انا هقوم انا بقى عشان اعمل اتصال كدا
وفقت مريم وهى تنظر فى غل الى عمرو الذى يعتمد دائما تجاهلها
فجلست مكانه لتتحدث الى نور : ازيك يا نور عاملة ايه يا قلبى
نور : الحمد لله تمام
وفى تلك اللحظة نزلت سارة مرتدية ملابس الخروج لتشتري ما ينقصها مع نور
وما ان رأتها مريم حتى نظرت اليها باندهااااش ثو وجهت نظرها نحو ثريا هانم التى كتمت غيظها لحين رحيل
عاصم فقط.....

يتبع.....

الحلقة ١٧

ارتديت ملابسى كى اخرج انا ونور لنتبضع كما وعدتني هى

تهاديت فى نزول الدرج حتى اظهر بالثقة الكاملة ولا اهتز امام المدعوة ثريا

فاذا بى ارى فتاة جميلة ترتدى ملابس ضيقة وتركت شعرها ينسدل على ظهرها مما اظهر انوثتها

نظرت لى نظرة غريبة بها شئ من الاستفسار والاشمئزاز ايضا

حاولت التخمين لكي اعرف من هي ولكن دون جدوى فلم يمر سوى يوم واحد على وجودي في منزل عمي
لاعرف زواره

ولكنها ظلت تحلق بي ولا ادري اى شئ بي كان خاطئا

لم اتكلم ولكن هي فعلت

نظرت لثريا هانم وسألتها مع الاشارة لى باصبعها بطريقة مستفزة :مين دى يا عمتو ؟

ثريا بغيط : اسألى عمك عاصم

مريم : اسأل عمي عاصم ؟؟؟؟

وجهت كلامها تلك المرة نحو عاصم بيه الذى ظل ينتظر الكلام عن سارة ليستطيع الانفجار بوجههم ولكن هذه
المرة لتكون بسبب واضح ويستطيع اخراج طاقة الغضب الكامنة بداخله

مريم : مين دى يا عمو ؟

عاصم بابتسامة وانتظار لموجة الغضب من مريم حتى يقابلها هو الاخر بعاصفته

عاصم : دى تبقى الدكتورة سارة بنت اخويا الله يرحمه

كم فرحت بكلام عمي كثيرا فهو يقولها بكل فخر وتباهي

لم اكن اعرف ان عمي هكذا لكم ظلمته بتصورى عنه بأنه ديكتاتورى فهو ملياردير ظننت انهم جميعا هكذا لا
يفرقهم شئ ابدااا ولكنى اخطأت نعم اعترف

مريم بذهول : بنت اخوك؟؟

ازاي يعنى مش فاهمة ؟

عاصم : ايه اللى مش مفهوم اخويا وكان مخلف قبل ما يتجوز الثانية ودى بنته ومكناش عارفين هى
فين طول الفترة دى بس الحمد لله لقيناها وهى لقتنا

ورجعت بيتها بالف سلامة

مريم : امممم بسهولة كدا !!!!!

عاصم : اه الحمد لله وربنا يستر

واتجهت مريم نحو سارة فى دلح وتهادى وثقة وواخذت تعدل من ملابس سارة وتهاياها وتقول : وانتى بقى يا
ست نظرت خلفها نحو عاصم بيه وكأنها تستعيد منه الاسم ثانية ولكنها تذكرته فنظرت الى سارة ثانية
ومازالت ممسكة بملابسها كشئ من الاستفزاز

: وانتى بقى ياست سارة كنتى قاعدة فين كل دا ؟

ازاحت سارة ايدى مريم عنها فى نظرة جادة وهيات من ملابسها وردت قائلة : اولا مسميش ست ؟

انا اسمى الدكتور سارة

وبعدين لما ابقى اعرف انتى مين الاول ابقى افكر اجاوب ولا لأ

عاصم : طيب وانا عرفتك عليها اسمها سارة وفى كلية صيدلة دكتورة زى ما قلتلك

فى تلك اللحظة كان عمرو قد انهى اتصاله وعاد مرة اخرى نحو المائدة ليجد مريم

مشيت مريم باتجاهه وفى دلال : ازيك يا عمورة اخبارك ايه ؟

عمرو : الحمد لله

كانت نور فى تلك الفترة تتابع تحركات مريم فهى تعرف جيدا انها سوف تستهين بسارة ولكن احمد الله كانت سارة هى من تستهين بها

وقد اوقفها ابى لتعرف ان لكل منا حدود لا يجب ان يتخطاها حتى لا يندم بعدها

نور : يلا احنا ياسارة عشان نلحق من بدرى

تدخل عمرو فى تلك اللحظة فقال : انتوا هتروحوا تشتتوا ايه بالضبط ؟

نور : كل حاجة هى عاوزاها هدموم وكدا يعنى

عمرو : طيب هتنزلوا على المول بتاعنا مش كدا ؟

نور : ايوة هنروح

عمرو : طيب انا هاجى اوصلكوا

نور: ليه ؟

عمرو : مش عربيتك لسه بتتصلح ولا ايه ؟

نور : ايوة ما احنا هناخد تاكسى

عمرو : لا انا هوصلكوا وكدا كدا فى طريقى يعنى

نور : اوكـ

يلا ياسارة عشان نمشى

غضبت مريم كثيرا من عمرو فلم يصر على توصيلهم هكذا

مريم : طيب ممكن تاخذنى فى سكتك يا عمرو ؟؟

عمرو : انتى رايحة فين ؟

مريم : انا هنزل المول بردو كنت عاوزة اجيب حاجة

عمرو بتذمر : طيب اتفضلى

يلا يا نور انتى وسارة

وهم الثلاثة بالمضى لكن استوقف عاصم بيه سارة وقال : روحوا انتوا اركبوا وثوانى وسارة هتصلكوا

مشى الجميع لياخذ عاصم سارة على جانب بعيدا عن ثريا هانم التى كانت تحترق غيظا من معاملة عاصم
لسارة

عاصم : بصى يا سارة انا مش عاوزك تختلطى بمريم دى

هى هتحاول تقربلك او تستفزك انا عاوزك متدخليش معاها فى اى كلام

دى بنت صعبة وانا مش بسترىحلها

فاهمانى يا سارة ؟

سارة : حاضر يا عمو

عاصم حضرك الخير يا بنتى ولو احتجتوا اى حاجة اتصلوا عليا او على عمرو

سارة : حاضر

عاصم : طيب يلا يا بنتى عشان متأخرىش عليهم

ذهبت سارة لتجد ان نور كانت بالكرسى الامامى بجانب اخاها

ومريم تجلس بالخلف وهى ايضا سوف تجلس بجانبها فذهبت بكل ثقة لتفتح الباب وتجلس وتلقى السلام

فى حين كانت مريم تحاول ان تشتت انتباه عمرو كثيرا لانها تظن ان اى فتاة مثلها تود خطف ابصار عمرو كما
تفعل هى

اخذت تتحدث عن كل شئ مما تفعله وتضحك وحدها

اما عن نور فهي تعتاد على مريم هكذا والا فلن تكون مريم اذا لم تفعل

وفى الطريق صمتت مريم لتتابع تحركات سارة

ولكن سارة كانت شاردة تنظر من خلال تلك النافذة ولا تستمع لما كان يحدث او يقال من مريم حتى انها لم تلاحظ سكوت مريم

نظر عمرو اليها فى المرأة الامامية ليراها شاردة

كانت خصلات شعرها تتطاير فتعطى لسارة بريقا خاص وجمالا فريدا من نوعه

مع الهدوء والسكينة فتبدو وكأنها لوحة فنية اتقنها احد الرسامين باتقان بليغ

نظر اليها قليلا فكانت هذه هى اول مرة يراها فيها عمرو عن كثب

وجه اليها الكلام قائلا : سارة هو انتى عاوزة نوع الموبايل ايه ؟

لم ترد عليه سارة فكانت فى ملكوت اخر

ثم اعاد الكرة مرة اخرى فقال : سارة

افاقت سارة من شردوها ونظرت امامها دون قصد فتلاقت الاعين ولكنها سرعان ما وجهت نظرها امامها مباشرة دون النظر اليه

عمرو : ايه كنتى فين

سارة : لا ابدأ انا بس كنت بتفرج على المحلات والشوارع

عمرو :كنت بسألك عاوزة نوع موبايلك ايه ؟

سارة : مش عارفة انا مبعرفش فى الموبايلات

اى حاجة تختارها وخلص

عمرو : مينفعش انا اللي اختار لانه هيبقى بتاعك انتى ولازم يكون اختيارك

بصى انتوا بعد ما تخلصوا ابقوا اتصلوا عليا

نشترى الموبايل وانتى اللي تختاريه وكمان اوصلكوا البيت

نور : طيب ما ناخذ تاكسى يا ابنى

عمرو : لا يا نونو مينفعش هيكون معاكوا حاجات كتير اوى وبعدين مش هنتظمن عليكوا وانتوا فى تاكسى

مريم : طيب لما اخلص هرنلك

عمرو باندهاش : تخلصى ايه ؟ وترنيلى ليه ؟

مش انتى قلتى انك هتجيبى حاجة وتروحي من المول

هم هيتاخروا لانهم هيلفوا

مريم : ما انا كمان هستنى معاهم

زفر عمرو انفاسه فهو يعلم جيدا غرض مريم لن تشتري شيئا سوى التعاسة والكلام الفظ لسارة

ولكن ماذا يفعل هو الاخر يحاول اهانتها بشكل لائق لتتفهم ذلك ولكن دون جدوى

اوصلهم عمرو الى المول ثم تركهم ليفعلوا ما جاءوا من اجله

كانت نور فى قمة الغضب لتدخل مريم فى كل شئ

دخلت نور المول وامسكت بيدها سارة وتبعتهم مريم الى الداخل وحدها

انبهرت سارة بالمول وبالمحال التجارية الفخمة والملابس والمستحضرات والاضاءة وكل شئ

كانت تنظر خلسة حتى لا يظهر عليها انها المرة الاولى لها

كانت تحتفظ بكرامتها حتى فى ذلك

تبضعت هى ونور فى كل المحال كانت نور تريد شراء كل شئ لها ولكن سارة كانت تحد منها قليلا

فى حين كانت مريم مهمشة ومهملة فى كل تحركاتهم

لم تعطيهها نور اى فرصة للحديث او للاختيار معهم

كأنها تقول لها لسنا بحاجة اليكى

XX

ارتدى على ملابسه ومشط شعره بطريقة رجولية فبدى جذاب

وعزم على الذهاب الى شركة عاصم بيه كما قال له عمرو

وصل الى الشركة قبل ميعاده باكرا

واتجه مباشرة نحو مكتب صديقه عمرو استأذنت له السكرتيرة بالدخول

دخل الى عمرو الذى قام له لتحيته

عمرو : علوة حبيبى واحسننى يا صاحبى

على : ربنا يخليك يا عمور انت اكتر والله

عمرو وهو يطلق صافرة حادة مداعبا له : ايه يا عم الحلاوة دى لا دا انت كدا ولا رئيس شركة

على مداعبا هو الآخر : دى اقل حاجة عندى يا عمرو انت عارف

ضحك عمرو ثم قال : لا وكمان مواعيدك تمام اوى

على : اكيد يعنى يا عمور امال ايه

عمرو : طيب يلا تعالى معايا

على : على فين

عمرو : تعالى وانت تعرف بس

ثم توجه كلاهما نحو مكتب عاصم بيه والذى كان ينتظرهما

دخل عمرو وعلى الى المكتب ليستقبله عاصم بيه

عاصم : ازيك يا على عامل ايه

على : الحمد لله تمام ازى حضرتك يا عاصم بيه

عاصم : الحمد لله يا ابنى

عمرو بعد اذنك يا ابنى اطلب من السكرتيرة انهم يجيبوا واحد قهوة مضبوط و.....

تشرب ايه يا على

على : مفيش داعى يا عاصم بيه

عاصم : لا طبعاً تشرب ايه ... شاي ولا قهوة !!!

على : لو لازم يبقى قهوة مضبوط

عاصم : اتنين قهوة يا عمرو واقفل الباب وراك

ابتسم عمرو الى على ليطمئنه ثم انصرف واغلق الباب خلفه ليترك عاصم بيه يتحدث مع على

عاصم : بص يا على من الاخر كدا انا عاوزك تشتغل معانا

عمرو بيشكر فيك جدا وانك انسان مخلص ووفى جدا

وشاطر كمان لولا الظروف بردو زى عمرو كدا وبتسقطوا سوا

انا عاوزكوا بس تشدو حيلكم كدا وتتخرجوا بقى

على : ان شاء الله يا عاصم بيه

عاصم : طيب قلت ايه بخصوص الشغل ؟

على بفرح شديد : هو حضرتك كنت بتتكلم جد بخصوص الشغل ؟

عاصم : امال انا بهزر يا ابنى انا عاوزك تبقى سكرتير فى الشركة الثانية بتاعتنا

على غير مصدق : انا مش عارف اقول لحضرتك ايه والله

مش عارف اشكرك ازاي

عاصم : ههههههه على ايه يا ابني بس

نتفق الاول على الشروط والمرتب وكدا

الشغل زي ما انت شايف نظام عمرو كدا

هو الشغل متعب ومرهق انا عارف بس المرتب مجزى اذن الله

وكل ما تثبت كفاءتك معنا المرتب هيزيد وحوافر وترقيات

مش بعيد تبقى رئيس شركة لواحدة من شركاتنا بس اهم حاجة تورينا شطارتك

وقف على وهو غير مصدق لما يسمع ففرج الله قريب جدا فلم يكن يحلم بوظيفة مرموقة فى شركة من اكبر الشركات فى مصر وبمرتب مجزى ايضا

على : انا اوعد حضرتك انى هعمل كل اللي ربنا يقدرنى عليه عشان اقدر اوى حضرتك كفاءتى

ربنا يخليك يا عاصم بيه

هنا دخل عمرو مرة اخرى الى المكتب : يعنى نقول مبروووك

عاصم بضحكة عالية : ايه دا يا ابني انت واقف عالبااب

عمرو : مش بظمن يا بابا ولا ايه

عاصم : طيب قول مبروووك وخذ على والقهوة عندكوا هناك وعرفوا نظام الشغل بقى

ومش هو صيك عليه

وصيه انت عليا بقى

ضحك عمرو وعلى وقال عمرو : متخافش هقوله

خرج عمرو وعلى فى غاية الفرخ من الوظيفة الجديدة

XX

تعبت سارة ونور كثيرا من التبضع ومن المشى

شعرت كلا منهما انها لم تعد تمتلك مايسمى بالقدمين

انتهى بهما الامر الى كافتيريا داخل المول لتناول الطعام ومشروب بارد ليهون عليهما التعب اذا بهما يجدا مريم
تنظر فى راحة متناهية

مريم : اهلااا اخيرا خلصتوا

انا زهقت من الانتظار

نور : واحنا مقلناش ليكى تستنينا يا مريم

وبعدين ما دام زهقتى مروحتيش ليه

نظرت مريم الى سارة فى سخرية : لا ازاي امشى من غير ما اظمن على سارة اقصد الدكتور سارة

ميصحش طبعا ولا ايه خصوصا انها ضيفتنا

نور : لا دى مش ضيفة يا مريم سارة تبقى زيها زينا صاحبة البيت

مريم : امممممم صاحبة بيت قولتلى

ورفعت احدى قدميها لتضعها على الاخرى فى مواجهة سارة لتجعل سارة تغطاظ منها

تجعلينى انا الغاضبة لست انا

انتهت نور وسارة من تناول الطعام وهاتفت نور اخاها عمرو ليأتى لهم

XX

على الجانب الاخر اخذ عمرو يعلم على كل ما هو خاص بالشركة

وكان على يستمع في فضول وثبات ويتعلم كل ما يقوله عمرو لم يحتاج لتدوين اى كلمة

رن هاتف عمرو ليرى ان اخته هي من تهاتفه

ليأخذ الهاتف على بعد خطوتين من على ليتحدث

عمرو : ايوة يا نونو خلصتوا ؟

نور : ايوة خلصنا يا عمرو انتى هتيجى دلوقتى ولا ايه ؟

عمرو : ماشى خلاص هاجى دلوقتى استنوني

خمسة وهكون عندكم

نور : طيب متتأخرش بقى عشان انا زهقت

عمرو : زهقتى ؟ هي مريم عندك ولا ايه ؟

نور وهي تنظر نحو مريم : اه

عمرو : يادى النيلة هي مش وراها حاجة غيرنا ولا ايه ؟

نور : اه تقريبا متتأخرش يا عمرو

عمرو : حاضر

كان على يستمع الى المكالمة وهو يسمع اسم نور

لم يعرف لما انتابته حالة من الفرح لسماعه اسمها

تذكرها ذلك اليوم حينما كانت تغنى بصوتها وتذكر كيف كانت فى غاية الاحراج عندما رآته

اعجبه حقا ثققتها بنفسها

تبسم على لتذكره ذلك

انتهى عمرو من اتصاله وعاد الى على ليجد البسمة على شفتاه

فبيتسم عمرو : الله الله ايه اللى مخليك مبسوط كدا

على : ها ؟ لا ابداء والله مفيش حاجة يلا عشان نخلص

عمرو : لا انا همشى انا بقى عشان ورايا مشوار مهم وانت روح انت كمان كفايا انت كدا انهارد اوى نبدأ من بكرة بقى

على : خلاص تمام

عمرو : طيب يلا انا سلام وادعيلى عشان مريم فى المشوار

ضحك على فقال : روح ياشيخ ربنا يعينك على مابلاك

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

يتبع.....

عمر و بنظرة نارية : مريم لو سمحتى هى مأخذتش رأيك ولا طلبت منك تختارى لون
ودا بتاعها هى وهى اللى تختاره بنفسها
ومش عاوز اعلى صوتى اكتر من كدا فى المحل
مريم بغضب : خلاص خلاص براحة على نفسك يا عمرو
انا هروح استناكم فى العربية احسن
عمرو : اتفضلنى
تركتهم مريم وهى فى غاية الغضب من معاملة عمرو لها
ومما زاد على غضبها اكثر هو معاملة سارة ايضا
عمرو : انا اسف لو كلام مريم ضايقتك سامحينى
هى كدا على طول بتتدخل فى اللى ملهاش فيه
طبع بقى هنعمل ايه
سارة : ربنا يهديها
عمرو : امين
طيب خليكى هنا لحد ما اروح ادفع واجي واشوف نور كمان
سارة : اوكد اتفضلاخذت سارة تتجول وترى ايضا هى الاخرى كل ما هو حديث والتى كانت تراه لأول
مرة
ولم تدري بنفسها ابدا والى اين تذهب الى ان وصلت الى مكان لم تدري اين هى
او كيف تعود ثانية
لقد خرجت عن المكان التى كانت تتواجد فيه ودخلت فى مكان اخر
لا ادرى ماذا افعل بحق السماء !!!!
XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX
ذهبت لادفع ثمن ذلك الشئ وايضا بحثت عن نور الى ان وجدتها واذهبتها الى حيث كانت سارة
ولكن !!!!!!! اين هى ؟
اين سارة؟؟
نور : هى راحت فين ؟
عمرو : مش عارف انا قتلتها ثوانى وهروح ادفع واجيبك
نور : يالله هتكون راحت فين بس ؟
دى متعرفش حاجة هنا ؟
عمرو : ممكن تكون تاھت ولا ايه ؟
نور : اه ومتوهش ليه
عمرو : طيب يلا ندور عليها بسرعة قبل ماتبعد
نور : خلاص دور انت من هنا وانا هروح ادور عليها من ناحية ثانية ولما توصل او انا نتصل على بعض
خلاص
عمرو : طيب ربنا يستر
كانت نور خائفة بحق على سارة فهى لا تعرف القاهرة
واذا تاھت لا قدر الله لن نستطيع الوصول اليها
اما عن عمرو فكاد ان يجن اين ذهبت ؟ هل ياترى تاھت حقا ؟ هل عادت الى السيارة ؟
هل سأجدها ؟ يااااااراب
اما عن مريم التى كانت تجلس بداخل السيارة كادت ان تحترق من النيران المشتعلة بداخلها من معاملة عمرو
لسارة امامها
لم يا عمرو ؟ هل هى اجمل منى ؟ هل هى اغنى منى ؟
لاااااااااا فلم تولد اى فتاة لتأخذك منى ابدًاااااااااا
وسنرى
بحث عمرو عنها فى كل مكان حول ذلك المحل
وبعد قرابة الربع ساعة وجدها تقف وحيدة منكسرة وخائفة
حمد الله كثيرا وذهب اليها على عجلة وقف امامها وهو يلث من التعب وتحدث بلهجة غاضبة
عمرو : انتى ايه خلاكى تمشى مش قلتلك ثوانى وهروح ادفع واجيب نور ؟
سارة وهى خائفة وفى نفس الوقت فرحة لعثورهم عليها
سارة : انا كنت بتفرج على الموبايلات والحاجات شدتنى اوى قعدت امشى وانا بتفرج لحد ما لقيت نفسى ف
مكان معروفش

عمرو : تانى مرة تسمعى كلامى وبلاش تتصرفى من دماغك كدا
سارة :طيب لو سمحت بلاش زعيق الموضوع مش مستاهل كل الشخوط دا
عمرو : يعنى لو كنتى تهتئى كنا هنعرف نجيبك ازاي
وبعدين بلاش تعاندى واعرفى انك غلطانة
هنا جاءت نور بالمصادفة ووجدت عمرو وسارة
حمد الله كثيرا وجرت نحو سارة
واحتضنتها وقالت : الحمد لله يارب
كدا تخضينا عليكى ياسارة
سارة : معلىش يا نور حصل خير
رأت نور نظرات عمرو النارية المصوبة نحو سارة وسكوته بمجرد وصولها
علمت انه قد عاتب سارة بطريقته المعتادة
فعملت على تهدئة الموقف فقالت : طيب يلا بينا عشان نمشى بقى
عمرو : استنى
اخرج الموبايل واعطاه لسارة التى وقفت فى حزن وكبرياء من كلام عمرو
عمرو : خلى الموبايل معاكى عشان لو حصل اى حاجة تانية نعرف نوصلك بسهولة
اخذته نور فى كبرياء ومشت مع نور الى ان وصلوا نحو السيارة حيث مريم
التى ما ان وصلوا حتى بادرت بكلامها السخيف عن التأخير
وتركها وحدها والتى كالعادة لم يهتم احد لكلامها
ظلت سارة شاردة طوال الطريق غضبت من معاملة عمرو ترى انه لا داعى لهذا الجدل الطويل
تاهت نعم ولكنهم وجدوها اذا فأين المشكلة؟؟؟؟ظل عمرو ينظر اليها فى المرأة عاتب نفسه على طريقته فى
الجدال
لم تكن تستحق كل هذا
وصلوا جميعا الى الفيلا
بمجرد وصولهم صعدت سارة بسرعة نحو الغرفة الخاصة بها وبنور
فى حين جرت نور لتلحقها هى الاخرى
اما عمرو فاتجه نحو والدته ليلقى عليها التحية
رمى بمفاتيحه على المنضدة وجلس وزفر انفاسه من الغضب والتعب ايضا
فى حين دخلت مريم وراءهم واتجهت نحو ثريا هانم هى الاخرى
وهى لا تفهم شيئا سوى انها كانت جالسة فى السيارة ملت الانتظار الطويل اخذت تتحدث بسوء الكلام لتريهم
كم عانت اثناء غيابهم من الوحدة والملل ولكن لم يهتم احدا
لاحظت ايضا شردو سارة وعمرو وسكوت نور ولم يتحدث احد منهم طوال الطريق يبدو ان شيئا قد حدث اثناء
غيابى دخلت الفيلا لاجد عمى ثريا تجلس وحدها وانضم اليها عمرو
ودخلت على كلام عمى التى قالت
ثرىا : مالههم دول بيجروا ليه كدا
ومصمصت شفاها ثم اكملت
فعلا اصحاب العقول فى راحة
وقفت مريم تتابع رد عمرو الذى وقف وقال
عمرو : تصبحوا على خير انا طالع انام
ثرىا : تعالى هنا كلمنى يا عمرو مش بكلمك
عمرو : انا تعبنا والله يا ماما وما انا قادر اتكلم
وبعدين يجروا ميجروش انا مالى انا هو انا اللى قتلهم
تصبى على خير
وتركهم عمرو ليصعد الى غرفته
فى حين بقيت مريم وثرىا تغلى كل منهما لتعرف ما الذى حدث
جلست مريم بسرعة بجانب ثريا وقربت فمها بجانب اذن ثريا التى ظنت ان مريم هى من ستخبرها عما حدث
فأخذت تستمع لها بكل تركيز
فى حين قالت مريم : انا عاوزة اعرف مين البت دى ؟
وايه اللى جابها هنا ؟
وفجأة كدا طلعت لعمو عاصم بنت اخ
؟

ثرىا : انا اللى نفسى اعرف مين دى ؟ انا مبقتش عارفة حاجة فى البيت دا بين يوم وليلة عمك يجيب البت دى هنا ويقولى ال ايه دى بنت اخويا وتتعامل كويس ومحدث يقربلها وانا معرفش جاييها من انهى شارع و كل ما اتكلم فى الموضوع دا عمك يقفل عالكلام

ومش بيخلي حد يقربلها بكلمة

انا اصلا مش طايقاها

هنا تحدثت مريم هى الاخرى وقالت : مش يمكن تكون دى نصابه وجاية تنصب عليكوا عشان الفلوس ثرىا : مش عارفة بس عاصم جايب معاه الورق اللى يثبت انها بنت اخوه وبيقول ان عمك جمال كان عارف من زمان

مريم : ايه يعنى الورق ممكن يتزور بسهولة اوى هى قصة يعنى وبعدين ما يمكن جمال نفسه هياخد نسبة من الفلوس

ثرىا : تصدقى ممكن بس ازاي عاصم يوافق بسهولة كدا

لم تجيب مريم على كلام ثرىا لانها وحدها تظن انها تعلم الحقيقة

فمريم تظن ان سارة قد تكون هى تلك الفتاة التى كان يحادثها وتظنها عشيقته

وقد اتى بها الى منزله حتى تكون بقربه

ولها الحظ والنصيب فى العيش الرغد السعيد معه

لم تكن متأكدة من ذلك ولكن ظنها اوصلها الى تلك النقطة وبهذا تكون اولى الاحتمالات وسوف تتأكد منها قريباً جداً بالخطوة التى ستنفذها

صعد عمرو الى الطابق العلوى ليتجه نحو غرفته ولكنه سمع صوت بكاء سارة من داخل الغرفة

وقف قليلاً ليستمع الى ما يقال ولكن فجأة فتح الباب ووقف عمرو ولم يتحرك.....

يتبع.....

الحلقة ١٩

اتجه عمرو نحو غرفته مروراً بغرفة نور اولا

ولكن استوقفه صوت بكاء سارة التى كانت تحاول كتمانها قدر المستطاع فهى لا تريد الظهور ضعيفة امام نور

ولا تريد ان تكون بهذا الضعف خصوصاً مع شخصية عمرو التى تبدو وكأنها كذلك دائماً وابدأ

كانت تبكى حرقاً على كرامتها فقد عاشت من السنين ما عاشت فى حى شعبي قديم وكل ساكنيه من الطبقة

الفقيرة ولكن لم يتعرض احد الى كرامتها ابداً

وها هو اليوم التى تأتى فيه لتسكن فى فيلا فاخرة ولكن تهان كرامتها وبدون اى سبب ومن شخص يقال عنه

انه ابن عمها

كانت تبكى بصمت شديد وكانت نور تواسيها قائلة

نور : معلىش يا سارة والله عمرو طيب جداً هو بس خاف لنكونى تهتى وساعتها مكناش هنعرف نوصلك

سارة : بس دا مش مبرر للشخط والنظر دا كله

نور : عارفة بس هو كدا لما بيخاف بيتعصب

صدقينى والله كل دا كان خوف عليكى

وبعدين انتى كل مرة هتعطى من كلامه ولا ايه دا انتى كدا عينك هتورم

سارة بغضب : ليه وهو ان شاء الله ناوى يزعلنى تانى ولا ايه

بصى يا نور انا كل حاجة فى حياتى كوم وكرامتى كوم تانى

ومش هسمح لحد ايا كان هو مين يمسه بكلمة واحدة

انا عشت طول عمرى محدش حاول يهينى بكلمة واحدة

مش هاجى وانا فى السن دا وكل شوية اخذ الكلام واسكت بقى

انا احسن عندى ارجع اسكندرية

نور : لالا لالا انا ما صدقت بقى ليا بنت عم واعتبرتك اختى تقومى عاوزه ترجعى وتسبينى يا سارة ؟

اهون عليكى ؟

سارة وقد حنت لكلام نور كثيراً : لا والله متهنوش

بس بردو كرامتى متهنوش عليا

على نحو اخر كان هناك عاصم بيه الذى كان يتحدث مع تلك الفتاة اتذكرونها؟؟
كان يؤكد عليها موعد المقابلة الخاصة بهم فى منزله القديم
والتي كانت قد سمعت بها مريم من قبل

XX XX

فى صباح اليوم التالى استيقظ عمرو باكرا للذهاب الى الشركة واستقبال على ومساعدته على التأقلم على العمل
كان يوما كنيبا عليه فهو نفس اليوم الذى يوافق حفلة مريم قمت مسرعا للحاق بالعمل
اغتسلت سريعا وارتديت ملابسى نزلت على عجلة من امرى
لاجد امى وابى ونور وسارة يتناولون الطعام وكانت سارة تتحدث مع والدى وما ان رأتنى حتى سكنت عن
الكلام

شعرت بالحرج قليلا ففضلت الانسحاب واسرعت نحو الشركة
لاجد صديقى على فى انتظارى

على : ايه يا عم كل دا تأخير ولا عشان انت الرئيس يعنى
عمرو : معلش يا علوة نمت متأخر والله
على : نموسيتك كحلى يا عم المهم يلا بينا عشان نبدا
عمرو : ايه الحماس دا كله مااشى يا عم يلا بينا
وبدأوا بالعمل وتفهم على تقريبا ما يدور وما يخص وظيفته

XX XX

ذهبت مريم الى فيلا عاصم بيه باكرا قبل ذهابه الى الشركة لغرض ما فى رأسها
استقبلتها ثريا هانم بالترحاب فهي ابنة اخيها وبمثابة ابنتها لانها تحمل نفس الجينات على عكس نور التى لا
تمت بصلة الى ثريا هانم وتنتمى انتماءا كاملا الى اباها عاصم بيه
مريم : ايه دا امال عمو عاصم فين ؟

ثرىا : فوق بياخد الشاور بتاعه وهيلبس وينزل الشركة
مريم : امال فين اللى اسمها سارة دى ؟

ثرىا بغضب : بتلبس هى ونور ال ايه رايعين بيوتى سنتر
بنت الشوارع هتعيش على افانا وكله منك يا عاصم

مريم بنظرة شريرة : متخافيش يا عمتو انا هطفشلك البت دى من هنا
ثرىا : بجد ؟ ايدى على كتفك

مريم : سيبلى انتى الموضوع دا بس لما ارجع من امريكا
ثرىا : وانتى هتسافرى امتى على كدا

مريم : بعد يومين بالظبط

ثرىا : وهترجعوا امتى ؟

مريم : يعنى بعد شهر

ثرىا : وانا لسه هستنى على البت اللى فوق دى شهر

مريم وهى تربت على كتف ثرىا : ما البركة فيكى يا جميل انتى كمان
اشتغلى عليها شوية كدا وهى مش هتقدر تستنى لما ارجع حتى

ثرىا : يا ما نفسى اغمض وافتح الاقيها مدخلتش البيت دا اصلا
وهنا نزلت الفتاتان ليذهبا لقضاء ما اتفقا عليه

القت نور التحية من بعيد على امها وعلى مريم وخرجت بصحبة سارة
فى تلك اللحظة قامت ثرىا هانم وقالت لمريم

ثرىا : تشربى ايه يا مريومة ؟

مريم : اى حاجة يا عمتو

ثرىا : خلاص انا هروح اقول للخدمة تعملك عصير فريش وانا هطلع لعمك عاصم اشوفه فوق
البيت بيتك انتى عارفة

مريم : اه طبعا اكيد

ذهبت ثرىا هانم الى الخادمة اولاً لتملى عليها ما طلبته مريم ثم اتجهت نحو الطابق العلوى لترى زوجها وجدت

مريم انها اصبحت وحدها داخل الفيلا نظرت حولها كثيرا للتأكد من انه لا يوجد من يراها

مشيت ببطئ شديد وبحذر نحو مكتب عاصم بيه والذى كان باب غرفته مفتوحا الى حد ما

وقفت على الباب ونظرت حولها مرة اخرى لتتأكد انها مازالت وحدها

دخلت الغرفة لتبحث فى اشيائه وفتشت كثيرا فى ادراج المكتب

ولكنها لم تجد شيئا

الى ان وقع نظرها على الهاتف الخلوى الخاص بعاصم بيه
نظرت اليه لدقائق فلم تصدق انه امامها بتلك السهولة
اخذته سريعا واغلقتة كليا واخفته فى حقيبتها سريعا وخرجت من الغرفة فى سرعة شديدة لتجلس على اقرب
كرسى مقابل لها
لتأتى الخادمة لها بالعصير الخاص بها
فتشرب مريم منه القليل ثم تخبر الخادمة انها سوف تمضى وامرتها ايضا ان تبلغ ثريا هانم برحيل مريم لانجاز
بعض الاشياء
سمعت الخادمة الكلام من مريم وذهبت مريم وكادت ان تطير فرحا بما معها
لم تصدق ان السبيل لانجاز ما تريد معها الان

XX XX
نزلت ثريا هانم بصحبة زوجها لتبحث عن مريم فلم تجدها لتنادى على الخادمة سريعا التى اتت على عجلة
لتخبر ثريا هانم ان مريم هانم قد ذهبت لتأخرها عن انجاز بعض الاشياء الخاصة بالحفلة المقامة الليلة
مر عاصم بيه الى غرفة المكتب الخاص به لآخذ بعض الاوراق الهامة بالعمل ونظر نحو المكتب ولكنه لم يجد
هاتفه
اخذ يبحث عنه هنا وهناك الى ان يأس من ايجاده
فنادى على زوجته ثريا لتبحث معه
ولكن لا جدوى
انت ثريا هانم بهاتفها هى الاخرى لتحاول الاتصال بهاتفه لعلهم يجدوه ولكن اصبح مغلق
اخبرت عاصم بذلك فرجح انه قد انتهى من الشحن ونظرا لتأخره فضل الذهاب الى العمل
وامر ثريا بالبحث عنه اثناء غيابه.....

يتبع.....

الحلقة ٢٠

(الدنيا مشاغل)..... كلمة صحيحة جدا لا نعم معناها الا حينما نكبر وتلهينا الدنيا عن احب الاشخاص
الينا
نتذكرهم دائما ولكن لا نتقابل معهم فقط تجمعنا الذكرى والحنين الى الماضى
كم شعرت سارة بتلك المقولة حقا فلقد الهتها الدنيا عن احب الاشخاص الى قلبها اشخاص
حملوها واهتموا بها دون كلل او ملل
لم تطلب المزيد ولكنهم اعطوها لم يطلبوا المقابل وها هى تشغل عنهم
كانت فى ذلك اليوم فى البيوتى سنتر مع نور بغرض التغيير وقضاء وقت ممتع بصحبة نور التى احبت سارة
وكأنها شقيقتها
تغير شكل سارة كثيرا بعد الاهتمامات التى نالتها من هذا السنتر تغير ايضا قصة الشعر كثيرا اهتمت به عن ما
سبق
اصبحت بشرتها نضرة واكثر بياضا عما سبق حقا تغيرت كثيرا فبدت احلى
تذكرت منى فى السنتر لا تعلم لما اتت على بالها هكذا احست انها تريد ان تحتضنها بقوة
كانت تستمد قوتها وثباتها من منى
ايضا تستمد الحنان والثقة فى الغير منها
ارادت ان تحادثها وبالفعل حدث ذلك بمجرد عودتها الى الفيلا بصحبة نور
دخلت الفيلا لتجد ثريا هانم تحتسى مشروب ساخن نظرت الى سارة نظرة استحقار وبعدت نظرها عنها فى حين
قالت بصوت عالى لتسمعه سارة : الى من الشارع طول عمره هيبقى منه مش هيتغير ابدأ حتى لو عمل ايه
سمعت سارة الكلمة ولكنها اثرت التجاهل تماما فهذا هو الحل مع تلك المرأة التجاهل
صعدت الى الغرفة واخرجت الهاتف الخاص بها هاتف ذلك الرقم الخاص باخو منى
رد عليها واخبرها انه ليس فى المنزل تلك اللحظة وبمجرد عودته سيعيد الاتصال بها حتى تتمكن من محادثة
صديقتها منى

ظلت سارة فى الغرفة منتظرة لتلك المكالمه

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX فى المساء قرابة الساعه السادسة مساء

كانت مريم قد جهزت كل ما هو خاص بحفلتها

الطعام الاضاءة والخادما على هيئة واحدة اطمأنت على كل شئ حتى انها جهزت ما سترتيديه ولكنها اولا وقبل كل شئ ستذهب لاداء ما رتبت له وما حلمت بعمله منذ فترة وقد تيسر امامها الان وبسهولة خرجت من منزلها متجهة نحو الشركة تعلم جيدا ان عمرو مازال هناك لانها منذ قليل اتصلت على هاتف الشركة لتجيب عليها تلك السكرتيرة ولا تخبرها مريم بحقيقة هويتها وتسأل عن عمرو لتجيب السكرتيرة بأنه ما زال موجود وانها تستطيع محادثه ولكن تغلق مريم سريعا وفرحت كثيرا لوجود عمرو بالشركة فهو ما سيساعدها اكثر مما لو كان فى المنزل

اتجهت نحو احد محال الحلوى لاحضار التورتة الخاصة بها فهي كل عام تبهر كل اصدقاءها بها وتعمل على جعلها ميزة الحفلة واغريها واطرفها وحديث جميع المدعوين ومن ثم اتجهت نحو الشركة لتجد عمرو بصحبة على صديقه ما زالا يتحدثان عن العمل لتدخل اليهم وتفاجأ عمرو بوجودها ولكنه لم يكن متوقع لتلك الزيارة فهو يوم حفلتها ويعرف عن مريم انها تقضى ساعات طويلة فقط لارتداء ملابسها ووضع مستحضرات التجميل فكيف بها فى تلك الساعه هنا ؟؟

ودار الحوار التالى :

عمرو : مريم ؟ انتى ايه جابك هنا دلوقتى ونظر الى ساعته ثم اكمل

انتى المفروض حفلتك كمان ٣ ساعات

مريم بضحة : طيب و ٣ ساعات كتير بردو مستغرب ليه كدا

عمرو : يعنى المفروض تكونى من دلوقتى بتلبسى وتتشيكى عشان حفلتك

مريم : ليه يعنى كل الوقت دا يا عمروة انا عارفة انى حلوة ومش محتاجة الوقت دا كله عشان اتزوق فيه

هنا اخرج على من موقفه بينهما فاستأذن عمرو للمضى الى مكتبه

ولكن قال له عمرو : لا يا ابنى انت لو هتمشى يبقى تروح انت اتأخرت اوى انهارة

على : خلاص تمام مش عاوز حاجة منى ؟

عمرو : لا الف شكر يا علوة الف سلامة يا معلم

ومضى على ليترك مريم وعمرو وحدهم فتقول مريم

مريم : انا كنت بجيب التورتة بتاعتى فقلت اعدى عليك اجيبك عشان متجلبش الف حجة ومتجيش قلت اجى اجيبك بنفسى

عمرو مندهشا : وانتى عرفتى منين انى هنا ؟

مريم بارتباك : هاه اه وانا معدية هنا شفت السيكيورتى فسألت وقالوا انك منزلتش من الشركة

ها بقى خلصت ولا لسه ؟

عمرو : انا خلاص ماشى اهو بس الاول هروح البيت عشان اخذ شاور و اغير هدومى مينفعش اجى كدا

بالهدوم دى طول اليوم لابسها

مريم وهى تمسك بذراعه : طيب يلاقداى انا هاجى معاك عشان اتطمئن انك هتجيبى مش اسيبك من هنا وتتصل تعتذر من هنا

عمرو : ياستى هاجى مش هعتذر الحقى روى انتى عشان تجهزى

مريم : ابداءاااااااا رجلى على رجلك وبعدين انا مش معايا عربيتى يعنى انت لازم توصلنى

عمرو هو يزفر انفاسه : حاضر اتفضلنى نزل عمرو وركب سيارته وركبت مريم بالخلف

اندهش عمرو من مريم تلك الليلة فهي تتعامل بلطف وبدون اى دلال مصطنع تركب خلفه فى حين انها دائما ما تتعارك مع نور حتى تكون بجانبه

نظر اليها فى المرأة الامامية وسألها : غريبة يعنى راكبة ورا ليه المرة دى ؟

مريم : عشان التورتة يا باش مهندس لازم امسكها عشان ميحصلهاش حاجة

ضحك عمرو واكمل : وياترى السنة دى التورتة عاملة ازاى ما انا عارفك تموتى فى الحاجات الغريبة والجديدة مريم : ههههههههه لا دى مفاجأة بقى

كانت مريم طوال الطريق تنظر نحو الخارج تفكر فيما سيحدث وهل هو سيجرى بما خطت له ام سيفشل كل ما فعلته

اما عمرو فانهش من مريم التى ظلت صامته على غير العادة فهذا ليس من طبعها ولكنه فرح لهذا كثيرا يبدو انها على طريق التغيير

انتظرت مريم حتى ذلك الموعد التى سمعته من عاصم بيه ليقابل فيه عشيقته كان مساء الخميس فى تمام السابعة مساء

هم عمرو بالتحدث اليه ومفاجاته بوجوده
فجاء من خلفه وقال : بابا !!
تفاجأ عاصم كثيرا بوجود عمرو لم هو هنا الان
لم يأتى الى هنا منذ زمن لم هو هنا الان ماذا سأقول له ؟
تاه الكلام ولكن ما خرج من فمه دون تفكير هو النطق باسمه فقط
عاصم : عمرو !!!!!!!
ومريم !!!!!!!
هم عمرو بالتحدث ليقول : مش انت بردو قل.....
وهنا قطع عمرو
وذلك لسماعه صوت فتاة تتحدث : ايه يا حبيبي لقيت العصير ولا لا
صعق عمرو من هذا الحدث لم يدري ماذا هذا ؟ صوت من ؟ لم هى هنا ؟ لم تناديك بحبيبي ؟
اما عن مريم فرحت كثيرا من داخلها لنجاح خطتها كما فعلت تماما
ارادت فى تلك اللحظة ان تخرج الفتاة لتتعرف اليها وتؤكد من ظنها
فى تلك اللحظة خرجت الفتاة لتجد عمرو ومريم بالمنزل
نظرت باندهاش كبير اليهم لا تعلم ماذا تفعل لقد رااهم عمرو بالفعل لقد علم بأمرهم
نظر عمرو اليها فى استنكار وعدم تصديق لما يحدث حوله لا يعلم اهو يحلم لالا انه بالتأكيد كابوس
غير معقول غير مصدق ليس هذا هو ابى
يخون امى ؟؟ لا بالطبع انى احلم
اريد ان افيق من هذا سريعا لاحتمل تشويه صورة والدى التى طالما احتفظت بها فى مخيلتى واشبتها هو على
مدار السنين واتخذتها قدوة عالية لى لا يجوز المس بها ابدا وكأنها صورة منزلة من السماء
افيقونى سريعا ليس هذا ابى ليس هذا الكابوس بالذات
لا اعلم كيف ومتى فرت منى تلك الدمعة الحارة التى لو سقطت على الارض لاصهرتها بكل ما عليها
ولهدمتها من قوتها
كان عاصم ينظر الى عمرو لا يستطيع ان ينطق يحاول ان يحرك شفاه ولكن بلا جدوى قد وقفت عن الكلام
فماذا تقول له ؟ اتقول انك تأمره بفعل ما لا تفعل ؟ تعلمه مالا تتعلمه انت ؟
بماذا ابرر له موقفى ؟ لماذا يأتى هو الان ؟
هل علمت ثريا بذلك واحضرته ليرانى وبذلك تأخذ احبابى منى ؟
اما عن مريم وقفت مصدومة هى الاخرى لانها لم تكن تلك الفتاة سارة
كانت تتمنى ان تكتمل الخطة بطرد تلك الفتاة ولكنها لم تكن هى ؟ اذا فمن هى سارة ؟
لحظات من الالم والندم و العتاب لم يتحدث اى منهم كانت فقط بالنظرات
نظرات الحسرة والالم من عمرو وتقابلها نظرات الندم من الاب وتنحسر بينهم نظرات الفتاة من الدهشة
والاستغراب ونظرات الصدمة من مريم مصحوبة بالفرح الداخلى
لا يعلم عمرو كم من الوقت مر على وقوفه هكذا لم يمر سوى دقائق معدودة ولكنه يحسبها سنوات
سنوات من الالم تمر عليه بصعوبة بل لا تريد ان تمر
حركته قدميه سريعا ليجرى من ذلك المنزل لا يعلم اين تأخذه قدماه فقط تريد الذهاب بعيدا عن ذلك المشهد
الذى لم يتخيل يوما ان يراه
طالما كره ان يراه فى التلفاز فماذا هو شعوره اذا ما راه فى الحقيقة ؟
ولا قرب الناس اليه
جرت خلفه مريم مسرعة للحاق به ولتكمّل ما تبقى من خطتها بل لتكمّل الاساس من خطتها.....

يتبع.....

الحلقة ٢١

لم تأخرت هكذا ؟؟ هل حقا لا تريد ان تتحدث معى ؟

فى حين كانت نور تجلس على فراشها ومعها الكمبيوتر المحمول الخاص بها تتحدث مع صديقاتها
شعرت بحيرة سارة فنادت عليها ليجلسا سويا
استجابت سارة لها وجلست معها اخذت نور تحاول تهدئتها وادخالها فى مجال التكنولوجيا من خلال تعليمها
كيفية التعامل مع هذا الشئ
انبهرت به سارة كثيرا حينما علمت كيفية استخدامه
واندمجت معها كثيرا وزال قلقها حيال منى ولكنها مازالت تنتظر

وهنا خرجت ثريا هانم متوجهة نحو غرفتها وتركت نور في حيرة من امرها ماذا تفعل لترضى امها ولكن اولا عليها ان تغير من اسلوب تعاملها مع تلك الفتاة الطيبة فماذا فعلت لكى امه حتى تقسى عليها هكذا فلقد حرمت من حنان الام والاب ودفع العائلة وها انتم مرة اخرى تحاول سلبها اقل حقوقها

XX
XX
*على الجانب الاخر خرج عمرو ودموعه مازالت تنزل بشدة لا يستطيع

ايقافها لا يريد ان يراها احد مهما كان
حتى انا لا اريد انا اراها لا اريد ان اكون بهذا الضعف
كيف اهرب من مريم حتى لا ترانى هكذا
لم هذا ؟ لم حدث ؟ ماذا فعلنا لك يا ابي ؟ اهذا عقاب ؟
نعم انه بالتاكيد عقاب ولكن لم ؟
هل نستحقه ؟

لا اعلم لم كل هذا
اخذتني قدماى الى السيارة لحقت بى مريم سريعا
لا ادري الى اين اذهب كل ما فعلته انى قد اخفيت وجهى بين يدي للهروب من الواقع الاليم
جاءت مريم سريعا جلست بجانبى تكلمت ولكنى لم اسمع لا اسمع اى شئ سوى اخر ما سمعته صوت تلك الفتاة
كانت مريم كالتى تواسينى ولكن هل من مواساة ؟

هل سيطيب قلبى هل ستعلوا صورة والدى ويصبح قدوتى من جديد
اخيرا قررت ان اتحرك بالسيارة انوى العودة الى المنزل لا افكر سوى فى عودتى ان اجلس على فراشى اختبأ
فى وسادتى التى طالما اخذتني فى احضانها وسمعت شكواى
تحركت دون اى كلمة دون اى رد فعل

ولكن اوقفنى صوت مريم حينما ذكرتني بشئ كاد ان يغيب عني
مريم : استنى استنى دا طريق الفيلا بتاعتكوا
انت هتروح ازاي وانت كذا اصلا
لو عمتو ثريا شافتك بالمنظر دا هتقولها ايه
لازم عمتو متعرفش يا عمرو ولااياه
نبهتني مريم لتلك النقطة لم اكن افكر بها
ماذا عن امي ؟ هل ستعرف ؟

لالا لن اقول لاي من البشر وبالييتك مريم لا تتحدثي انتي الاخرى
عمرو : طيب هروح فين دلوقتي

مريم : انت تيجي معايا البيت بتاعنا فى حفلة وهيصا ومحدث هياخد باله من حد
فكرت قليلا وجدت انها محقة

استدريت للاتجاه نحو منزل مريم
كانت مريم من داخلها تشعر بفرحة عارمة كادت ان تنهى خطتها على اكمل وجه
لم يتبقى سوى اخر خطوة واصعبها ايضا!!!

XX
XX

ولكن هل فكرتوا مرة فى مشاعر عاصم بيه
التى اهتزت عواطفه واهتز كيانه كله
ابنه الذى يعتبره قدوة كبيرة عالية يراه فى ذلك الوضع
بل انه ايضا لم يستطيع ان يشرح له ما دفعه لفعل هذا او يريه ان هذه المرأة هى زوجته
ليست عشيقته كان يريد ان يوضح له ان امه هى من كانت اولى اسبابى لفعل ذلك

لم تعد تحبنى او تهتم بى بل تهتم بما لى من مال واملاك
تنتقدنى دانا لا تشكرنى مرة واحدة على اى شئ قد فعلته من اجلها
لم اعد زوجا لها بل اشعر وكأنى اصبحت عبدا لكل ما تطلب
ولكن ما اذهلنى حقا هو لما جئت انت يا عمرو ؟
وبصحة مريم ؟ اليس عجيبة ؟

تكره مريم ولا تطيق ان تتواجد معها فى مكان واحد
ولكنى اراك معها اليوم وفى ذلك الوقت وتأتى بها الى
ذلك المنزل ونعلم جميعا انه لا يوجد به احدا
فهل حقا!!!!!! ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

مريم هى الاخرى عشيقتك ؟ ولكن لم ؟
عرضت والدتك عليك الزواج منها فرفضت ؟
لم اذااا ؟

كادت رأسه ان تنفجر من شدة التفكير والندم
هل سأعود ذلك اليوم الى المنزل ؟
ماذا لو اخبر عمرو والدته ؟ لالا لن يخبرها اعلم ابني جيدا فهو يخاف على مشاعر غيره كثيرا ولكن
لما لم اخف انا على مشاعره ؟
وان لم يخبر ثريا فكيف سأجلس معه في نفس المنزل دون ان نتحدث
بالتأكيد لن يرد ان يراني ثانية

*XX XX

اتصلت سارة لترد عليها منى في لهفة
منى : سارارارارارار وحشتيني اوى والله
سارة : وانتى اكثر والله يا منمن
انا عارفة انى مقصرة فى حقك اوى بس غصب عنى والله اعذرينى
منى : ولا مقصرة ولا حاجة الله يكون فى عونك انا مقدراكى
سارة : ربنا يخليكى ويكرمك يا رب
وازى طنط عاملة ايه وعمو صلاح اخباره ايه
منى : الحمد لله تمام والله كلهم ببسلموا عليكى اوى وماما بتقولك خلى بالك من نفسك اوى ولو عرفتى فى مرة
تيجى تزورينا متتاخرين نفسنا نشوفك اوى
سارة : اكيد والله باذن الله
المهم اخبارك ايه انتى وحسن ؟
سكتت منى قليلا لا تستطيع الرد على سارة
فرددت سارة الجملة مرة اخرى قائلة
سارة : منى انتى معايا ؟
منى : اه اه معاكى
سارة : بقولك اخبارك ايه انتى وحسن ؟
منى : خلاص يا سارة
سارة : خلاص ايه ؟
منى : انا وحسن فسحنا خطوبتنا
صعقت سارة من كلام منى
سارة : انتى بتقولى ايه يا منى ؟
منى : بقولك فسحنا خطوبتنا خلاص انا من طريق وهو من طريق
سارة : ليه يا منى وامتى وازاى دا حصل ؟
منى : معرفش بقى اهو نصيب
سارة : انتى وحسن؟؟ مش مصدقة يا منى ؟ بعد كل الحب دا وبعد فترة الخطوبة دى كلها ؟ طيب ايه السبب ؟
وهنا بكت منى بكاء شديدا وقلقت سارة كثيرا لبكاءها حاولت تهدئتها الى ان تحدثت منى قائلة
منى : عاوز يسافر ويسببني ياسارة
عاوز يسافر وهو عارف رأى قبل كذا فى الموضوع دا من زمان اوى
سارة : طيب وهو عاوز يسافر ليه ؟
منى : عشان يلحق يحوش قرشين نتلم بيهم فى بيت واحد
بس انا عارفة لو سافر مرة هيعمل الثانية ومش هيرجع ببقى ولا كانى اتجوزت اصلا
سارة : خلاص يا حبيبتي هدى نفسك بس وسيبها على الله ربنا يحلها باذن الله
منى : يارارارارار
سارة : طيب يا منمن سلميلى على طنط كتير اوى وانا فى اقرب وقت هاجى ازورك
منى : الله يسلمك بس انتى مقلتيش اخبارك انتى ايه فالعيلة دى
سارة : الحمد لله الموضوع عاوز شويه تأقلم بس وكله هيبقى تمام
منى : ليه هو فى ايه ؟
سارة : عادى يعنى مرات عمى صعبة شوية ومش متقبلة لحد دلوقتى انى انا بنت اخو جوزها مفكرانى نصابة
وجاية من الشارع عشان انصب عليهم واخذ الفلوس
وبتعالمنى على الاساس دا
منى : ياساتر يارب دا ايه الست دى معندهاش دم صحيح
سارة : يلا ربنا يهدى بقى
انا مضطرة اففل معاكى دلوقتى يا منمن وهكلمك كل ما اكون فاضية

منى : ماشى يا سارة خدى بالك من نفسك كويس
سارة : حاضر وانتوا كمان
وانتهت المكالمة ومازالت سارة تفكر فى منى وماحدث لها

XX

XX
اجلسته على احد الكراسى وقالت
مريم : عمرو خد راحتك هنا انا هروح الغي كل حاجة فى الحفلة مينفعش يكون فى حفلة فى الظروف دى
عمرو : لا طبعا مينفعش تلغى كل دا روى البسى واحضرى الحفلة
مريم : بس
عمرو : مفيش بس انا هقعد هنا لحد ما اهدى بس وبعدين هروح
مريم : لا اوعى تروح من غير ما تقولى انا هروح البس وكل شوية هجيك
نفذت مريم ما قالته ذهبت لترتدى ملابسها على اكمل وجه
جاء كل من دعتة مريم للحفل بدأ الحفل الصاخب كان عمرو لايطيق فى تلك الفترة اى صوت بجانبه
كان يتمشى فى تلك الغرفة ذهابا وايابا ضاق به الحال
لم يريد الجلوس
قضت مريم قرابة الساعة فى الحفل تضحك تتمشى وسط الحضور
قضت سهرتها فى وقت اقل مما تعتاد عليه
ثم انفض الجمع وذهبت الى عمرو الذى جلس وحيدا يفكر فى حال اسرته
اتجهت اولا الى المطبخ حيث والدتها ودار مايلى
الام : ها ؟ هو فين دلوقتى ؟
مريم : فوق فى الاوضة المة مانتى جهزتى العصير ؟
الام : ايوة طبعا اول حاجة جهزتها
مريم : طيب تمام اوى يا مامى هاتيه بقى
الام : خدى الورق كمان
مريم : لالا طبعا انا مش دلوقتى لما العصير يشتغل هبقى اجى اخذ الورق
الام: ماشى يا حبيبى مامى خلى بالك من نفسك
مريم : اووك ادعيلى يامامى
الام : ربنا يحققك اللى فى بالك يا قلبى.....

يتبع.....

الحلقة ٢٢

حائرة انا لا ادري ايهما على صواب ؟؟
ولكن ما اعلمه ان سارة فتاة طيبة لا تستحق تلك المعاملة من امى ابدانا
لا اعلم سر قسوة امى عليها وحبها المفرط لمريم ؟؟؟
اهذا لانها سترث معنا ؟ اذا ما المشكلة فهو شرع الله الذى اقره
احتارت نور كثيرا فى تفكيرها فى سر المعاملة الفظة التى تتلقاها سارة من ثريا هانم
ولكنها وجدت ايضا ان من حق والدتها عليها ان تذهب لتتأسف لها
اتجهت نور نحو غرفة ثريا هانم وكان الباب لم يوصد بعد
طرقت عليه ثم دخلت مباشرة لتجد والدتها تجلس حزينه على الفراش تنزل منها عبرات ام يائسة من الملل
والوحدة المفرطة
كم حزنتم نور لرؤية دموع والدتها التى نادرا ما تراها فهي تعهد دائما امها قوية عنيدة
مسيطرة وها هي الان تراها حزينة بائسة ومنكسرة
اتجهت نور نحو والدتها وجلست امامها ونظرت الى الاسفل

عمرو : مش عاوز اشرب حاجة
مريم : لا لازم تشرب عاجبك شكلك كدا
وازاى هتروح وانت كدا اصلا
متخافش العصير دا هيهديك
اخذ عمرو منها الكوب وقام بتناوله ولكنه وجد انه بس مرارة ضئيلة
فأعاد وضعه على الطاولة مرة اخرى
ارتبكت مريم لانه اعاد الكوب مرة اخرى
فتناولته واعطته له مرة اخرى وقالت : انت عاوز تزعلنى منك ليه يا عمرو حتى العصير مش عاوز تشربه فى
بيتنا كمان للدرجة دى
عمرو : لا والله مش قصدى بس مش عاوز اشرب
مريم : طيب ولو قللتك عشان خاطرى يعنى دا بيت خالك وعيب لما ترجع ايدى كدا
عمرو وقد رضخ لكلام مريم واخذ منها الكوب ليشربه ولا يترك منه اى شئ ويضعه مرة اخرى على الطاولة
كانت مريم فى غاية الفرح فلم يتبقى سوى القليل وتضع اللمسات النهائية على الخطة لتثمر فى النهاية بما
كانت تتمناهاaaaa
بدأت مريم بالضغط على عمرو ليستمر بالكلام وتذكره بكل ما حدث
فقالت : انا مش مصدقة لحد دلوقتى اللي حصل دا كله
حاسة انى فى كابوس
وبعدين انا لو مكنتش معاك وشفت بعينى كنت كدبت اى حد قال الكلام دا على عمى عاصم
ياaaaaا عمى عاصم ؟؟؟ مش مصدقة بجد
هنا بدأ عمرو يتذكر ويتكلم هو الاخر عل الكلام يخرج قليلا مما فى قلبه
عمرو : انا مش مصدق ومش عارف دا بجد ولا ايه
ابويا اللي ياما كنت بقلده فى كل حاجة من كتر حبي ليه
كنت واخده مثلى الاعلى كان ديما صاحبي ليه يعمل كدا
طيب ليه انا اشوفه كدا ؟
مريم : معلش يا عمرو دا نصيبك بس اهم حاجة عمتو متعرفش دى يجرها حاجة لو عرفت
نظر اليها عمرو بوجه حزين وقال : واحنا اللي كنا ظالمين والدتى طول الفترة دى من معاملتها لوالدى ولينا
احنا كمان
الله يكون فى عونها بجد طلعت هى اللي مظلومة فى الموضوع دا كله واكيد كانت حاسة بتغيير المعاملة منه
وكانت بتطلع نرفزتها فى المعاملة معانا
اصاب عمرو الجنون من مجرد التفكير فى والدته التى يظن انها كانت تعاني طوال هذه الفترة من عمرها وفى
والده وما كان يفعله
قام من مكانه كان حقا غاضب بمعنى الكلمة امسك كل ما امامه والقى به فى الارض لينفث عن نفسه حطم كل
زجاج الغرفة
وقفت مريم فى ركن من الغرفة فى زعر مما يفعله عمرو الذى لم يملك نفسه ابداaaaa الى ان جلس فجأة على
الاريكة وتوقف عن البكاء والكلام
وجاءت اليه حالة من الهستيريا
ظل يضحك بصوت عالى ويتذكر المواقف التى مر بها فى حياته يتذكر كل شئ كان مضحك ويضحك الى ان
زعرت مريم اكثر لا تعلم ان هذا هو اثر العصير التى قدمته اليه
ظل يضحك على هذا الحال مدة من الوقت ليست بالقصيرة
علمت مريم ان هذا هو الوقت المناسب همت بالخروج من الغرفة ولكنه امسك بها قانلا وهو مازال يضحك :
رايحة فييييين ؟
مريم : انا هروح اجيباجيب عصير نشربه مع بعض
عمرو : لالا خليكى هنا اما اقولك على مرة كنت انا فى
قاطعته مريم : طيب استنى بس هجيب حاجة واجى تحكىلى على كل حاجة
مشت مريم سريعا فى خوف من عمرو الذى بدى بحال غريب ذهبت سريعا الى والدتها التى كانت تنتظر فى
قلق
الام : ها شربه ؟
مريم : ايوة كله واشتغل كمان ومهلوس عالاخر
الام : تماaaaaاام خدى بقى الورق بسرعة خليه يمضى
اخذت مريم الورق من الام ومشت ولكنها سرعان ما التفت ثانية وعادت الى امها قائلة : انا خايفة اوى يا ماما

مریم : طیب ما تیجی معایا یا ماما
الام بغضب : مریم اطلعی

*XX

ظلت ساهرة تلك الليلة تنتظره حتى تعلمه بالامر وبضرورة ذهابها ولكنه لم يأتي!!!!!!!

XX

على الجانب الآخر كان عاصم بيه يجلس حزيناً متأثراً بما حدث يظن أنه كان كابوس ليس إلا
كاد عقله يجن وكانت زوجته الثانية تجلس بجانبه تواسيه عما حدث قائلة
هى : معلى هدى نفسك ومتعملش كدا
عاصم بحزن : اهدى نفسى ؟ دا ابنى عمرو انتى عارف يعنى ايه عمرو
يعنى هو واخته بالنسبالي دنيتى كلها
يقوم يشوفنى كدا وهو حتى مداليش فرصة اكلمه افهمه ان انتى مراتى وان كله بسبب مامته اللى طهقتنى فى
عيشتى كلها ولولاهم كنت طلققتها بالتلاتة
شافنى فى وضع صعب واكيد مفكرك انك مجرد واحدة معايا مش مراتى على سنة الله ورسوله
بس اللى مجننى حاجة واحدة هو ايه جابه هنا ودلوقتى بالذات ؟
ولا هو متعود يجى هنا وانا معرفش ؟
وليه معاه البت دى وهو مش بيطبق سيرتها يقوم يجيبها معاه ؟؟؟
يعنى هو اتصدم فيا وانا اتصدمت فيه
وظلعت عايش فى بيت كل واحد فيه بيعمل حاجات التانى ميعرفهاش
مش بعيد تكون امه اللى بعته
بس هى كمان عرفت منين ؟ ولو عرفت مجتش هى ليه بنفسها عالاقل اواجهها وكانت مواجهتها بالنسبالي
اسهل واريح من مواجهته هو ليا
كان عاصم يتحدث والدمعات تفر من عينه التى كانت حبيسة بداخلها
ووجدت منفذا للحرية لتظل منه على الخارج

كانت زوجته تستمع له في اسي وحزن شديد
فكانت تعلم بكل هذه الامور جيدا نعم لانها كانت تعمل في قديم الزمن سكرتيرة لدى عاصم بيه وترى مدى
قسوة وغرور ثريا هانم في التعامل مع كل الاشخاص وكأنها مالكة الكون وهم جميعا عبيدا لها
تعلم مدى طيبته والتي لا تستحقها ثريا هانم على الاطلاق
كانت هذه السكرتيرة الحسنة متزوجة هي الاخرى من رجل لا يقدر المرأة وان الله كرمها ولكنه جاء ليزلها
كان يستعمل اساليب الضرب ليثبت رجولته على زوجته البانسة ويستغل عملها لدى هذا الرجل المشهور لآخذ
ما تملك من المال ليبذره في ملذاته وشهوته الى ان طلقت منه وعاشت سعيدة بحياتها لنفسها ولكن تاتي
الرياح بما لا تشتهي السفن دائما
يتحدث عنها الغير ويتكلمون بسوء الكلام فهذا هو الحال في ذلك المجتمع تكون كلمة مطلقة بمثابة الرصاصة
في القلوب يزعر منها الكثير بل ويتحاشونها
دائما ما يظنون انها الظالمة ليست المظلومة
اشفق عليها ذلك الرجل الذي كان يعاني من زوجته الطاغية
وجد في هذه السكرتيرة شكل ثريا حينما تزوجها في بداية حياته
تزوجها هي الاخرى عليها تشعره بالسعادة التي طالما هربت منه وكان يركض وراءها ولكن هيهااااا تزوجها
عاصم بيه سرا حتى لا يعلم احد من اهله وان كانت هي قد اعلمت زويها واهلها بعلم عاصم بيه
كان ينتظر ذلك اليوم الذي يخبر فيه ابنه وصديقه الوحيد عمرو
ولكنه لم يجد الوقت المناسب بعد
لياتي عمرو ويكتشف حقيقة الامر وحده دون اى كلامات
كان يتحسر على ما فعل وعلى ما لم يقوله له
وظل على هذا الحال في احضان زوجته التي كانت تبكي هي الاخرى على بكاء زوجها الحزين الى ان قرر عدم
الذهاب ذلك اليوم الى المنزل البانس

يتبع.....

الحلقة ٢٣

اشرقت الشمس في ذلك الصباح لتسقط اشعتها على جسد متهاك متعب
نانم على الفراش
لتسقط على تلك الاعين الباكية لتجعلها تستيقظ شيئا فشيئا
الى ان يفيق عمرو لا يستطيع فتح اعينه بشكل كامل الى ان جلس على ذلك الفراش لينظر حوله باستغراب
شديد
ما هذا المكان ؟ غرفة من هذه ؟ ليس هذا بفراشي ؟ اين انا ؟
ما الذي حدث ؟
اسئلة كثيرة في ذهنه ولكن بلا اجابة
حاول ان يتذكر ماحدث ليلة امس ولكن لا اذكر شيئا حقا
قام من ذلك الفراش لينظر حوله في كل ارجاء الغرفة لعله يتعرف عليها ولكن بلا جدوى
وقف امام الشرفة لينظر بالاسفل ليجد زوجة خاله تحسني الشاي بالحديقة الخاصة بالفيلا
ليزداد اندهاشه اكثر فأكثر اذا فهذه الغرفة في فيلا مريم ؟
احقا؟؟ ولكن لما انا في هذه الغرفة وليس في منزلنا ؟
جری عمرو ليخرج عن الغرفة ويتجه للأسفل في حذر ليجد مريم في الاسفل هي الاخرى وبمجرد رؤيته هبت
واقفة
لينظر لها عمرو باندهاش ويقول : مريم؟؟؟ انا ايه اللي جابني هنا ؟
مريم بضحكة بسيطة : مش الاول تقول صباح الخير؟؟
عمرو : اعرف الاول انا ايه جابني هنا
مريم بدلع : مش هقولك الا لما تقولي الاول صباح الخير

عمرو بنرفزة : صباح الخير انجزى وقولى بقى
مريم : طيب مش تاخذ شاور الاول وبعدين تيجى تفطر معايا انا عاملة فطار مخصوص ليك وبعدين اقولك على كل حاجة

عمرو بغضب اكبر وهو يمस्क كنتفيها بعنف : انتى هتقولى ايه اللى حصل وايه خلانى ابات هنا ولا امشى ؟
مريم : طيب خلاص خلاص
هدى نفسك بس

اقعد كدا وانا هقولك كل حاجة
جلس عمرو على اقرب اريكة منه ونظر اليها لتتحدث
مريم : انت مش فاكراى حاجة حصلت امبارح ؟
عمرو : لا ما عشان كدا بسأل
شعرت مريم بفرح شديد ولكنها اظهرت علامات الاسى والحزن وقالت
مريم : انت مش فاكرا اننا روحنا الشقة بتاعتكوا وشفنا باباك مع
هنا تذكر عمرو قبل ان تكمل ما حدث و اشار لمريم بالسكوت فهو افضل بالنسبة له
ارتبكت مريم من تذكره الحدث دون ان ترويه وبدأت تختبر عمرو فى ذاكرته بالنسبة الى ما حدث معها او
الاوراق التى مضى عليها
فبدأت تقول : طيب كويس انت فاكرا هو
مش فاكرا بقى اللى حصل بعدها ؟

عمرو : ما دا اللى مجنى مش فاكرا انا ايه جابنى هنا بقى وليه نايم فى اوضة فوق ومروحتش ليه
مريم : ما انت كانت حالتك وحشة جدا يا عمرو ومروحتش تروح بمنظرك دا البيت عشان مامتك متسالكش
وجيت معايا لحد هنا فى الحفلة وقعدت فوق فى اوضتى لحد ما نمت
عمرو : حصل كل دا ؟؟

اخذ عمرو يفرك فى جبينه من التعب وقال : انا مش عارف افكر اى حاجة من اللى انتى قولتية دا
مريم بفرح : ولا يهملك تلاقيك بس تعبان شوية دماغك مش فيك
عمرو : طيب فين الحمام ؟ انا عاوز اغسل وشى عشان امشى
مريم : لا انت هتقعد هنا هتروح فين يعنى ؟
وبعدين لازم تفطر الاول

عمرو : لا مينفعش اكيد ماما قلانة عليا اوى عشان مرجعتش البيت امبارح
اخرجت مريم الهاتف الخاص بعمرو وقالت : موبايك اهو طنط رنت عليك كتير بس انا مردتش
اخذ عمرو الهاتف فى غضب وقال : انتى ليه مقتليليش واخذتى الموبايل ليه من غير ما تقولى
مريم بزعر : انا قلت عشان تعرف تنام كويس تركها عمرو وهو مازال على غضبه واخذ منها الهاتف واتجه
ليغسل وجهه ويذهب الى الشركة

*XXX

ظلت ثريا هانم ذلك اليوم ساهرة تنتظر قدوم زوجها وابنها عمرو
ولكن لم يأتوا بعد تاخر الوقت كثيرا
هاتفت كل منهم ولكن بلا جدوى فابنها لا يجيب وتذكرت ان زوجها لم يجد هاتفه بعد
جلست على ذلك الكرسي الذى شهد انتظارها كثيرا ولكنها نامت دون ان تدري الى ان اشرق الصباح عليها
وهى ما زالت على جلستها هذه
الى ان فاقت على يد تهزها ببطى وحذر شديد افاقت فجأة لتجدها الخادمة تقف على بعد منها وتنظر اليها فى
استغراب

ثريا وهى تحاول التدقيق فى الساعة : هى الساعة كام دلوقتى ؟
الخادمة : الساعة دلوقتى ١٠ ونص يا ست هانم
ثريا : طيب عاصم بيه جه ؟
الخادمة : لا ياستى
ثريا : ولا عمرو ؟
الخادمة : لا بردو يا ستى
اصاب ثريا القلق الشديد حيال التأخير من قبل زوجها وابنها فهم لم يعتادوا على هذا الا اذا اخبروها مسبقا
بوجود الكثير من العمل
امسكت بهاتفها مرة اخرى واتصلت بعمرو الذى ما ان رأى الهاتف حتى اجاب بسرعة ليطمئن امه التى يعلم
جيذا مدى قلقها
عمرو : ايوة يا ماما صباح الخير

نزل الدرج ليجد سارة تجلس وحدها مستكينة قامت بمجرد ان راته ينزل الدرج

علم انها تريد ان تتحدث معه بشأن ما
لم يكن يريد التحدث فى تلك اللحظة مع اى شخص ولكنها اول مرة تريد شيئا فذهب اليها
وقف امامها قائلا :صباح الخير ياسارة
سارة : صباح النور يا عمى
عاصم : انتى مستنيانى ؟ عاوزة تقولى حاجة ؟
سارة بارتباك : ايوة انا اسفة انى هاخذ من وقتك خمس دقائق بس انا مستنية حضرتك من امبارح وكنت
عاوزة اطلب طلب اتمنى ان حضرتك توافق عليه
عاصم : خير عاوزة ايه ؟
سارة : انا كنت عاوزة اروح اسكندرية
تبدلت ملامح عاصم لانه ظن انها تريد الابتعاد عنهم للمرة الثانية وهم بالتحدث ولكنها لاحظت ذلك وفهمت
فبادرت بالتوضيح قائلة
: لا انا اقصد يعنى زيارة زيارة لجيرانى اللى هناك
عاصم : امممم ماشى يا بنتى اوعدك انك هتروحي بس فى اقرب وقت مناسب ليا وليكى عشان اخلى
عمرو يجى معاكى
سارة : عمرو ؟ ليه يا عمى انا زى ما جيت هنا لوحدى هروح لوحدى عادى
عاصم : معلش يا بنتى عشان ابقى متطمئن
سارة : بس يا عمى
قطاعها عاصم بيه قائلا : دا شرطى ياسارة
مش شرط بمعنى الكلمة ممكن تقولى اتمنى انك توافقى يعنى
سارة : طيب اللى تشوفه يا عمى بس ياريت يكون فى اقرب وقت عشان بجد محتاجة اروح هناك اوى
عاصم : حاضر يا بنتى ربنا يسهل
مش عاوزة حاجة منى انا رايح الشركة
سارة : لا سلامتك
عاصم : الله يسلمك
تركها عاصم ليذهب الى عمله ليقضى وقتا اطول مع نفسه بعيدا عن مشاكل ثريا التى لا تنتهى
قاد سيارته ووصل الى الشركة
ظل ينتظر المصعد الى ان توقف امامه ليفتح ويجد ابنه عمرو
يتبع.....

الحلقة ٢٤

حاولت ان اتأقلم على جو العمل مرة اخرى
حاولت جاهدا حقا لا اعلم لما امارس التمثيل على نفسى فى انسجامى فى العمل
ترى عينى ما امامى ولكن عقلى فى شتات من امره
قمت لانتثر بعض قطرات الماء على وجهى على افيق مما انا فيه
ولكن هيهات وكان شيئا لم يكن
قررت اخيرا الذهاب الى المنزل لانال قسطا من الراحة فى غرفتى
خرجت من مكتبى الى السكرتيرة
عمرو : انا ماشى وموبايلى مقفول وهروح دلوقتى
الغى كل حاجة انهاردة
السكرتيرة : حضرتك تعبان يا عمرو بيه
عمرو : ايوة شوية وهروح ارتاح اهو
لو اى حاجة مهمة حويلها على مكتب عاصم بيه
السكرتيرة : اوك .. الف سلامة على حضرتك
عمرو : الله يسلمك

شعرت انه هو

كم ارادت الالتفات لالقاء نظرة عليه فحسب ولكن كرامتها لن تسمح لها
ولكن هو قد وفر كل هذا العناء عنها لانها اصبح يمشى بمحاذاتها ليبدأ هو الكلام فيقول
حسن : ازيك يا منى ؟
نظرت اليه منى باندهاش فتشعره انه لم يكن على بالها ابدأ لتقول : حسن ؟!!!!
حسن : ايه ؟ اتخضيتي ؟
منى بارتباك : لا ابدأ بس بس انت ماشى ورايا ليه يعنى مش عيب ؟
حسن : عيب ؟ انا خطيبك يا منى
منى : كنتكنت خطيبى دلوقتى انا مليش علاقة بيبك عشان تمشى ورايا او حتى تكلمنى
من فضلك بقى امشى حالا وسيبنى
حسن بحزن شديد لانت له منى : امشى ؟
ليه يا منى بتعملى فيا كدا ؟
وانتى عارفة انا بحبك قد ايه وقتلك قبل كدا انا مش هسيبك يا منى
منى : لو سمحت يا حسن متتكلمش فى اللي فات خلاص
وانت اللي وصلتنا لكدا مش انا وافتكرك الكلام دا كويس
حسن : بس انا شاريكى للآخر يا منى وعاندك على كل اللي قلتيه اخر مرة ومش مستعد اخسرك بجد
انا حتى لحد دلوقتى لسه لابس دبلتك فى ايدى ومش هقلعها مهما حصل
احسنت منى بالفرح الشديد بداخلها لشعورها بمدى حب حسن لها ولكنها اظهرت الضيق فقالت : بص يا حسن
هرجع تانى واقولك انت السبب
انت اللي عاوز تسببني لما تقولى عاوز اسافر وانا اقولك ان انا رافضة فكرة السفر دا نهانى ببقى دا معناه ايه
غير كدا ؟
حسن : معناه ان انا عاوز اتجوزك فى اسرع وقت ممكن وعشان كدا هسافر بدل ما احنا نفضل مخطوبين كدا
مش عارفين راسنا من رجلينا
وانا يعنى يا منى سهل عليا انى اسافر واسيبك واسيب امى
انا بتقطع من جوايا بس مش لاقى حل غير كدا
لو فى شغل كويس فى البلد دى انا ايه هيخلينى اسافر بس
منى وقد نظرت للأسفل دلالة على صحة كل كلمة يقولها حسن
حسن وقد مد يده ليفتحها لتجد منى دبلتها بيده
فيقدمها لها بأعين كلها امتنان وحزن شديد
حسن : عشان خاطرى ي منى متقلعيهاش تانى ابدأاا
وانا اوعدك انى الاول قبل ما اقرر حكاية السفر نهانى انى الاول هموت نفسى عشان الاقى شغل هنا الاول
منى : تانى ؟ سفر تانى ؟
انا اسفة يا حسن انا مش هلبس الدبلة دى تانى غير لما تيجى تقولى انك مش هتسافر لو حصل ايه
لم تدري منى ماذا كان عليها ان تقول فى تلك اللحظة
تريد ان تاخذ دبلتها لتقبلها وتضعها فى اصبعها لتزينه كما كانت ولكنها تأبى فعل ذلك
فتصبح الدبلة فى اصبعها وصاحب تلك الدبلة يغيب عن ناظرها فينساها هو الآخر
هربت منى من نظرات حسن الحزينة التى كادت ان تبكى منها ومشت بعيدا وهو تبكى فى صمت
تاركة حسن مازال باسطة يده وبها دبلتها
XX

جلس عاصم امام عمرو ابنه فى مكان راقى جدا
وبدأت النظرات تتكلم
لم يرد عاصم بيه ذلك اراد ان يسمع من عمرو
اراد ان يتحدث ويوضح له كل ما حدث
اراد ان يعرفه ما هى مبرراته للزواج الثانى ولكن لما لا يتحرك اللسان ؟
لم تتوقف الكلمات ولا تخرج من الفاه ؟
الهذا الحد يصعب عليه الموقف ؟
ولكنه اخيرا قرر ان يتحدث حتى لا تبقى تلك الصورة المشوشة فى عقل ابنه الذى طالما حافظ على ان يكون
هو الوجه المشرف له
عاصم : عمرو انا عاوزك تبصلى وعاوزك تسمعنى
وعاوزك تعرف بردو ان مهما حصل انا ليا اسبابى واللى اكيد انت هتفهمها

مش عشان انت ابني لالا لالا عشان انت راجل زبي زيك ومسيرك هتعرف معنى الكلام اللي انا بقوله دا
نظر اليه عمرو دون ان ينطق كلمة واحدة
مما شجع عاصم بيه على ان يكمل حديثه فقال
عاصم : الاول عشان تكون عارف اللي انت شفتها معايا دي تبقى مراتي على سنة الله ورسوله
فى تلك اللحظة نظر اليه عمرو نظرة لن ينساها عاصم ابداااا
كانت نظرة اندهاش واستغراب ممزوجة بالفرح الذى حاول عمرو اخفاه
لان والده لم يصبح مثل باقى الرجال التى تجرى وراء ملذاتها وشهواتها
ولكنه لجأ الى تطبيق شريعة الله حتى ولو كان على غير علم بها
ولكنه ظل صامت ليستمع ما سيقوله والده
عاصم : انا عارف انى غلطت
بس الغلط المرة دي انى مقتلکش
لكن انا مقتنع تماما انى مغلطتش لما اتجوزت تانى على مامتك
عارف ليه يا عمرو
نظر اليه عمر باستفهام فأكمل : لان مامتك دي مش هي ثريا اللي حبتها واتجوزتها
بقى كل همها الفلوس وانى اشتغل واجيب واحط تحت رجلها وهي تاخذ ومتشكرش
بقيت اعملها اى حاجة هي عاوزاها مفكر انى كدا برضيها مكنتش اعرف انى بالنسباليها مجرد مصباح سحرى
بينفذها كل حاجة هي تتمناها
عمرها ما قالتلي حتى كلمة حلوة ابداااا ودا خصوصا بعد ما نقلنا الفيلا
انا راجل يا عمرو ومحتاج رعاية واهتمام وانتي اكيد تهتخص بدا لما انت تتجوز وتحس اهمال من مراتك
حاولت اقعد معاها افهمها اللي بتعمله دا هيضيعنا كلنا
كانت ديما تقفل الموضوع دا او تتكلم فيه بسخرية كآنى بهزر معاها مش اكثر
حسستنى انى ولا حاجة فى الدنيا دي
حتى اسلوبها فى التعامل معاكوا خرجتنى منه كآنى مش ابوكوا عاوزة تتحكم فى كل حاجة حتى ف جوازك انت
الولد عاوزة تجوزك
انا مبقتش فاهم هي ليه بقت كدا !!!!!!!
دا خلانى اشوف الاحن منها عليا واتجوزها وكله فى الحلال
وعلى سنة الله ورسوله انسانة كويسة وبتحبني ومطيعه وبتهم بيا ديما وبتاخذ رأيي فى كل حاجة مش زى
ثريا بتعمل اللي هي عاوزاه وفي الاخر تبغني واكون انا اخر من يعلم
كان عمرو يفكر فى كلام والده مقتنعا به الى حد كبير
فهو يعرف والدته كثيرا اينعم قد ظن للحظة انها مظلومة ولكنه حقا يعلم والده جيدا ويعلم ايضا والدته
نظر عمرو الى اسفل قدميه لا يريد ان يرى والده ردة فعله
هل يبتسم ويلقى نفسه فى احضان والده لانه فهم الوضع
ام يحزن ايضا لوالدته فمهما حدث هي امه
ولكن قطع عليه الافكار كلمة والده
عاصم : دلوقتي انا وضحتك موقفى من كل حاجة
انا عاوز اعرف انت كنت بتعمل ايه مع مريم فى الوقت دا وفي الشقة ولوحدكوا ؟؟؟
نظر اليه عمرو فى استغراب فها هو والده هو الاخر قد ظن به ما ظنه فيه.....

يتبع.....

الحلقة ٢٥

لم استوعب حقا ما كان يقصده ابى
احقا يظن انى على علاقة بالمدعوة مريم !!!!!!!
ما كنت افعله قد فعل بى ؟!!!!!!
نظرت الى ابى نظرات لم يفهمها سواه ولكنه سرعان ما تدارك موقفه بالكلام ثانية فقال

عاصم : انا يا ابني مش بتهمك انا بسألك عشان افهم الوضع والحقيقة
واى حد مكاني هيسأل كدا بس الفرق انى مش بتهمك انا بستفسر
انت ومريم فى وقت متأخر وفى الشقة دى بالذات مش غريبة دى ولا عادى بالنسباك؟؟
تحدث عمرو فى تلك اللحظة بكل ثقة فقال : والله لو على وجود مريم معايا فأكيد الكل عارف انها كدا ودا طبعها

لازقالى ع طول
اما عن حكاية الشقة وفى الوقت دا فأنت اللي كنت عاوز كدا
ثم اكمل بكبرياء لرد كرامته التي كادت ان تسلب من امامه فقال
او يمكن حتى مراتك هى اللي عملت كدا عشان اعرف واجى اشوفكوا بعينى وموضوع جوازكوا دا يطلع قدام
الكل

واهى بالمرّة تاخذ حقها فى الورث من بدرى بدرى
نظر اليه عاصم فى اندهاش عارم فقال : مراتى؟؟
وضح كلامك يا عمرو ولو هتغلط ببقى بلاش منه الكلام
عمرو : لا يا بابا انا مش هغلط
عارف ليه مش عشان خايف او مش عاوز اغلط فيها عشان مراتك
لالالا عشان انا اتربيت على كدا يا بابا انى مغلطش
لكن للأسف اللي علمنى كدا هو اللي غلط
عاصم : انا مغلطش يا عمرو انا اتجوزت ودا شرع ربنا اللي حللهولى
ومسبك هتعرف الكلام اللي انا قلته دا لما تتجوز
وبتمنى من ربنا متجربوش وربنا يرزقك ببنت حلال تصونك وتحبك ديما
بس بردو بفكرك لما تتجوز واحدة كويسة وبتهتم بيك
ساعتها فكر كدا بينك وبين نفسك لو مكاتش مراتك كدا وكانت بالعكس كان موقفك هيبقى ايه ؟
افتكر الكلام دا كويس ساعتها
نظر عاصم نحو النيل فترة ثم وجه نظره ثانية نحو عمرو فقال : بردو معرفش اللي جابك وليه بتقول مراتى
هى اللي عملت كدا؟؟

اخرج عمرو هاتفه وفتح الرسالة واراها لوالده الذى ظهرت عليه نظرات صاعقة من هول الصدمة
اي رسائل ؟

عاصم : مين بعثك الرسالة دى ؟
عمرو : مش دا رقمك ودا اسمك عندي اهو
عاصم : از انا انا ؟
عمرو : هو ايه اللي ازاي دا رقمك انت
طلع موبايلك ورن عليا هتلاقى نفس الاسم اللي بعث الرسالة
عاصم بغضب : انا موبايلي مش لاقية يا عمرو من امبارح الصبح
عمرو : ايه ؟ يعنى ايه ؟
عاصم : امبارح الصبح وانا نازل الشغل دورت عليه بسرعة ملقتهوش وقلت لثريا لو لفته تبقى تقولى
وكمليت اليوم كله من غيره
يبقى مين بعث الرسالة دى
واخذ يفكر قليلا ثم قال
معقووول؟؟؟

عمرو بلهفة : ايه هو اللي معقول ؟
عاصم : تكون مامتك لقت الموبايل وعارفة بحكاية جوازى وهى اللي بعثتك الرسالة عشان انت تشوفنى
بس مظنش لانى رجعت الصبح الفيلا وكانت عادية جدا
ولوكان فى حاجة من دى هى عارفاه كانت قلبت الدنيا
ولو انى كنت افضل هى اللي تيجى مش انت
عمرو : يعنى دلوقتى مين بعث الرسالة دى وغرضه ايه من الموضوع دا كله ؟
عاصم : مش عارف مش عارف

*XXX
كانت مريم تعد كل شئ من اجل سفرها الى اميركا فى ذلك الوقت لقضاء ما تبقى من العطلة مع اخاها الذى قلما
تراه

فاشترت الكثير والكثير من الملابس التى تلائم امريكا وليس مصر

ولا تلائم عاداتنا وتقاليدينا المتعارف عليها بل انها دائما وابدا تشتري ما يلائم الطبقة التى تنتمى اليها والمكان
الذى تذهب اليه او (هكذا تظن)
لم يتبقى على موعد السفر سوى يوم واحد قررت فيه بعد ان انتهت من كل التجهيزات الخاصة بها ان تقضيه
مع عمرو

اتجهت فى ذلك اليوم نحو الفيلا وهى فى غاية الحزن لتركها عمرو وبعدها عنه فترة كبيرة بالنسبة اليها
لتدخل وتجدها ثريا هانم تجلس على الكرسي الخاص بها وتبدو فى غاية التعب والارهاق واليأس الشديد
دخلت مريم سريعا لتطبع قبلة على جبينها وتجلس امامها قائلة
مريم : ازيك يا عمتو ؟

ثريا بنظرة ضعيفة : مش كويسة مش كويسة يا مريم
مريم متصنعة القلق الشديد : ليه يا عمتو خير فى ايه ؟
ثريا : عمرو وعمك عاصم امبارح مباتوش فى البيت هما الاثنين
وانا مش قادرة انام وهما مش هنا
ومحدث فيهم بيكلف نفسه يتصل بيا يطمنى
بس انا اللى عملت دا كله فى نفسى من كتر خوفا عليهم بقوا يستهتروا بيا ومفكرين دا جبروت منى
مريم : معلش يا عمتو تلاقي وراهم شغل ولا حاجة
ثريا : وهو الشغل دا هيطير لو مسكوا الموبايل دقيقة وقالولى انهم مش هيجوا
واللى غايظنى اكثر انى لما اجى اعاتبهم يطلعونى انا اللى غطانة
مريم : روقى بس كدا يا عمتو تلاقي ضغط الشغل عليهم بس
وهنا نظرت مريم نحو الاعلى وقالت : امال بنت الشوارع فين
وهنا وبمجرد التلميح للحديث عن سارة انتفضت ثريا هانم من الغضب منفجرة قائلة : ودى كمان الست هانم
دى جت من اى داهية معرفش عشان تاخذ نور وتبعدها عنى
انا مبقتش اشوف نور اصلا ولا اعرف عنها اى حاجة
وكله من ساعة ما البتاعة دى شرفت هنا
بس العيب مش عليها بردو العيب على بنتى اللى مبقتش بنتى اصلا
مريم : هم اتصاحبوا اوى كدا ؟

ثريا : كل يوم مع بعض يخرجوا ويجولى بالليل ويتعشوا فى الاوضة وانا اكل هنا لوحدى وعمك وعمرو ولا
يشوفهم انا بقيت حاسة انى فى الفيلا لوحدى لما هموووت خلاص
مريم : لا الف بعد الشر عنك يا حبيبتي

بس انا مستغربة اوى يا عمتو يعنى انتى عاوزة تفهمينى انك مش قادرة على البت دى غريبة !!!
ثريا بغضب وكبرياء : مين دى اللى مقدرش عليها ؟
دى حتة بت لا راحت ولا جت وانا لولا بس انى مش فايقالها كان زمانها فى الشارع من زمان اووووى
بس هى الظروف اللى جت كدا

والظروف مساعداها اوى على اللى هى بتعمله دا
مريم بنظرة خبيثة : طيب دى هى يمكن تكون سبب كل دا
ثريا باندهاش : ازاي مش فاهمة ؟
مريم وهى تقترب من ثريا هانم : انتى دلوقتى كل مشكلتك انك حاسة انك بقيتى لوحده وكل واحد فى جنب
لوحده صح ؟

ثريا : اه صح
مريم : طيب نور وهى اللى اخداها منك على طول ومبقتيش تشوفى بنتك
والله اعلم بيعملوا ايه طول النهار مش يمكن بيعملوا حاجة غلط ؟
وطول الليل فى الاوضة مش يمكن يبشربوا سجاير ولا حاجة
ثريا وهى تقاطع مريم مسرعة : لالا لالا انا نور بنتى متريبة صح وعمرها ما تعمل اى حاجة من دى
مريم : بس اسمعى يا عمتو

الوحش دايمًا يبوظ الحلو وانا مش هعرفك يعنى
واحدة زى دى منعرفلهاش اصل من فصل وجت كدا من غير تعب وقاعدة مع بنتك ليل نهار وانتى مكونتيش
معاهم عشان تعرفى حاجة

هنا بدى القلق الواضح على ثريا لان كلام مريم قد اصبح بداخل عقلها ليتكون احتمال جديد
وبالنسبة لعمرو انتى عارفة انه ملوش فى جوال البنات والحاجات دى
مين عارف ممكن تكون بترسم عليه وهو مش طايقها وعشان كدا سايبها البيت على طول
اما عمى عاصم بقى

وهنا سكنت مريم لتنتهي كلامها بنظرة غريبة لم تفهمها ثريا التي اكملت الكلام وقالت : ها ؟ ماله ؟

مريم : معرفش ... انتى اللى قاعدة هنا ولازم تلاحظى كل حاجة بتحصل دا بيتك وانتى هنا الكل فى الكل وعشان كدا لازم الكل يسمع كلام ست الكل وهنا قبلت مريم يد ثريا هانم وهى تنظر كالافعى الى معالم وجهها التى بدت حقا قلقلة مما تسمع كانت مريم حقا افعى تسعى الى تدمير المنزل بأكمله لتتمكن هى من ان تصبح سيدة المنزل وتتحكم هى الاخرى فى كل ما يجرى

ولكن تسعى لذلك بهدوء شديد كما تفعل الافعى قبل الهجوم على الفريسة والنيل منها هنا لم تستطع ثريا ان تفكر فى حلول لمعالجة المشكلة الكبيرة التى عرضتها لها مريم التى حقا تخاف على عمتها من وجهة نظر ثريا مما اضطر ثريا الى السؤال بسرعة

ثريا : طيب وانا اعمل ايه يا مريم ؟؟ دبيرينى ؟

مريم : مش عارفة والله يا عمتو بس فبالاساس البنت دى لازم تطلع من هنا بس خلى بالك تطلع دى معناها انها ستتطردش عشان الغلط ميجيش عليكى انتى المفروض تخليها هى اللى تصمم تمشى من هنا وبأى طريقة انتقديها .. زعقى وافرضى سيطرتك .. خلى كل حاجة بتعملها هنا غلط وانها بتغير فى بيتك اللى قعدتى سنين تبني فيه وتعتنى لحد ما وصل كدا وهنا وبنظرة خبيثة من مريم : مش هقولك انا يعنى يا عمتو هنا ابترسمت ثريا لشعورها بالحماسة من كلام مريم والذى سوف يحل كل المعضلات التى تقابل ثريا فى منزلها ويعود لما كان عليه سابقا

*XX XXXXXXXXXXXXXXX

انهى عاصم بيه كلامه مع ابنه عمرو الذى انتهى باقتناع عمرو جزنيا لما فعله والده وان السبب الرئيسى والاولد لذلك هو ثريا هانم
قررا العودة الى المنزل فى ذلك الوقت حتى لا تشك ثريا هانم بشئ وبالفعل عادا ليجدا ثريا تجلس بجانب مريم ويتبادلان الحديث
انقبض كل من عمرو عاصم لشكهما ان مريم تكون قد انفردت بالسبق واخبرت ثريا هانم ولكن سرعان ما زال ذلك الشعور لرؤية ثريا هانم تضحك من قول مريم مما جعلها يشعران بالطمأنينة قليلا
اتجها نحوهما وعلى وجوههم البسمة حتى لا يشك بأمرهما احد
جلسا معهم ولكن لم تبد ثريا هانم اى اهتمام لمجيبهم او حتى تلقى اللوم والعتاب المتواصل كما تفعل دائما وابدا ولكنها اكتفت بالكلام والضحك مع مريم التى شعرت بالغضب لرؤية عاصم بجانب عمرو وكان شيئا لم يكن ولكن انتظرا لم تنتهى اللعبة بعد وسنرى من يضحك اخيرا
هنا اعلنت ثريا هانم عن موعد تناول العشاء والذى لم يحدث من زمن لظروف المنزل العجيبة نادى على الخادمة التى جاءت فى سرعة مستجيبة لاوامر الهانم
امرتها ثريا بتحضير العشاء سريعا على ان يكون كبيرا ليكفيهم جميعا وامرتها ايضا بالصعود الى غرفة نور وابلاغها بالنزول لتناول العشاء
استجابت الخادمة وصعدت الى غرفة نور لتطرق الباب وتدخل لتجد نور وسارة يتبادلان الحديث وتخبرها بما امرتها به ثريا هانم
اندهشت نور فى البداية فهى ومنذ وصول سارة وهى تتناول العشاء معها فى الغرفة حتى لا تضطر سارة الى النزول وسماع لا مالا تحب من الكلام المستفز
ولكن هذه المرة تطلب منها ذلك اى انها تقصدها هى وسارة ايضا
ارتدت كل منهما ملابس مناسبة لتناول العشاء العائلى ونزلت من الغرفة لتجد كل من اخاها واباها وامها ومريم على مائدة الطعام ولكنها وجدت كرسى واحد كان شاغرا
ولكن اين الآخر ؟؟

اثناء تحضير المائدة لتناول الطعام قامت ثريا فى غفلة من الباقيين بابعاد كرسى ليكون العدد مناسباً لهم دون سارة

شعرت سارة بالاحراج لهذا الامر مما افرح ثريا هانم بداخلها كثيرا ولكن سرعان ما تداركت نور الموقف لتمسك بيد سارة وتجلسها على الكرسى وتذهب نور لاحضار كرسى اخر لها
مما اشعل ثريا ومريم من هذا الموقف

جلس جميعهم وبدأوا بتناول الطعام المكون من قطع اللحم المشوى والدجاج وكان علنا جميع استخدام الشوكة والسكينة فهذه هى الاوامر
حاولت سارة استخدامهم كما كانوا يفعلون ولكن هيهات فهى لم تعتاد استخدامهم كما ان طريقة تناولها للطعام طريقة رقيقة ايضا فليس بالضرورة اذا فعل ما يطلبه الجميع

مما جعلها تنتشج لتترك هذه الاشياء واستخدام يدها ولكن بركة كبيرة كما تفعل دانما
ولكن ما ان رأت مريم هذا الامر حتى شعرت بالضيق وكذلك ثريا هانم
اما عن عمرو ونور ففرحوا كثيرا لتصرف سارة على طبيعتها وعدم التصنع
اما عن عاصم بيه فكان كالحاضر الغائب معهم بجسده ولكن كان عقله يصول ويجول فى اكثر من شئ ليحاول
الوصول الى اللغز الذى اودى به امام ابنه الوحيد
ظلت سارة تتناول الطعام بهذه الطريقة الى ان ضاق بثريا هانم لان هذه الفتاة تكسر القواعد التى طالما ظلت
مدونة وخاصة بهذا المنزل

مما جعلها تنفجر بالكلام قائلة : ايه القرف دا ؟ انتى بتهبى ايه ؟
لم تدرى سارة ان الكلام كوجه لها الى ان نظرت الى ثريا هانم التى كانت تنظر اليها فى حنق شديد فأشارت
سارة على نفسها حتى تتأكد ان ذلك الكلام موجه لها
فقالت ثريا فى غضب اكبر : ايوة انتى امال بكلم نفسى
انتى شايفة حد هنا بيعمل القرف اللي انتى بتعملينه دا غيرك انتى
الى يقعد على السفرة دى بتاعت ثريا هانم لازم يعمل اللي انا اقول عليه مش القرف دا
دا انتى لو رحتي اى مكان معانا على كذا هتعرينا
لم تستوعب سارة ذلك الكلام انه موجه لها هى
من هول صدمتها ظلت فترة صامتة وتنتظر الى ثريا هانم تشعر وكأنها غائبة عن الوعي
لم هذا الكلام ؟ اهو حقاً موجه لى ؟
قطع تفكيرها صوت عاصم بيه الذى علا عن صوت ثريا هانم ليعان انتهاء السخرية والانتقاد لتلك الفتاة
عاصم : ايه الكلام اللي انتى بتقوليه دا ؟
وازاى ترعى عليها اصلا ؟ انتى ملكيش حكم عليها
وهى هنا فى بيتى وتعمل كل حاجة براحتها ومش اى حد يدخل هنا لازم يمشى على كلامك يعنى
احترمى انى قاعد عالقل يا شيخة
لما انتى بتعلمي كذا وانا قاعد بتعلمي ايه فيها وانا مش موجود
اما عن سارة كادت ان تنزل منها عبرات ساخنة كي تبرد ما شعرت به منذ قليل ولكنها تماسكت قدر الامكان
لتلقى هى الاخرى انتقادها الى ثريا هانم وتصعد الى غرفتها لتتنزل عبراتها كيفما تشاء
سارة : مع احترامى للجميع ولحضرتك يا عمى
بس انا اول مرة بجد حد يقولى الكلام دا وبالطريقة دى
احب اقولك يا ثريا هانم ان كلامك مش قرآن منزل مينفعش ان حد يقربله ولا يغيره
وعلى عينى ورأسى ان دا بيت حضرتك بس انا مش هعمل حاجة انا مبعرش اعمالها او مش عاوزة اعمالها
طالما اللي انا بعمله مش بيضايق حد
واظن ان حضرتك متضايقتيش من طريقة اكلى اد ما انتى مخوفة من وجودى اصلا هنا
ولو عليا انا بالنسبالى قعادى هنا عشان خاطر عمى ونور لا اكرت ولا اقل
واظن انك ملاحظة انى اصلا مش عاوزة احتك بيكى
لكن انك تيجى على كرامتى وبالشكل المهيّن دا احب اقولك ان الغنا مش بطريقة الاكل والاتيكيت
لا الغنى غنى الاخلاق
هنا تنهدت سارة وكأنها ازاحت ثقلاً من على قلبها واكملت قائلة
: بس فى حالة حضرتك دى انا مش هزعل منك لان دا مرض وهديك ربنا يشفيكى
هنا تدخلت مريم بالكلام قائلة ومدافعة : انتى قليلة الادب على فكرة ازاي تكلمي عمتو بالشكل دا
نظرت اليها سارة نظرة ثقة وردت قائلة : انا لو بجد قليلة الادب كنت رديت عليكى بس انا مش هرد
تدخل عمرو هو الآخر قائلا : مريم !!! اظن الموقف مش مستحمل عشان تولعيه زيادة
ثريا : لا والله دا اللي ربنا قدرك عليه تسكت مريم
دا بدل ما تدافع عن امك اللي بتتهان من بنت الشوارع دى
سارة بحنق : بنت الشوارع ؟
شكرا يا ثريا هانم ما هو من زوق حضرتك
عن اذنكوا
وهنا مشّت سريعاً نحو الدرج لتصعد الى غرفتها دون ان تنتظر اى كلمة من اى شخص
ثريا : ماااااااشى ان ما وريتكم مبقاش انا ثريا هانم يا شحاته انتى
وهنا نظرت الى عاصم الذى كان يشاهد الموقف سعيدا بسارة الى درجة لا توصف
لو كانت هناك اى جوائز لكان اعطاها لها

لأنها تصنف الاولى فى الرد على تلك المرأة بطريقة مؤدبة ولكنها محرجة للغاية ولاول مرة تشعر ثريا هانم
بالاهانة من قبل فتاة تصفها بأنها ابنة الشارع

ثرىا : ساكت يعنى ؟ مبتتكلمش ليه ؟

ولا انت بس شغلتك تدافع عن الست هانم وانا ولا كانى بتشتم قدامك

لم ينطق عاصم بكلمة ولكنه ظل ناظرا الى الدرج يفكر فى سارة

ثرىا : ما تنطق ما تتكلم

قام عاصم بيه دون ان ينطق واتجه نحو الدرج ليصعد الى ابنته الثانية غير مباليا بكمية الغضب المنبعثة من
ثرىا

فى حين ظلت تنطق بالكلمات الغاضبة والمعاتبة بشدة لموقفه التى تراه من وجهه نظرها انه غير منصف على
الاطلاق وانه منحاز الى هذه الفتاة اللئيمة

ترك عمرو المائدة وتوجه نحو الحديقة فى حين تبعته نور هى الاخرى تاركين كل من ثرىا هانم ومريم

مما جعل ثرىا تزداد غضبا : مشيتوا ؟ زعلانين اوى منى عشان خاطرها ؟هى مين امكوا بالظبط انا ولا هى

هى عاملالكوا ايه عشان تكرهونى كدا

بس انا هوريكوا كلكوا وهتعرفوا ان ملكوش غيرى مهما حصل

رأت مريم ان هذه هى الفرصة المناسبة لتستغل الامر

مريم وهى تمسك بكتف ثرىا فى حنان : متزعليش نفسك يا عمتو

انا مش عارفة هما مالهم بيحبوها ليه كدا لدرجة يسيبوكى لوحده فى الموقف دا

لا وكمان عمرو بيدافع عنها انا مستغربة جدا

ولا عمى عاصم للدرجة دى خايف على زعلها لدرجة يسيبك كدا وانتى محروق دمك ويطلعها

بجد انتى صعبانة عليا اوى يا عمتو

وهنا بدأت ثرىا بالبكاء المتواصل والتفوه بالكلام الذى يؤيد ما قالتة مريم

وتظل مريم بجانبها الى ان تهدأ قليلا

XX

ما ان صعدت سارة الى الغرفة حتى اجهشت بالبكاء

وزاد البكاء اكثر فأكثر حتى انها احست بحرارته الشديدة

عاشت طوال حياتها تحمى كرامتها ممن حولها الى ان كان من حولها يساعدونها فى ذلك ولكن ها هو اليوم
الذى تذلل فيه الكرامة الى ان تصبح سوى التراب

قررت سارة ان تعود الى الاسكندرية وبالفعل بدأت بجمع اشيائها التى جاءت بها من البداية وبدأت بوضعها فى
نفس الحقيبة التى اتت بها ايضا

سمعت طرقا على الباب بهدوء ظنت انها نور اشارت لها بالدخول

ولكنها تفاجأت من دخول عمها عاصم وهو ينظر اليها نظرة حزينة

ما ان رآته حتى مسحت دموعها سريعا كى لا يظهر ضعفها امام ايا كان

ولكنه قد رأى تلك العبرات وكم حزن لرؤيته سارة بهذا الشكل

اقترب منها واندش من الحقيبة التى تحملها

عاصم : ايه دا يا سارة ؟ الشنطة دى فيها ايه ؟

سارة : الشنطة دى فيها هدومى وانا همشى من هنا يا عمو

عاصم : ايه ؟ تمشى ؟ ايه الكلام دا يا بنتى ؟

سارة ودون ان تدري سقطت الدموع منها ثانية : انا مش هقعدها وانا كل شوية بتهزأ

انا مش هستحمل كدا ابدًا ومش هرضى كل شوية يحصل خناق بينك وبين ثرىا هانم عشان خاطرى انا مكنتش
جاية عشان كدا

عاصم : يا بنتى كرامتك من كرامتى والله

وانا مش هسمح لحد يمسه ولو على خناقى انا وثرىا فخدنى من دا على طول

مش بسببك يعنى

سارة : انا الاسفة يا عمى انا كنت فى اسكندرية اينعم يتيمة اب وام وعيلة بس كرامتى فى السما

ولما جيت لاهلى كرامتى نزلت سااابع ارض

وانا عارفة انه مش هيرضيك بس انا كمان مش هيرضينى اقعد هنا واسمع اكتر

عاصم : استهدى بالله بس وتعالى اقعدى

جلس كل منهما على طرف الفراش وظل يتحدث معها عن اشياء كثيرة حتى اضحكها ورأى تلك الابتسامة

الخلابة على وجهها الطفولى واقنعها بعدم الذهاب الى الاسكندرية والبقاء معه فلقد اصبحت سببا اخر فى

جلوسه مع ثرىا فى منزل واحد

سارة : خلاص لما تخلص شغلك
عمرو : لا ما هو مفيش شغل بكرة
سارة : انا مكنتش عاوزاها انا قلت لعمى عاصم اصلا هروح لوحدى
عمرو : لوحدك؟؟؟ ليه يعنى مفيش راجل فى عيلتك يوديكي ولا ايه
سارة : لا مقصدش بس انا كدا هعطلكوا الشغل وانا مبحبش اتقل على حد
عمرو وهو ينوى المضى قاتلا
: ميعادنا على ٩ وبلاش الكلام اللي ملوش لازمة دا تانى وتركها عمرو لیتجه نحو غرفته
اما عن سارة فأحست بفرح شديد لكلام عمرو
تعلم سارة جيدا انها اعجبت بتلك الشخصية الفريدة من نوعها او كما تظن هي
وتعلم ايضا انه لا يابه حتى لوجودها ولولا امر عاصم بيه ما كان ليفعل ذلك معها ولكنها تحلم فى خيالاتها ولا
تفصح عنها لاحد فما المانع اذا من التحليق قليلا فى الخيال

*XX XXXXXXX

اتجهت نور نحو غرفة والدتها لتطرق الباب وتدخل مباشرة لتسمع صوت ثريا هانم عاليا
ثرىا : انتى جاية ليه هنا ؟
ها جاية تكملى كلام ابوكى
ولا فى كلمتين فى زورك انتى كمان محشورين وجاية تخرجيهم عليا
ما هو انا الملطشة بتاعتكوا هنا
اطلعى بره
نور : ماما انا
ثرىا : بلا ماما بلا بتاع بقى
مش لو كنت امك اصلا او انتى كنتى بتعتبرينى كدا
اقولك على حاجة
انا مش امك ومش عاوزة حد يجيلى هنا لا بخير ولا بشر
انا مبقتش طابقة العيشة دى اصلا
وهنا وقفت ثرىا هانم على باب الغرفة لتمسك به وتقول : يلا اتفضلى
لم تتمالك نور وبكت ولكنها خرجت بسرعة من الغرفة لتتجه نحو غرفتها وتجد سارة تجلس سعيدة فى حين ان
الدموع كانت على مشارف النزول منها
وباتت ليلتها تبكى فى احضان سارة كالعادة.....

يتبع.....

الحلقة ٢٧

فى الصباح استيقظت سارة باكرا لتعد من نفسها وتصبح على اتم استعداد قبل الميعاد المحدد لها مع عمرو
قامت واسترخت فى الماء الساخن قليلا ثم انتهت وبعد ذلك اتجهت نحو الخزانة الخاصة بها وانتقت ملابس
رائعة تظهر مدى جمالها وارادتها ولم تضع ايا من مستحضرات التجميل فهى من دونها اجمل كثيرا
جهزت حقيبة صغيرة تحتوى على قليل من الملابس التى تلائم جلوسها لدى منى لعدة ايام قلائل
واثناء كل ذلك لم ترد ايقاظ نور على الرغم انها كانت تريد وبشدة وداعها لانها سوف تفتقد تلك الفترة
القصيرة

وبعد انتهاء التجهيزات لم تعلم سارة ماذا تفعل ولكنها قررت البقاء فى الغرفة لحين الموعد المقرر

*XX

ام عن الغرفة المجاورة فاستيقظ عمرو هو الاخر باكرا حتى لا يتاخر عن موعدة
اخذ هو الاخر حماما سريعا وارتنى ملابسه ووضع من عطره المفضل ثم نزل الى الطابق السفلى لينتظر ان
يحين موعد السفر

ظل هكذا على حاله ينتظر وحيدا يقلب فى القنوات الى ان مل ثم امسك بيده كتابا يبدوا ان احدهم كان يقرأه
سابقا قلب صفحاته سريعا دون ان يقرأ المحتوى
ثم قرر ان يصعد الى غرفة سارة لمعرفة ان كانت على اهبة الاستعداد ام ينتظرها
صعد عمرو الى الغرفة كاد ان يطرق على الباب ولكنها فتحت فجأة

XX

ملت سارة الانتظار ولا تعلم ماذا تفعل
ماذا لو كان عمرو ما زال نائما ولم يهتم لامر ذهابها الى الاسكندرية
ماذا لو كان عاصم بيه قد اجبره على الذهاب
ماذا .. وماذا ... وماذا؟؟؟؟
لا لن انتظر وارى نفسى بهذا الوضع
فماذا حقا لو كنت اثقل عليه من همومى واشعره بالمسئولية اتجاهى بأى حق؟؟؟
لن انتظر سوف اذهب وحدى كما جئت ايضا وحدى
لن يحدث مكروه باذن الخالق
عزمت سارة على الرحيل حاملة حقيبتها بيدها وفتحت الباب لتفاجأ بوقوف عمرو امامها مما اصابها الرعب
لثوانى معدودة وظهر ذلك على ملامحها
شعر عمرو بذلك ولكنه حاول تدارك الموقف قائلا
عمرو بشئ من الضحك : ايه فى ايه شفتى عفريت
سارة وهى تضحك بصعوبة : لا ابدأ بس اصل كل مرة بتبقى كدا يعنى وانا مش متوقعة انك هنا
عمرو وهو ينظر نحو حقيبتها : ايه ؟ على فين العزم كدا ؟
نظرت سارة نحو الحقيبة قائلة : انا بصراحة كنت همشى لوحدى دلوقتى
فكرت انك مش فاكى يعنى وراحت عليك نومة
عمرو بطريقة جادة : تقومى تاخدى الشنطة كدا من نفسك وتمشى لوحدىك ؟
سارة : اه عادى ما انا جيت لوحدى ومحصلش حاجة يعنى
عمرو : قلنا ميت مرة زمان شئ ودلوقتى شئ تانى
وبعدين تمشى وتسببنى وانا صاحى من بدرى وبستناكى تحت بقالى نص ساعة
سارة : انا والله صاحية بدرى جدا وقاعدة هنا من ساعتها
عمرو : طيب وانا اعرف منين انك مخلصه بقى
شفتى ان تفكيرك ديمى بيوديكي حطة غلط وانك ثقيلة علينا والكلام اللى ملوش اى لازمة دا
سارة : طيب يلا عشان متأخرش
وذهب كل منهم نحو السيارة ولكن حدث شئ كان بالنسة لعمرو غريب الى حد ما
اتجهت سارة مباشرة نحو الكرسي الخلفى لتجلس
جلس عمرو على مقعده ونظر اليها فى المرأة قائلا
: على فكرة محدش جاى معنا
سارة بخجل : اه انا عارفة
عمرو مستفهما : طيب راكبة ورا ليه ؟
سارة : عادى انا مش بحب اركب قدام
عمرو : ليه ؟

سارة بخجل شديد لم تكن تريد ان تفصح ان لم تتعود على الجلوس بجانب اى رجل ولكنه قالت
سارة : معلش ممكن تسببنى على راحتى
شعر عمرو بالاحراج قائلا : اكيد طبعا
وانطلقت السيارة معلنة اتجاهها نحو الاسكندرية

XX

اما عن نور فقد سقطت اشعة الشمس الذهبية على ذلك الوجه الباكي لتستيقظ منه
وتبحث عن سارة فتأكد انها قد غادرت
استيقظت وبقلبها حزن كبير يعلن لها عن مدى عمقه
فيه

اتجهت لتنتثر بعض قطرات الماء على وجهها كى تفيق ثم نزلت الى الطابق السفلى
لترى انه لا يوجد سواها

تندesh من هذا كثيرا فهذا هو ميعاد الاستيقاظ لوالدها ووالدتها ايضا ولكن اين هم؟؟؟

نادت على الخادمة لتجهز لها شينا بسيطا على الافطار لتخرج من ذلك المنزل وتترك حزنها وهمها في ذلك المنزل التي تعتبره اصبح كنييا للغاية
ولكن الى اين ؟ لا ادرى الى اين ولكن
اذا فلتكن هي وجهتي لهذا اليوم
نعم سأتجه الى الشركة لعله يصبح يوما مميزا بها
قطع تفكيرها صوت باب المكتب الخاص باباها لتجده مازال على هينئة من البارحة ويبدو انه كان نائما في غرفة المكتب
لن اتحدث اليه او اتفوه بكلمة هكذا كانت تحدث نور نفسها
اتجهت اليه نور قائلة : صباح الخير يا بابا
عاصم : صباح النور يا نونو
نور : بابا انا هاجى معاك الشركة انهاردة ومن دلوقتي
عاصم : ليه خير
نور : زهقانة هنا جدا وصاحية من بدرى ومش عارفة اخرج اروح فين طول الوقت دا
قررت اجى معاك ومش هسغلك عن اى حاجة والله
عاصم بضحكة : ماشى يا نونو اللي تشوفيه
مضت نور سريعا نحو غرفتها كالطفلة الصغيرة التي تنتظر يوما جديدا ملينا بالمفاجأت التي قد تدخل على قلبها السرور ولو للحظة

XX XX
فى ذلك المنزل المتهاالك كانت تجلس سيدة فى اواخر السبعينات على طاولة ارضية تضع القليل من الطعام لتتناول وجبة الافطار
نادت بصوت عالى على ولدها لياتى هو الاخر لتتناول الافطار معها قبل خروجه
السيدة : حسن ...يا حسن
حسن مسرعا نحوها : ايوه ياامى
السيدة : تعالى يا حبيبى كلك لقمة قبل ما تنزل
حسن : مقدرش ياامى انا لازم انزل بعد خمس دقائق بالظبط عشان الحق
اقترب حسن من يد والدته وقبلها ثم قال
حسن : ادعيلى اتقبل فى الشغلانة دى والحال يتوسع معايا
ثم نظر الى الارض قائلا : وادعيلى منى ترجعلى
ربطت الام بحنان شديد على ظهره وقالت
روح يا ابنى الهى يوقفلك ولاد الحلال يارب
ويوسع رزقك ويهنيك انتى ومنى قادر يا كريم
فرح حسن بهذه الدعوة كثيرا
شعر بأنها تخرج من جوف قلب ام قريبة من ربها
تدعو بكل ما تملك من نية ومتيقنة من قبول دعوتها باذن الخالق
تركها حسن سريعا ليتجه الى الخارج عليها تكون دعوة مستجابة فى تلك الساعة فيجاب له طلبه وامنيته.....

يتبع.....

الحلقة ٢٨

اثناء الطريق لم تتحدث سارة بأى كلمة سوى الرد ببعض الكلمات البسيطة على كلام عمرو
ظلت طوال الطريق تتابع توالى الاشجار تشعر بأنها تجرى حولها تشاظرها فرحتها بالعودة لرؤية منى والتواجد بالقرب من عمرو
فى تلك اللحظة قطع عمرو تفكيرها بالحديث قائلا
عمرو : صحيح انا معرفش عنك اى حاجة غير اسمك وفى كلية ايه وبسس
سارة : ودا بيتهياالى كل اللي اعرفه انا كمان عنى

عمرو مندهشا : ازای بقى لا طبعا اكيد فى حياتك حاجات كتير قبل ما تعرفينا او نعرفك

سارة : زى ايه يعنى ؟

عمرو مترددا من ذكر والدتها : اقصد يعنى والدتك !

نظرت سارة الى الاسفل قائلة : الله يرحمها

كانت احلى ام فى الدنيا كلها

تقدر تقول انها مكنتش امى بس لا دى كانت صاحبتى اللى بتقف جنبى على طول فى اى مشكلة ليا وبتحلها

بسهولة وبحكيلها على اى حاجة بتحصلي

وهى كمان مكنتش بتخبى عنى اى حاجة

ثم سكنت للحظة قصيرة واكملت

: الا حكاية والدى الله يرحمه

عمرو وقد تأثر من كلام سارة : الله يرحمهم جميعا

اراد عمرو تغيير محور الكلام قائلا

عمرو : طيب وبالنسبة للكلية ملكيش فيها اى نشاطات او اى حاجة

سارة بسرعة : لا ازاي طبعا انا فى اتحاد الطلبة فى الدفعة بتاعتى

ومعروفة جدا فى الكلية والدكاترة كمان يعرفونى

ودا اكتر حاجة مزعلانى انى هنقل انى المفروض اخدت على المكان اللى انا فيه وفيه اصحابى كمان

عمرو بتردد : طيب واصحابك دول نوعهم ايه ؟

سارة باستغراب : يعنى ايه نوعهم ايه مش فاهمة ؟

عمرو : اقصد يعنى بنات وشباب ولا ايه ؟

سارة بسرعة : لا طبعا بنات بس

انا مش من النوع اللى عنده كلمة صحاب دى معناها ان فيها شباب اصلا

عمرو بشئ من الخبث : بس انا اعرف ان اللى بيشارك فى نشاطات وخصوصا الاتحاد لازم يخدم دول ودول

سارة : اكيد طبعا بس انا على قد ما اقدر بخدم البنات لان فى ولاد كمان فى الاتحاد موجودين

وغير كدا لو فى تعامل بينى وبين حد بيبكون على مستوى انى اقضى الخدمة وخلص

انفجرت اسارير عمرو لسماعه حديث سارة

شعر بأنها مختلفة عن الباقيات

يرى فيها مثال للفتاة التى تحافظ على نفسها قدر المستطاع ولكنها منفتحة على العالم الخارجى فى نفس الوقت

رأى ان سارة قد انتهت من الحديث ولكنه اراد استكمالها لانه رأى شغفا وراء تلك الشخصية

اراد ان يتعرف على ما وراء الجدار التى ترسمه سارة وتختفى وراءه

لم يعرف فيما يتحدث ولكنه استطرد قائلا

عمرو : انا بقى يا ستى فى هندسة بس انا مش بشوف الكلية غير فى المناسبات والاعياد بس

سارة باستغراب : ليه ؟

عمرو : يعنى انتى شايقة حياتى عاملة ازاي من البيت للشركة والعكس

ومش بلاقى اى وقت اروح فيه الكلية غير كام يوم اخر السنة واحد صاحبي اوى بيدبلى كل حاجة وخلصنا على

كدا وياريتنى بانجح فى الاخر

سارة : ليه ؟

عمرو : يعنى هندسة صعبة زى ما انتى عارفة وانا مش بروح ولا بذاكر اوى

سارة : لا لازم تتنبه لدراستك عشان تعدى منها متفرغ للشركة

وشهادتك هى اهم حاجة طبعا

عمرو : اكيد وانا باذن الله هحاول انتظم شوية السنة دى عشان اعدى

كان عمرو فرحا بأجراء الحوار مع سارة

وظلوا يتحدثوا طوال الطريق عن الدراسة والذكرات الخاصة بها

*XX XX

ارتدت نور ملابسها سريعا وكان عاصم بيه هو الآخر قد ارتدى ملابسهم وتناولوا وجبة الافطار معا ثم انطلقوا

نحو الشركة ليصلوا

نزل كل منهم من السيارة وترجلوا ليدخلوا الصرح الفخم للشركة ولكن تتذكر نور انها قد تركت هاتفها داخل

السيارة فتخبر عاصم بيه انها ستعود سريعا

لجلب الهاتف فيما يصعد هو الى المكتب الخاص به

وبالفعل اتجهت نحو السيارة وجلبت الهاتف ودخلت الى الشركة لتقف امام المصعد تنتظره

احست بوجود شخص ما بجانبها ولكن لم تلتفت لتتفكر اليه

يهبط المصعد لتحاول الدخول فى حين يحاول الشخص الآخر الدخول هو ايضا
ليصتدم كل منهما بالآخر
فتنظر اليه فى غضب
ولكن سرعان ما يزول الغضب ليتحول الى شعور بالاحراج والارتباك
فكان ذلك الشخص هو على
شعر على الارتباك هو الآخر للاصطدام المفاجئ بنور
فيتدارك الموقف سريعا قائلا : انا اسف يا انسة والله ما اخدت بالى
تنظر نور الى الاسفل قائلة : لا ولا يهكم حصل خير
يشير على الى المصعد لتصعد هى الاولى
وبالفعل دخلت المصعد ليدخل على هو الآخر خلفها
ويسألها بجدية : الدور الكام
نور : الثالث
يضغط على على الزر الموجه نحو الطابق الثالث حيث تصعد نور
ثم قال لها : هو عمرو فين ؟
نور بخجل : عمرو انهارده فى مشوار فى اسكندرية ومش جاى الشركة
على : يروح ويرجع بألف سلامة ان شاء الله
كان على ع علم مسبق بوجود عمرو فى الاسكندرية
حيث هاتفه عمرو ليخبره بغيابه ولكن فضل الحديث سريعا حتى يذهب الارتباك الواضح على وجه نور
فى حين كانت نور تشعر بالخجل والاحراج فها هى المرة الثانية التى تقابل فيها على والمرة الثانية ايضا لان
تظهر الامامه حمقاء كما تظن
وصل المصعد للطابق الثالث خرجت نور لتقف سريعا لكلام على الذى قال : ممكن تتفضلى تشرى حاجة عندنا
نضايك
ضحكت نور ضحكة جميلة قائلة : لا شكر انا مش ضيفة
تدراك على الكلمة الذى لم يعطى بالا لها فهى مالكة الشركة فكيف بهذه الكلمة
قال على مسرعا : لا طبعاً دا احنا اللي ضيوف عن اذنك
ومشى على مسرعا الى مكتبه تاركا نور وهى تضحك بشدة على ما حدث
*XX
فى ذلك اليوم كان موعد سفر مريم الى امريكا
ذهبت الى المطار بصحبة والدها ووالدتها وانتظرا فى صالة الانتظار لحين موعد الطائرة
امسكت بالهاتف وحاولت ان تهاتف عمرو اكثر من مرة
ولكنه لا يجيب وفى المرة الاخيرة جاءت رسالة ان الهاتف مغلق
امسكت الهاتف بغضب شديد كادت ان تحطمه او تلقيه ارضا لتنفث عن غضبها
فهى تعلم انه الان معها هى
ولا يريد ان يجيب على الهاتف
جاء ذلك الصوت الذى يعلن عن موعد قيام الطائرة وقامت والدة مريم حتى تتجه الى الطائرة ولكنها وجدت
مريم مازالت على حالتها فعاتت اليها وقالت : الام : مالك يا مريم يلا عشان الطائرة
مريم وقد افافت من شردوها : ها ؟ هو خلاص ؟
الام : ايوة الطائرة هتقوم يلا بينا
مريم : حاضر ثوانى اهو
وامسكت الهاتف للمرة الاخيرة محاولة اعادة الكرة ولكن بلا جدوى
لاحظت الام ذلك فقالت : ايه يا مريم بتكلمى مين
مريم : بحاول اتصل على عمرو بس مبيردش وبعدين قفل موبايله
الام : طيب سيبك منه دلوقتى ويلا عالطيارة الاول
ذهبت مريم على مضض مع والدته ووالدها الذى لم يكن له اى دور سوى السمع والطاعة للزوجة الطاغية
كانت تتمنى مريم ان تعود ثانية وتكون مع عمرو فى تلك اللحظة لترى ما يحدث ولم يغلق الهاتف
*XX
كان الحوار مازال دائرا بين عمرو سارة الى ان قطعه صوت الهاتف الخاص بعمرو
فينظر اليه فى غضب ويجعله صامتا
الى ان يرن للمرة الثانية وهكذا اكثر من مرة الى ان يزداد غضبه فيغلقه متمتا ببعض الكلمات التى لم تفهم
سارة معناها ثم يتحدث بصوت عالم موضحا لها ما حدث قائلا

عمرو : انا مش عارف البنت دى نوعها ايه بالظبط
حاجة غريبة جدا والله
لم تتحدث سارة او تعلق على تلك الكلمات
فيزيد عمرو من التوضيح حتى تتكلم وليبين لها ان مريم هى من تفعل ذلك فيقول
عمرو : طول عمرى مش بحب اسلوب مريم دا ايدا
ديما بتتدخل فى كل حاجة وحاشرة نفسها فى اللى ملهاش فيه
لم تبدى سارة ايضا اى تعليق
فيكمل عمرو : اتمنى انك متكونيش زعلتى من اللى حصل امبارح
واحنا عالعشا
سارة : هو اكيد الطبيعى انى اتضايقت من الكلام بس اهو كله بيعدى
عمرو وقد وجد سارة تتحدث ثانية فأكمل : اكيد كله بيعدى بس انا عاوز اقولك ان ماما مش مستقصداكى والله
بس هو دا طبعها حتى معانا
انتى تعرفى مرة وانا صغير مكنتش بعرف امسك شوكة ولا سكينه بس كنت بمسكهم طول ما هى قاعدة ومش
بعرف اكل واول ما تقوم ارميهم واكل بايدى
ضحكت سارة ضحكة جميلة ساحرة راها عمرو فى المرأة الامامية ففرح لرسم البسمة على وجهها
وصلت السيارة الى حيث كانت ترشده سارة حتى وصلت الى الحى القديم التى كانت تقطنه
بمجرد دخول السيارة الفاخرة كانت محل انظار الجميع فالكل يسأل لمن هذه السيارة الفارهة
الى ان اوقفها عمرو امام منزل منى ونزلت منها سارة
ولكن ظل عمرو على موضعه فنظرت اليه سارة قائلة
سارة : ايه انت مش هتنزل
عمرو : انزل فين ؟
سارة : مينفعش تيجى المسافة دى كلها وتقعده هنا اتفضل معايا
عمرو : بس انا معرفش حد من اللى فوق وكمان اكيد انتى عاوزة تقعدى معايم براحتك
سارة : اولاً انت بمجرد ما تشوفهم هتحس انك تعرفهم من زمان اوى
وبعدين انا براحتى معايم على طول اتفضل يلا
نزل عمرو من السيارة ليتجه الى ذلك السلم القديم المتهالك
ليصعد الدرج الى ان يصل الى المنزل الخاص بمنى فطرق سارة الباب لتفتح لها ام منى
التي لم تصدق عيناها
لتشهى شهقة عالية من الفرحة وتقول : ساااارة
فترتمى سارة فى احضان تلك السيدة وتقبلها
وكذلك ام منى كانت تحتضنها بشدة كأنها فقدتها لاعوام عدة
ادخلتها سريعا الى داخل المنزل لتجد سارة منى امامها هى الاخرى احتضنتها بشدة ونزلت منها دموع تسمى
بدموع الفرحة
انتهوا من استقبال سارة لتتذكر وجود عمرو خارجا الذى تأثر بشدة من هذا الموقف
اتجهت سارة نحو باب المنزل لتقدم لهم عمرو قائلة
سارة : دا عمرو ابن عمى وهو اللى وصلنى لحد هنا
هنا رحبت ام منى بشدة بعمرو الذى اندهش من هذا الترحاب الشديد
وقدمت له كل ما لذ وطاب
قضى عمرو يوما مميّزا مع تلك الاسرة المصرية البسيطة
وتعرف على اخو منى المدعو عادل احبه عمرو كثيرا فهو يعتبره مثال للشباب المكافح وتحديثا معا بشأن العمل
فاوجد له عملا مناسباً فى شركته الخاصة
براتب عالى وقد فرح عادل بهذا العمل كثيرا وياالتعرف على عمرو اكثر
وجلسوا معا وتحديثوا كثيرا عن كل امور الحياة
فى حين جلست منى مع سارة لتعرف كل منهما اخبار الاخرى
بدأت سارة يسرد ما يحدث معها مع المدعوة ثريا
سارة : يااااه دى ست بجد ربنا يهديها
مش عارفة ليه حطانى فى دماغها على طول وكل حاجة تعلق عليا وتنتقدنى فيها
واى مشكلة تحصل انا السبب النيسى فيها
نفسى افهم امتى هنقدر نفهم بعض ونعيش كويسين فى بيت واحد بقى
منى : طيب وانتى ايه اللى يجبرك على كدا ما ترجعى تعيشى معانا هنا

السيدة : خير يا بنتى فى ايه ؟
سارة : لا متقلقيش كدا خير ان شاء الله
السيدة : طيب تشربوا شاي ؟
سارة : لالا منتعبيش نفسك يا ام حسن والله ما هنشرب حاجة
ام حسن : لا والله ما يصح ابدأ لازم تشربوا حاجة ساقع ولا شاي
سارة : خلاص يبقى شاي
قامت السيدة متجهة نحو المطبخ لتعد لهم الشاي ولكن قبل ان تصل تسمع طرقا على الباب لتفتح وتجد حسن
مهموما وعلى وجهه ملامح الضيق الشديد
يدخل الى المنزل فيفاجأ بوجود سارة معها
يلقى السلام على الجميع ثم يجلس
حسن : اهلا بيكى يا دكتورة منورانا والله العظيم
سارة : ربنا يخليك دا نوركوا والله
دا عمرو ابن عمى
سلم حسن على عمرو بشدة فى حين ذهبت ام حسن لتعد الشاي كما قالت
سارة : عرفت انك كنت رايح عشان شغلانة
ياترى عملت ايه فيها
حسن بضيق : متوفقتش
الحمد لله على كل شئ
سارة : الحمد لله اكيد
احنا كنا جايين انهارة عشان عاوزين منك خدمة
حسن : اوامرى يا دكتورة عنيا ليكى
سارة : الامر لله ربنا يخليك
هو بصراحة عمرو عنده شركة هنا فى اسكندرية وكانوا عاوزين حد ضرورى يمسك الحسابات
بس حد يكون امين وكويس وانا بصراحة مش هلاقى احسن منك فى الخدمة دى
حسن باندهاش : بس الشغلانة دى عاوزة حد معاه مؤهل على وانا يعنى معايا دبلوم بس
اجاب عمرو فى تلك اللحظة : بصى يا ابو على
المؤهل دا احنا اللي بنحطه او نشيله حسب ما نعوز يعنى
الموضوع كله محتاج شوية خبرة تتعلمها من غيرك
وشوية حاجات ودورات كدا هتاخذها تبع الشركة
والمرتب هيبقى ٢٠٠٠ جنيه فى الشهر ولو اثبت جدارتك معنا فى اول كام شهر المرتب هيزيد زيادة كويسة
اوى
انا كان اهم شرط عندى هو الامانة وسارة بجد بتشكر فيك جدااااا
حسن غير مصدقا لما يقال له : انا مش مصدق بجد
انا مش عارف اقولكوا ايه والله ما انا عارف
ربنا يكرمكوا يارب ويرزقكوا من وسع
سارة : اللهم امين
جاءت ام حسن وببيدها الشاي ليقوم حسن مسرعا حاملا عنها
وتقدمه لهم فى امتنان وشكر ومازال يشعر انه فى حلم جميل يدعو الله الا يستيقظ منه ابدانا
تسأل الام ابنها عن ما فعله
الام : عملت ايه يا حسن انهارة ؟
حسن بفرح شديد : مقبلونيش يااما
بس الدكتورة جابتلى شغلانة حلوة اوى وبمرتب على اوى
وهنا فى اسكندرية يعنى مش هسافر واتمرط بعيد عنكوا
الام بفرح شديد : ربنا يكرمك يا بنتى ويرزقك ابن الحلال اللي يهنيكى ويسعدك دنيا واخره يارب
عندما سمع عمرو هذه الدعوة علم انها ستستجاب حتما فأمّن فى سره على ان يكون هو من يسعدها
سارة : ربنا يخليكى يا ام حسن يارب
اه لو سمحت يا حسن تيجى معايا دلوقتى
حسن : ايه هنروح عالشغل ؟
سارة : لا قبل الشغل تروح لمنى الاول وترجعلها دبلتها
حسن : بجد والله ؟؟؟ انتى كلمتيها مش كدا ؟

[illegible]

الحلقة ٢٩

ولو اعرف انك مش هتروحي معايا كنت سافرت من بدرى
اخفض رأسه ثم قال : خلاص مش مهم بقى
اشوف وشكوا على خير يا جماعة
كانت منى تقف وتنظر الى عمرو الذى بمجرد ان قال تلك الكلمات غمزت لسارة بسرعة وهمست بجانب اذنها :
روحي معاه يا سارة
نظرت اليها سارة فى استنكار فأكملت منى بضحكة خفيفة : يعنى هو عاوزك تروحي معاه وبيقول حجة حلوة
اهى صدقى وروحي بقى
وباذن الله نحضر خطوبتكوا قريب
نظرت سارة بغضب نحو منى قائلة : انتى بتقولى ايه ؟
فى تلك اللحظة نظر عمرو نحو سارة نظرة اخيرة كى يمضى
فعلت منى بصوتها واحتضنت سارة قائلة : هتوحشبنى اوى يا سارة
او عى تغيبى عننا تانى يعنى كل فترة تعالى زورينا بقى
ثم نظرت الى عمرو قائلة : ابقى هاتها وتعالى يا باشمهندس
عمرو بنظرة فرح الى منى : اكيد طبعاً باذن الله
وهنا خرج عمرو من باب المنزل لتدفع منى سارة نحو الامام قائلة : يلا متضيعيش الفرصة من اديكى
ومضت سارة وهى لا تعلم ماحدث او ما يحدث ولكنها انصرفت بصحبة عمرو

XX

بعد قضاء يوم مميز لنور مع ابيها
تذكرت انه بعد اسبوع واحد من الان ستحتفل بعيد ميلادها التاسع عشر
تذكر اباها هو الاخر ذلك الموعد قبلها فى جيبها متمنيا لها حياة سعيدة ودائمة
عادوا الى المنزل ولا يجدوا ثريا هانم فتصعد نور الى غرفتها وتمسك بهاتفها لتتحدث صديقتها ياسمين التى
انشغلت نور عنها منذ مجئ سارة وظروف المنزل الغير مستقرة
نور : ازيك يا مينو اخبارك ايه ؟

ياسمين : انتى لسه فاهاهه اكرانى يا بت انتى
نور : والله غصب عنى وانتى عارفة مش بيبعدنى غير الشديد اووى
ياسمين بقلق : خير يا نور انتى تعبانة ؟ حصلك حاجة ؟
نور : لا الحمد لله انا كويسة بس البيت ظروفه ملخبطة عالاخر ومن يوم ما سارة جت هنا
وماما كل يوم فى خناق وعازوة تطفشها باى شكل
وانا بصراحة بقف مع سارة لانى شايفة انها مظلومة اوى
وماما فكرة دا انى ببعد عنها وخلص عشان خاطر سارة
ياسمين : بصى يا نونو انا متأكدة ان سارة برنية اوى من كلامك بس انا هقولك على حل وسط
انتى المفروض تمسكى العصاية من النص يعنى
لو حصل مشادة بين مامتك وسارة حاولى تهدى الموضوع وبس لكن متدافعيش عن سارة قصاد مامتك
ولما الاتنين يهدوا وكل واحد يروح الاوضة بتاعته
روحي لسارة وهدى فيها لوحدها وفهميها ان دا طبع مامتك مع الكل مش معاه لوحدها وتقوليلها استحليلها
زى والدتك

وبعدين روى لمامتك كلميها انك بتحبيها وانها تهدى على سارة شوية عشا نخاطر صحتها هيا
ولازم تتقبل الوضع الجديد بوجود سارة وتعرف ان عمو عاصم هيدافع عنها
فمامتك لازم تحافظ عالبيت مش بانها تطرد سارة لاهه... انها تتقبل الوضع وتتعايش معاه
نور : فكرة حلوة اوى يا مينو بس فى مشكلة تانية بقى
ياسمين : ايه ؟

نور : فى الفطار او غدا او عشا مينفعش ماما تقعد مع سارة فى مكان واحد لان بيحصل مشاكل من دى كتير
اوى
عشان كدا انا بقعد مع سارة فوق فى الاوضة وبناكل سوا وماما بردو ماسكة ليا الحتة دى اوى انى مبقتش اكل
معاهم خالص

ياسمين : ياستى خليكى وسط مرة هنا ومرة هنا
المهم بقى مفيش جديد ولا ايه
نور بضحكة بسيطة : جديد زى ايه يعنى ما لو حد اتقدم ما انتى بتكونى عارفة اكيد ؟
ياسمين : طب حد مفيش حد دخل دماغك
هنا تحدثت نور لياسمين بموقفها مع على واخبرتها بشعورها حينما تراه

واخذت الفتاتان تتحدثان عن امور عدة حدثت اثناء بعدهما

*XX XXXXXXXXXXXXXXX

اثناء الطريق تحدث عمرو قائلا :

الناس دى بجد انا مشفتش حد فى طبيبتهم ابداءا

سارة : امال بقى لو كنت قعدت معاهم وقت اطول وشفت مدى كرمهم وحبهم لبعضهم ولغيرهم

بجد دول احلى حاجة طلعت بيهم من الدنيا دى

عمرو : هما بس ؟

ارتبكت سارة كثيرا فقالت : لا طبعا واكيد عمو عاصم ونور انتو كلوكوا يعنى

ابتسم عمرو ابتسامة خفيفة ثم اكمل : عارفة ياسارة انتى بجد اثبتلى ان مش كل البنات نسخة واحدة

سارة باستغراب : يعنى ايه مش فاهمة؟

عمرو : انا البنات اللى شفتهم سواء فى الكلية سواء فالاشغل ومريم بالذات حسسوى ان كل البنات تافهة

مش هاممها اى حاجة غير الجرى ورا الموضة واحداث الصيحات فى الشعر والحالات بتاعتهم دى

وازاي تغيظ صاحببتها بحاجة معاه او بتصرف

وازاي يوقعوا واحد عسول ومعاه فلوس

دا كان فكرى عن البنات ان دا اقصى تفكيرهم

بس انتى ماشاء الله مهتمة بالدراسة ومشتركة فى انشطة وبتحبى تساعدى زميلك

وانهاردة بالذات وتصرفك مع منى دا اثبتلى انك بتفكرى فى غيرك اكتر من نفسك

سارة بارتباك من كلام عمرو الذى اخجلها كثيرا ولكنها ردت فى ثقة عالية قائلة

سارة : على فكرة زى ما فى الحلو فى الوحش

ودا مش فى البنات بس لا كمان فى الشباب بردو فى شباب هايف وفى بيتحمل مسئولية

وكل حاجة عامة يعنى فيها كده وكده

عمرو : انا اسف لو كان كلامى موجه عن البنات بطريقة مش حلوة بس انا ف طبعى مش بتعامل اوى مع بنات

لولا هى الله يسامحها خلتنى اكون الفكرة دى عنهم كلهم

ترددت سارة فى سؤاله عن من تكون تلك الفتاة

اهى حبيبته السابقة ؟ اخانته وجعلته يظن ذلك ؟

وجدت سارة ان السؤال بطريقة عادية يكون من محور الكلام الذى دار بينهم فسارعت بقول

سارة : هى مين دى ؟

عمرو : مريم

اندهشت سارة من ذلك اهى حبيبته ؟ احدث بينهما خلاف جعل بينهما المسافة كبيرة لتلك الدرجة ؟ اتسعى مريم

ثانية للعودة اليه ولكنه رفض ذلك ؟

لم يسع سارة السؤال ثانية عن مدى علاقته بمريم ولم هى السبب فى ذلك ففضلت السكوت

اما عن عمرو فكان يتمنى من الله ان تسأله سارة عن امر مريم وما سبب توتر العلاقة بينهم بشكل واضح

ولكنها سكنت عن الكلام

اراد ان يتحدث هو عن مريم وعن مدى تدخلها فى كل شئ وان والداته تجبره على الزواج منها

ولكنه رأى فى ذلك تقليلا من كرامته التى يعتز بها هو الاخر

يبدو انها كانت صفة وراثية اكتسبها الجميع ونالتها سارة بنصيب اكبر

*XX XX

اما على الجانب الاخر من الكرة الارضية وصلت مريم الى امريكا وقابلهم فى المطار اخاها سيف التى تغيرت

ملامحه كثيرا واصبح شابا وسيما بحق

واصبح شعره ليس بالطويل وليس بالقصير ايضا

يبدو وكأنه اصبح مواطنا امريكيا خالصا

لا يمت للملاحم المصرية بصلة

وحيثما قابلهم

مشى ببرود نحوهم ثم قال : اهلا يا داد

وقبله قبلة واحدة ثم الى والدته التى كادت ان تحتضنه ولكنه ابعداها لانه لم يعتاد على هذا ولكنه قبلها قبلة

واحدة ايضا كما فعل مع والده

وهكذا مع مريم

اخذهم الى سيارته الفارهة وتوجه نحو الفيلا التى يقطن بها وحده

دخلت الوالدة الى المنزل الفخم لتتظر حولها فى اندهاش

ايسكن ابنها حقا فى هذا المنزل الفخم

لقد انتقل اليه مؤخرا واعلمها بذلك ولكنها لم تكن تتخيل مدى روعة المكان وجماله
اخذت تجول فيه الى ان هلكت والقت بنفسها على اقرب اريكة منها
اما عن مريم فأمسكت الهاتف ثانية حاولت الاتصال ولكن لم يرد
قررت مريم ان تتركه هكذا الى ان يشتاق اليها ويهاتفها بنفسه
او لا يهاتفها لن تأبه لذلك ابدااا

ستقضى هذا الشهر فى هذا المنزل الرائع متمعة بجمال الطبيعة الخلابة
ستخرج هنا وهناك سترى هذا العالم مرة واثنين واكثر
ستنسى عمرو فى هذه الرحلة الى ان تعود لترتب نفسها للزواج منه مباشرة
اما عن اخاها سيف فكان هذا المنزل جراء العمل الغير المشروع فى اشياء عدة
لم يكن اباه يعلم بذلك ولا احد من اهله
جلس مع والدته ليتحدثوا عن امور باقى الاهلى فى مصر واخر اخبارهم وعن اخباره هو الاخر
تحدثت معه والدته بشأن عودته الى مصر والاستقرار بها بل والزواج ايضا
ولكنه رافض لتلك الفكرة من قبل عرضها
ولكن اصرت الام على ذلك متعلقة بأن مريم قد تقدم لها عمرو وانه على موعد الخطوبة حينما يعودوا الى مصر
ومن المهم حضور سيف الى هذه الحفلة
سعد سيف لهذا الخبر وتفاجأت مريم بكلام الوالدة التى غمزت لها على ان لا تنطق بكلمة وان تتقبل منه التهانى
فوالدة مريم كانت دائما وابدا تطلب من ولدها الوحيد ان يعود معها الى بلده ولكنه رفض ففكرت ان سبب
خطوبة مريم من الممكن ان يكون سببا كافيا لعودته ولو مؤقتا الى بلده
وفى فترة رجوعه الى مصر كانت الام كفيلة بفتح مشروع الزواج ثانية عليه بل وكفيلة ايضا بموافقته

XX

اما فى منزل منى اكملت الاسرة بصحبة حسن الليلة فى فرح شديد لكل ما حدث فى هذه الليلة
اخذت منى حسن الى الشرفة ليتحدثوا وحدهم
ورأت منى الدموع فى عينيه من فرحه الشديد بعودتهم ثانية الى بعضهم
كان يتمنى ذلك وبشدة ولكنه ظن انه لن يتحقق ولكن الله لا يترك عباده ابداااا
واستجاب لدعوة والدته وشكر الله عليها كثيرا
حسن : انا بجد مش مصدق اللي حصل انهاردة دا كله
خايف والله يكون كل دا حلم
منى بضحة بسيطة : لا مش حلم يا حسن انت ابن حلال وتستهال كل خير
حسن : وانا مش عاوز الا انتى بس والله يا منى
بس بجد سارة دى طلعت بميت راجل ربنا يكرمها ويسعدنا يارب
منى : ايوه انا بجد مش عارفة اردلها الجميل دا ازاي
ولا لعمرو ابن عمها كمان
حسن : ااه بجد انا مش مصدق ان فى ناس كدا لسه
طول عمرى مفكر ان الناس اللي فى العالى دى مش حاسة بغيرها ابدا وكل همهم جمع الفلوس وبس بس هم
اثبتولى انى كنت غلطان طول المدة دى بجد
ربنا يجازيهم عننا خير

المهم دلوقتى المفروض اننا نتفق على الجواز وكدا
منى وهى تضحك بشدة : مالك مستعجل كدا ليه هو انت لسه استلمت الشغل
وبعدين تعالى هنا انت الاول لازم تعالج مامتك وتكشف عليها وتعملها نضارة وتعيد الكشف على السكر
والضغط اللي عندها
عشان هى بتصرف لحد دلوقتى الروشنة اللي من يجى بتاع ١٥ سنة
حسن وهو غير مصدق لكلام منى : انا بجد مش عارف انا كنت هعمل ايه من غيرك لو كنتى سبتينى يا منى
انا ربنا بيعضنى بيكى بجد
منى : جرى ايه يا حسن دى مامتى انا كمان يعنى ولازم اخاف عليها
واهو الحمد لله ربنا كرمنا من وسع اهو
ياما انت كريم يارب

XX

اما فى داخل المنزل كان هناك ايضا حديث اخر يدور بين عم صلاح والد منى وام منى التى قالت
ام منى : والله يا صلاح انا ما انا عارفة اودى جمایل البنت دى فين
صلاح : ربنا يعطيها من وسع يا ام منى

ام منى : انت عارف دى دخلتلى المطبخ وقعدنا نتكلم سوا شوية وتحكيلى عن حياتها وكدا
وبعد ما خرجت ومشت خالص وانا بدخل الاكل المطبخ لقيت الظرف دا

فتحتة لقيت فيه ٥ الاف جنيه

ومكتوب معاهم مبروك لمنى

صلاح وهو يمسك بالظرف من يد ام منى : ايه دا

لا طبعا المبلغ دا لازم يرجع يا ام منى

ام منى : ليه يا اخويا

البنت عاملة بأصلها وانها كانت قاعدة معانا وربنا رزقها من وسع ودى حاجة منها لمنى
مش ليانا احنا

صلاح : مش عارف بس انا شايف انها ترجع

ام منى : وانا هشوفها تانى ازاي عشان ارجعها

واظن اننا لو رجعناها هي ممكن تزعل مننا اوى

انا بقول نجيب بيها حاجة لجهاز منى

صلاح : خلاص اللي تشوفيه يا ام منى

دخل عليهم فى تلك اللحظة عادل ابنهم الذى كانت ترسم علامات الفرحة على وجهه

وجاء اليهم مبشرا بخبر تعيينه فى الشركة الخاصة بعمره هو الاخر

ليصبح هو وحسن فى نفس الشركة

فرح صلاح كثيرا وكذلك ام منى التى اطلقت الزغاريد فرحا بما حدث فى ذلك اليوم

لتدخل منى وحسن من الشرفه ليسألوا عن السبب فتقول لهم ام منى على ما حدث فترسم الفرحة والبهجة على
وجوه الجميع ويمضى اليوم الذى يتمنى كل منهم ان يتكرر ثانية

XX

وصل عمرو سارة الى الفيلا فى منتصف الليل لتفاجأ نور بدخول سارة الى الغرفة لم تكن مصدقة لما حدث فهى

تعلم انها ستمكث فترة لدى جيرانها بالاسكندرية فتحضنها

وتبدأ سارة بسرد كل ما حدث من لحظة خروجهم من الفيلا الى لحظة وصولها

اما عن عمرو اتجه الى غرفته وكان يشعر بفرح غريب ينتابه لرؤية اناس كهؤلاء لا يعلم مدى طبيبتهم الا انه
يعلم انه لن يجد مثلهم ثانية

فرح ايضا لحديثه مع سارة التى وجد بها اختلافا عن باقى الفتيات التى اسعده كثيرا حديثه معها وتمنى لو انه
يطيل اكثر من هذا او يتكرر ثانية

XX

بعد مضى ايام من سفر سارة الى الاسكندرية بدأت التحضيرات لحفل عيد ميلاد نور

كانت نور وسارة يخرجان يوميا للتبضع من اجل الحفل الكبير

وشراء الملابس المناسبة لحضور الحفلة

وايضا لتجهيز كل ما يحتاجونه من الطعام والشراب وغيره

اما عن ثريا هانم فكانت فى تلك الفترة تجلس وحيدة تفكر فى سارة وكيفية التخلص منها ووجدت ان فرصة

عيد الميلاد التى سوف يتم تقديم سارة فيها كمالكة لمجموعة شركات السعيد وانها من العائلة المصونة

قررت الانتقام من تلك الفتاة والعمل على اراجها وسط الطبقات العليا

يتبع.....

الحلقة ٣٠

لم يتبقى سوى يوم واحد فقط على موعد الحفلة

كانت نور لا ترى ثريا هانم وذلك لكثرة انشغالها عنها بتجهيزات الحفل

وبدعوة كل اصدقاءها المقربين وايضا بعض المعارف الخاصة بالعائلة كالاستاذ جمال وعائلته وغيرهم من
الاشخاص التى تحبهم نور فقط وكم كانت سعيدة لغياب مريم فى هذا الحفل مما يجعله حفلا مميزا خاصا بالنسبة
لنور

اخبرت نور ايضا والدها واخاها بدعوة من يحبون فهي تعتبر هذه الحفلة ليست للاحتفال بمرور سنة اخرى على عمرها وانما تحتفل فيها بتجمع كل من تحب في العام الجديد من عمرها لتبدأ برؤية احبائها
اما عن عاصم بيه فقد اشترى هدية لنور اراد مفاجنتها بها ليلة الحفل
وعن عمرو فقد اشترى هو الآخر قطعة ذهبية تتسم بالبرقة والبساطة والجمال ليقدّمها الى شقيقته نور
اما عن سارة لم تكن تعرف ماذا تجلب لها فكرت كثيرا ولكن بلا جدوى
جاء اليوم المنشود للحفلة المعدة مسبقا

لتذهب نور وسارة في الصباح الباكر الى بيوت الجمال المشهورة لتعد نفسيهما من اجل الحفل
اما عن ثريا هانم فقد دعت كل من تعرفهم من الطبقات العليا ومن لا تحبهم فقط لتريهم مدى حبهم للغير
ودعوتهم على شرف نور

وايضا حتى تخذل زوجها اثناء تقديمه لابنه اخيه الوحيدة والمالكة المشتركة معهم
قضت كلا من نور وسارة يومهما في البيوتى سنتر فنالوا قسطا كافيا من الاهتمام بالبشرة والشعر وغيرها
XX XX
اما عن عمرو فقضى يومه كما يقضيه كل يوم بالذهاب مبكرا الى الشركة بعد يوم مرهق من سفره للاسكندرية
قابل صديقه على الذى قص عليه كل ما حدث فهو يخبره بكل شئ وكذلك على خاصة بعد عمل على لديهم فى
الشركة اصبحت المسافات اقل والعلاقات اقوى
اما عن على فكان يود ذكر ما حدث مع نور وشعوره اتجاهها ولكنه ابى ذلك تماما حتى لا يشعر عمرو بفقد
الثقة اتجاهه خاصة ان عمرو لديه الكثير من الافضال ع على كما يفكر

XX
انتهت كلا من نور وسارة من وضع الميك اب التى فضلتها سارة على ان يكون خفيفا فقط يضيف رونقا لها ليس
اكثر

ارتدت نور فستانا من اللون الفضى الهادئ الذى اعطاها جمالا خاصا من نوعه
اما عن سارة فارتدت فستانا اسود اللون كان ضيقا من الخصر لينسدل من الاسفل فيعطى شكلا خاصا لها
وكانها اميرة هاربة من زمن الاميرات

جاء وقت عودتهم الى الفيلا لتوافد المدعوين الى المنزل
اما فى الفيلا فكان هناك الكثير والكثير من المدعوين الذين حضروا باكرا ليروا مدى روعة المنزل والحديقة
الخاصة بهم التى تجذب كل من ينظر اليها وخاصة لاهتمامهم الزائد بها والاضاءة المتميزة التى تعطى للحديقة
شكلا وكأنها قطعة من الجنة
وصل عاصم بيه باكرا الى الفيلا ليستعد هو الآخر بأخذ حماما دافئا ينسيه تعب اليوم بأكمله ويخرج ليرتدى حلة
سوداء ويمشط شعره وينزل الى الطابق السفلى ليستقبل مدعوية ومنهم الاستاذ جمال الذى حضر برفقة عائلته
والذى رحب بهم عاصم بشدة
ثم تركهم ليتسقبل غيره

تجمعت افراد العائلة فحضر على بصحبة عمرو وحضرت ايضا ياسمين صديقة نور وباقي صديقاتها
وجاء موعد العودة لكل من نور وسارة لتدخلان من ابواب الفيلا ليفاجأ الجميع بدخول اميرتين فى غاية الجمال
يبدو وكأنهما من زمن الخيال يبهران كل من ينظر اليهما خاصة سارة التى استحوذت على النصيب الاكبر من
الاعجاب

اما عن عمرو فبمجرد ان رأى سارة لم يستطع انزال عينه عن ذلك الجمال المتحرك ليظل ناظرا فترة كبيرة الى
ان تلاحظ سارة هذا ولكنه سرعان ما يبعد عينه عنها ناظرا حوله
اتجه عاصم بيه نحو الفتاتين فقبل كل منهما ومدح فى جمالهم
امسك بيد الفتاتين ثم اخذهما بجولة لتحية المدعوين والتى كانت تعرف معظمهم نور الا ان سارة لم تكن تعرف
سوى الاستاذ جمال وزوجته وبناته فهرعت اليهم لتحيتهم بشدة وتشكرهم على تلبية الدعوة بالحضور لانها
كانت الاساس فى طلب ذلك

اما عن على فنظر الى نور نظرة اعجاب شديد متمنيا ان يأتى ذلك اليوم الذى يتمناه وتتفهم حقيقة شعوره
اتجاهها ولكن بلا تجريح او رفض
وذلك لعدم المساواة المادية بينهما

كانت ثريا هانم فى ذلك الوقت تشتعل غيظا من اعجاب الجميع بسارة وبجمالها ويتساءلون عنها ومن هى ؟
كانت لا ترد على احد ظلت ناظرة اليها فى حنق وضيق
وحاولت استغلال الفرص للعمل على مضايقتها بأى طريقة

XX

كان فى جانب من الحفل يدور هذا الحوار
بين ثريا هانم واحد مدعويها من النساء الشمطوات

ثريا : منورة يا مجيدة هانم
مجيدة : دا نورك يا ثريا هانم
امال هي مين البنت اللي دخلت مع نور دى ؟
نظرت ثريسا بضيق نحو سارة قائلة : دى دى واحدة

كان عاصم بيه يمر بالجوار فسمع ذلك السؤال وتردد ثريا فى الرد على مجيدة هانم بشأن سارة
فذهب سريعا وسلم على مجيدة هانم ورحب بها ثم اجاب هو بالنيابة عن ثريا قائلا
عاصم : دى تبقى الدكتورة سارة بنت اخويا ومالك مشترك فى مجموعة شركات السعيد وهنا نادى على سارة
لتأتى سريعا فيقدمها وجها لوجه الى مجيدة هانم فتسلم عليها ثم ينظر نظرة غضب نحو ثريا ويمسك بيد سارة
ويمضى مبتعدا عنها
اما عن ثريا هانم ظلت تحتفظ من عاصم وقررت الانتقام سريعا لها
نادى على سارة ثانية فجاءت اليها سارة وكان على وجهها ابتسامة لانها كانت تفكر فى ان تكون الحفل بداية
جديدة لعلاقة ثريا بسارة ولكن لم يحدث
كانت ثريا هانم تمسك فى يدها كوبا من العصير الذى انهته من شدة توترها وغيظها
وكانت تقف فى حلقة مغلقة وكبيرة من نساء الطبقة العليا
فتأتى سارة لتقف خلفها
سارة : ايوة كنتى بتنادى يا طنط
لم تنظر ثريا اليها بل مدت يدها اتجاه سارة وبه الكوب الفارغ وهي تقول
ثريا : ودى الكوباية دى المطبخ وهاتيلي كوباية عصير ثانية يا سرسورة
انتاب سارة الضيق والغيظ من هذه الطريقة ولكنها لم تريد اشعال المشاكل فى ظل الحفل وامام المدعوين
فاخذت الكوب وهي تبسم وذهبت الى المطبخ لتبدله لها
فى حين عادت ثريا هانم لتبادل الحديث الممل والضحكات العالية مع هؤلاء النساء
لتأتى سارة ثانية ومعها كوب من عصير الليمونادة
تقف خلف ثريا هانم ثانية وهي تقول اتفضللى العصير يا طنط
تمد ثريا هانم يدها دون النظر الى سارة
وتأخذ منها كوب العصير فتتمضى سارة بضعة خطوات حتى تسمع صوت ثريا هانم وهي تنادى ثانية على سارة
تذهب اليها سارة على مضض فتتكلم ثريا هانم وهي مازالت على حالتها ومولية سارة ظهرها فتقول
ثريا : مين قالك انى عاوز عصير ليمون يا حبيبتي انا عاوزة برتقان فريش
تجز سارة على اسنانها فى ضيق دون ان يلحظها احد وتأخذ منها العصير ذاهبة للمرة الثانية الى المطبخ كانت
تود ان تكسر الاكواب جميعا على الارض تعلم ان ثريا تفعل بها هذا لتهز من صورتها الاجتماعية امام
صديقاتها الشمطاوات قبل ان تتكون تلك الصورة من البداية
تهادى سارة من نفسها وتمسك بالكوب وتذهب للمرة الثانية الى ثريا لتعطى لها الكوب
فتتحدث ثريا فى اصطناع قائلة
: اووووه حبيبتي هو انا قلت ايه انا عاوزة عصير مانجة
فى تلك اللحظة لم تتمالك سارة نفسها ولا استطاعت لجم لسانها فقالت
سارة بابتسامة ثقة: وانا شايقة ان دا احسن ليكى يا طنط
عشان انتى محتاجة تهدي اعصابك عالاخر
اغتاظت ثريا هانم من تلك الكلمة وارادت ان ترد لها الصاع صاعين
فاخذت منها الكوب للتركة يسقط على فستان سارة التى اطلقت شهقة دون قصد
فيأتى عاصم بيه ونور ليقفوا بجانب سارة وكانت ملامح الاندهاش ترتسم على وجوههم
عاصم : ايه حصل ايه ؟
فتمسكها ثريا بسرعة قائلة : سورى يا قلبى غصب عنى الكوباية وقعت اطلعى غيرى الفستان دا بسرعة
سارة بغضب شديد بدى على وجهها : عن اذنكوا
نور : استنى انا جاية معاكى
تصعد سارة الى الغرفة سريعا كادت ان تبكى ولكنها تماكنت نفسها حتى لا تعكر صفو نور فى هذا اليوم
نور : ايه اللي حصل يا سارة
سارة : ولا حاجة طنط كانت ماسكة كوباية عصير ووقعت عليا غصب عنها
نور : ولا يهكم يا سوسو بصى خدى الفستان دا هيطلع عليكى جنان
تناولت سارة الفستان من يد نور كان يبدو جميلا حقا كان باللون الاحمر مما جعله يعطى سارة رونقا ايضا
لاظهار بشرتها البيضاء وكانها قطعة من الثلج
تعود سارة الى الحفل ثانية ليفاجأ الجميع للمرة الثانية بجمالها الخلاب الذى يسلب العقول

للتحول ثريا هانم الى شعلة من الجمر تكاد ان تحرق نفسها
نظرت اليها سارة فى غضب وذهبت لتقف وحدها فى
الحديقة لتجلس على الارجوحة
لتجعلها تهتز بها علها تقلل من غضبها وضيقا مما حدث
لتفاجأ بالارجوحة تهتز بشدة تنظر خلفها لترى عمرو قد دفعها
تبتسم سارة ابتسامة خفيفة له ثم تنظر امامها مرة اخرى
يجلس على الطرف الاخر منها ناظرا امامه هو الاخر
عمرو : انتى قاعدة لوحبك ليه ؟
سارة : ولا حاجة تقريبا كل اللي جوا معرفهمش
عمرو : طيب ما تتعرفى عليهم
سارة : بصراحة شكلهم ناس ملهمش غير فى المظاهر
عمرو : عندك حق
بس هو انتى ليه غيرتى الفستان الاولانى
سارة : كوباية العصير وقعت عليه
عمرو : امممممم
سارة بثقة : طيب وانت ليه قاعد هنا ؟ وسايب الناس اللي جوا
عمرو بتردد لم يعلم انها ستسأله هذا السؤال ولم يكن يحضر اى اجابات عنها
ولكنه قال سريعا : لا ايدا بس مليش فى جو الحفلات وكدا
سارة : اهااا

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

كانت نور تبحث عن سارة داخل الفيلا ولكنها لم تجدها
قررت ان تسأل عمرو عنها لعله راها
ولكنها لم تجده هو الاخر
قررت الذهاب الى على الذى كان يقف وحيدا
لتجعله سببا فى التحدث اليه
ارتبك على ودق قلبه سريعا حينما رأى نور مقبلة نحوه ليتوتر ولكنه يتماسك حتى لا يظهر عليه
نور بخجل : اهلا بيك منور الحفلة
على : ربنا يخليكى دا نورك
نور : ههههههههههه اه اكيد نورى
ضحك على فلم يكن يقصد ان يتفوه باسمها فسكت قليلا ثم تحدثت نور قائلة
نور : امال هو فين عمرو ؟
على : سابنى من شوية وراح للحديقة
نور : طيب متشكرة جدا
وهمت نور لتذهب باتجاه الحديقة فناداها على ثانية فعادت اليه
فأخرج من جيبه علبة صغيرة حمراء اللون واهداها اليها وقال : كل سنة وانتى طيبة
اخذت نور العلبة بفرح شديد مبدية الخجل فى تصرفاتها فردت قائلة
نور : وانت طيب ميرسى عالهدية دى
على : انا عارف انها مش قد المقام بس لو هجبلك حاجة قد مقامك مش هتكفى الدنيا
لم يدرك على لم قال هذا الكلام يبدو وكأنه قاله دون ان يدري
شعرك بالتوتر فتدارك نفسه قائلا
على : عن اذنك انا همشى وابقى بلغى عمرو انى مشيت وكل سنة وحضرتك طيبة
لم ينتظر منها ان تتحدث هى الاخرى بل مشى سريعا ليختفى ولم تراه نور
شعرت بشعور غريب ولأول مرة
كانت فرحة لدرجة كبيرة لا توصف
لا تعرف كيف نطق بتلك الكلمات الجذابة
وجدت نفسها تفتح العلبة بسرعة لتجدها سلسلة من الفضة فى غاية الرقة والجمال احبتها كثيرا وظلت ممسكة
بها وناظرة اليها الى ان وجدت صديقتها ياسمين تربت على كتفها قائلة : هو دا على بقى ؟
نور وهى ناظرة الى السلسلة : ايوة هو
امسكت ياسمين بالسلسلة وهى تبتسم : ودى هديته ؟
نور : اهاا

*XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

منهما

حينما راها عمرو وهى تجرى خارج الفيلاجرى هو الآخر خلفها
امرہ عاصم بالرجوع بها سريعا لانه لم يستطع الجرى هو الآخر
اما نور فكانت لا تستطيع ان تمشى بسرعة لضيق فستانها من الاسفل ولصعوبة المضى بذلك الحذاء
جرى عمرو مسرعا الى ان امسك بها.....

يتبع.....

الحلقة ٣١

كانت تبكى بشدة تتساقط دموعها كما تتساقط حبات المطر فى ليلة ممطرة
لا تستطيع ان تتوقف
تشعر وكأنها اصيحت وحيدة ويائسة وفاقدة لكرامتها
لا تدرك الى اين تذهب ولكن كل ما تدركه هى ان تبتعد عن ذلك المنزل البغيض التى كرهته بسبب تلك الحمقاء
لا مزيد من الانتقادات..... لا مزيد من البكاء
لا تستحق ان تنزل منى دمة واحدة لكلامها المسموم
جرت سارة بسرعة شديدة
الى ان احست بيد ما تمسك بها وانفاس متلاحقة تلهث ورائها
نظرت بسرعة لتجد عمرو هو من يقف خلفها
تحاول ان تغفلت من يده التى كانت تمسكها بشدة ولكن بلا جدوى
حاولت قدر المستطاع اخفاء ملامح وجهها فهى ليست بالضعيفة او كما تتخيل هى
ولكنه احس بمدى المها ومدى عمق جرحها
نظر اليها فى حنان شديد قائلا
عمرو : تعالى معايا ياسارة
سارة ومازال تبكى ولكنه كانت تصيح فى وجهه : ابعد عنى انا مش راجعة البيت دا تانى
عمرو : طيب لو مشيتى هتروحي فين؟
سارة : اى داهية المهم ابعد عن هنا وعن مامتك
عمرو : انا مش عارف اقولك ايه ولا عارف اتأسفلك ازاي
بس انا بطلب منك انك ترجعى معايا تانى
عمك زعلان اوى من اللى حصل وهياخذلك حقك
سارة ببكاء حار : وانا مش عاوزة اكون سبب فى خراب بيتكو
كل واحد يروح لحاله
انا كنت مستريحة فى اسكندرية وسط جيرانى اللى هما اهلى
وانتوا حالكو كان احسن قبل ما اجى
انا همشى
عمرو ومازال ممسكا بها : لا مش هتمشى انتى لازم ترجعى معايا
دا بيتك واحنا اهلك واحنا اولى بيكى من اى حد تانى
سارة : لا مش اولى بيا
انا من يوم ما جيت هنا وانا كل يوم ببات معيطة
وحاسة انى كل مرة كرامتى بتنزل اكثر واكثر لحد ما ساوت التراب
هنا مسحت سارة دموعها لتتنظر فى كبرياء وثقة
سارة : وانا كرامتى اغلى عندى من اى حد ومن اى فلوس
هنا ازاحت سارة يده من عليها لتمضى فى طريقها
يلحق بها عمرو ثانية ليقف امامها هذه المرة
سارة : لو سمحت ابعد عنى انا مش هرجع يعنى مش هرجع لو حصل ايه

عمرو : طيب عالاقل عرفيني هتروحي فين ؟
سارة : معرفش معرفش هروح فين
اللى اعرفه انى لا اااااا ازم امشى من هنا ودلوقتى حالا
واتفضل ارجع للحفلة

واتأسف لنور على اللى حصل
وقولها انى والله مكنتش اقصد ان الحفلة تنتهى بالشكل دا
عمرو : طيب خلىنى اوصلك لاي فندق واكون عارف طريقك
سارة : لو سمحت يا عمرو سيبنى لحد ما اهدى
واوعدك اول ما اهدى انا هكلم عمى واقوله انا فين
عمرو : بجد ؟؟؟

سارة وهى تنظر الى الاسفل : ايوة ان شاء الله
عمرو : طيب عالاقل اوصلك لاي مكان طيب
سارة : لو سمحت بقى ارجع وسيبنى امشى
عمرو : لو سمحتى انتى استنى هنا ثوانى هروح اجيب العربية واجى
اوعى تمشى ياسارة انا عارف انك هتسمعى كلامى وتستنى صح ؟
سارة :

عمرو : عشان خاطر عمك ونور استنى هنا هجب العربية واجى بسرعة
سارة : حاضر
عمرو : انا واثق فيكى

نظر اليها عمرو نظرة ثقة ثم مضى مسرعا اتجاه الفيلا التى بعد عنها
وظل ينظر اليها بين الحين والآخر الى ان اختفى سريعا
خلعت حذاءها بسرعة وجرت فى الاتجاه المعاكس
لا تعلم اين تتجه ولكنها لا تريد ان يعثر عليها احد بعد ذلك
وجدت منعظا لا تعرفه جرت فى اتجاهه الى ان وجدت سيارة اتية من ذلك الاتجاه تشعل اضواءها الامامية مما
عثر على سارة الروية
توقفت السيارة امامها مباشرة
اغمضت عينها لشدة الضوء
فاذا برجل ينزل منها يأخذها فتركب معه

*XX XX

تفرق الحشود من الحفل كل الى منزله بعد ما حدث
لا يوجد اى داعى لوجودهم فى هذا المنزل
امسك عاصم بيه بيد ثريا وسحبها الى غرفتهما
كانت تستنجد به ان يتركها
فكانت تتألم منه ولكنه ابى الى ان وصل الى الغرفة
اغلق الباب خلفه سريعا ليظهر وحش كاسر يكشر عن انيابه اتجاهها
خافت ثريا هاتم من هذا المنظر
لأنها عاشت مثلما عاشت مع هذا الرجل لم يبدو الا رجلا لطيفا مسالما جدا وحنونا
ولكنها لأول مرة ترى هذا الوجه الغاضب منه
خلع عاصم الجاكيت الخاص به ليرميه بشدة على الفراش
ليتجه نحو ثريا التى ظلت تتراجع شيئا فشيئا الى ان وصلت الى الحائط ولم يعد هناك مفر منه ابدااا
اخذت تفكر فى تلك اللحظة ما الذى سينقذها من يديه
ان تتلحم بثقة كبيرة وكبرياء وتعالى من صوتها كى تثبت له انها على حق !!!!!!!!!!!!!
ام انها تحتضنه بحنائها المفرط
فدائما ما يخر الرجل من حنان وعاطفة المرأة !!!!!
ام تحاول الفرار من بين براثنه !!!
قطع تفكيرها صفعة قوية هوت على وجهها بشدة لتتاوة من قوتها
صرخت بصوت عالى عل احد ينجدها منها
او عله يفيق من فعلته الشنعاء
ولكن هوت صفعة اقوى على وجهها ثانية لتبكي بصوت اعلى وتصيح به
ظل عاصم على هذا الحال ضربها عدة صفعات متتالية وشديدة

جعل الدماغ تنزف من وجهها
صعقت ثريا من مشهد الدماء على وجهها
ولكن لم يرحمها عاصم ابدا
ولكن ما كان بيدها سوى الصباح والصباح والصباح
سمعت نور صوت والدتها وهى تتألم بصوت عالى وتبكي
هرعت نحو مصدر الصوت لتصل الى الغرفة
وقفت خارجا طرقت الباب مرة .. اثنتين ولكن بلا جدوى
فلن يرحمها عاصم من بين يديه ولن يفتح ذلك الباب لتراه ابنته وهو يضرب والدتها
صرخ عاصم بصوت عالى : امشى من هنا وروحي على اوضتك يا نووووووووور
خافت نور من ذلك الصوت كثيرا جرت نحو غرفتها فى بكاء شديد جلست على فراشها وضمت رجليها الى
وجهها تشعر بالخوف الشديد
لا تعلم ماذا يحدث فمهما حدث فهى امها التى تحبها وان كانت لا تحب بعض تصرفاتها
فكرت ان تستغيث بمن حولها ولكن ماذا تقول ؟
اتقول اغيثوا امي من ابى ؟!!!!!!
نظرت لتجد هاتفها ملقى بجانبها
علمت وقتها انه لا يوجد سوى منفذ واحد
امسكت هاتفها توقفت عند اسمه هاتفته
لم يرد تلك المرة
هاتفته للمرة الثانية واخيرا سمعت صوته التى جعلها تشعر بالامان
اما عاصم فظل على هذا الحال وجعل الصفعات تتوالى على وجه ثريا التى لازمت الصباح والتألم
ثم تحدث عاصم اخيرا بصوت عالى جهورى قائلا : انتى ايه ؟ انتى ايه
مفكرة نفسك مين يعنى ؟
كل البشر شغالين عندك وانتى تحكمى وتتأمرى وتنتقدى وبس ؟!!!!
هى دى شغلتك فى الحياة ؟
شكلك نسييتى نفسك يا بنت الفراش
وشكلك نسييتى كمان ان انا اللى طلعتك على وش الدنيا
بس تقولى ايه بقى انتى واحدة ناكرة للجميل
وعمرك ما شكرتيني على حاجة وعملتالك
بس انا بقولك اهو فوقى لنفسك وشوفى انتى اصلك فين وكنتى منين
ولولاي انا كان زمانك متجوزة اى بيع وكنتى دلوقتى بتبيعى معاه فى الشارع
كانت ثريا تستمع لكلام عاصم وهى تضع يديها امام وجهها من شدة الخوف وتبكي بصوت عالى الى ان اسكتها
صوت عاصم
عاصم : اخرسى مش عاوز اسمع نفسك خالص
طول عمرك انتى اللى بتتكلمى وتأمرى وتنهى والكل يسمع
جه اليوم اللى انا اتكلم وانتى تخرسى
عشت معاكى ايام سودة واقول معلش استحمل بكرة تتغير وتحس بقيمتك بس موت يا حماااار
كان كل يوم يعدى اقول اكيد بكرة تتغير اتارى كل يوم بيسوء عن اليوم اللى قبله اكثر واكثر لحد ماطهقت منك
ومن عيشتك
انتى عارفة انا كان ممكن اطلقك من زمان اوى بس انا كنت عامل حساب لاولادى بس وان ابوهم وامهم
مبيقوش منفصلين واستحملتك عشان خاطرهم
ودلوقتى ممكن اطلقك بردو
بس تعرفى انا مش هطلقك انا هسبك كدا عشان افضل ازلك وامسلك على اى حاجة واوريكى الايام اللى كنت
بشوفها منك
من دلوقتى مفيش خطوة هتعملها الا لما اعرف
وسارة هنا ست البيت وانتى اللى هتخدمى عليها
ولما ترجع دلوقتى هتقومى تعتذريها
كل هذا وتكانت ثريا تجلس على الارض ملتصقة بالحائط وعاقدة يديها امام وجهها تظن بذلك انها تصنع ساترا
منيعا من هذا الوحش الغاضب
ثم نظر اليها عاصم فى غضب ثم تركها ونزل الى الطابق السفلى من الفيلا

وبالفعل ارتدت ملابسه سريعا وذهبت اليه
كان في حال يرثى لها
لا يعلم كيف فعل هذا ولكنه اشعره براحة كبيرة
لا يستطيع ان ينكر هذا
ولكنه كان حزينا فقط على ابناؤه ماذا سيكون ردة فعلهم على ما حدث !!!!!
اسيخافون منه ؟ ام يبتعدون عنه ؟
ولكنهم على علم بطبع والدتهم الذى لا يطاق
خاصة في اسلوبها مع طفلته سارة التى لا تستحق هذه المعاملة البغيضة من ثريا
جاءت زوجته سريعا الى المنزل فتحت الباب ودخلت تفتش في ارجاء المنزل لتجد عاصم
وجدته يجلس في غرفته في ظلام دامس حزينا مكتنبا
اخته بين احضانها كطفل صغير
حتى قص عليها كل ما حدث
هونت عليه كثيرا ولكنها اخبرته بمدى خطاه فمهما حدث لا يمكن حل اى مشكلة في العنف او اذى الغير
خاصة لو كانت انتى ضعيفة
مهما كانت فعلتها فالعنف لا يفيد سوى انها ستزيد من مشاعر الكره والبغض لعاصم ولسارة لانها ستظن ان
سارة هي السبب في اذىها جسديا ونفسيا
بالفعل يعرف عاصم ان كل كلمة تفوهت بها زوجته صحيحة للغاية ولكنه فعل ذلك وارضاها ذلك ايضا وراحه
كثيرا

XX

في منزل ما كانت سارة تستلقى على الاركة غائبة عن الوعي لا تدري ماذا حل بها
لا ترى منها سوى وجه ملانكى قسى عليها الكثير
فيه حزن دفين
يتمنى ولو للحظة ان يشعر بالسعادة حقاً
جاءت تلك السيدة بسرعة بيدها كوب من الماء وفي اليد الاخرى برفيوم ذو رائحة نفاذة للغاية
ساعدها في ذلك زوجها على ايقاظ سارة
افاقت سارة ببطء
فتحت عيناها بثقل شديد
اخذت تنقل بصرها في جميع انحاء المكان ثم شرعان ما اغلقتهم مجددا
ثم افافت هذه المرة لتفتح عينها باكلهما لترى اناسا يبدو انها تعرفهم وتحبهم كثيرا
هذا المكان ايضا لقد جاءت اليه قبل ذلك وكانت تشعر فيه بجو الاسرة التى تفتقده كثيرا
وجدت حولها الاستاذ جمال وزوجته ينظران اليها في قلق شديد
وحولهما بناتهما الثلاث يبدو عليهما الخوف على سارة
كم افقدت هذا الشعور
بأن تشعر ان من حولك يحبونك لذاتك كانت تشعر بذلك في الماضى ولكن الان لا تشعر سوى انها اصبحت
وحيدة بئسمة
اعتدلت في جلستها لتسمع صوت زوجة الاستاذ جمال قائلة
هي : الحمد لله انك فقتى ياسارة انتى كويسة يا حبيبتي ؟
ابتسمت سارة ابتسامة ضعيفة واشارت برأسها انها بخير
اما الاستاذ جمال فظل قلقا عليها فقال : طيب نوديكى المستشفى يا بنتى انا حاسس انك مش درايانة بحاجة
اشارت رأسها بالنفى وانها لا تريد الذهاب الى المشفى
ثم تحدثت اخيرا قائلة : لا الحمد لله انا كويسة جدا والله
ارتاح الاستاذ جمال لكلامها قائلا : طيب يا بنتى
ثم وجه حديثه الى زوجته قائلا : طيب ممكن يا ام منار تعمليلنا الاكل عشان سارة تاكل
سارة : مش عاوزة والله يا استاذ جمال
جمال : لا ازاي لازم تاكلى ياسارة
الزوجة : انا هقوم اعمل العشا وكلنا هناكل معاى
تعالوا معايا يا بنات عالمطبخ
ذهبت الزوجة ومعها بناتها الى المطبخ لتجهيز وجبة العشاء
فيما ظل الاستاذ جمال وحده مع سارة
جمال بتردد : طيب يا بنتى هو انا اتصل بعمك اقله انتى فين لانه اكيد قلقان عليكى

سارة مسرعة : لا لالا عشان خاطرى يا استاذ جمال متقولوش انا فين

ثم اشبكت اصابعها وهى تنظر اليها

واكملت : انا كدا كدا همشى من هنا يعنى فبلاش تقوله اصلا

جمال : ايه ؟ بتقولى تمشى ؟

تمشى فين يا بنتى !!!!

سارة : معرفش بس انا مكنتش عاملة حسابى على هنا وكمان مش عاوزة اتقل عليك

وربنا يكرمك على زوقك معايا اوى

جمال : عيب يا بنتى الكلام دا

انا قلتك قبل كدا ان البيت بيتك والله مش مجاملة دا بجد

وانتى واحدة من بناتى

ومش هتمشى من هنا

سارة : بس

قاطعها الاستاذ جمال بسرعة : من غير بس يا بنتى

سارة : ربنا يكرمك يا استاذ جمال انا مش عارفة اقولك ايه ولا اردك جمالك دى ازاى والله

جمال : عيب يا بنتى بلاش الكلام دا جمالك ايه بس

هو فى جمالك بين اب وبنته

سارة : ربنا يخليك يارب

وهنا قطع حديثهم صوت زوجته التى تنادى عليهم لانه قد حان موعد العشاء

اجتمعت افراد الاسرة حول المائدة ومنهم سارة

جلس الجميع يطمنون عليها وانها بخير

واثناء العشاء دار الحوار الاتى

سارة : استاذ جمال انا كنت عاوزة اطلب من حضرتك طلب كدا ؟

جمال : خير يا بنتى اوامرى !

سارة : الامر لله انا بس كنت عاوزة حضرتك اولا متقولش لاي حد على مكانى لانى فى الوقت دا مش عاوزة

ارجع ليهم هناك

جمال : زى ما تحبى يا بنتى

سارة : وكمان عاوزة حضرتك لما تروح الشركة بعد اسبوع كدا تبقى تقول لعمى انى اتصلت بيك وقتلتك انى

عاوزة افرض الشراكة اللى بينى وبينهم

وانهم ياخدوا نصيبى لو عاوزين يشتروه او لو حد تانى عاوز يشتريه او كى

ويبقى شريك بدالى وانا ارجع تانى اسكندرية وسط اهلى وناسى

وهبقى اكيد ازورهم هنا

اندهش جمال كثيرا من قول سارة

عللرغم من انه كان متوقعا فى بادئ الامر انها ستلجأ الى ان تبيع نصيبها فى الشركة وتترك عمها لانها لن

تتحمل اسلوب ثريا ابداءا

ولكنه تفاجأ بهذا الكلام ايضا

جمال : الكلام دا بجد يا بنتى ؟

سارة : ايوة بجد ودا قرارى الاخير

جمال : بس يا بنتى نصيبك كبير اوى ويعتبر النص

وعمك مظنن معاها سيولة تكفى انه يشتريه

دا غير انه اصلا اكيد هيرفض فكرة انك ترجعى تانى اسكندرية

سارة : وانا مش هقبل ارجع تانى اعيش هناك مع الست دى

واظنكوا شفتوا بنفسكوا ايه اللى حصل منها

دا اللى عملته قدامكوا كان اهون شوية

مابالك باللى بتعمله معايا انا بقى

انا تعبت من العيشة هناك وكنت مرتاحة فى اسكندرية اوى

جمال : يعنى دا قرارك ؟

سارة : دا قرارى النهائي ومش هرجع فيه ابداءا

XX

على جانب اخر كانت ثريا ترقد فى المستشفى تشعر بالحزن الدفين والغضب مما حدث ومن عاصم عازمة على

الانتقام من سارة اكثر فأكثر فهى سبب كل ما وصلت اليه

لم تتوقع يوما انها هي ثريا هانم سوف تصفع على وجهها من يد ابااا كان حتى لو كان عاصم زوجها
قررت ايضا ان ترى عاصم انها فتاة شارع لا اكثر ولا اقل
كل هذا وهي على فراش الشفى وتفكر ايضا فى اىذاء غيرها كما اذاها عاصم بسبب تلك الفتاة الحمقاء
كانت نور تقف بجانبها تظن انها نائمة وكانت خائفة عليها بشدة
احست ثريا بذلك احست بأن ابنتها عادت كما كانت
تحبها هي لا غيرها تخاف عليها هي لا غيرها
تظاهرت ثريا بأنها تفيق من نومها لتهرع نور اليها فى قلق وخوف شديد
تجثو على ركبتيها والدموع تملأ وجهها
نور بقلق : ماما ماما انتى كويسة
ثرىا بضحكة بسيطة : ايوة كويسة
متخافيش يا نور
نور : لو حصلك حاجة انا مش هسامح بابا ابداءاا
كم كانت ثريا سعيدة بهذا القول للغاية
فها هي ابنتها تعود اليها بل وتقف فى صفها على عكس ما توقعت ثريا
هرعت نور الى خارج الغرفة لتنادى على عمرو سريعا
دخل عمرو الى والدته لينظر اليها فى حنان
عمرو : حمد لله ع سلامتكم يا ماما
الام : الله يسلمك يا عمرو
عمرو : قلقتينا عليكى
الام : انا عاوزة اخرج من هنا
عمرو : طيب ثوانى اروح اشوف الدكتور فين عشان هو اللي يقول
ذهب عمرو سريعا الى الخارج ليجد الطبيب الذى عاين ثريا مرة اخرى وجد انها من الممكن ان تذهب الى
المنزل ولكنها لا بد ان تبتعد عن اى مؤثرات حتى لا تصاب بانهايار
تأكد عمرو من انتهاء اجراءات المشفى الخاصة بوالدته ثم اخدها وذهب الى المنزل
ليأمر نور بالصعود الى غرفتها
وينفرد وحده بوالدته التى ابدت التعب والارهاق فى كل تصرفاتها واسلوب كلامها ايضا
عمرو : حمد لله ع السلامة يا ماما
الام : الله يسلمك يا عمرو
عمرو : ممكن تقوليلى ايه اللي حصل بقى ؟
الام وقد ابدت الحزن فى كلامها والدموع لمعت فى عينها
ثرىا : باباك بيضربنى يا عمرو
بعد كل سنين الجواز دى بابا ضربنى لحد ما نزل منى دم
انا مش مصدقة ان دا عاصم اللي اتجوزته ابداءاا
مش مصدقة بجدة
كل دا عشان ايه دا كان مجرد هزار بينى وبين سارة ليه يعمل فى كدا
انا مش عاوزة افضل على زمته لحظة واحدة بعد كدا
لا وكم ان بيقولى انه مش ناوى يطلقتى وهيزلنى
يرضيك كدا يا ابنى اللي بيحصل دا
ثم اطلقت شهقة عالية تستجد فيها برب العباد على ان يخلصها مما هي فيه
نظرت الى عمرو خلسة يبو انه قد تأثر بكلماتها ولكنه ايضا على قناعة بما حدث
عمرو : هو اكيد ميرضنيش يا ماما
بس انتى كمان اسلوبك مع سارة مش حلو
وانتى عارفة بابا عمره ما هيسمح لحد مننا ايا كان يعامل سارة كدا
حاول عمرو اقناعها باسلوبها قانلا
عمرو : ياماما سارة ليها نص الورث كله
تخيلى دلوقتى لو هي مثلا مشت من هنا وقررت تبيع نصبيها لحد تانى يدخل معنا شريك
وهيقعد يأمر وينهى وانتى عارفة انى انا وبابا مش هنسمح بكدا ابداءاا
الام : انا اصلا مش مصدقة انها بنت اخوه
وانت تقولى نص الورث
عمرو : لا يا ماما معاها ورقها وكله سليم اوى

وهى بنت اخوه وليها نص الورث
يبقى تعاملها كويس عشان المركب تمشى
نظرت ثريا حولها ثم اكملت : امال هى فين ؟
عمرو : معرفش خرجت من ساعتها
ومش لاقياها
كانت ثريا سعيدة بأنها قد خرجت من هذا المنزل تشعر بأنه كابوسا وقد انتهت منه
ولكنه قلقت من كلمات عمرو بأن لها نصف الورث وانها ستبيعه

يتبع.....

الحلقة ٣٣

كانت نور فى حالة يرثى لها فأبأها كانت لا تعلم اين ذهب !
ووالدتها كانت متعبة للغايةاما عن سارة فكانت لا تعلم مكانها هى الاخرى
لا تعلم ماذا تفعل سوى ان تنتظر ان يفعل عمرو
اما عن عمر فكان يشعر بالقلق الشديد حيال سارة
فليس لديها من تذهب اليه فى القاهرة
ياترى اين هى الان ؟ ماذا تفعل ؟ لا اعلم !!!!!!!
اما عن اباه فكان على ثقة بأنه فى المنزل القديم مع زوجته
كان الوقت متاخرا للغاية
فكان وقت الفجر والظلام دامسا للغاية ومازال كل من بالمنزل مستيقظا على فراشه يفكر بما يدور فى رأسه
جلس عمرو فى غرفته يفكر فيما يفعله حتى يجد سارة
اعتدل فجأة فى جلسته لتذكره انها ربما تكون قد سافرت الى الاسكندرية
فرح كثيرا بهذا فهذا الاحتمال الاكبر
قام مسرعا من مكانه وركب سيارته وانطلق بها نحو الاسكندرية
*XX XX
لم تدرى مريم ماذا تفعل فى غربتها هذه لقد ملت حقا من المكوث فى منزل كبير لا تفعل فيه اى شئ سوى ان
تقلب فى القنوات الفضائية المملة او تمسك احدى المجلات التى قد صمت كل ما بها
او غير الخروج الى نفس الاماكن التى تذهب اليها كل مرة
تفكر كثيرا فى عمرو والمدعوة سارة التى لم تعد تطبيق حتى ذكر اسمها او استعادة ملامحها فى مخيلتها
ملت ايضا من كثرة الاتصال بعمرو وتجاهلها وعدم الرد عليها مما جعلها تصمم اكثر على ما فعلته منذ البداية
والتصميم على اتمامه بمجرد عودتها الى مصر
اما عن امها فنجحت فى ان تقنع ابنها سيف الى العودة الى مصر ولو لفترة قصيرة لقضاء عطلة من العمل
معهم والتمتع بأجواء مصر حتى ينسى هذه البلدة التى يعتبرها بلده الاول وليست مصر
*XX
فى صباح اليوم التالى وصل عمرو الى الاسكندرية
يبدو انه قد عرف الطريق الى منزل منى
كان يشعر بالفرح لمجرد تفكيره بأنه يعلم مكان سارة وانه على مقربة منها
وانها بعد قليل سيأخذها ويتجه بها الى المنزل
كان يشعر بالحماس الشديد لأخبارها بأنه يبدو انه معجب بها
ولكن اراد ان يتمهل قليلا
وصل الى المنزل وقف امامه وقد نظر الى نفسه نظرة سريعة عدل من قامته
طرق على الباب طرقات خفيفة
كان الوقت باكرا
قامت ام منى مسرعة لترى من يطرق بابهم فى هذا الوقت

فتحت لترى عمرو امامها
فكرت انه قد اصاب سارة اى مكروه قلقت بمجرد رؤيته وكان اول ما قالت
ام منى : هى سارة حصلها حاجة ؟؟؟؟؟
صعق عمرو من سماعه هذه العبارة فهو يظن ان سارة هناك وهامى ام منى تسأله اذا ما اصاب سارة اى
مكروه !!!!!!!!!!!
عمرو وعلى ملامحه القلق والاندهاش
عمرو : ايه دا هى سارة مش هنا ؟؟
ضربت ام منى على صدرها بشدة واطلقت صيحة عالية مما جعل من بالمنزل يستيقظ
هرعوا جميعا الى مصدر الصوت حيث ام منى
وقفت منى خلفها لترى من الطارق لتراه عمرو
شعرت منى بالقلق الشديد وصاحت
منى : سارة فين ؟؟؟ حصلها حاجة ؟؟
عمرو :

ادخلته ام منى سريعا الى المنزل حتى يتحدث ولا يشعر احد من الجيران بشئ
دخل عمرو وهو مازال غير مصدقا لهذا
اذا اين تكون سارة
قص عليهم عمرو كل ما حدث منذ يوم الحفل
حتى ما فكر به انها قد تكون عندهم وجاء لهذا السبب ولكن الان اين هى ؟؟
ام منى ببكاء : يا حبيبتي يا بنتى يارتى انتى فين دلوقتى
قامت منى من مكانها بسرعة
ام منى : رايحة فين يا بنتى ؟
منى : انا هروح البس واروح مع الاستاذ عمرو ادور على سارة انا مش هقعدها هنا وانا معرفش هى فين
عمرو : لا يا انسة منى انا هروح اجيبها لوحدى
وباذن الله هوصلها
منى بغضب شديد : توصلها ؟!!!!!!
وانت عندك امل انك توصلها اصلا
ولا انت عندك امل انها لو لقيتها انها هترجع معاك
هو اللي انتوا بتعملوه فيها دا قليل
ولا عشان هى كانت فقيرة بتعاملوها كأنها شغالة عندكوا
هنا تركته منى متجهة نحو غرفتها دون اى استئذان
شعر عمرو بالحزن الشديد من كلام منى ولكنها على حق فى كل حرف وكلمة قد تفوهت بها
اعتذرت ام منى من عمرو قائلة
ام منى : معلش يا ابنى متاخذش على خاطرك منها هى بس زعلانة على سارة لانهم صحاب من زمان اوى
ودا بس من خوفها عليها

عمرو : لا ايدا هى مقالتش اى كلمة غلط
هنا قام عمرو هو الاخر مسرعا من مكانه الى باب المنزل ليخرج بسرعة
لا يعلم وجهته بعد هذا المكان
فكان يظن ان هذا هو المكان الوحيد التى ستذهب اليه
عاد عمرو ثانية الى القاهرة وهو يجر ذبول الخيبة وراءه
عاد الى الفيلا ليجرى اتصالا بوالده الذى لم يعود الى المنزل
اجاب والده على الهاتف بسرعة عله يعرف اى اخبار عن سارة ولكن هيهات

*XX XXXXXX

ظل الحال على ما هو عليه لاربع ايام متتالية
ساعات احوال الجميع فى العمل
كان عمرو يتغيب عن العمل بحثا عن سارة فى جميع الاماكن فى الشوارع والمستشفيات العامة والفنادق ولكن
بلا جدوى

اما عن عاصم فكان جالسا فى منزله لا يذهب الى العمل
كان يعلم ان هذه هى عواقب الزواج من امرأة تعشق المال اكثر من عشقها لزوجها واولادها واسرتها
لا يعلم بأى وجه سيعود الى الشركة وينظر الى وجوه الموظفين الذى حضر بعضهم الى الحفل ومن المؤكد
انتشار خبر المعركة فى الحفل بين الجميع حتى انه اصبح حديث الشركة بأكملها

اما عن على فكان هو من يجرى كل شئ فى هذه الشركة
كان يتصرف تحت استشارة الاستاذ جمال الذى لم يبخل عليه فى اى شئ

XX

فى ذلك اليوم قررت نور الذهاب الى الشركة لعلها تجد والدها فيها فهو لا يرد على هاتفه او كما كانت تظن هى
ولكنه لا يجيب على اتصال نور بالاحرى لانها لا يريد ان يسمع منها اى كلمة عتاب منها بالاختصاص
يعلم انها ستكون حزينة منه على ما فعله اتجاه ثريا هانم كثيراااا يخشى انها لا تتفهم لماذا قام بهذا
ذهبت نور الى الشركة لتتجه نحو مكتب اباها فتحتته بسرعة ولكنها لم تجده
سألت سكرتيرته الخاصة اذا ما ذهب الى الشركة فى الايام الماضية وكان جوابها بالنفى
اتجهت بعد ذلك الى مكتب عمرو ولكنه غير موجود هو الآخر فهي لم تعد تراه فى المنزل ولم لا وهو يخرج من
الصباح الباكر ليعود فى منتصف الليل وهكذا دواليك
اتجهت اخيرا الى مكتب على

شعر بالسعادة بمجرد ان رآها ولكنها كانت فى غاية الحزن
دخلت الى المكتب بعد الاستئذان من قبل السكرتيرة
ليقف على متجها نحوها

راسما على وجهه ابتسامة كبيرة
على : اهلا اهلا ازي حضرتك يا انسة نور

نور : الحمد لله بخير
على : منورة الشركة كلها
نور : دا نورك ربنا يخليك
على : اتفضللى اقعدى

اتجهت نور الى كرسى امامها وجلست عليه
وجلس على قبالتها

وبدأت نور بقص ما حدث فى المنزل منذ الحفلة وبعد رحيلة الى اللحظة التى تجلس فيها معه
كم شعر على بالأسف حيال ما حدث
لم يكن يتخيل ان تصل الامور لهذا الشكل
قرر مشاعدة نور فيما تطلبه منه
وظمانها انه لن يتركها مهما حدث فى محنتها
اطمأنت نور لكلام على وشعرت بالراحة كثيرا
لكلامها معه

XX

بعد مضى قرابة الاسبوع

كان الاستاذ جمال ذاهبا الى الشركة عاقدا العزم على التحدث الى عاصم بيه
وبالفعل اجرى اتصالا هاتفيا بعاصم محوره
جمال : ايوة يا عاصم انت فين دلوقتى ؟
عاصم : انا موجود اهو خير فى حاجة ؟
جمال : ايوة انا عاوزك ضرورى فى الشركة
عاصم : ليه فى ايه ؟

جمال : عاوز اكلمك فى حاجة بخصوص سارة

انتفض عاصم بسرعة قائلا : اتكلم فى ايه ؟ انت عرفت مكانها ؟

جمال : ايوة عرفت مكانها بس عاوزك تيجى الكلام مينفعش فالتليفون

ارتدى عاصم ملابس مسرعا وركب سيارته وانطلق بها نحو الشركة دخل مكتبه ليجد جمال جالسا بانتظاره
قبل ان يتحدث جمال او يرحبا ببعضهما قال عاصم

عاصم : سارة فين ؟

جمال : اهدى بس واقعد عشان نعرف نتكلم

جلس عاصم بسرعة قائلا

ادبنى قعدت اهو فين سارة بقى ؟

جمال : سارة عندى فى البيت

عاصم : ايه ؟ عندك فى البيت ؟

ازاى ؟

وانا كل ما اسألك عن اى حاجة تعرفها تقولى معرفش

الحال فى الاسكندرية كان سينا للغاية وان كانت الاحوال قد تحسنت كثيرا عما كانت عليه سابقا
فالنسبة لحسن قد عمل بالشركة وعلاقته بمنى كانت كما كانت بل انها تتطور الى الاحسن
وعادل اخو منى هو الآخر قد عمل بالشركة كان فرحا للغاية بالعمل لانه لم يكن يتصور وصوله لشركة مثل هذه
او العمل بها

اما عن منى فى هذا الامر كانت حزينة طوال الوقت تحاول الاتصال بسارة التى اغلقت هاتفها منذ خروجها من
الفيلا

ولكنها فى ذلك اليوم امسكت هاتفها حتى تتطمئن على نور التى تعلم جيدا انها ستموت قلقا عليها

لم تكن تعرف سارة ان خبر خروجها من المنزل سيصل الى منى واهلها

لم تكن تتصور خروج عمرو للبحث عن سارة حتى تصل لسفره للاسكندرية مما افرحها كثيرا

حدثت منى سارة التى اجابت عليها

منى : كدا يا سارة نقلقينا عليكى

سارة : معلش يا منى والله ما كنت اعرف ان الخبر هيوصلكو كدا

منى : لا عمرو كان هنا من اسبوع وشويه كدا وكان قلقان اوى ومفكر ك عندنا بس ملقايش هنا واتصدم وانا

زعتت فيه جامد لو شفتيه ابقى اتأسفيله بالنيابة عنى بس انا كمان قلقت اوى لما سأل عليكى عندنا

وهو ميعرفش مكانك

سارة : عمرو ؟؟؟؟؟!!!!!!

عمرو جه اسكندرية عشان يدور عليا ؟

منى : ايوة جه عندنا واعتقد انه اكيد لسه بيدور لانه قال انه هيجيبك زى ما هما سابوكى

كانت سارة تشعر بالفرح الشديد لسماع هذا الكلام

ولكنها مازالت متمسكة بقرارها حتى يشعروا بقيمتها

وايماننا منها بمبدأ ان الحال بين الاقارب يبدو افضل كلما بعدوا عن بعضهم ولكن مع المداومة على صلة الرحم

ظلت الفتاتان تتحدثان عن كل شئ وكانت منى تلقى بعض الكلمات التى تشير الى اعجاب عمرو بسارة ولكن

كانت سارة تنفى ذلك عمدا مع شعورها بالفرح الشديد

XX

حل المساء ومازال عمرو وعاصم فى المكتب يجلسون وحدهم فى هدوء تام يحاول كل منهم ايجاد حل لهذه
المعضلة

تردد عمرو كثيرا فى ان يتحدث مع والده فى هذا الامر ولكنه وجده انه من الطبيعى ان يكون هذا هو الحل
الاكثر فعالية

قال عمرو فى ثبات : مفيش الا حل واحد

عاصم متلهفا : ايه يا ابنى ؟

عمرو : انى اتجوزها

XX

*XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

ثرىا : نعم نعم نعم

تتجوز مين انت اتهفيت فى عقلك ولا ايه

شكلك شارب حاجة تعالى هنا شمنى ريحة بقت

عمرو : شارب ايه يا ماما

ثرىا : يا اما انك اتهبلت فى عقلك يا عمرو

تتجوز البت دى ازاي يعنى

انا حاولت اخاطبك احلى بنات العائلات وانت قلت لا

وقلت على مريم وقلت لا

تيجى اخرة الممتة على بنت الشوارع دى

عمرو محاولا اقناع والدته بطريقتها المادية الخاصة : اهدى يا ماما بس

انا هتجوزها عشان متفضش الشراكة بينا وبينها وساعتها الشركة هتقع ومش هنعرف نقومها تانى

لكن لو اتجوزتها هتقعد معانا هنا ومش هتعرف تعمل حاجة وهتنسى حكاية فض الشراكة دى فهمتى

ثرىا وقد ضاق بها الحال : يعنى انت دورت ملفتش حل الا دا يعنى ولا ايه

عمرو بهدوء ولين : انتى عنك حل تانى يعنى ؟

ثرىا بنظرة خبت : اه عادى ارسم عليها الحب بس من غير جواز واعرف هى مخبية ورقها فين

وهات منها الورق ونحرقه فى الف داهية وساعتها هى لا ليه ورث عندنا ولا يحزنون

عمرو : لا طبعا يا ماما مينفعش احنا مش هناكل حق حد خصوصا دى يتيمة انا بقول حلى احسن كثير

قولى بس يارب هي توافق عليه
ثر يا : ليه يا عين امها مترضاش بيك ليه
هي تحمد ربنا وتبوس ايديها وش وضهر اناك بصتلها اساسا
وتشوف انت مين وهي مين
ولا هي هتنسى نفسى الشحاته دى
عمرو : ماما بلاش الكلام دا بقى
ثر يا : طيب وبنت خالك اللي مفكرة انكوا لبعض دى
هتعمل ايه فيها

عمرو : انا اصلا عمرو ما حطيت مريم فى دماغى يا ماما وانتى عارفة كدا كويس
ثر يا : بس شوف ابوها واخوها عندهم قد ايه وساعتها محدش هيبخل عليك فى حاجة
عمرو : وانا مش عاوز حاجة منهم
ثر يا : طيب انا موافقة على الحل دا بس على شرط
عمرو بسعادة : ايه ؟
ثر يا : هو يا دوب شهر تتجوزها وتاخذ منها الورق بتاع الورث يبقى فى ايدك
وساعتها لا تقولك فض شراكة ولا بتاع واهو ماخذتش عليها فلوس
كل الحكاية الورق يبقى معاك
عمرو : سيبى كل حاجة لوقتها يا ماما

XX

فرحت نور كثيرا لسماعها خبر ان سارة تمكث لدى الاستاذ جمال
احست بالسعادة واصرت على الذهاب اليها ولكن منعها من ذلك عمرو اخاها فلم يكن يريد ان يسير الموضوع
على هذا المنوال

لقد فكر كثيرا الى ان رأى ان زيارة سارة تتطلب شكلا خاصا
كان عمرو فرحا لقبول والده ووالدته بعد معاناة قرار زواجه منها
فلن يجد زوجة تصونه وتحبه وتحنو عليه اكثر منها
يشعر بالانجذاب الشديد نحوها
لا ينكر انه يحبها وانه قد عانى الكثير اثناء غيابها
كان يشبه المجنون الذى لا يعلم اين وجهته
فقد كل ما يعلمه انه يريد ان يراها وان تكون امامه فقط
كان كالمجنون الذى يبحث عن لعبته المفضلة والتي بدونها يبكى دون توقف يرى العالم اشبه بالسواد الى ان
يجدها ويأخذها فى احضانه بل ويضعها على فراشه حين يأوى الى النوم
يعلم ان الجميع حوله يظنون انه ق قرر هذا الامر لمعالجة المشكلة
ولكنه وحده يعلم انها كانت معالجة لحالته التى يشعر بها وحده اتجاه سارة
ينتظر اللحظة التى سيجتمع بها امام الناس جميعا
يقول لهم انها هي محبوبته وزوجته وليس احد سواها
يريد ان ينجب منه الكثير من الاطفال ليشبهوها فقط ليكون امامه الكثير من سارة
كان يحلم ويحلم باشياء كثيرة تمنهاها فقط فى باله
لم يفصح لاحد عنها
وجاء ذلك اليوم

ذهب الى منزل الاستاذ جمال مرتديا حلة مميزة اعطته رونقا جذابا وضع من عطره المفضل

اشترى لها زهورا بيضاء اللون
طرق باب المنزل ليفتح له الاستاذ جمال
جمال : عمرو ؟ اهلا اهلا يا ابني اتفضل

عمرو : ازيك يا استاذ جمال
جمال : الحمد لله بخير

كان الاستاذ جمال قلقا بشأن زيارة عمرو المفاجئة والتي جاءت على غرة منه
كان قلقا ايضا من رد فعل سارة وخانفا من ان تترك المنزل بلا عودة ولا يعلم وقتها احدا منهم الى اين مكان قد
ذهبت

حاول جمال ان يخفض من صوته اثناء التحدث الى عمرو واخذه مسرعا الى غرفة بعيدة
واغلق خلفه الباب بعد التأكد من ان لم يراه احد
جمال : فى حاجة يا ابني ؟ قلقتنى ؟

عمرو : انا مفيش حاجة
بس واضح ان حضرتك اللى عندك حاجة وعشان كذا جبتنى فى اخر الشقة ومش عاوز حد يسمعنا
جمال : زى ما قلتك قبل كذا خوفي على سارة
عمرو بابتسامة : طيب وانا عاوز اقابله
جمال : مش احنا اتكلمنا فى الموضوع دا قبل كذا وقلنا انه مش هينفع
عمرو : انا مش جاى اكلمها ع حكاية فض الشراكة انا جاى عشان حاجة تانية
متخافش

نظر له جمال نظرة قلق مشوية بالخوف
فأكمل عمرو قائلا : صدقتى

ممك بس تندهلها تيجى هنا وتسينى اكلمها شوية
جمال : بس يا ابنى

عمرو : عشان خاطرى
جمال : حاضر بس عشان خاطرى اوعى تضايقها
عمرو : دى بنت عمى يا استاذ جمال يعنى متوصنيش عليها
جمال : حاضر انا هندهلها
الاول تشرب ايه ؟
عمرو : اندهلها الاول ومش مهم الشرب
هنشرب بعدين
جمال : حاضر

خرج الاستاذ جمال من الغرفة متجها الى الغرفة التى تجلس فيها سارة مع بناته الثلاث يتحدثن ويضحكن
بصوت عالى
جمال : ازيكوا يا بنات
الجميع : الحمد لله تمام

ابنته الكبرى منار : تعالى يابابا اقعد معانا وهات ماما كمان بدل ما هي واقفة فى المطبخ كدا ليل نهار
جمال : طيب يا حبيبتي انا هاجباقعد معاكوا
بس الاول انا عاوز سارة فى كلمة وبعدين هاجى
سارة : خير يا عمى فى ايه ؟
جمال : تعالى معايا ياسارة

خرجت سارة تابعة الاستاذ جمال الى الخارج تشعر بالقلق من ملامح جمال
اخذاها الاستاذ جمال الى الغرفة التى يجلس بها عمرو
دخل ثم دخلت خلفه سارة
اندهشت من رؤية عمرو
احست بشعور غريب
تشعر بالسعادة التى تكاد تجعلها تطير من على الارض
كانت تريد ان تراه وبشدة وها هو الان امامها
ولكنها رسمت ملامح وجهها لتعكس مدى ضيقها وتفاجئها برؤيته مما اربك عمرو واشعره بانها لاتريد ان تراه

جمال : طيب اسيبكوا انا يا ولاد ولو احتجتوا حاجة نادونى
سارة بسرعة : على فين يا عمو جمال خليك معايا هنا
جمال : معلش يا بنتى انتوا عيلة فى بعض وانا هسيبكوا تتكلموا شوية
خرج جمال من الغرفة واغلق خلفه الباب
سكتت سارة ولم تتحدث مما جعل عمرو يبدأ بالكلام اولا
عمرو : عاوزة الاستاذ جمال هنا ليه انتى خايقة منى ؟
سارة بثقة : واخاف منك ليه ؟
عمرو : طيب ازيك الاول ؟
سارة : الحمد لله تمام

عمرو : طيب مش هتقوليلى اتفضل اقعد المفروض ان انا عندك يعنى
سارة : اتفضل اقعد
جلس عمرو وجلست امامه سارة فى ثقة كبيرة
فقام عمرو من مجلسه تانية واعطى لها الزهور التى اشتراها من اجلها قائلا

عمرو : اتفضلنى
سارة : بمناسبة ايه دا
عمرو : من غير مناسبة دى حاجة عشان بس اصالحك بيه
سارة : وانت كنت عملت ايه عشان يزعلنى عشان تصالحنى
عمرو : طيب ما تقولى لنفسك
امال انتى بتعاملينى على انى انا اللى غلطت فيكى
لم تعرف سارة اى اجابة قد تجيب بها على كلامة ففضلت السكوت
عمرو : اخر مكان اتوقع انك تكونى فيه
انا روحتك اسكندرية وهما اتخضوا عليكى اوى لما لقونى بدور عليكى
سارة : انا كلمتهم وطمنتهم عليا
عمرو : ودورت عليكى كمان فى المستشفيات والفنادق واقسام الشرطة وفى الشوارع
سارة : الشوارع؟؟ دا على اساس ايه يعنى ؟
عمرو : انا قلت يمكن تكونى مش لاقية حنة تباتى فيها قمت نمتى بقى فى الشارع وانتى مش عارفة حاجة هنا
سارة : انام فى الشارع؟؟
عمرو : ايه يعنى عادى
بتحصل وانا يعنى لو امى طردتنى من البيت هبات فين مش فى الشارع بردو ؟
ابتسمت سارة قائلة : لا مش اى حد ينام فى الشارع
عمرو : انا جاي انهاردة وعاوزك ترجعى معايا البيت
قامت سارة وقالت : انا مش هرجع البيت دا تانى ابداءا
ومش عاوزة اعمل مشاكل مع حد تانى كفاية لحد كدا اوى
عمرو : بس انتى لازم ترجعى
سارة بكبرياء : وليه لازم ارجع بقى ان شاء الله عشان اتزل تانى ولا ايه
عمرو وقد وقف قبالتها : لا عشان انتى هتبقى مراتى ومينفعش تكونى الا فى المكان اللى جوزك ببقى فيه
علت سارة ملامح الدهشة والمفاجأة وكانها لم تسمع ما قاله عمرو

يتبع.....

الحلقة ٣٤

لم تدري سارة ما كان يقال لها
لم تدري ماذا عليها ان تقول
كل ما كانت تشعر بها انها ترتفع بكلمات عمرو الى عنان السماء
كادت ان تحلق معه بعيدا عن الجميع
حلمها يتحقق امامها اثبت قلبها كذب عقلها عنها
كانت تحبه وتتمناه لها وعقلها يكذبها كل لحظة
فمن انتى وسط اميرات المستوى المادى المرتفع لينظر اليكى دونا عنهن جميعا !!!
من انتى حتى تكونى زوجة لمثل هذا الرجل !!!!!
من انتى ؟ من انتى ؟
ولكن جاء الوقت ليسكت العقل وليتكلم القلب بما فيه
نعم احبه نعم اتمناه زوجا لى نعم اقبل
كل هذا التفكير يدور بخلد سارة حينما كان عمرو ينظر اليها
عمرو : ساكنة ليه !!!
سارة وقد عادت الى ارض الواقع : ليه ؟
عمرو : هو ايه اللى ليه ؟
سارة : ليه انا ؟
عمرو بابتسامة هادئة اقترب منها وامسك بيدها بحنان : هو فى حد بيسأل حد انت عايز تتجوزنى ليه ؟
سارة : اه انا بيسأل

عمرو : لاني بحبك
لم تدري سارة اين هي في تلك اللحظة
تظن انها تعيش حلما جميلا لا تريد ان تفيق منه ابداااا
ولكنها عادت لتسأله : وبالنسبة لمامتك ؟
عمرو : عارفة اني جاي اتقدم وموافقة كمان
انا مرضتتش اجيب حد من اهلي دلوقتي لان الكلام لازم يحصل في الفيلا مش معقول عند الاستاذ جمال يعني
والكل فرحان للقرار دا الا انا موقف فرحتي كلها على رد منك
سارة : مامتك موافقة ؟
طب ازاي ؟
عمرو : ما انتي متعرفيش اللي حصل
انا مامتي ندمت عاللي عملته فيكي اوى وموافقة عاجواز
صدقيني هي اتغيرت ومش عاجوزك تخافي من حد ابدا طول ما انا معاكى
سارة : بس
عمرو : من غير بس
اتفضلى هاتى هدومك بقى وارجعى يلا معايا عشان نور هتموت وتشوفك وبابا كمان نفسه يشوفك اوى
سارة : طيب الاول ادينى فرصة افكر
جلس عمرو على الاركة قائلا : انتي مش موافقة ياسارة ؟
انا اسف انا كنت متحمس اوى ومفكر ان انتي كمان بس شكل طلع احساسى غلط
خلاص كاتك مسمعتيش اى حاجة منى
سارة : انا مقصدهش دا
عمرو : تقصدى بقى او متقصديش انتي اللي قلتى
سارة بخجل واضح : انا مقصدهش على انى رافضة انا موافقة
تهللت اسرير عمرو وفرح برد سارة كثيرا فقال : امال تفكرى ايه بقى بتتقلّى مثلا
سارة : اقصد ارجع ولا لا
عمرو مقتضبا : لا طبعاً هترجعى انا استحالة اسيبك هنا
يلا هاتى حاجاتك وتعالى
ولا اقولك مش مهم تجيبي حاجة انا هجيبك كل حاجة
سارة بفرح طيب هروح اتكلم مع البنات وعمو جمال والبس واجى
عمرو : بس متتاخرش
ذهب سارة مسرعة الى غرفة البنات
وكان الاستاذ جمال يجلس معهم هو وزوجته قام من مكانه بمجرد رؤية سارة
ولكنها كانت بشوشة تظهر السعادة عليها بشدة
مما طمئن الاستاذ جمال
كما ظهر عليها ايضا تريد قول شيئا ما لبناته وزوجته ففضل ان ينسحب موجهها دفته نحو عمرو الذى
يجلس وحده فى الغرفة
جمال : طيب انا هروح اقعد مع عمرو ما دام هو لوحده
وبمجرد خروج جمال من الغرفة
قفز الثلاث بنات ليفقن بجانب سارة وتبدأ كل منهم بقول كلمات سريعة متتالية فهمت منها سارة انهن يردن
الاطمئنان على ما حدث بينهما
فجأة قفزت سارة هي الاخرى قائلة : عمرو اتقدملى وانا وافقت
صرخ البنات وقفزن من الفرحة لم يهتموا ابدا بمن حولهم
لم يسمعهم سوى الشعور بالفرحة لسارة التى تستحق اكثر من ذلك
ولكن اشارت سارة بالسكوت لهن حتى لا يسمع صوتهن عمرو ويعرف بأنها كانت طالما تتمناه شريكا لها
باركت لها زوجة الاستاذ جمال على هذا ولكنها حزنت لفراقها كثيرا
فقد اعتادت على وجود سارة بالمنزل حولها واعتبرتها كابنة لها تماما
احتضنتها بقوة اشعرتها بها بمدى فرحها لها وانها تتمنى لها كل الخير والنجاح فى حياتها دائما
XXX
كان يجلس وحيدا على فراشه يمسك هاتفه يقف بالمؤشر على رقم ما
متردد هو أأهاتفها ام لا ؟؟
ماذا ستظن بـ ؟؟ لا لا لن افعلها

اخذت اشياءها وخرجت سريعا الى الخارج لتطرق الغرفة وتدخل بحياء وخجل شديد وتقول
سارة : انا خلصت

عمرو بابتسامة جميلة : طيب يلا بينا بقى
حمل عمرو عنها حقبيتها ثم خطا بضع خطوات ليصبح امامها ودعا من بالمنزل ثم اتجها مباشرة الى الفيلا
ليجد والده فى المكتب الخاص به
نعود بأدراجنا قبل تلك اللحظة قليلا لنرى ماذا حدث بين عمرو والاستاذ جمال
جمال : انا زى ابوك يا ابنى ممكن تقولى ايه اللي حصل
انا كان ممكن اسمع كل حاجة من سارة لما دخلت علينا الاوضة
بس انا فضلت انى اسمعك انت واعرف ايه اللي حصل واياه اللي انت ناوى عليه
جلس عمرو بابتسامة مرضية وقال : انا اتقدمت لسارة وهى وافقت
لم يستوعب جمال ما قاله عمرو فقال : انت بتقول ايه يا عمرو ؟
اتقدمتلها عشان متبيعيش نصيبها مش كدا ؟
وعشان متفضض الشراكة بينكو !!!!!
اعتدل عمرو فى جلسته وتكلم بجدية شديدة : لا يا عمى انا فعلا معجب بسارة اوى ويمكن كمان بحبها
ودا اللي خلانى اطلبها مش عشان اللي انت قلت عليه دا
جمال باندھاش : طيب ووالدتك ؟
عمرو وقد نظر الى الارض : هى دى اللي فاهمة انى متجوزها عشان كدا
جمال : ايه !!!!!

عمرو : غصب عنى صدقنى غصب عنى
وانت اكتر واحد عارف ان مامتى عمرها ما كانت هتوافق على الجواز دى غير لو كان السبب بالشكل دا
انا فهمتها انى هتجوزها عشان متفضض الشراكة والشركات متقش
وهى عشان كدا وافقت
جمال : بس انت عارف انها اكيد هتزن عليك عشان تاخذ ورق سارة وبعدين تطلقها
عمرو : دا نفس الكلام اللي هى قالتة
جمال : وانت هتعمل ايه ؟

عمرو : اكيد عمرى ما اطلقها ولا اعمل كدا ولا اخد مليم واحد من حقها
جمال : بس انت كدا بتأذى سارة وبتأذى نفسك
انت عارف ان مامتك وسارة عمرهم ما هيقدررو يعيشوا فى بيت واحد مع بعض
وانت بتعمل كدا دلوقتى
وكمان عمر ما والدتك هترضى انك تنفصل عنها فى بيت انت ومراتك
ومش معقول بردو هتخسر والدتك ولا ايه يا عمرو
عمرو وقد فاض به الكيل وكأنما قول الاستاذ جمال يذكره بكل ما يتجاهله عمرو عن قصد حتى لا تفسد فرحته
عمرو : عارف كل دا يا عمى
بس انا كمان مش معقول احرم نفسى من حاجة انا عاوزها وزوجة انا بتمناها وفيها الصفات اللي بحلم بيها
وامتجوزهاش عشان الكلام اللي حضرتك قلته واللى انا عارفة كويس
وبعدين انا حتى لو متجوزتش سارة واتجوزت واحدة تانية اكيد لازم يكون فيها نفس الصفات اللي انا عاوزها
واللى مستحيل والدتى توافق عليها
يبقى ولا كائن عملت حاجة
وانا بوعدك وبوعد نفسى قبل اى حاجة انى احمى سارة واكون سندها وضهرها
جمال : ياريت ياابنى تعرف توفى بوعدك دا اتمنى من الله
عمرو : باذن الله يا عمى
سكت الاستاذ جمال وعمرو بمجرد دخول سارة عليهما

XX XX

كان عاصم ينتظر فى المكتب الخاص به فى الفيلا
عاد مساء الى المنزل ولم يجد احداا شكر الله على انه لم يقابل ثريا
دخل الى مكتبه واغلقه خلفه وانتظر قدوم عمرو بصحبة سارة
انتظر فترة لا بأس بها
ظن انها طالبت كثيرا
قام من مجلسه اخذ يدور فى الغرفة ويمشى ذهابا وايابا الى ان مل ايضا فجلس مرة اخرى
ثم اخذ ينظر حوله فى انحاء الغرفة الى ان وقعت عيناه على شئ كان يعتر به كثيرا

كان يحبه وكان ينسبه كل ما فيه
كان كتاب يحتوى على مجموعة من الصور التى تجمعها هو وزوجته فى منزلها القديم
وهذه صورة اخرى كانت تجمعها هو وثريا وابناءه حينما كانوا فى احد الملاهى
وهذه صورة اخرى فى عيد ميلاد ابنه عمرو الاول
وهذه صورة ل ووووووو
لم يدرى بكت عيناه بصمت
لم يتخيل ان يصل به الحال الى هذا
كان قديما يظن انه سيكون رب اسرة ناجح وستكون اسرته مثالية من الدرجة الاولى يؤمن بأن الحب يصنع
المعجزات

لم يكن بباله موقع للمال ابدااااا
كان يعيش سعيدا وسط اسرته التى يعتبرها من اولى اهتماماته واولوياته الى ان غيرت ثريا فكره تماما
مقتعة اياه بأن المال هو الذى يجلب السعادة للجميع
ومنذ ذلك الحين اصبح تعيشا فى حياته يرى مدى فشله فى علاقته مع زوجته
وعدم احتوائها له

اصبح يرى انه دفين الحياة بلا موت
بكى وتذكر كل لحظات المرح والسعادة التى عاشها
وبكى بمرارة اكثر على كل لحظات الالم والمرارة التى يحياها الان
ولكنه سمع طرقا على باب المكتب اخفى وجهه بسرعة مسح دموعه التى كانت تنساب بلا هوادة
اصدر صوتا شاحبا يأمر من يطرق بالدخول
دخلت نور الى المكتب

اقتربت من والدها الذى خشى مواجهه نور بعد ما فعله من عنف لوالدتها
قام عاصم من مكانه اتجه نحو نور التى كانت تتراجع بضع خطوات
عاصم : تعالى يا نور متخافيش
نور : انا مش خايفة

عاصم : طيب قربي انا مشفتكيش من زمان
نور : انت اللي بعدت عننا

عاصم : انا مبعدتش يانور انا كنت عاوز اقعد مع نفسى واراجع حاجات كثير فى حياتى
نور : عاوز تقعد مع نفسك ولا مش عاوز تقعد هنا خصوصا بعد اللي حصل
عاصم : انا عارف انك زعلانة منى اوى وخصوصا انى دى اول مرة اعمل فيها كذا
ادار عاصم وجهه بعيدا عن نور حتى لا ترى كم اصبح تعيشا فى حياته
كم اصبح يرى ان الحياة اصبحت مستحيلة مع ثريا
فأكمل : انا مش عارف انا عملت كذا ازاى
بس مش هكذب عليكى انا استريحت

واستريحت ليه بقى؟؟ دى حاجة انا مش هقدر اقولك عليها

بس اتمنى انك متزعليش ولا تاخدى على خاطرك منى

لان مهما كان الحاجة دى بينى انا ومامتك بس ومحدث هيفهم الكلام دا الا انا وهى

ثم التفت اليها ثانية واتجه نحوها واخذ رأسها وضعه على صدره

وقال : متزعليش منى يا بنتى متزعليش

فى تلك اللحظة طرق الباب مرة اخرى ليدخل عمرو بصحبة سارة

التى بمجرد وان رأتها نور انتفضت من احضان اباها لتلقى نفسها بين احضانها التى اشتاقت اليها كثيرا

فكانت احضان سارة بالنسبة لنور هى الملجأ الوحيد مما يحدث لها فى هذا المنزل او مما تراه

كانت نور تشعر بالفرح لعودة سارة ولروية الابتسامة على ثغرها التى اشتاقت اليها كثيرا لتلك البسمة الجميلة

نور: وحشتينى اوى ياسارة

وحشتينى

سارة وهى تحتضن نور : وانتى اكثر والله يا نور

نور : لا انا موحشتكيش لان انتى مفكرتيش مرة واحدة تتصلى بيا تطمينينى عليكى انتى فين وعاملة ايه

سارة : معلش يا نور غصب عنى والله

لمحت سارة عمها عاصم من خلف نور

فاتجهت اليه مباشرة وقبلت يده

فامسك براسها وضمها اليه فى حنان شديد

احست سارة فى تلك اللحظة انه هو والدها التى فقدته من قبل ان تراه
احست بمشاعر كثيرة متداخلة ومتضاربة
ولكن كان يغلب عليها الشعور بالابوة
عاصم : كدا يا سارة تخطينا عليكى
سارة : انا اسفة يا عمو بس غصب عنى والله
عاصم : مفيش حاجة اسمها غصب عنك ومن هنا ورايح انتى هنا ست البيت واللى مش عاجبه كلامك يمشى
نظر عاصم الى عمرو فأشار له بغمزة تعنى انه قد اخبرها على الزواج وانها قدمت الموافقة
جلس عاصم واخذ بيد سارة فأجلسها الى جانبه ثم جلست نور وكذلك عمرو قبالتهم
عاصم : المهم الف حمد لله ع سلامتكم يا بنتى
سارة : الله يسلمك يا عمى
انا اسفة اوى عالى حصل عمرو قاللى انه بعد ما مشيت حضرتك
قطع كلامها عاصم بسرعة وقال : انتى ملكيش ذنب يا بنتى دى حاجة كانت بينى وبينها وبأذن الله الموضوع
هيينتهى
المهم دلوقتى انا كنت عاوز اتكلم معاكى فى حاجة
سارة : خير يا عمى
اشار عاصم نحو عمرو قائلا : ايه رأيك فى الواد دا؟؟؟
عمرو باندھاش : واد ؟؟؟ جرى ايه يا بابا انت هتبوظ كل حاجة كدا
عاصم : اسكت انت قولى ايه رأيك فيه
سارة بحياء شديد : يعنى ايه رأى فيه ؟
عاصم : يعنى موافقة تتجوزيه ولا لا
على فكرة براحتك انا مش هغصبك على حاجة عشان هو ابنى
انتى اغلى عندى منه هو
سارة بضحكة بسيطة : ربنا يخليك لينا يا عمو
عاصم : بس بلاش كسوف لو مش موافقة انا هطلعه بره البيت كله عادى ولا يهمك
عمرو بضحك : جرى ايه يا بابا انت كدا هتقعدنى جنبك
عاصم : لا بجد بقى انا يا بنتى بطلب ايدك لابنى عمرو
والراى الاول والاخير ليكى انتى طبعاً
ها موافقة ولا ؟
سارة وقد اخفضت رأسها للأسفل : اللى تشوفه حضرتك
عاصم : يعنى اه ولا لا
اومات سارة برأسها دلالة على الموافقة
فقامت نور لتحتضنها مرة اخرى وهى تهنئها على اختيارها وعلى حسن اختيار عمرو لها
قبل عاصم رأسها وتمنى لها حياة سعيدة
فيما كان عمرو جالسا ينظر لها ويتمنى ان ينفرد بها ليقول لها حقيقة مشاعره الفياضة اتجاهها ولكنه لم ينول
ذلك واكتفى بالقيام من مجلسه والاتجاه نحوها قائلا
عمرو : الف مبروك ياسارةربنا يقدرنى واقدر اسعدك
انفرجت اساريرها وفرحت بهذه الكلمات البسيطة المعبرة
كانت ثريا تجلس فى غرفتها وحيدة تفكر فيما يجب عليها فعله
وهل اتخذ عمرو القرار الصائب اتجاه ما يمكن انقاذه من الشركات ام لا
وان كان خاطئا فكيف لها ان تجد قرارا اخر ينقذهم جميعا
ملت الجلوس وحدها فقررت النزول الى الطابق السفلى والجلوس فى الحديقة واحتساء مشروب ساخن يهدأ
من اعصابها التى اصابها التوتر واليأس
نزلت الدرج الى الاسفل كادت ان تمر الى الحديقة الى ان استوقفها اصوات متعالية اتية من المكتب الخاص
بزوجها
غيرت اتجاهها لترى من بالمكتب
اقتربت ببطئ الى ان رأت ان الباب ليس موصدا بالكامل
نظرت خلسة لتجد الجميع موجودا ويتبادلون التهاني والمباركات على الزواج
فقررت الدخول الى المكتب هى الاخرى

يتبع.....

الحلقة ٣٥

كانت ثريا تمر بالجانب صدفة وإذا بها تسمع اصواتا صادرة من مكتب زوجها
مشت بخطوات بطينة غير مسموعة لترى جلسة من بالمكتب
نظرت لتجدهم جميعا مجتمعون ويضحكون سويا
دخلت دون اى استئذان الى المكتب
التفت الجميع اليها فى صمت مصحوب بالذهول
كان عمرو خائفا اشد الخوف ان تتحدث بما لا يليق او تحاول اثارة غيظ سارة بالكلام وكذلك شعرت نور
بالخوف ان تتركهم سارة مرة ثانية اثر كلام ثريا هانم
اما عن عاصم فنظر اليها نظرة تعملها ثريا جيدا ثم نظر الى النافذة التى خلفه حتى يبعد نظره عنها
اما عن سارة فوقفت فى ثبات وكبرياء شديد تنتظر اى كلمة من ثريا حتى تهب بها كالعاصفة التى انت بعد
سنوات لتأخذ كل من امامها بعيدا
ولكن ظلت ثريا مكانها تنظر لملامح كل واحد منهم على حدة الى ان استقر نظرها على سارة
فرسمت بسملة غريبة على ثغرها
ومشت بخطوات متناقلة نحو سارة التى ظلت ثابتة الى ان وقفت امامها على بعد خطوة او اثنتين فقط منها
واخيرا كسرت ثريا الصمت بكلمة واحدة
ثرىا : حمد الله ع السلامة ياسارة
تفاجئ عاصم من رد فعل ثريا ونظر خلفه ليلقى نظرة سريعة عليها ليجدها هى من تتحدث حقا
تفاجئت سارة من كلمة ثريا التى ظنت انها ستلقى عليها اللوم فى اشياء كثيرة حدثت فى منزلها بسبب سارة
وكانت سارة قد اعدت نفسها من اجل المواجهه الصعبة ولكنها تفاجأت بالكلمة فأختل كل تخطيطها
ولكنها ثبتت وردت بكل ثقة : الله يسلمك
ثم نظرت ثريا فى تلك اللحظة نحو عمرو وقالت : ها يا حبيبتي نقول مبروك—
تفاجئ عاصم للمرة الثانية ولكن بشكل اكبر فلم يكن على علم بأن عمرو قد اخبر ثريا بقرار زواجه من سارة
وحتى ان كان اخبرها فلم يكن يتوقع انها ستوافق
بل فكر فى انها ستكون حائطا فولاذيا بين عمرو وسارة وكان يعلم جيدا ايضا ان ثريا تدافع بكل ما تملك من
اسلحة فى سبيل تحقيق ما تريد
وكانت السبب الرئيسى فى هروب سارة من المنزل فكيف لها بهذا الترحيب والموافقة
احس بالجنون من التفكير واكتفى بالنظر نحو ثريا مليا
يأتى اليه احيانا التفكير فى انها قد تكون تغيرت جراء ما حدث لها منه
عمرو : ايوة يا ماما
تقدمت ثريا الخطوتين التى تبعتها عن سارة واحتضنتها دون ان تقوم سارة بأى رد فعل اخر سوى الدهول مما
يحدث
احتضنتها ثريا وقالت : الف مبروك يا حبيبتي
ربنا يسعدكوا ويتملكوا على خير ياااارب
وانا مش عاوزاكي تزعلى منى ياسارة انا اسفة يا بنتى
كانت غلطة ومش هتتكرر تانى
انتى من هنا ورايح زى نور بنتى بالظبط
كانت سارة فى احضان ثريا دون ان تقوم بأى حركات مماثلة لها او تحتضنها هى الاخرى
لا تعلم لماذا ولكنها كانت لا تشعر منها بأى صدق فى كلماتها ولكنها اثرت ان لا تكون سببا جديدا فى مشكلة
اخرى مع المدعوة ثريا
اكملت ثريا حديثها قائلة : طيب بالمناسبة السعيدة دى احنا هنتعشى كلنا مع بعض وانا اللى هعمل العشا
ثم امسكت ثريا بخدود سارة الوردية كنوع من انواع الدعاية ثم تركتهم جميعا لنتجه نحو المطبخ لتعد وجبة
العشاء كما قالت

تاركة الجميع فى حالة من الذهول والاندھاش لما حدث للتو
من المؤكد انها ليست ثريا او ان شينا اصابها
ولكن وحده عمرو فهم ما فعلته ثريا منذ ثوانى معدودة فهي تتصرف تبعا لقواعد الخطة التى رسمتها
XX XXXXXXX
فى الاسكندرية كان حسن يجلس مع منى
فى امان وسكينة يتحدثان عن بناء مستقبلهما المنتظر خاصة بعد عمله فى الشركة وراتبه الذى يفوق ما كان
يتقاضاه اضعافا
ودار الحديث بينهما فى شئ غريب
حسن : منى انا كنت عاوز اقولك ع حاجة
منى : خير يا حسن
حسن : انا دلوقتى بقى معايا حوالى ٢٥ الف جنيه يا دوب اعمل بيهم حاجة عشان نتجوز قريب
منى : الحمد لله اننا عرفنا نوصل للمبلغ دا انا مش مصدقة بجد
حسن : طيب انا كنت عاوز اقول حاجة
انا بس عاوز اخذ منهم ١٠ الاف جنيه وباذن الله هعوضهم قريب بعد ما اقبض مرتب كام شهر قدام كدا
منى : وليه يا حسن عاوز هم ؟؟
حسن : معلىش يا منى انا مش هقدر اقولك السبب دلوقتى بس كل اللى انا عاوز اقلوه انى بعرفك انى هأخذ
منهم فى الوقت دا وهبقى ارجعهم خلال الكام شهر الجايين
منى : وانا مش طالبة غير انى اعرف انت عاوز هم ليه ؟
حسن : لو سمحتى يا منى احترمى رغبتى انى مش عاوز اقول
واتاكدى انى لو مكنتش عاوز هم ف حاجة مهمة مكنتش هوبت ناحية الفلوس ابدا
تزمريت منى من كلام حسن الذى يدور حول نفس المحور دون ادنى استفادة من كلامه
منى : يعنى ايه مش عاوز تقول يا حسن ؟
احنا المفروض مخطوبين وهنتجوز والمفروض لا انا اخبى حاجة عليك ولا انت تخبى حاجة عليا
صح ولا انا غلطانة
وقف حسن فى تلك اللحظة وقال : يووووووه بقى يا منى
هو كل كلامنا هيبقى كدا زعيق وبس واسئلة ملهاش اول من اخر
اه المفروض اننا مخطوبين بس مش كل حاجة يعنى خصوصا انى قلت احترمى رغبتى
لكن انتى دىما عاوزة تلغى شخصيتى
صدمت منى من كلام حسن الغير متوقع ومن رده الهجومى فلم تكن تتوقع زمجرتة بهذا الشكل
وقبل ان ترد او تستوعب سبب ما قال
اكمل هو حديثه قائلا: انا ماشى عن اذنك
لم ينتظر حسن اى كلمة من منى ومشى بخطوات سريعة نحو الباب ليفتحه
وقبل خروجه جاءه صوت ام منى التى تقول
ام منى : على فين يا حبيبى انا جبت العصير اهو
حسن : لا شكرا ياخالتي وتركها وخرج وصفع خلفه الباب بشدة
مما فاجأ ام منى بهذا فوضعت اكواب العصير التى كانت تحملها على المنضدة سريعا وتوجهت نحو الشرفة
حيث تجلس منى وقالت
ام منى : هو فى ايه يابنتى؟؟؟
لم ترد منى على والدتها بل ظلت ناظرة الى الاسفل لترى حسن الذى رفع بصره قليلا نحو الشرفة وبمجرد
تلاقى الاعين حتى نظر فى اتجاه اخر سريعا ثم مضى
ادمعت منى فلم تدري سببا لما حدث منذ البداية
ترى انه من كامل حقوقا ان تعلم ماذا يحدث
ترى انهم اصبحوا شخصا واحدا بجسدين
يعلم كل منهما ما يدور بخلد الاخر ولكن اختلف رأى حسن هذه المرة مما جعل منى تشعر بالذهول والاندھاش
احقا قد جعلته هذه الوظيفة المرموقة يرى فتاة غيرى !!!!
ام انه يرى انه ليس من المسموح لى ان اعرف تفاصيله كما كنت اعرف سابقا
!!!!!!!!!!!!
اسئلة كثيرة تتوارد فى ذهن منى
واسئلة اكثر كانت تحاصرهما فى الواقع من والدتها التى ظلت تتحدث ولكن كانت منى لا تسمع منها اى كلمة
سوى تحريك الشفاه

فتركته منى ودخلت سريعا الى غرفتها واغلقت الباب خلفها جيدا
تسمع طرقا من والدتها تستأذنها فى الدخول ولكن بلا رد

XX

بعد انتهاء وجبة العشاء فى منزل عاصم
لم يأكل الجميع جيدا عدا ثريا التى كانت تحاول قدر المستطاع اظهار مدى فرحها بمناسبة قرار عمرو وسارة
بالزواج السعيد

كان الجميع ينظرون الى بعضهم البعض ثم يولون نظرهم تجاه ثريا التى اصرت على تجاهل نظرات الجميع
اما عن عاصم فقد جلس لوهلة على مائدة الطعام معهم ولم يلبس الا ان قام وامر الخادمة باحضار كوب من
القهوة الدافئة الى مكتبه

قامت ثريا من على المائدة متمنية ان يكون الطعام قد نال اعجابهم
فهو من صنع يدها

صعدت نور الى الغرفة لتتال قسطا من الراحة وتاركة عمرو وسارة وحدهم

وعن ثريا اتجهت الى المكتب لعاصم بيه

اما عن سارة وعمرو فقد جلسا وحدهما فى حديقة المنزل يتبادلان الكلام والتأمل فى الطبيعة الباهرة واجواء
الليل الهادئ

عمرو : انا مش مصدق بصراحة ان كل دا حصل

سارة : ليه ؟

عمرو : يعنى انا عارف انك مورثتيش حاجة من العيلة غير نشفان الدماغ وقلت انك هترفضى

بس الحمد لله ربنا خيب ظنى ووافقتى

وانا اوعدك انى هعمل كل اللى اقدر عليه عشان اسعدك

خجلت سارة كثيرا من كلماته ولم تستطع الرد عليه واستأذنت منه وصعدت الى الغرفة لتجلس مع نور التى
اشتاقت اليها كثيرا

XX

قبل ذلك بقليل حينما صعدت نور الى الغرفة لتتال قسطا من الراحة

بدلت ملابسها الى ملابس النوم وجلست على الفراش واضعة يديها خلف رأسها تفكر فى على

تريد ان تسمع صوته بشدة

لا تعلم لماذا ولكن تأخر الوقت هكذا حدثت نفسها

ولكن قلبها يملى عليها ان تفعل ما تشعر به

لم تدرى كيف امسكت بهاتفها ورأت ان هناك جرس

ارتبكت وقررت ان تغلق ولكن بادرها بسرعة صوت على الذى يبدو هو الاخر متلهفا لسماع صوتها
يبدو وكأنه كان ينتظر هذه المكالمة منذ امد بعيد

على : الو

نور بعد عدة ثوان تستجمع فيها قواها وتبحث عن سبب لقيامها بالاتصال فى ذلك الوقت

نور : الو ازيك يا باشمهندس

على : الحمد لله تمام ازيك انتى يا انسة نور ؟

نور : الحمد لله بخير

لحظات من الصمت التى كسرتها نور اخيرا

نور : اناان اسفة اوى على انى بتصل فى الوقت دا

على : لا ابداءا اوعى تقولى كدا

نور : انا بس كنت بتصل عشان اطمئك يعنى ان الحمد لله سارة رجعت البيت

وعمرى الى جابها هنا وكمان عرض عليها الجواز وهى وافقت

على غير مصدقا : ايه دا بجد ؟؟؟

انا مش مصدق ان كل دا يطلع من عمرو اخيرا

الف الف مبروووووك

نور : الله يبارك فيك

على بصوت هادئ : عقبالك

نور : ربنا يخليك

على : بجد فرحان ان عمرو عمل الخطوة دى

ربنا يتمله على خير يارب

نور : اللهم امين

لحظات صمت اخرى يتمنى على ان تكمل نور الحديث معه ولكنها قالت
نور : انا اسفة عالاز عاج اوى تانى مرة انى بتصل فى وقت زى دا
بس انا افكرت انك قلت لو حاجة حصلت ابلغك عشان تظمن على عمرو
على : ياريت متقوليش كلمة اسفة تانى
ولو عالاز عاج ياريت ببقى كدا وانا موافق
ارتبكت نور من كلمات على الرقيقة فأثرت بقول
نور : انا مضطرة أقفل بقى
على : اه اه اكيد

خلى بالك من نفسك وسلمى على عمرو لحد ما اشوفه
نور : يوصل باذن الله
مع السلامة

واغلقت نور الهاتف وهى تشعر باغلاقها له
بأنها ازاحت اشعة ساخنة من صدرها ومن وجهها الذى توهج بمجرد سماع صوت على التى تشعقه من الان
وصاعدا
وامسكت بالسلسلة التى اهداها لها فى عيد مولدها ونظرت الى الاعلى وظلت تفكر فى كلمة كلمة قالها تسترجع
فيه ذلك الشعور التى احسته حينها
اما عن على فلم يكن يصدق انها ستفعلها يوما ما
كان ينتظر ان يسمع صوتها فى اى وقت
كان يسهر احيانا على امل ذلك
الى ان جاء ذلك اليوم الذى فعلتها فيه
اراد فى ذلك الوقت ان يعاود الاتصال بها ثانية ويخبرها كم كان يشاقق اليها
كم كان ينتظرها كم اراد ان تكون امامه فى تلك اللحظة ويقول هذه الكلمات لها
ولكنه يعلم انه لن ينطق بحرف واحد امامها
اراد ان يقول لها كم احبك
فكر كثيرا ان يخبر اخاها عمرو بما يشعر به
ولكن دائما مايفيقه عقله سريعا بأنه ممنوع
فهى من طبقة عالية ارسقراطية
بالتاكيد سترفض ثريا هانم هذه الزيجة
لن تقبل بها ابداااا

لن يصيبه من ذلك سوى تحطيم قلبه الذى دق لأول مرة لهذه الفتاة التى سلبته ايااااا

XX

فى صباح اليوم التالى استيقظت سارة باكرا
قامت وتوجهت لتتال قسما كبيرا من الانتعاش فى ظل الماء الساخن
ارتدت ملابسها ونزلت الى الاسفل لتناول وجبة الافطار مع العائلة
خاصة بعد معاملة ثريا لها فلن ترفض بالتأكيد وجود سارة على نفس المائدة
وان كان سبب نزول سارة وتناول الافطار هو ان تلتقى عمرو قبل ذهابه الى الشركة كى تراه
لحقها نور فى الاستيقاظ سريعا وارتدت هى الاخرى ملابسها ونزلت لتجتمع الاسرة على نفس الطاولة
اجتمع الجميع وتبادلوا تحية الصباح
وجلسوا لتناول الافطار
واثناء ذلك تحدث عمرو موجهها كلامه نحو والده ووالدته
عمرو : بابا انا كنت عاوز اخلى الجواز بعد اسبوعين
تفاجأت سارة من كلام عمرو الذى لم تكن تتوقعه فكانت تنظن انها ستمر اولا بفترة خطوبة كما تنالها معظم
الفتيات

الى جانب انها مازالت فى مرحلة التعليم ولن تصبح قادرة على تولى الامور بشكل عادى
عاصم وقد نظر الى سارة : الراى راى العروسة طبعاً
سارة : مع احترامى لحضرتك يا عمى بس انا شايفة ان الجواز المفروض يتأجل شوية
عمرو : خلاص شهر !!؟

سارة : لا انا مش بتكلم فى اسبوعين كمان
انا اقصد لما اخلص دراسة
نظرات مليئة بالاندهاش

عمر : ايه؟؟؟ لما تخلصى دراسة؟؟
سارة : ايوة المفروض الاول نمر بمرحلة خطوبة زى ما كله بيعمل
والجواز لما اخلىص
هنا تدخلت نور فى الكلام فهى تفهم عمرو جيدا
نور : مع احترامى انا كمان ليكى يا سارة
بس انا شايفة انها مش هتبقي مسئولىة جامدة عليكى
لان انتوا هتعيشوا هنا معنا وكمان
عمرو هنا يعنى كل اللي هيتغير هو انك هتنامى فى اوضة غير الاوضة
والدراسة شغالة عادى جدااا مفيش مانع يعنى
سارة : لا بس يا نور
قام عمرو من الطاولة وقال بسرعة :
انا هروح الشركة
لاحظت سارة التزمز البادى على ملايح عمرو فقامت مسرعة للحاق به
لحقته به وبخطواته السريعة امام سيارته
كان يفتح الباب لينطلق بها معبرا عن غضبه
ولكن امسكت سارة بباب السيارة واغلقتها ووجهت كلامها نحو عمرو
سارة : انت زعلت ليه كدا ؟
عمرو : لا ابدأ او ازعل ليه
سارة : امال قمت ليه بسرعة كدا من غير اى كلمة ؟
عمرو : ما خلاص انتي قلتي الكلمة وعاوزة كدا اغصبك ازاى يعنى ؟
سارة : الكلام يبقي بالحوار مش انك تسبينا كدا وتقوم
عمرو : يعنى انا عشان عاوز نتجاوز بسرعة ونبقى مع بعض
وشايف ان الاسبوعين كتير كمان تقومى انتي تخليها لما تخلصى؟؟
انتى للدرجة دى خايفة منى ياسارة ؟
سارة : انا مقصدش كدا والله بس دا جواز يعنى تحمل مسئولية مع دراسة
انا شايفة انى مش هقدر
عمرو : لا هتقدري لانها مش زى اى مسئولية ثانية
لان زى ما نور قالت ان كل اللي هيتغير الاوض
والراسة انا هوديكي واجيبك كل يوم
والاكل والشرب وكل حاجة هتبقي زى ما احنا هنا عادى جدااا فين بقى الصعب فى الموضوع
اظن مفيش مبرر لكلامك غير انك خايفة منى وعاوزة نعيش فترة خطوبة الاول مش كذا ؟
سارة : لا يا عمرو والله مش قصدى
عمرو : طيب قوليلي قصدك ايه انا قتلتك كل حاجة اهو مفيش غير كدا
سارة بتتردد : عمرو انا مش عاوزة بعد ما نتجاوز نعيش هنا
نفسى فى بيت مستقل
عمرو : اكيد بابا مش هيرضى بالكلام دا
مع انى موافق جداااا بس علاقل نأجل الكلام فى الموضوع دا لحد ما تخلصى
يعنى هنفقد هنا معاها لحد ما انتي تخلصى وبعدين يحلفها الف حلال ساعتها
ايه رأيك ؟

نظرت سارة الى الارض لانها لا ترد مجادلة عمرو
ولا تريد ان يكون غاضبا منها فطبقا لكلامه هو يريد التقرب منها وهى تريد الهرب
لذا فسأخضع له خاصة انى

عمرو : افهم من كدا ان السكون علامة الرضا ولا بتفكرى فى حاجة ثانية تقولوها
سارة بابتساماة هائلة : لا خلاص اللى تشوفه
نظر عمرو الى سارة مليا وابتسم ابتساماة جذابة وقال
عمرو : طيب ايه رأيك نخليها اسبوع واحد بس
نظرت سارة سريريا اليه وضربت ضربة خفيفة وقالت : بلا على شركتك
دا انا خايفة بعد شوية الاقين عند الماذون
عمرو : طيب ما تركبى نروحله
ضحكت سارة وقالت : خلّى بالك من نفسك وانت سابق

عمرو : حاضر بأذن الله
سارة : بلا سلام
وتركته سارة وهي تمشي بخطوات متباطئة الى داخل الفيلا ثائية ونظرت له نظرة اخيرة ولوحت له بيديها الى
ان انطلق بسيارته نحو الشركة

*XX XX

لنعد ثانية الى اليوم السابق لنرى ماذا حدث في هذا المكتب الخاص بعاصم
لم ينم عاصم تلك الليلة في غرفته
في حين جلست ثريا في الغرفة على انتظار صعود عاصم والذي خاب املها فقررت ان تنزل هي الى غرفة
المكتب لتتحدث معه
كانت تنوى اتباع اللين مع عاصم فلقد علمت ان الوحش قد فك قيوده وسن انيابه استعدادا للهجوم على من
يقاتله

فقررت اتباع دهاء النساء ايمانا بأن كيدهن عظيم
اعدلت من ثيابها ومن شعرها واتجهت مباشرة نحو المكتب لترى انه مازال مستيقظا فذهب بسرعة الى المطبخ
واعدت له كوبا من القهوة الدافئة التي يحبها
وتوجهت الى المكتب وطرقت طرقا خفيفا الى ان سمعت امر بالدخول
فتحت الباب في هدوء وروية

تفاجأ عاصم من وجود ثريا فهي كانت اخر من يتوقع وجودها في مكتبه في هذا الوقت
ثريا بابتسامة عريضة : انا قلت انك اكيد هنا ولسه بتشتغل فعملت ليك فنجان قهوة من اللي بتحبه
عاصم باندھاش : شكر ااا

وضعت ثريا القهوة امامه مباشرة وجلست على احدى الكراسي امام المكتب ونظرت اليه وقالت
: هو انت مش ناوى تنام ولا ايه الساعة بقت ٢

عاصم : لا انا هخلص الشغل اللي معايا الاول
ثريا : امممم تخلص الشغل ولا انت اصلا مش عاوز تطلع تنام فوق
لم يرد عاصم على كلماتها فأكملت

ثريا : عاصم انا اسفة
انا مش عارفة انا كنت كدا ليه طول الفترة دي
انا انا عارفة اني غلطت اوى مع سارة ونفسي انها تسامحني وانت كمان تسامحني
ونفسي نبدأ نعيش من تاني صفحة جديدة
وصدقني انا فقت خلاص

اندھش عاصم من كلمات ثريا لم يتصور انها ستتغير
ضحكت ضحكة غريبة وقال : مكنتش اعرف ان العلكة هتغيرك كدا
ثريا وقد غيرت ملامح وجهها وقالت : يمكن انت بتستهزأ بيها
بس فعلا هي اللي فوقتني يا عاصم وعرفتني قد ايه كنت غلطانة وانا مش شايقة انه عيب اني اعترف بغلطي
ولا انت شايق ايه

عاصم : اكيد طبعا الاعتراف حاجة تضيفلك مش تنقص منك
ثريا وهي تضيف نوعا من المرح على كلامهما : بس متاخدش عليها كل شوية بقى هي بتبقى مرة واحدة بس
ضحك عاصم من كلماته متمنيا ان تكون هذه هي الحقيقة لم ينكر انه فرح بهذا التغيير حتى وان كان كذبا
ولكنه احس بالفرح
وقام من مجلسه

ثريا : ايه مش هتشرب القهوة ؟

عاصم بابتسامة : لا هطلع انام احسن

ابتشمت ثريا واخذت بيده وصعدا كل منهما الى الغرفة لينالوا قسطا من النوم في راحة بال

XX XX

في هذه الايام كانت نور وسارة يخرجان من المنزل باكرا يتوجهان الى اكبر المحال التجارية الضخمة لشراء كل
ما يلزم سارة من مستلزمات الزواج

وكأى فتاة كانت تشعر بالفرح لمجرد احساسها ان هناك شخصا يحبها تتمنى ان تريه كل ما تشتريه
تري السعادة في عيونه فيغلق عليها جفونه حتى لاتذهب بعيدا فتظل حبيسته

اجرت سارة اتصالا هاتفيا بمنى تخبرها فيه بكل ما حدث

سارة : ابوة زى ما بقولك كدا يا بنتى جه وطلب منى الجواز وانا وافقت

مش عارف وافقت ازاي بس كنت همووت من الفرحة

ولكنه خائفا من رد فعل والدته حبال ما سيحدث
فهى تظن انه سيتزوجها مجازا الى ان يأخذ اوراقها منها ولكنه يرى فى سارة مثالا لزوجته واما لابناءه طوال
العمر

وافاده على ان يفعل ما يمليه عليه قلبه ومايراه عقله
وهو ان سارة تستحق منه ذلك وتستحق منه الوقوف امام العالم اجمع حتى يلتقى بمحبوبته ويصبح معها الى
نهاية العمر

واطمئن عمرو لكلام على كثيرا وشعر بمدى قربه منه ولم يعطى اى حسابات اتجاه مريم
علم انها ستستاء كثيرا ولكنها اصبحت امام امرا واقعا لا محال للرجوع فيه ابدًا
كان عمرو هو الاخر منشغلا فى تجهيزات الحفل الذى سيقام فى المنزل
كان سعيدا على الرغم من المجهود الذى قام به لتجهيز الحفل
ساعده فى ذلك كلا من عاصم بيه
الذى تولى امر المنزل وتزيينه بالشكل الانق لكلا من عمرو وسارة وايضا تولى مسئولية الطعام الذى سيقدم
الى المدعوين ومنها التورتة الخاصة بالعروسين والتي ستشكل على هنية صورة كل منهما
تولى ايضا دعوة الاقارب والمعارف وكان منهم الاستاذ جمال الذى فرح كثيرا لانه قد عاصر القصة منذ
مولدها

وساعد عمر ايضا صديقه على والذى يعتبره عمرو انه اصبح اخاه
اما عن ثريا فكانت لا تشارك فى اى شئ سوى انها كانت تهنئهم على ما فعلوه وتتمنى التوفيق لهم
وهذا اكثر ما طمئن سارة ان ثريا لا تعطى التعليقات المستفزة لها كما كانت تفعل دائما

مرت الايام سريعا وجاء اليوم المنشود
اليوم الذى انتظره عمرو بالدقائق حتى جاء
اليوم التى تمنته سارة ان تكون مع عمرو الى اخر الحياة
خرجت سارة بصحبة نور فى ذلك اليوم واصطحبها عمرو الى بيوت التجميل
ودعهما وذهب هو الاخر ليعد نفسه من اجل ذلك اليوم ولم لا وهى ليلته التى ينتظرها
قضت سارة يومها فى بيوت التجميل
حيث الاهتمام بالبشرة وعمل الماسكات المختلفة
والاهتمام بالازافر والقدمين واليدين
والاهتمام بالشعر ايضا

واخيرا بدأت بارتداء الزى الابيض الذى تتمناه كل فتاة وتشعر كل فتاة انها قد اصبحت ملكة الارض حينما
ترتديه

اما عن نور فكانت ايضا بصحبة سارة وتفعل مثلها تماما وكانت تهتم بسارة كثيرا وتلقى ببعض التعليمات على
الفتيات المسنولات عن سارة

ارتدت سارة فستان الزفاف لتبهر كل من حولها بمدى جماله ورقته المتناهية
كان ذلك الرداء ناصع البياض بدون اى اكتاف
يضيق من منطقة الخصر ليبدأ بعد هذه المنطقة فى الانسدال وله ذيل طويل يشبه الاميرات
بسيط للغاية لا تبدو عليه الزخرفة فكانت سارة تزينه بمجرد ارتدائها له
اما عن الفتاة المسنولة عن تمشيط وتزيين شعر سارة رأت انها تحتاج ايضا الى شكل هادئ يساير الرداء
وملامح سارة الجميلة البرينة

ففضلت ترك شعرها منسدل على ظهرها مع وضع تاج رقيق يحمل فى نهايته طرحة الزفاف
مع وضع لمسات رقيقة من مساحيق التجميل على وجه سارة ؟
مما اعطاها رونقا خاصا وجمالا لا مثيل له

انتهت سارة من حلقة التزيين وجلست وحدها قليلا الى ان تنتهى نور هى الاخرى من ارتداء ملابسها
عن نور ارتدت فستانا اسود اللون فى غاية الاناقة

ابداها فتاة يصعب الوصول اليها كست الحسن والجمال التى نسمع عنها فى الروايات
انتهت كل من سارة ونور من التزيين

وجاء عمرو بسيارته السوداء الفارهة وخلفه بضع من السيارات الاخرى فقد جاء الكثير من اصدقاءه وبعض
المعارف ليشاركونه فرحته فى ذلك اليوم

وقف امام السيارة واخذ يعدل من ملابسه
وكان يمسك بيديه بوكيه من الورود البيضاء الجميلة ينتظر بها حبيبته

نزلت سارة بصحبة نور الى الاسفل

انبهر عمرو من رؤية سارة لم يصدق انها هى بالرداء الابيض الذى طالما تخيلها به ترتديه له هو فقط

اراد فى تلك اللحظة ان يحلق بها بعيدا عن اعين الجميع
ياخذها وحده فهى اميرته التى يتمنى ان يعيش بجانبها طوال العمر
مشى عمرو بضع خطوات اتجاه سارة وواعطاها الزهور البيضاء كى تكتمل الاميرة بكامل اشياءها
ثم امسك بيدها وقبلها ثم مضى اتجاه سيارته
وركبا سويا فى حين اتجهت نور نحو سيارة اخرى حتى تترك العاشقان وحدهما
اثناء الطريق ظل عمرو ناظرا اليها طويلا
سارة بخجل وحياء شديدين
مممكن تبص قدامك
عمرو : وهواللى يشوفك يبص قدامه ازاي ؟
خجلت سارة من كلامه كثيرا فى حين اكمل
: انا مش عاوز اروح الحفلة
سارة باندھاش :ليه ؟
عمرو :بصراحة انتى جميلة اوى ومش عاوز حد غيرى يشوفك
سارة :بلاش مجاملات وخلى بالك من الطريق بقى
امسك عمرو بيد سارة وقبلها قبلة رقيقة ثم ظل ممسكا بها طوال الطريق الى ان وصلا الى الفيلا التى كانت
مزينة من خارجها ومن داخلها باحلى الزينات المشكلة على اسم العروسين
ودخل العروسان وخلفهما نور التى انبهر على بها كثيرا ولم ينزل عينه ابدا حتى لاحظت نور ذلك
فبادرته بابتسامة رقيقة رد عليها على بمثلها تماما
دخلت سارة بصحبة عمرو على المدعوين فصفق الجميع لهم بحرارة واشاد الجميع بمدى جمال سارة الفتاة
الذى يسلب العقول
كانت ثريا تمارس مهام والددة العريس فى تقبيل سيدات الطبقة العليا بشكل رسمى
الى ان قدم كل من منى ووالدتها ووالدها واخاها وحسن ايضا
ذهبت منى لتقبيل سارة التى احست بالفرح الشديد لدى رؤيتها فهى تعتبر منى واسرتها هم اسرتها فقط
ورقصت سارة بصحبة عمرو على انغام اغانى الحب الهادئة والرومانسية
والتي سرح عمرو من خلالها الى مكان بعيد
ليس به سوى هو وسارة فقط
نسى من حوله نسى انه حفل زواجها
نسى المدعوين
لم يتذكر سوى ان سارة اصبحت بين احضانه
اثناء الحفل ذهبت نور الى المدعوين لتحبيهم هى الاخرى وفى ذلك الحين تعرفت على منى واسرتها واحتبتهم
كثيرا
ثم اتجهت نحو على الذى اشاد بجمالها هى الاخرى وتمنى ان تكون هى الاخرى عروس جميل عما قريب
خجلت نور منه كثيرا ثم ذهبت الى تحية باقى المدعوين
انتهى الحفل اخيرا بعد قضاء ليلة ممتعة بصحبة الاهل والاحباب وصعد العروسين الى الغرفة المجهزة من
اجلهم
صعدت سارة فى سكون وخجل وحياء شديدين
ولكن عمرو اثر ان يحملها بين ذراعيه
رفضت سارة بداية ولكنها وجدت تصفيقا حارا من المدعوين يهتفون فيه بأن يحملها
وبالفعل حملها عمرو وصعد الى الغرفة
وانزلها بعد كثير من محاولات سارة فى النزول
دخلا الى الغرفة فأغلقها عمرو وخلفه ونظر اليها نظرة جذابة قائلا : الف مبروووك
سارة ناظرة الى الاسفل : الله يبارك فيك
عمرو : انا مش مصدق ان اليوم دا جه بجذ حاسس انى بحلم
سارة : لا مش حلم ولا حاجة
عمرو : طيب انتى هتفضلى كدا كتير ولا ايه
اندهشت سارة فقالت : كدا يعنى ايه مش فاهمة ؟
عمرو : ايه مش هتغيرى هدومك ؟
سارة : ايه اه اه حاضر
عمرو بابتسامة اكبر : ايه انتى مكسوفة ولا ايه ؟
سارة :

عمرو : طيب انا هروح اغير انا الاول في الحمام لان شكلك مكسوفة تغيرى قدامى
سكتت سارة ايضا ولم ترد عليه
فابتسم بخباثة شديدة واخذ ملابسها واتجه لتغيير ملابسها فى حين ظلت سارة جالسة مكانها الى ان خرج
واعطاها مجالا لتبديل ملابسها
وبالفعل دخلت هى الاخرى وقيل ان تغلق الباب خلفها سمعت عمرو قانلا
: متتاخرىش يا حبيبتى
كانت هذه هى المرة الاولى التى ينادى بها عمرو على سارة بحبيبتى
كان لهذه الكلمة اثر كبير على سارة شعرت انها تهتز من اعماقها لم ترد عليه سارة واغلقت الباب خلفها
ظلت فترة ناظرة الى نفسها فى المرأة تظن انها هى من تحلم وليس عمرو
من اين لها برجل مثل عمرو تتمناه الكثير والكثير من الفتيات واصبح لها هى بل ويحبها ايضا
اخذت تزيل عنها المساحيق التى لم تأخذ منها وقتا وازالت ايضا طرحة الزفاف البيضاء
ولكن شئ ما اوقفها
سمعت صوت رنين هاتف عمرو
لم تكن تتوقع ذلك فى يوم زفافهما ولكن عادت ثانية لتكمل ما تفعل
فى حين عمرو ذهل من هذا كثيرا
رقما يبدو انه لا يعرفه يرن مرة بل اثنتين بل ثلاثة
بل زاد عن ذلك كثيرا يبدو انه شخصا ما لا يعرف بخبر زواجه او يبدو انه شيئا هاما للغاية
اجاب عمرو على الهاتف ولم يكون يصدق ما يسمع

يتبع.....

الحلقة ٣٦

ما احلاها من ليلة كنت اتمناها منذ امد او بالاحرى منذ ان رأيتها
تمنيها لى لى وحدى
اتوق لها اتمنى لو تعلم مدى حبى لها ولكنى سأبذل قصارى جهدى حتى اراها سعيدة دائما
وابدا سأعوضها عن كل مافات
سأريها عالم جديد وسأراه معاه بعينها
هكذا كان يفكر عمرو فيما كانت سارة تبدل ملابسها
قطع تفكيره صوت هاتفه الذى ازعجه مما كان فيه ليعطن عن وجود شخص غريب يهاتفه فى هذه الليلة بل
وفى تلك الساعة !!!!!!!
قررت ان لا اجيب فليس هذا الوقت بالمناسب للتحدث مع شخص لا اعلم من هو
ولكنه تكرر مرة اخرى واخذ يرن بصوت عالى واكثر من مرة
قرر عمرو اخيرا ان يجيب على الهاتف عله شئ لا يحتمل الانتظار
اجاب عمرو على هاتفه لسمع صوت انثوى
هو : الوو
هى : مبروك يا عريس
هو : مين معايا ؟
هى : واحدة كان لازم تكون موجودة فى الفرح وانت معزمتهاش ولا قتلتها حتى
عرف عمرو فى تلك اللحظة انه صوت من كان يخشاها
انها هى مريم
عمرو : اهلا يامريم
مريم بسخرية : اهلا ايه بقى ينفع كدا يعنى دا انا حتى كنت هفرحك
عمرو : طيب ما انتى هتفرحلى بردو ولا ايه
هى : اه امال ايه اكيد

كانت سارة فى ذلك الوقت تشعر بالخوف الشديد ولذلك فصلت ان تأخذ حماما دافئا لتسترخى قليلا وليزول عنها تعب الايام الماضية

وبالفعل شرعت فى خلع ملابسها وتمددت لتتال قسما كبيرا من الاسترخاء
اما عن عمرو ظل قلقا مما قالتة مريم وقرر اخيرا النزول اليها ليرى مدى عمق الموضوع
اقترب ببطئ شديد من خلف الباب ليسمع وقع الماء ليعى فى وقتها ان سارة امامها وقت طويل لتنتهى من
الاستحمام فارتدى ملابسها بسرعة ودون اصدار اى ازعاج لكى لا تشعر به سارة
فتحت باب الغرفة فى صمت شديد وخرج بوقع اقدام خفيفة حتى لا يشعر به احد ممن بالمنزل
فكانت نور تغوط فى نوم عميق تعوض به ما فاتتها من الايام السابقة
وكان عاصم وثرثيا هما الاخران فى الغرفة نائمان لا يشعرا بأحد
استغل عمرو هذا الموقف ونزل سريعا الدرج ليصل الى باب الفيلا ويخرج خلسة ليصل الى سيارته وينطلق بها
مسرعا نحو منزل مريم

بمجرد ان وصل الى منزل مريم حتى اخرج هاتفه
عاود الاتصال ثانية بمريم التى بمجرد ان رأت اسمه على هاتفها اجابت سريعا
مريم : انت فين ؟
عمرو بغب شديد : انا تحت الزفت البيت انزلى
مريم باطمئنان : لا اطلع انت الكلام مش هينفع تحت
اغلق عمرو الهاتف بوجهها وهو يتحدث ببعض الكلمات التى تعبر عن غضبه الشديد منها محاولا الاسراع قدر
الامكان حتى يكون الوقت احد جنوده
صعد عمرو سريعا ليقف امام باب الفيلا ليجد مريم تفتح له فى ابتسامة عريضة
لا يقابلها عمرو سوى بالدفع حتى يدخل وينهى ما يحدث
دخل عمرو ليقف فى منتصف المكان ويدير وجهه ليصبح مقابلا لمريم التى كانت تقابله بابتسامات سخرية
وكبرياء

عمرو : تقدرى تقولى عاوزه ايه دلوقتى حالا
وايه الحاجة اللى انتى عاوزاها منى وانهارده بالذات
مريم : طيب مش تشرب حاجة اول
اتجه عمرو مندفعاً نحوها فى غضب شديد ليمسك بكتفها فى قوة ليقول : انتى هتنطقى انتى عاوزه ايه ولا
امشى

انا مش جاى هنا عشان اشرب حاجة عندك خلصينى
مريم وهى تتفلفت منه بصعوبة : طيب سيبنى واقعد عشان نتكلم
جلس عمرو على اقرب كرسي بجانبه لتبدأ مريم بالدوران حوله
يذكرنى هذا المشهد بضباط امن الدولة حين استجوابهم لاحد الضحايا دون اى وجه حق
مريم : بقى كدا تتجوز ومن ورايا
لا ومن مين من الجربوعة دى كمان
عمرو : اخرسى ومتكلميش عنها كدا
ولو انتى جايبانى فى الوقت دا عشان الكلام دا وفريه لنفسك احسن عشان هى احسن منك فى كل حاجة
مريم بضحكة رفيعة : احسن منى ؟؟؟
ثم تحولت ملامح وجهها لتصبح امرأة شرسة تحاول الدفاع وبقوة عما تملك او ما تظن انها تملك
: لا انت غلطان اوى يا عمرو بيه
متخلقتش اللى تكون احسن منى
ولو مفكر انها بقت احسن منى عشان اخدتك تبقى بردو غلطان لان انت ليا انا فى الآخرفاهم ليا انا وبس
عمرو وهو يقف : انتى بتخرفى تقولى ايه
انا اصلا غلطان انى سبت مراتى وجيتلك عشان اسمعك وانتى بتهلسى مع نفسك
مريم وهى تدفعه بشدة الى الكرسي مرة اخرى : لالا انت مش هتمشى من هنا غير لما انا اللى اقول ولما
اخلى كل كلامى

وبعدين مستعجل على ايه الكلام الحلو لسه جاااااى
عمرو : كلام ايه ؟

مريم : بص بقى يا عمورة
امسكت مريم بهاتف عمرو الذى كان يضعه بين يديه وقالت
مريم : انت دلوقتى هتطلب رقم الماذون حالا
من موبايلك دا
وتخليه يجى هنا
عمرو باندعاش : ليه مامتك هتتطلق ؟

مريم وهى تضحك بسخرية : لسه دمك خفيف فعلا
ثم بجدية : لا عشان انا وانت نتجوز
عمرو باندھاش : ايه!!!!

*XXX
انتهت سارة من الحمام الدافئ وكم استراحت لهذا كثيرا فلقد ازال عنها التعب والارهاق والخوف
ارتدت رداء للنوم ابيض اللون بغاية الجمال
واطلقت سراح شعرها لينسدل على ظهرها بنعومة فائقة
واتجهت الى الغرفة على حياء شديد منها على امل منها بوجود عمرو جالسا على الفراش كما توقعت ولكنها
خرجت فلم تجده
مشيت بخطوات بطيئة وهى تنظر يمينا ويسارا
ولكنها لم تجده
خرجت ايضا الى الشرفة لعلها تجده ولكن بلا جدوى
لم تدرى الى اين ذهب وتركها فى هذه الليلة
امن المعقول ان يكون قد نزل الى الدرج السفلى ولكن لماذا؟؟؟؟
لم يسع سارة سوى الجلوس على الفراش والانتظار لحين عودته

*XXX
جلس عمرو على الكرسي فى استغراب مما تقوله مريم التى كانت تتحدث بكل ثقة
مريم : ايه مستغرب ليه يا عمرو بيه ؟
انت فعلا هتتجوزنى
عمرو : انتى بتخرفى تقولى ايه
اتجوزك ازاي وانا لسه متجوز انهاردة
مريم بضحكة عالية : لاااا
جواز انهاردة دا كان جواز مصلحة
وهنا اقتربت من وجهه لتصبح امامه مباشرة لتقول : لكن انا هبقى الاصلية
عمرو وهو يقف من مكانه : انسى
اتجوزك على ايه وليه وانا معايا ست ستك
لم يعلم عمرو كم اغضب مريم بهذه الكلمة التى جعلتها تكاد تنفجر من شدة الغيظ الى ان القت عليه بالصاعقة
التى لم يكن يتوقعها
مريم : ابقى خلى ست ستى دى تنفك لما تبقى انت واهلك علبالحديدة ومتلقوش حاجة تاكلوها
عمرو : احترمى نفسك واتكلمى عدل
مريم : لاااا انا بتكلم عدل وعدل اوى كمان
وهنا اخرجت مريم الورقة التى مضى عليها عمرو فيما سبق ووضعتها امام اعينه
ليصدم بما امامه
حاول عمرو امساك الورقة ليدقق بها اكثر علّ عينه كانت تكذب عليها بما رأت
ولكن ابعدها مريم فى سرعة شديدة من امامه لتضحك ضحكة مثيرة
عمرو بصدمة : ايه دا ؟
مريم : دى ورقة تنازل عن كل املاكوا يا عمرو بيه
ودى امضتك عليها
والتنازل ليا ومعايا اهو
عمرو : بس دا دا تزوير
اطلقت مريم ضحكة اخرى زادت بها من حق عمرو : لا مش تزوير امضتك دى ولا مش امضتك
انت اللى عملت كدا فى نفسك
وانت اللى هتخرج نفسك بردو من المشكلة دى
عمرو : ازاي ؟
مريم : تتجوزنى
عمرو : مستحييييل
مريم : خلاص استنى بقى لما تشوف مامتك فى المستشفى وباباك
شوف منظرك قدامهم وانت مضيع كل اللى تعبوا فيه طول عمرهم
عمرو : تعملى كدا فى عمك ؟
انا مش مصدق

لحظات من الدهشة والاستغراب والصدمة بادية على ملامح عمرو الذى لا يستوعب ما يحدث يرى ان تعب وجهه السنين سيذهب هباء امام تلك المتسلطة المدعوة مريم لا اعلم ماذا افعل

لدى رغبة شديدة فى صفعها بشدة على وجهها لعلها تفيق مما هى فيه لا انا من يحتاج لهذه الصفعة حقا ماذا حدث لى لما هى كذلك

بل وكيف عرفت ان زواجى من سارة هو للعمل فقط لا يعلم هذا الكلام سوى شخص واحد نعم انها امى ماذا لو رفضت هذا العرض ماذا سيحدث؟؟

ستصاب امى بذبحة صدرية حادة قد تودى بحياتها قد يصاب ابى بتوقف حركته واصابته بمرض ما هو الاخر

ستذهل اختى مما حدث

سأقع من نظر الجميع وقبلهم نفسى ولن تصدق سارة ما حدث وستطلب الطلاق حتما اذا سأوافق ولكن سيحدث الكثير ايضا

والعامل المشترك هنا هو ان سارة ستطلب الطلاق ايضا او تلجأ الى الخلع ولكن ستبقى امى كما هى دون مرض وكذلك ابى وان كنت سأعرض للهجوم الشديد من قبله لتحطيمى قلب محبوبتى سارة ولكن سنظل كما نحن

كان هذا يدور فى عقل عمرو باستمرار لا يعرف ماذا يفعل فى كلتا الحالتين سيخسر ولكن ان تزوجها سيخسر اقل بكثير

يتذكر ذلك اليوم الذى ابدى فيه عملا رائعا اثبت مدى جدارته واستحقاقه بالعمل لدى والده الذى رأى فيه رجل اعمالا ناجحا بما تحمله الكلمة من معنى

استطاع عمرو خلال فترة وجيزة اثبات ذاته فى العمل على الرغم من صغر سنه اراد والده مكافئته بشكل كبير اراد والده ان يثبت له انه يقدر ما يفعله حقا من اجل الشركات

لم يهديه بالهدايا كما كان يفعل بالسابق كنوع من انواع التقدير ولكنه فى هذه المرة كتب له توكيلا عاما للشركات اجمع فيحقق له التصرف فيها كيفما شاء

كم احس عمرو فى ذلك اليوم بالفرح والثقة والده الغالية والتي اعتبرها عمرو وساما للتميز وضعه على رأسه ولن ينزله ابدا مهما حدث

اقسم الا يضيع حق احد وان لا يفرط فى حقوق الآخرين واولهم اهله وذويه

كم تألم حينما تذكر ذلك اراد ان تعود به اللحظة ثانية كى يرفض ثقة والده الكبيرة والذى ظن عمرو انه لم يستحقها

فها هو الان على وشك ان يضيع كل ما بناه هو والده من تعبهم وشقائهم فى لحظات قليلة .. ولمن؟؟؟ لمريم

!!!!!!!

بعد ساعة من ترك مريم له وحده قرر اخيرا ان يخضع لها وان يتزوجها

كانت تجلس وحيدة على فراشها تبدو وكأنها فراشة جميلة تجلس على واحدة من اوراق الشجر تجذب نظر الجميع بجمالها الباهر
ظلت تنتظر وتنتظر ولكن لا شئ جديد
لم ياتى عمرو
كانت تنظر الى هاتفها فى لهفة تود ان تمسكه وتهاتفه لتعلم اين ذهب ولكنها تأبى ذلك
ولكن مع مرور الوقت اصبحت اكثر قلقا من البداية فأمسكت الهاتف وترددت كثيرا ولكن قلبها قد طغى على كل تفكيرها وهاتفته
ولكن جاءت الرسالة التى لا تود سماعها
ان هذا الهاتف مغلق او غير متاح
رمت بهاتفها على الفراش بشدة
واسندت رأسها على الوسادة الى ان نامت دون ان تدري من شدة التعب

*XX XXXXXXXXXXXXXXX

اثناء عودتهم من حفل الزفاف
كان حسن يجلس بجانب منى فى صمت
يود لو انه يتحدث معها ولكنها كانت تنظر امامها فى كبرياء دون ان تلتفت اليه كما يفعل هو
كان والدها ووالدتها واخاه نائمان بالخلف فى احدى سيارات الاجرة التى استأجروها خصيصا لهذا الزفاف فقط
فى حين ظلت منى مستيقظة وكذلك حسن الذى قرر اخيرا الكلام
حسن : كان حلو اوى الفرح مش كدا
منى وهى على وضعها دون ان تنتظر : اهاا
حسن : عقبالنا ان شاء الله
لم ترد منى عليه ولم تنظر ايضا
حسن : مبتريش ليه
منى : مش باينلها عقبالنا
حسن : ليه يا منى
منى : لما تبقى تقولى على كل حاجة ابقى ساعتها مطمئنة
لكن بالوضع دا انا بدأت اخاف
حسن : تخافى من ايه ؟
منى : منك انت يا حسن خايفة منك
ذعر حسن من كلمة منى لم يكن يتوقع انها ستقول هذه الكلمة ابدا
حسن : خايفة منى انا ؟؟ دى اخر حاجة كنت اتوقع انك تخافى منها يا منى
منى : انا قلتك قبل كدا ولسه هقولها لك
احنا المفروض بقينا واحد يعنى لما حاجة تيجى فى دماغك مجرد بس تفكير المفروض انى اعرفها
لكن انت الايام دى متغير وبتتصرف من دماغك
وانا مش شايقة مبرر لكل دا
سكت حسن فى تلك اللحظة لم يدري ماذا يقول لها
نعم انه يحتاج هذا المبلغ لشئ هام اهم من زواجه من محبوبته التى طالما عشقها وسيموت ايضا عشقا لها
سكت الاثنان عن الحديث وفضلت منى السكوت حينما رأت صمت حسن عرفت انه لا يريد الحديث فى هذه اللحظات ففضلت الصمت
ساعات من السفر مرت على كليهما سنوات كبيسة
حتى وصلوا الى الاسكندرية
ايقظت منى والدها ووالدتها واخاها واتجهوا الى منزلهم
سلم حسن على الجميع الى ان وصل لمنى لم يستطع رفع بصره كى يلتقى عينها
فمضى الى منزله وصعدت منى سريعا الى غرفتها لتفكر فيما حدث
ودموعها كانت تسقط واحدة تلو الاخرى

XX XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

عادت مريم مرة ثانية الى الغرفة التى يجلس فيها عمرو
مشيت بخطوات متمايلة ممسكة بالورق فى يديها تضرب به يدها الاخرى كنوع من تذكير عمرو بأنها هنا هى
رب السفينة وصاحبة القرار ليس هو
فهو فى يدها كالسجين الذى لا يقوى على فعل اى شئ سوى السمع والطاعة

یٰۤاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا یَسْمَعُہُمْ وَلَا یَعْرِیْہُمْ سُوْرٌ مِّنْ سُوْرٍ اٰیٰتِہَا اَشَدُّ حَرًّا مِّنْ نَّارٍ مُّطَهَّرٍ ۝۱۰۰

بمجرد انتهاء مراسم الزواج وجد نفسه يخرج وحده لا يعلم الى اين فقط كل ما كان يدركه انه عليه الذهاب من هذا المكان الذى لا يطيقه فقط

ترجل سريعا ليصل الى سيارته وسط ذهول الموجودين
لتلحق به مريم سريعا وتقف امامه مباشرة تمنعه من دخول سيارته
لكنه كان فى اوج ذهوله الممتزج بغضبه الشديد مما حدث
وشعوره بالاجبار ليس بالاختيار اشعره بمدى عجزه
وانه ليس كما كان يتصور نفسه قادر على حل اى معضلة قد تقابله فى حياته
ومع ظهور مريم تبدل الحال ليشعر بعجزه الشديد عن فعل اى شئ حيال المحافظة عن حياته التى كانت على وشك البداية

ليكتب عليها النهاية.....

دفعها عمرو مبتعدا عنها ليدخل سيارته بسرعة ويقود بسرعة جنونية كادت ان تطيح بمريم من امامه لولا انها
تراجعت بضع خطوات عنه لكانت فى عداد الموتى ...

قاد سيارته الى اتجاه لا يعرف له معالم
لقد مر من هنا مئات بل الاف المرات من هذه الشوارع وهذه الاماكن ولكنه الان لا يشعر بأى شئ سوى انه
يريد الابتعاد قدر الامكان عن منزل مريم
يظن ان هذا سوف يطمئنه ويستيقظ الان من كابوس مخيف ولكن افيق يا عمرو
انه.....الواقع

ظل هكذا طوال سواد الليل الى ان استقر للذهاب الى البحر كى يشكو له ما حدث
او لعله يستفسر عما حدث

ترجل من سيارته ليلقى بجسده المهلك على الرمال فى استسلام شديد لامواج البحر تلاطمه يمنا ويسره
يمسك بيده الرمال ... ينظر نحو اخر البحر ولكن ليس له نهاية

فهو يشبه الفخ الذى وقع فيه ... بلا نهاية
ظل بهذا الشكل حتى سطوع الشمس على وجهه
يغلق عينه حتى لا تلتقى الاشعة بها
يدرك انه الصباح وان الليل قد انجلى ومضى
ادرك انه قد ترك عروسة البكر فى غرفتهما دون ان تعرف اين هو ؟
ما هو ذنبها ؟ الذنب لانه قد تزوجها ؟

ادرك ان عليه العودة ... ولكن كيف سأواجه الامر ؟
لا اعرف ولكنى ان هربت الان فالى متى سأظل وراء هذا القناع

حتما يوما ما سيقع ويظهر كل شئ
قام عمرو من مكانه فى تناقل شديد
ليقود سيارته الى المنزل مرة ثانية وهو فى حالة يرثى لها

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

كانت تمضى فى المكان ذهابا وايابا ولكن دون جدوى
ملت من ذلك ملت الانتظار

فلا احد منهم يستقيظ ولم يأتى عمرو بعد
جلست بعد تعب وعناء لتمسك باحدى الكتب الموضوعه امامها
تقلب بلامبالاة الصفحة تلو الاخرى

لاتدرى ماذا ترى
غلب عقلها وتفكيرها على اى شئ قد تقوم به
سمعت وقع اقدام فى الخارج

وجدت الباب يفتح ببطن شديد
ثبتت عيناها على المقبض وتراه وهو ينزل
لحظات قليلة حتى ظهر امامها عمرو فى حال مريع

يبدو انه قد عانى ليلة غريبة بالامس
ولكن أين ؟ ولما ؟ وكيف ؟

اسئلة تدور بداخلها متتالية بسرعة المطر
تود لو ان تخبره كل هذا ولكن كبرياؤها منعها

فهى العروس التى تركها حبيبها ليلة زواجها ليعود صباح اليوم التالى فى هذا الحال

وكأنه كان مجبر على الزواج منها والان يود التخلص من الامر

*XX

قد دعا الله كثيرا ان لا تتواجد سارة او تكون نائمة في ذلك الوقت

فهو ليس بحال جيد للمواجهة في ذلك الوقت

ادار المفتاح بهدوء شديد ليدخل ويفاجأ بسارة جالسة وممسكة بأحدى الكتب في يدها

ككيف تجلس في هذا الوقت هنا وهي عروس لم يمضى على عرسها بضع ساعات ؟

ولكنك قد تركتها فكيف هي بالعروس؟؟؟.....

دخل في هدوء شديد يأبى النظر اليها

يتجنب تلاقى العيون ببعضها

لانه لو نظر اليها لو ان يجرى نحوها ويحتضنها بقوة ليخبرها عن كل ما حدث

وانه يحبها هي ليس الا

ولكن ياليتها يستطيع حتى وان استطاع فهل ستصدقها؟؟؟

حتمًا لا

لقى السلام في صوت خافض للغاية وامسك بالدرج شارعا في الصعود الى الغرفة

فهمت سارة ان عليها هي الاخرى الصعود

وان الكلام عليه الانتظار لحين الصعود

فهما الان زوجان ولهما بيتهما الخاص او بالاحرى غرفتهما التي لا يجب ان يتعدها اي سر مهما حدث

هكذا تربت سارة هكذا علمتها امها

تبعته الى الاعلى ودخلت الغرفة هي الاخيرة لتغلق خلفها الباب في هدوء

فك عمرو ازرار قميصه التي كادت ان تخنقه او كما كان يظن هو

والقى بجسده على الفراش ليجلس متجنباً النظر نحو سارة

التي وقفت قبالة عاقدة ذراعيها على امل ان يبدأ عمرو الحديث او التبرير عما حدث

ولكنه سكت هو الاخر ليقوم متجها لينثر قطرات الماء على وجهه المتعب

ثم يبدل ملابسه وحده ويخرج ومازالت على حالتها

ليجلس مرة اخرى على الفراش

تظن سارة انه قد يتحدث ويقص لها ما حدث ليلة امس ولما تركها

فمهما كان السبب ليس لديه ادنى مبرر لتركها في هذه الليلة خصيصا

وجدت سارة انه لا جدوى من عمرو وانه لن يتحدث فبادرت هي الكلام قائلة

سارة : وبعدين ؟

نظر اليها عمرو : ايه ؟

سارة : انت بتسألنى انا ؟

انا اللي بسأل فى ايه ؟

عمرو : فى ايه فى ايه ؟

سارة : هو المفروض ان اللي حصل دا عادى ؟

ولا انا اللي مزوداها ؟

عمرو : انا مش فاهم انتى عاوزة تقولى ايه ؟

سارة : كنت فين امبارح يا عمرو ؟

عمرو وقد بدأ بالقلق : كان مشوار مهم وكان لازم اعمله

سارة : فى ليلة فرحنا ؟

اهم من فرحنا يعنى عشان تسيبنى وتنزل وتيجى وش الصبح ؟

عمرو : بعد اذنك انا تعبان جدا ومش قادر اتكلم

والمشوار مكش ينفع يستنى

وانا دلوقتى عاوز انام

سارة باندعاش : تنام ؟

ضحكت سارة ضحكة سخرية جانبية لتكمل حديثها قائلة : مش عارفة ليه حاسة انا بنتعامل كأنا متجوزين

بقالنا سنين وانا كل يوم بسألك رايح فين وجاى منين وانت متضايق من كلامى اوى وعاوز تسيبنى وتنام من

غير ما اعرف ايه حصل حتى ؟

عمرو : لو سمحتى ياسارة بقولك عاوز انام ولما اصحى نبقى نتكلم

لم يكن من طبع سارة ان تتحدث بشكل قد يؤدى بشكل او باخر الى اهانتها او التقليل من كرامتها التي تحفظها

وكأنها ماسة غالية الثمن بعيدا عن اعين الناس

حل المساء ولم ينم ايا من العروسين
كان كل منهما فى عالم وحده تائها حائرا
يتمنى كل منهما لو ان يقتحم عقل الاخر ليعرف بما يفكر
عن سارة كم كانت تود ان تعرف ما سبب تغير عمرو المفاجئ بين ليلة وضحاها
اين ذهب ؟ لم تركها ؟ لم هو على هذا الحال المريع ؟ يبدو وكأنه متهم فى قضية كبيرة !!!
او انه كان يعذب بها طوال الفترة الماضية ويرسم كلمات الحب على صفحة من المياه تتبعثر فى ثانية ولن تدوم
ودت لو ان تعرف كل هذا او تسأله ولكنها تأبى
فكرامتها تعطو عن اى شئ ولن تعرضها ان تصبح مداسا لغيرها حتى لو كان عمرو !!!!!
اما عن عمرو فكان يود ان يعرف بما يدور فى خلد سارة
كيف تراه فى هذه اللحظة ؟ هل تعتبره اصبح خائنا او تراه شخصا سقط من نظرها ولن تتنازل لتلتقطه ثانية ؟؟
ملت سارة النوم او براعة تمثيلها بالنوم
فقامت للاغتسال وتأدية صلاة العشاء
نعم لقد ناما فترة طويلة ولكن لم يتوصل اى منهما الى اى شئ سوى الحيرة والحيرة
احس عمرو بقيام سارة فأكمل نومه خشية ان يتلاقى معها ثانية
خشية ان ينظر الى عيناها فيخر صريعا معترفا بكل شئ وخاسرا اياها فى اول يوم زواج لهما
XX
فى تلك اللحظة وبعد اداء الصلاة والتضرع الى الله عز وجل ان يصلح لهما الحال
سمعا طرقا خفيفا على الباب
فقامت سارة سريعا لترى نور فى قمة خجلها وضحكات بريئة منها
خجلة انها تيقظ العروسان فى ليلة زفافهما
ولكنها قد ناما لفترة طويلة جدا ولم يروهم طوال اليوم بل وانهم لم يتناولوا فطورهم او حتى وجبة الغداء
فأمرها والدها بالاتجاه اليهما واخبارهم بضرورة تناول اى شئ
وسؤالهم ان كانوا يودون تناوله فى الغرفة او مع باقى افراد الاسرة على الطاولة
نور : صباحية مباركة يا احلى عروسة فى الدنيا كلها!!!
رسمت سارة ضحكة على ثغرها الحزين واحتضنت نور لتخفى ملامح وجهها فلن تدوم السعادة عليه طويلا
نور : انا والله مكسوفة اوى منكم بس انتوا مأكلتوش اى حاجة خالص انهارة
واحنا قلنا انه مينفعش يعنى ولازم تاكلوا
تحبوا العشا يجى هنا ولا تنزلوا تحت معانا
سارة : مش عارفة عمرو نايم
نور : انا نموسيته كحلى
طيب يبقى العشا هنا بقى
يلا ادخلى ادخلى وبلاش تقفى هنا
ضحكت اليها سارة دون ان ترد بأى كلمة اخرى
حتى جرت نور وهى تضحك مختفية عن انظار سارة
دخلت سارة الغرفة واغلقت الباب خلفها
كل هذا وعمرو على دراية بكل ما يحدث
بعدها بقليل جاءت الخادمة لتطرق الباب طرقا خفيفا لتفتح سارة مرة اخرى لتأخذ منها العشاء والذى لم يقرب
منه اى منهما حتى جاء الصباح وعمرو على حالته هذه وسارة لم تذق النوم سوى انها قرأت الكثير من ايات
الذكر الحكيم حتى اطمأن قلبها
*XX
فى صباح اليوم التالى قررت سارة النزول من السجن المقيدة بداخله مع شخص لا يفيق ابدا او لعله لا يريد
الحديث معها
ارتدت ملابسها سريعا ونزلت الى الاسفل لترى عاصم بيه جالسا مرتديا نظارته الطبية يتابع الصحيفة اليومية
ولكنه تركها بمجرد ان رأى سارة وأقبل نحوها بفرح شديد واحتضنها بقوة
عاصم : الف الف مبروك يا حبيبتي وصباحية مباركة ليكوا يارب
سارة : الله يبارك فيك يا عمو
عاصم : تعالى تعالى اقعدى جمبى
ذهبت سارة لتجلس بجانب عمها دون كلام
عاصم : ها بقى قوليلى اخبار الجواز ايه
لم تر سارة عليه فتغيرت ملامحه وسألها : ايه هو عمرو مزعلك فى حاجة ؟

سارة : لا ابدا يا عمو مغيث حاجة
عاصم : سارة انا بسأل بجد وعاوز الصراحة منك يا بنتى
واتأكدى انه لو زعلك فى اى حاجة هتشوفى انا معملك ايه
لان انتى بنتى زى ما هو ابنى
سارة بابتسامه ضعيفة : اكيد وانا عارفة دا ومتأكدة منه يا عمو
فى هذه اللحظة جاءت نور لتقطع عليهم الحديث منفرجة الاسارير
فرحة بنزول سارة فها هو اليوم الاول الذى تجلس فيه معهم بعد زواجها
نور : ايه دا وانا بقول الدنيا منورة اتارى عروستنا الللى زى القمر هنا
سارة : ربنا يخليكى ليا يا نونو دا انتى الللى قمر وعقبالك يارب
نور : ربنا يخليكى ليا

تجمعوا ثلاثتهم وانشغلوا بالحديث عن ليلة الزفاف حيث كانت تستمع سارة لكلامهم وكأنها لم تحضره فهي
كانت فى غاية الخجل والحياء لم تشعر بمن حولها
كانت لا تشعر سوى بوجود عمرو بجانبها ممسكا يدها فتنسى العالم بما عليه
ولكن ليت السعادة تدوم ولو للحظة واحدة
فها هى الان تشعر بالنعاسة وكأنها متزوجة منذ اعوام عدة بل قرون
اخذهم الحديث لفترة طويلة وكأنهم لم يلتقوا منذ زمن بعيد
كانت تراهم ثريا من بعيد دون ان تشاركهم الحديث او حتى تذهب للقاء السلام على زوجة ابنها
بل ظلت هكذا ترافبهم كالأفعى التى تتربص الهجوم على فريستها فى اقرب وقت
انتظرت لحين وجود فرصة للدخول معهم فى الحديث وكان هو ميعاد تناول الغداء
هلّت عليهم بنظرة فرحة ورسمت الابتسامة الكبيرة على وجهها معبرة عن فرحها بوجود زوجة ابنها معهم
ثرّيا : ايه دا وانا اقول الدنيا منورة دلوقتي ليه اتريكى موجودة هنا
الف الف مبروك يا حبيبة قلبى
سارة بتوجس وهى تحتضن ثريا : الله يبارك ف حضرتك يا طنط
ثرّيا باستنكار : طنت ؟ طنت ايه بقى انتى من هنا ورايح تقوليلنى يا ماما وبس
فاهمة هتقولى ايه ؟؟؟؟
سارة : ماما
ثرّيا : طالعة من بكّ زى العسل يا سوسو
اه صحيح امال فين العريس بتاعنا ؟
او عى تقولى انه نزل الشغل
سارة : لا دا نايم فوق
ثرّيا : نايم لحد دلوقتى
هههههههههههه فكرنى بالذى مضى
عمك عاصم فضل يومين ورا بعض نايم
عريس بقى امال ايه
وهنا نظرت الى عاصم بابتسامه يعلمها جيدا فضحك هو الآخر
وضحكت سارة ضحكة بسيطة وتشعر بالاندھاش الممزوج بالفرح فهى الان وسط عائلة تحبها وتحبهم
وتشعر ان لن يقابلها اى معضلات من الان وصاعدا مادامت معاملته ثريا قد اختلفت للنقيض تماما
ليس امامها سوى معضلة واحدة وهى عمرو
ثرّيا : سوسو اطلعى اندهى لجوزك يا حبيبتى عشان نتغدى بقى
دا اول يوم تنزلوا فيه معنا وانا عاملة كل الاكل الللى عمرو ببجبه واكيد انتى كمان هتحبيه زيه
سارة : حاضر يا طنط
ثرّيا : هاا احنا قلنا ايه
سارة : ماما
ثرّيا : تسلميلنى يا قلبى يلا اطلعى بقى
متتاخروش
صعدت سارة وهى تشجر بالرغبة فى اختراع اى من الحجب للنزول مرة اخرى وان لا تواجه عمرو
فهو يهرب منها فكيف لها هى بمواجهته
قررت سارة ان تيقظه فقط وان تعمله بما يدور فى الاسفل على امل الا يتلاقا اكثر من دقيقة واحدة
وبالفعل صعدت وطرقت الباب وتفاعأت بأن عمرو هو من يفتح لها
كان يضع المنشفة على شعره يرتدى بنظالا قصيرا من اللون الاسود وعاريا من الاعلى

يبدو انه لم تدم دقائق على استيقاظه وانه قد انتهى من الاستحمام لتوه
بمجرد ان رآته سارة ادارات وجهها بسرعة مما جعل عمرو يندهش ويبتسم دون ان يصدر صوتا
فتقول سارة بسرعة : طنط وعمو ونور تحت وبيقولوك اننا هنتغدى تحت
ياريت تخلص بسرعة وتنزل
وجرت بسرعة مختفية من امامه لتنزل الى الطابق السفلى دون ان تنتظر منه رد
احست بالدم ينبعث من وجنتيها بشدة
احست بخجل كبير مما رآته
تسائلت اليس هو بزوجه ؟

XX XXXXXXX

انتهى اليوم بملل شديد
فبعد تناول وجبة الغداء جلست كلا من نور وسارة يتجاذبان اطراف الحديث فى مواضيع شتى وكان منها
التحدث عن على صديق عمرو
كانت سارة غير منتبهة بالمرّة لحديثها مع نور فكل ما كان يشغل عقلها معاملتها مع عمرو وهل ستسمر هكذا
ام ان سوف تكون هناك تطورات
واذا تطورت علاقتهما فهل ستكون ايجابية ام لا ؟؟؟
اما عن عمرو فجلس بصحبة والده فى مكتبه يتحدثان عن العمل الخاص بهم وادارة الشركات خاصة وان سارة
الا لها الحق فى ابداء رأيها حيال كل ما يحدث فى الشركات الخاصة بها
اما عن ثريا فكانت تجلس وحيدة كالعادة مؤخرا تكاد تموت غيظا مما يحدث امامها فهي مهمشة على الجانب
دون ادنى فائدة
فقررت استخدام عقلها المدبر فى وقت فراغها
مر يومان على هذا الحال من الملل دون جديد
ينام كل منهما وحده ويستيقظ عمرو باكرا ظنا منه ان سارة ما زالت نائمة ولكنه لا يعرف انها لم تذق النوم منذ
زواجهما

لا يتحدثان سوى كلمات ضئيلة والرد بالمثل وبشكل رسمى وكأنها علاقة بين مدير شركة والسكرتيرة الخاصة
به وليست علاقة زوج وزوجة كان يجمعهما حب او على اقل الكلام اعجاب متبادل
سئمت سارة من الوضع وقررت ان بعد وجبة الغداء فى ذلك اليوم ستطلب منه المواجهة ومعرفة سبب تغيره
معها

فى ذلك اليوم جلس الجميع عالعادة على الطاولة لتناول وجبة الغداء

كان الحديث بينهم قليل

لا يتعدى البضع كلمات بينهم

كل منهم بداخله ما يشغل عقله

كانت نور تفكر مليا فى على وانها لن تراه فى الفترة المقبلة اذ لا يوجد مناسبة تجمعهما معا
اما عن عاصم بيه فكان يفكر فى زوجته الثانية وكيف انها قد اصبحت مهملة ومهمشة فلم يراها منذ فترة
ويشعر بمدى ظلمه لها وانها حمولة وصبورة معه حتى انها لم تتشكى منه ابدا بل بعثت برقية تهنئة لابنه
عمرو فى ليلة زفافه

فى تلك اللحظة رن جرس الباب لتذهب الخادمة على سرعة منها لترى من الطارق فاذا بها مريم !!!!!!!
تدخل مريم المنزل وعلى وجهها ابتسامة عريضة ترتدي ثنورة قصيرة من اللون الاسود وجاكيت من نفس
اللون وتمسك بحقيبتها وتنتظر حولها وهي مبتسمة

هنا تتحدث الخادمة قائلة : اهلا اهلا يا ست مريم عاش مين شافك

مريم وهي تنظر نظرة من الاعلى الى الاسفل الى الخادمة فترد بعدها بثوانى تبدو انها طالت : اهلا

امال هما فين ؟

الخادمة : هما مين ؟

مريم : هيكون مين يعنى يا ام مخ تخين اكيد اقصد عمتو وعمو ونور وعمرو اى حد يعنى هما فين ؟
تأثرت الخادمة بهذه الكلمة فهي قد تعدت الخمسين من عمرها ولم يناديها احد بمثل هذه الطريقة الفظة من قبل
ولكن ها هي فتاة فى العشرين من عمرها تنعتها بهذه الصفة ولكن ترد الخادمة على استيحاء
: فى اوضة السفارة بيتغدوا

مريم : اه طيب

وهنا تنظر مريم خلفها نحو الباب لتقول للسائق

مريم : بالراحة على الحاجات ادخل هنا حطهم على الارض

ينفذ السائق ما طلبته منه مريم ويتحدث : اى اوامر تانية يا ست هاتم

مريم : لا لا امشى انت
تنظر الخادمة بدھشة نحو الحقائق الكثيرة التى قد وضعها السائق على الارض
لا يبدو انها هدايا للعروسين اذ انها تبشر بوجود شخص ينوى البقاء فى المنزل
يارتى من هو ؟ امن المعقول ان تكون هى مريم !!!!
هنا تفيق الخادمة على صوت عالى من مريم تقول لها فيه
مريم : انتى ايه هتفضلى تحلقى فى الشنط كتير ولا ايه
انجرى طلعيهم فوق
الخادمة باستغراب : اطلعهم فين يا ست مريم ؟
مريم : فوق فى اوضة عمرو بيه
تقف الخادمة ثوانى معدودة تحاول تفسير هذا ولكن دون فائدة
فتصرخ فيها مريم مرة اخرى : انتى ميتسمعيش ولا ايه طلعيهم يلا
جرت الخادمة نحو الحقائق وحملت ما تستطيع حمله وكما كانت الحقائق ثقيلة للغاية
وقد انهكت الخادمة حتى تستطيع ايصالها الى الغرفة
اما فى تلك اللحظة تدخل مريم الى الغرفة التى يتناول الجميع غذائهم
فتقف بجانب باب الغرفة لتقع عينها اول ما تقع على عمرو الذى تسمر من الدهشة ولم يعد يستطيع ابداء اى
رد فعل حيال ما يرى
فقط يشعر وكأنه فى تلك اللحظة سوف يدخل فى غيبوبة طويلة لا مفر منها ولا مخرج
تراها ثريا هانم فتقوم بسرعة نحوها
تحتضنها بقوة شديدة : حبيبة قلبى وحشتيبيبينى
اووى حمد لله على سلامتك يا مريومة
مريم : الله يسلمك يا عمتو انتى كمان وحشتينى اووى
وتذهب باتجاه عاصم فيرسم بسمة على شفاته ويحييها هو الآخر
وكذلك نور قامت من مجلسها لتقبلها
اما عن سارة فرأت انه من الادب ان تقوم هى الاخرى وتذهب نحوها كما فعلت نور
وبالفعل اتجهت نحوها مبديا السرور لرؤيتها وكادت ان تحتضنها ولكن مريم مدت يدها للسلام فقط دون ان
تتلقى منها اى قبلات او احضان مما اربك سارة واشعرها بالخلج
ولكنها سلمت عليها وجلست مرة اخرى
فيما كان عمرو فى تلك اللحظات يشعر وكان غصة قد تسمرت فى حلقة لا يستطيع التخلص منها
ولا يعلم سبب وجود مريم فى هذا الوقت وفى المنزل ؟
جلست مريم معهم على الطاولة
ونظرت الى عمرو قائلة : ايه وانت يا عمورة مش ناوى تسلم عليا ولا ايه ؟
نظر اليها عمرو فى ارتباك وقلق واضح : اهلا يا مريم
مريم : مريم؟؟ ماشى مقبولة منك
اخدت مريم تتحدث وتفرض نفسها على الجميع من خلال احاديثها عما راته فى امريكا
وكيف هو حال اسرتها واخاها سيف
اخدت تتحدث عنه مليا وانه على وشك القدوم الى مصر فى الفترة المقبلة للمكوث قليلا فيها والتعرف على
افراد العائلة الذى يكاد يجهلهم
فى تلك اللحظة نادى ثريا هانم على الخادمة لتقديم المزيد من الاطباق والطعام الى مريم
للتناول وجبة الغداء معهم هى الاخرى
ولكن رفضت مريم هذا الامر بشدة وذلك رغبة منها على الراحة لتعبها الشديد
مريم : لالا لانا مش هقدر اكل دلوقتى خالص والله يا عمتو
انا هطلع ارتاح لا نى تعبانة جدااااا وبعدين ابقى اكل لما اصحى
نظر اليها عاصم باستغراب وتجراً على التعليق على كلماتها ليقول
: تطلعى فين ؟ وهتستريحى هنا ؟
مريم : هطلع فوق فى اوضة عمرو استريح
هنا نظرت اليها سارة نظرة مريبة كادت مريم ان تضحك منها وذلك لانها قد نفذت كل ما تتمنى وان ترى هذه
النظرة على وجهها
عاصم : اوضة عمرو ؟ انتى يا بنتى فاهمة انتى بتقولى ايه ؟
الايضة اللى تقصديها دى تبقى اوضة عرسان بتاعت عمرو وسارة يعنى ظ
ولو انت تعبانة اطلم فو اوضة زيادة نامى فيها

كان عمرو يكاد يجن من كلامها ولا يعلم ماذا يقول او يرد على ما يحدث فقط كل ما يعمل ان لسانه قد توقف
عن الحديث وتوقف هو عن الشعور
فتقول ثريا فى هذه اللحظة موجهة كلامها الى نور : طيب يا نور اطلعى هاتيلها اى حاجة من عندك عشان
تلبسها مش معقول هتنام بهدومك كدا
نظرت مريم الى ثريا هانم وهى تربت على كتفها : لاااا ما انا معايا شنطة هدومى مش محتاجة حاجة انا
نور : ايه دا انتى جاية من المطار على هنا ولا ايه ؟
مريم : هههههههه لا ابداءا انا جاية من بيتنا
عاصم باندعاش : طيب معلىش يا بنتى فى السؤال
جاية من بيتكوا ازاي ومعاكى شنطة هدومك وناوية تنامى هنا وكمان فى اوضة عمرو ؟؟
هنا وقفت مريم ومشت خطوات بسيطة لتقف امام الجميع
وتقول بشئ من السخرية موجهة كلامها نحو عمرو الذى لم يرفع بصره من امام الطاولة
مريم : ايه دا يا عمورة انتى مقلتلهمش لسه
اخس عليك بجد
هو عمرو مقالكوش يا جماعة ولا ايه ؟
عاصم : قالنا ايه يا بنتى
مريم : انا وعمرو اتجوزنا
لحظات تمر وكأنها سنوات
نظرات عابرة تعبر الزمن من شخص لآخر لعل هناك كلمة ما متعثرة تخرج من فاه احدهم لتغير ما قيل ولكن
هيئات
سكت الكلام لتحل لغة العيون ولكنها لغة اقصى من الكلام
تفادها عمر بالنظر الى الطبق الذى امامه
لم يرفع بصره اليهم لم يرد ان تلتقى عيناه بعين احدهم فيسقط من نظرهم كما سقط من نظر نفسه من قبل
انتظر عاصم فترة من الزمن ان يبدأ ابنه عمرو بالحديث
او بالاحرى ليكذب ما قيل
نظرت سارة هى الاخرى الى مريم اولا وتنقل نظرها ما بينها وبين عمرو
تريد تبريرا واضحا لما قيل
ام انها مزحة ثقيلة من المدعوة مريم
ولكنها غير مضحكة بالمرة
قطع الكلام لغة العيون ليسود مرة اخرى
بدأه عاصم : ايه اللى انتى بتقوليه دا ؟ مين اللى اتجوز ؟
مريم بشئ من الدلع وهى تتجه نحو عمرو المائل على المائدة دون حراك
اتجهت لتقف وراءه مباشرة وتلف بكلتا يديها حلو رقبتة فى حركة جريئة
مريم : انا وعمرو يا انكل
عاصم بغضب : مريم !!!!!!! بلاش سخافة فى المواضيع دى
وبلاش الحركات دى
خلاص عمرو دلوقتى بقى متجوز ومراته قاعده جمبه ومينفعش الحركات اللى بتعملها دى
مريم وهى تقف معتدلة مرة اخرى : زى ما هيا مراته انا كمان مراته
عاصم يقف مقابلا لها : مرات ايه ؟
ايه الكلام دا ؟ فى ايه يا عمرو انت اتخرست ليه مبتتكلمش ليه ؟
لم يرد عمرو لا يدرى ماذا يقول
ايقول له نعم تزوجتها ؟
ام يقول له اننى كنت السبب فى ضياع كل ما بنيته خلال السنوات الكثيرة المتعبة الفاتنة ؟
ام اقول نعم لقد كسرت بقلب حبيبتي قبل ان اريها كم احبها واتمناها هى لا غيرها
ماذا اقول؟؟؟
فضل عمرو السكوت عن الكلام
فغضب عاصم اكثر مما هو عليه
فاتجه نحو عمرو وامسك به من كتفيه ليشده نحوه جاعلا اياه فى وضع الوقوف
وكان عمرو كالدمى لا يقوى على الحراك وحده فيتحرك كيفما شاء اياه
عاصم وهو يهز كتفى عمرو بقوة : انت مبتتكلمش ليه
اللى بتقوله البت دا صح ؟

انتوا متجوزين ؟ طيب امتى وليه وفيه وازاي ؟
دا انت حتى يا اخى مبطقهاش ؟ لحقت حبيبته لا وكمان اتجوزتوا
طب ازاي فهمنى !!!!!!!
سام عاصم من حركة عمرو فى يده دون ان ينطق بحرف واحد يبهر فيه ما يقال من مريم او يدافع به عن نفسه
اذن اهذا صحيح ؟؟؟ ليس بالمعقول
اتجه عاصم نحو مريم وقال : ردى عليا انتى اتجوزتوا امتى ؟
كانت مريم تتحرك فى ارجاء المكان ببرود ويطى مما جعل منها وكأنها صاحبة حق مشروع
مريم وقد اتجهت نحو الكرسي الذى تجلس عليها سارة وقفت امامها ونظرت فى عينها بشدة وكأنها تتشفى منها فى ان تأخذ حبيبها منها ولكنها قد استردته مرة اخرى وضربت سارة فى مقتل
اجابت وهى تنظر لها ولكن كلامها موجه الى عاصم : اتجوزنا يوم جوازهم بالظبط
يعنى انا وهيا فى يوم واحد
وبالتالى مفيش حاجة اسمها قديمة وجديدة
انا وهى راس واحدة وفى نفس المكان
ثم اطلقت ضحكة زادت من غضب عاصم
الذى لم يقوى على الحراك وجلس ليرتطم بالكرسي بشدة لا يدري ماذا عليها ان يقول ثانية لا يعلم ؟
احس للحظات انه قد فقد القدرة على الحديث فضل الصمت والنظر الى عمرو
سارة يالها من فتاة قوية
تحملت كل ما قيل ولم تنزل منها دمعة واحدة
الان وفقط الان عرفت ما هو سبب سوء معاملة عمرو !
علمت لما كنت بالنسبة له مجرد جسر يتمنى عبوره ليصل بذلك الى بر الامان وامتلاك الشركات التى خاف ان تضيع من بين يديه
لم اكن انا فتاة احلامه او حبيبته كما خدعنى بل هى مريم !
الهدء الدرجة اصبحت قلوب الناس لعبة تترامى بين ايدى الغير !
الهدء الدرجة ظننى عمرو اننى ساذجة لهذا الحد !
لم توجه سارة اليه كلمة واحدة .. اى كلمة ولا حتى بغرض العتاب
فقط تمننت لو انها عادت طفلة فى حضن امها الذى تفتقده وبشدة الان
اين انتى يا امه ؟ اين انتى الان ؟
لم تستطع سارة الصمود لفترة اكثر امامهم وهى على وشك الانفجار بالبكاء حد الموت
قامت من مكانها وهى تنظر الى مريم نظرة امرأة تنتقم امرأة محطمة القلب والقت نظرة سريعة على عمرو الذى ظل على حاله دون ان يرفع بصره
خرجت من الباب بسرعة دون كلمات
خرجت كسرعة ضوء البرق الذى يمر دون ان تراه ولكنك فقط تلحظه ويترك اثره على من رآه
عاصم : انا .. انا مش عارف اقول ايه ولا اعمل ايه
لانى مش مصدق اصلا اى حاجة
انا عاوز كلمة واحدة بس قولى ليه ؟
كان عاصم ينطق كلماته بوهن وضعف شديدين
يبدو انه يوشك على الوقوع فى وعكة صحية شديدة جراء ما حدث
تمالك نفسه قدر الامكان ليكمل حديثه
: طيب لما انت عاوز تتجوزها ما هى كانت قدماك من زمااان
من زماااان اوى ليه دلوقتى ؟
ليه بعد ما عشت سارة ؟
ليه عملت كذا فى سارة ؟ ليه يا ابنى ؟ ليه ؟
هنا تحدثت مريم لتقطع كلام عاصم : هو ايه اللي ليه ؟
هو عمل حاجة حرام ولا ايه دا احنا متجوزين على سنة الله ورسوله
عاصم : اخرسى انتى خالص
انتى ليكى عين تتكلمى كمان
انا مش فاهم انتى باى حق بتتكلمى
اه صحيح ما العيب مش عليكى العيب ع البيه اللي قاعد دا ومفكر نفسه ابن الباشا اللي يتجوز دى ويرمى دى
ومعندوش دم ولا نخوة ولا كرامة ولا.....

هنا يقطع الحديث صوت عالى للغاية اشبه بالصراخ
يجرى كل من كان بالغرفة ليتجهوا الى مصدر الصوت الا عمرو الذى كان صامدا قدر المستطاع لايدرى بمن
حوله

كلمات والده تتكرر مرات ومرات على اذنيه
حالة من الهلع انتابت الجميع حتى الوصول لمصدر الصراخ
ليفاجأ الجميع بصوت الخادمة وهى جاثية على ركبتيها تمسك سارة التى وقعت ارضا واغشى عليها ففقدت
وعيتها ولا تدري بالعالم حولها
جرت نور نحوها فى خوف شديد لتجلس ارضا بمحاذاة سارة وتمسكها
تحاول افاقتها قدر المستطاع

تصرخ بها وتهزها بشدة : ساااااااا ردى عليا يا ساااااااا
تأبى ان ترد عليها
صراخ وعويل من نور تحاول نطق اسمها بصعوبة
تحرك عاصم بسرعة الى غرفته وجلب احد الروانح لافاقتها
فى حين جلس حولها الجميع فى ذعر شديد
اما عن عمرو فبمجرد ان سمع اسم سارة وعلم انها هى من اغشى عليها
حتى احس بالعجز والشلل تصيب جميع اجزاء جسده
فرت الدموع الحارة من جفنيه دون توقف دون ان يشعر
لا يستطيع القيام والذهاب اليها
لن يقوى على رؤيتها ارضا مغشيا عليها بسببه هونعم بسببه
اخذ يبكى بهستيرية واضحة وحده لم يتوقف ولم يذهب اليها
اتجه عاصم مسرعا نحو سارة ممسكا اياها من نور ومرر على انفها تلك الرائحة
احس انها تتحرك وتبدأ فى الافاقة فحملها وهو متعب للغاية الى غرفتها ليضعها برفق على الفراش
وبالفعل افاقت شيئا فشى

الى ان فتحت كلتا عيناها لتتظن بغرابة الى من حولها
كانت هناك تلك الدموع المترامية فى مقلتيها
قامت مذعورة تشعر بالوحدة تجلس فى خوف
تنظر حولها فى ذعر
تبدو كطفلة تائهة من امها وسط الزحام
تبحث عن شئ من الامان ولا تجده
حاولت القيام من مجلسها بسرعة
امسكها عاصم بشدة من كتفيها
عاصم : سارة مالك ؟ سارة اهدى
لم ترد عليه تحاول فقط ان تتفنت من بين قبضته للذهاب بعيدا عنها تصل الى والدتها التى كانت تحميها من هذه
الدنيا التى اذنتها الكثير والكثير
يمسكها عاصم بقوة اكبر ليأمرها بالجلوس
وما ان تسمع سارة صوت عمها العالى الذى يامرها فيه بالجلوس والاستكانة حتى ينفجر البركان النارى الذى
احتوى بداخلها

وتبدأ بالصراخ والعويل بكلمات غير مفهومة ولكن كان من ضمنها
سارة : انتوا ليه بتعملوا كذا فيا ؟

انا كنت عملتلكوا ايه
حرااام عليكموا بقى
عاوزين الفلوس طظ فيها خدوها وسيبوني فى حالى
انا مش عاوزة فلوس ولا حاجة
انا مش عاوزة حاجة منكوا
ليه بتعملوا فيا كذا

كل هذا وكانت تحاول التحرك وتنسأل منها الدموع بشدة ولا تستطيع التوقف
كان عمرو يسمع كل كلمة منها
كل كلمة كانت تتفوه بها كانت كالسكين الذى يقطع فى قلبه
تزيد من نزيفه حد الموت
صرخ عاصم بشدة فيمن كانوا حوله بالاتصال بالطبيب سريعا

انتفضت نور من مكانها نحو الهاتف لمحادثة الطبيب الذى جاء على عجلة من امره
واعطى سارة حقنة مهدئة نامت على اسرها وقتا طويلا
ليطمئن الجميع عليها بأنها فقط تمر بفترة مزعجة وعلى اثرها لابد ان تنال قسطا كافيا من الراحة دون ازعاج
تركها الجميع فنامت نوما طويلا كانت نور فى هذه الفترة تدخل بين الحين والاخر لسارة تطمئن اذا ما استيقظت
ام لا

فى ذلك الحين كان عمرو قد خرج دون ان يراه احدا منهم
فقد كانوا جميعا منهمكين بسارة
خرج لياخذ سيارته بأقصى سرعة متجها الى اللا شئ
افاقت سارة بعد فترة لتدخل لها نور حاملة لها كوب من العصير والطعام حتى تتناوله سارة التى لم تتناول شيئا
من فترة

جلست سارة ضامة رأسها الى ركببتها ولا تريد شيئا من اى منهم
ظنا منها انهما جميعا كانوا على علم بما فعله عمرو
او على الاقل انه قد تزوجها لغرض العمل ليس الا
ابت سارة تناول اى شئ خرجت نور بعد محاولات كثيرة مع سارة
لتذهب الى اباها وتخبره بما يحدث
فيتجه نحو سارة فى صمت ليترك باب الغرفة ويدخل ليراها على حالها
اتجه ليجلس بجانبها فى صمت وضع يده على كتفها ليربت عليها فى صمت وتأثر شديد
ونظر الى الارض قائلا : انا بجد مش عارف اقولك ايه
انا مش عارف ازاي دا حصل ولا ليه
انا عارف انك اتظلمتى بس والله انا ما ليا ذنب ولا عارف عمرو كان فى دماغه ايه عشان يعمل كدا

بس انا متأكد ان فى حاجة وحاجة كبيرة كمان
مش عمرو يا بنتى اللي يعمل كدا مش عمرو
رفعت سارة بصرها اليه فى ألم شديد واثار الدموع على وجنتيها واضحة المعالم
سارة : مش عمرو ؟؟ امال مين اللي اتجوز عليا ؟
قولى مين يمكن يكون حد تانى
يمكن يكون واحد تانى اللي من يوم ما اتجوزته وهو بيعاملنى كأنى غريبة مش مراته
تفاجأ عاصم من كلماتها لم يكن ايا منهم يدري بحقيقة علاقة عمرو بسارة
الى ان تحدثت هى وانفجرت بالبكاء والصراخ المتوالى
سارة : انتوا ليه عملتوا فيا كدا عشان ورث انا مش عاوزااه والله ما عاوزاه
انا كل اللي كنت بتمناه انى اعيش زى اى واحدة وسط عيلة واهل يحبوها وليها زوج يخاف عليها ويبقى حنين
مش اكتر

ويبقى ليا بيت واولاد
هو انا طلبت كدا كتير يا عمى
انا كدا كنت طماعة !!!
عاصم : لا يا بنتى دى اقل حقوقك
ازدادت سارة فى الصراخ قائلة : امال ليه شايفينه زيادة عليا
ليه كل دا

مسحت سارة دموعها فى جدية واضحة وقالت
: انا عرفت دلوقتى انكوا جوزتونا عشان خاطر الورث وبس
مش عشان عمرو حبنى ولا شايفنى زوجة ليه
تفاجأ عاصم من كلماتها التى نزلت عليه كالصاعقة
فأكملت سارة العاصفة بقولها
سارة : انا عاوزة اتطلق.....

يتبع.....

كانت سارة فى حالة يرثى لها حقا .. تبدوا كالأموات شاحبة اللون
كثرت دموعها حتى ابت النزول
فضل عاصم ان يتركها وحدها .. فهي بحاجة للجلوس بمفردها واعادة ترتيب اولوياتها
لن يستطيع ان يتحدث معها بشئ كهذا فماذا يقول ؟
ايقول لها انتى المخطئة ؟ ام ماذا ؟
تركها وحدها لان لسانه بحث فى ارجاء الارض عن كلمات تعبر عن مدى استياءه مما حدث او كلمات تواسيها
وتخرجها مما هى فيه ولكن هيهات
خرج عاصم من الغرفة ليأخذ الباب بيده ويغلق على سارة التى لم تشعر بأى شئ حولها ولا ترى ايضا
انها فقط تتذكر نظراتها لعمرى الذى جلس دون حراك هنالك على تلك المائدة التى كرهتها هذه اللحظة لانها
جمعتها بحقيقة كانت لم ولن تتخيلها ما حيت
اما عن عمرو فأنه قد خرج من المنزل دون ان يعلم الى اين وجهته حقا لم يعلم
اخذ سيارته بسرعة كبيرة يكاد لو يمر بها بين الاشجار لقطعها اربا
وجد نفسه امام منزل صديقة على ترك سيارته وترجل منها كالمغيب وصعد ليدق المنزل ولم يفيق الا على
صوت على صديقه الذى اندهش من وجه عمرو
على : عمرو !! فى ايه مالك ؟
لم يجيب عمرو ليست هذه العادة بجديدة عليه فسكوته قد اودى بحياته الزوجية قبل ان تبدأ
لم يجيب عمرو فقد نزلت عبرات ساخنة من اعينه لتعبر عما بداخله ليدخله على سريعا الى منزله دون ان
يطرح سؤالا اخر
جلس عمرو وهو منهمك على احدى الكراسى المقابلة له لينحنى ويضع رأسه بين يديه
اما عن على فظل على اندهاشه لفترة ..
هنا سمع صوت والدته وهى اتيه اليه : مين يا ع.....
وهنا ترى عمرو على حالته المزرية ليشاور لها على ان تسكت فى تلك اللحظة لتشهق على حال ذلك الفتى
التى لم ترى منه سوى الابتسامة الجذابة فنظت ان هناك خطب او حدث جلل قد حدث
يأخذ على بيدها الى مكان بعيد عن عمرو ليهمس فى اذنيها ان تقوم بعمل عصير الليمونادة من اجل عمرو وان
تلتزم فراشها وتجلس هائلة الى ان يعرف هو ما بصديقه
رضخت الام لكلام ابنها الذى اتجه وجلس بمقربة من عمرو ووضع يده على ظهره كنوع من التخفيف
وكأنه قد أراح عمرو ليبدأ بالكلام المستمر المتلاحق والدموع المصاحبة للكلام هى ايضا لا تنتهى
ليسمع على كل كلام عمرو دون ان ينطق حرفا واحدا
ياللغرابية !! لم يعرف ان هذا هو حال صديقه
لم يعرف انه فى وضعية من الصعب وصفها فكيف بحلها !!
عرف فى تلك اللحظة ان صديقة لم يجد مكانا مناسباً ليحتوى به الامه وجروحه سوى منزله
فقام مسرعا الى خزانة ملابسه ليخرج افضل ما عنده ويمسكه بيده ويتوجه الى عمرو المائل مكانه ويعطيه
اياها بحركات دون كلام فهم منه عمرو ان يدخل الى غرفته ليبدل ملابسه
وبالفعل قام وفعل ما اراده صديقه واغلق هاتفه حتى لا يتحدث مع احدهم حتى ولو كانت سارة الذى يشناق الى
ان يذهب اليها ركضا ويحتضنها متمنيا ان تسامحه ..
ظلت سارة على هذا الحال الذى يرثى له عدد ليس بالقليل من الايام
تريد الخروج عن الصمت والصراخ فى وجه عمرو ولكن اين هو عمرو !!!
لم يجبر نفسه حتى ان يبرر ما حدث لها ..
لم يذهب كى يطلب منها ان تسامحه
حقا ! كانت ستسامحه ان ابدى لها عذرا يستحق تلك الفعلة الشنعاء
ولكن اين كرامتى ؟
اين ذاتى ؟ لن تقف الحياة على شخص قد مضى .. هكذا كانت تقول لى امى ؟
اين امى ؟ اين هى مما انا فيه ؟
لم تدري سارة بما تفعله سوى انها وجدت نفسها تقوم بسرعة من فراشها لتفتح خزانة بسرعة كبيرة
وتمسك بتلك الحقيبة الملقاة اعلى الخزانة لتبدأ بملأها بملابسها وكأنها ستهاجر الى بلد بعيد رحلة دون عودة
اخذتها على سرعة كبيرة وارادت ملابسها بسرعة
اصطدمت بصورة بشئ ما ووقع ارضا
كانت سوف تمضى دون ان ترى ولكنها نظرت سريعا لتجد صورة زوجها عمرو

لم تدرى لما فعلت هذا ولكنها انحنت سريعا واخذت تلك الصورة ووضعتها داخل حقيبتها ومضت
كان الوقت متاخرا فكان الجميع نيام
لم يشعر احدا منهم بمضى سارة التى استغلت تلك الفرصة سريعا لتمضى فى هدوء
متجهه الى ذلك المنزل التى تظن انها سوف تجد فيها والدتها او من تحبها وكأنها هى والدتها ... نعم بالفعل
انها ام منى ومنى
وبالفعل وصلت الى الاسكندرية وقت شروق الشمس
لتذهب وهى منهكة الى منزل منى
تدق على باب المنزل بخفوت الى ان تسمع ذلك الصوت التى اتت خصيصا من اجله
ام منى : ايوة جاية اهو
مين اللى جاى كدا عالصبح
تفتح الباب وهى تكمل ربط حجابها
شهقت حينما رأت سارة فهى اخر من تتوقع مجيئه فى ذلك الوقت
تبدو سارة شاحبة كالاموات حقا
ام منى مذعورة : سارة ... فى ايه يا بنتى . مالك كدا
لم تتمالك سارة نفسها الا وان القت بنفسها فى احضان ام منى التى ذادت ذعرا من سارة
ولكنها اخذت تهادها وتملس على شعرها فى هدوء
لتأتى منى فى ذلك الوقت من غرفتها
منى : مين يا ماما ؟
تنظر منى الى ذلك المشهد فتندش هى الاخرى من وجود سارة فى ذلك الوقت المبكر وتحتضن والدتها وكأنها
كان لها من الدهر لم تراهم
تجرى منى مسرعة نحوهم : سارة !!!
ترتمى سارة فى احضان منى وكأنها تعوض ما حدث لها وتستمد قواها التى خارت من احضانهم لها
منى : خير يا قلبى مالك حصل ايه ؟
لم ترد سارة سوى بدموع متتالية تأبى التوقف
لندخلها منى الى غرفتها وتدخل معها سارة فى صمت وتتجه ام منى ورائهم مباشرة وتمسك بيدها كوب من
الماء من اجل سارة
جلست سارة على فراش منى لتبدأ برشف قطرات من الماء وتتوقف قليلا عن البكاء
لتبدأ بسردها ما حدث معها منذ تلك الليلة المشنومة الى ذلك اليوم
ومنى وامها تستمعان فى اندهاش كبير دون التعليق بأى كلمة
*XXX
لنعود سريعا الى ذلك المنزل الذى اشبه ببيت عقيم او تستطيع ان تشبهه ايضا بالصحراء
غابت عنه الضحكة والحركة الذى كان يملؤها
فى تلك الليلة قلقت نور من منامها لتستيقظ باكرا وتقوم لترتدى ملابسها
كانت تنوى الخروج بصحبة سارة حتى تخرجها مما هى فيه
وحينما تمر الى غرفتها لتجدها مفتوحة على مصريها
تدخل بعد ان تنادى عليها ولكنها لا تسمع الاجابة
لتفاجئ بخزانتها مفتحة هى الاخرى وهادئة
لتجرى مسرعة الى غرفة والداها فيقوموا مذعورين
عاصم : ايوة مين ؟
نور : انا يابابا
عاصم : ادخلى يا بنتى
تدخل نور وعلى ملامحها الدهشة والخوف ايضا : سارة مش فالبيت
يعتدل عاصم سريعا فى جلستها : ايه بتقولى ايه
نور : سارة مشت !!!!!!!
عاصم لينفض الغطاء سريعا ويجرى نحو هاتفه ليطلب رقم سارة سريعا
ولكن تصيبه الدهشة اكثر حينما يعلم ان صوت هاتفها يأتى من غرفتها
الذن فقد تركته حقا ؟ الى اين ذهبت ؟

XXX

XX

ماذا تفعل ؟ نعم انها مريم ؟

اين هي مما يحدث
انها تجوب في انحاء المنزل عامة لتسمع مستجدات الامور
ملت كثيرا فليس هناك عمرو
وليس هناك سارة لتنتقم منها
قررت العودة بضعة ايام الى منزل والدتها لتخرج قليلا
فلم تعد تطيق حياة المنزل وكأنها متزوجة منذ امد
وبالفعل ذهبت الى منزل والدتها دون الاستئذان ودون ان تأخذ شيئا معها
لتصل الى منزل والدتها التي تفاجأ بابنتها
ام مريم : ايه دا انتى ايه جابك ؟ مش قاعدة فى بيت جوزك ليه ؟
تطلق مريم ضحكة عالية لتقول : جوزى ؟ هو فين ؟
ام مريم : يعنى ايه ؟
تدخل مريم الى المنزل وتتبعها والدتها لتجلس مريم وتتمدد
مريم : عمرو ساب البيت من يوم ما رحت يا مامى
والبتاعة اللى اسمها سارة دى عاملة ميتة هناك وفضلت قافلة على نفسها ولا تاكل ولاى حاجة
وانهاردة سمعتهم بيقولوا انها مشت من البيت
تغضب الام من كلام ابنتها وتقول : وانتى ايه جابك بقى ؟
مريم تعتدل فى جلستها : هو ايه اللى جابنى ؟
انا مش طايفة القعدة هناك
انا لا بخرج ولا بشوف حد ولا صحابى وعمرو كمان مش هناك
دا غير طبعا اللوش الخشب اللى بشوفه من عمى عاصم ومن نور
اروح اعمل ايه هناك
انا هفضل هنا لحد ما اشوف الجديد ولما عمرو يرجع ابقى ارجع انا كمان
ام مريم تزداد غضبا : انتى غيبية يا بت انتى ولا عاوزة تجينى
بقى فرصتك تجيك لحد عندك وانتى ترفصيه
تقوم مسرعة لتجلس بجانب ابنتها وتكمل : يا مريومة انتى دلوقتى اللى هتكون عليكى العين
الهائم الثانية الحمد لله غارت وانتى المفروض اللى تكونى جمبهم وتحسسيهم بمدى حبك ليهم عشان يعرفوا
مين حبيبيهم من عدوهم
مريم : لا والله دا على اى اساس يعنى
على اساس انهم معرفونيش من زمان اوى وانا عارفة ان عاصم بيه مش بيطلقى كلمة ولا على اساس نور
اللى دايم كابسانى
انتى بتتكلمى فى ايه يا ماما
قامت مريم من مكانها لترد الام : لا يا حبيبتي على اساس عمك اللى اتصلت بيكى وانتى فى الغربة وقالتك
على حكاية جواز عمرو ومحدث قالنا غيرها
تفتكرى قصدها كان ايه غير انك تبوظى الجوازة العار دى ؟
مريم وهى تسمع كلام والدتها وتمشى متجهة الى غرفتها : بردو مش هرجع دلوقتى
انا عاوزة اشم نفسى بقى من الخنقة دى
تتمتم الام بكلمات تعبر عن مدى غضبها من ابنتها العنيدة
ليقطع تمتمتها صوت هاتفها
انه هو ابنها العزيز سيف
ترد بلهفة : ايوة يا حبيبى اخبارك ايه
سيف بجفاء : كويس .. انا على فكرة بتصل عشان اقولك انى جاى مصر بكرة
الاجازة اللوعدتك بيها بقى
الام بفرح شديد : بجد !! بجد يا سيف انا مش مصدقة
سيف : اها بجد
ياريت يكون اى حد يستنانى فى المطار انتى عارفة انى بقالى زمان اوى مجتش ومش هعرف اجى لوحدى
الام : اكيد يا حبيبى كلنا هنستناك
سيف : طيب الطيارة هتوصل على ٢ الظهر او ك
الام : حاضر يا حبيبى هكون هناك قبل الميعاد كمان
سيف : او ك باى
الام : مع السلامة يا حبيبى

كادت وهى تغلق الهاتف ان تطير فرحا لما سمعته فيها هو ابنها سيف يعود بعد سنوات لم تعد تحصيها الى مصر

ترى انها فرصة مناسبة للأمسك به والجلوس الدائم فى بلده بدلا عن الغربة الموحشة بعيدا عنهم
تجرى الام مسرعة الى غرفة ابنتها لتبلغها بالخبر الهمام ففرحت مريم هى الاخرى ظنا منها انها سوف تعيش
ايامها القادمة فى المنزل برغبة والدتها وبوجود حجة بالغة الاهمية وهى وجود اخاها فى المنزل بعد سنوات
من الغربة

يأتى اليوم التالى على عجلة ليبدأ الجميع بتجهيز المنزل لاستقبال سيف
وارتدوا جميعا ملابسهم ليتجهوا الى المطار لاستقباله
حينما تراه الام من بعيد تجرى اليه فرحا لتحتضنه ولكنه ذو طبع بارد وحاد ايضا
لم يبادلها مدى شوقها ولهفتها عليه الى انه ضمها اليه ثم ابعد نفسه بسرعة
ولكن الغريب انه لم يأتى وحده
فقد جاء بصحبه رجل اخر يبدوا فى اواخر الثلاثينات ولكنه مازال محتفظا بجسد رياضى للغاية واناقة عالية
ووسامة غريبة يجذب كل من نظرا اليه
وكان اول من نظر اليه مريم التى ظلت ناظرة اليه لبعض من الوقت ولم تفق الا حينما وصلا اليها
سلمت على اخاها سيف الذى عرف الجميع ببعضهم
فها هو صديقة يدعى خالد انه مصرى الابوين ولكنه مثل حال شباب كثر فلم يأتى الى بلده الام او يعرف اين
تقع سوى هذه المرة
فها هى اول مرة يرى فيها مصر ومع ذلك فانه يستطيع التحدث باللغة المصرية بطلاقة بحكم عمله مع
المصريين فى امريكا

سيف : دا خالد صاحبي رجل اعمال معروف جدا فى امريكا وليه وضعه
ضجك خالد من كلمات سيف : مش شايف انك بتبالغ
بادل سيف الضحكة ثم بدأ بتعريف الطرف الاخر

سيف : ودى والدتى

الام : اهلا بيك خالد بيه

انحنى خالد ليقبل يد ام سيف : اهلا بحضرتك

سيف : ودى اختى مريم

نظر اليها خالد نظرة غريبة ممزوجة بابتسامة لم تفهم معناها ولكنها جعلتها مشوشة العقل
انحنى مقبلا يدها هى الاخرى بطريقة مهذبة وبها رقة جذابة
اومات برأسها له دليلا على التحية

XX

XX XXXXXXXXXX

لم يكن يعلم عمرو بأنه سيشناق لسارة بهذا المقدار
لم يكن يعلم انه على أتم الاستعداد ان يذهب الى المنزل فقط كي يراها ولا شئ اخر
ولكن بأى حق

فى ذلك اليوم ذهب على الى عمله باكرا تاركا عمرو نائما

ليستيقظ عمرو وهو يتقلب على ارجاء الفراش

ليرى انه قد حل نور الصباح وعلى ليس بجانبه

ليقوم متجها الى خارج الغرفة

كانت ام على تحضر طعام الافطار لها ولعمرو فهى قد اعتبرته ابنها الثانى تماما

ام على بضحكة جميلة : يا صباح النور على عيونك يا حبيبى

انا كنت لسه هصحيك والله

عمرو وهو يبتسم لهذه السيدة : صباح النور عليكى

انا صحيت اهو

ام على : طيب خش انت اغسل وشك وصلى لحد ما اكون خلصت الفطار

عمرو : لا متتعيش نفسك انا هليس وانزل

ام على : لا طبعا هتفطر الاول خلص انت بس واكون انا خلصت ونفطر سوا

ولا مش عاوز تفطر معايا ؟

عمرو : لا ازاي والله ما اقصد

ام على : طيب يلا روح

ذهب عمرو ليغتسل وهو على اشد الايحاء والخجل من هذه السيدة التى لم يرى فى طبيعتها احد

حقا فهو لم يرى سوى امه وامرأة خاله وهما الاثنتان وجهان لعملة واحدة
انتهى عمرو من غسل وجهه والصلاة واتجه الى المائدة ليجد ام على قد صنعت له افطار خاصا مصحوبا
بالمشروب الساخن وهو الشاي

ام على : يلا عشان نفطر بقى
جلس عمرو قبالة ام على التى كانت تبتسم له بين الحين والاخرى
لاحظت ام على اثناء تناول الطعام انه لا يتناول بالشكل الطبيعى فظنت ان طعامها لا يعجبه
ام على : الاكل مش عاجبك ولا ايه ... طيب قولى على اى حاجة انت بتحبتها وانا اعملها لك يا ابنى
عمرو على خجل واستحياء : لا والله تسلم ايدك الاكل حلو جدا
ام على : امال مش بتاكل ليه ؟

عمرو وهو ينظر الى الارض : انا ... انا عارف انى تقلت عليكى و.....
هنا قاطعته ام على مسرعة قائلة : اوعى تكمل انا بقولك اهو .. اوعى
انت عاملى حس هنا فى البيت والله يا ابنى وانا على ايدك اهو كل يوم بفضل لوحدى من الصبح للليل وعلى
اما انه فى الشغل او معاك او فى اوضته
وربنا العالم انى بحبك وبِعزك زى على تمام
عمرو وهو يشعر بارتياح : ربنا يخليكى يا ست الكل القلوب عند بعضها
ام على : ويخليك يا ابنى
تناولوا القليل من الطعام ثم بدى على ام على انها تتردد فى الحديث
عمرو وقد ترك الطعام ونظر اليها
ام على : فى ايه

عمرو وهو يبتسم : انتى عاوزة تقوللى حاجة مش كدا
ام على : مممممم
انا مش عارفة اقولك ايه ومش عارفة لو قلتلك هتقبل الكلام منى ولا لا بس انا هتكل على الله واقول
انا والله ما اعرف مشكلتك ايه بس زى ما تقول قلب الام بقى
يعنى مفيش حاجة ممكن تخليك على حالتك دى الا لو مشكلة مع مراتك
نظر عمرو الى الارض فتأكدت ام على من كلامها
فاكملت : لو مش عاوزنى اكمل

عمرو : لا لا كملى انا محتاج بجد النصيحة لانى حاسس انى تايه
ام على : طيب يا ابنى الموضوع ان انت لسه فى اول جوازك الطبيعى ان هيحصل اختلافات بينك وبين مراتك
يعنى زى ما تقول اختلاف طباع
ومش حل الاختلاف دا انك تسبب البيت لالا لازم تقعدوا وتتصافوا وكل واحد يعرف اللى التانى بيحبه
ايه واللى بيكرهه ايه
انت تعرف ابو على الله يرحمه احنا فضلنا مع بعض ٢٠ سنة متجوزين نزرعل ونتشاكل بس عمرنا ما نسيب
بيتنا ابدأ ولا نسيب فرصة للشيطان يدخل بينا
صالح مراتك يا ابنى وانت اصلا شكلك بتحبتها
هنا وجد عمرو ارتياحا لكلام تلك المرأة العجوز فقرر البوح بكل شئ لها عليها تريحه اكثر بكلامها الذى يشبه
الدواء على موضع الجرح

XX

XX

اما على الجانب الاخر هناك فى ذلك المنزل فى الاسكندرية كانت ام منى ومنى تتحدثان مع سارة
ولكن كان كلام ام منى دائما وابدأ ما يكسب فهي ايضا امرأة حكيمة تعلم ان الفتاة لا بد ابدأ ودانما ان كانت تحب
زوجها فلا بد لها ان تحافظ على عشها سعيدا دانما وان لا تترك منزلها مهما كانت الظروف
لانها وان تركته ستعتاد بالطبع على هذا ان صادفتهم اى مشكلة اخرى
اما منى فكانت تتحدث بطابع فتيات العصر الحديث تتحدث بطابع الكبرياء
وان الفتاة ليس لها ان تتحمل ما يحدث بها وكبرياؤها وكرامتها هي الاولى فوق اى وكل اعتبار
ولكن اصمتتها ام منى بقوة لانها تعلم ان هذا هو تفكير الفتيات صغيرات السن لم يعتدن على تحمل المسؤولية
ابداا

وكانت خلاصة الكلام من ام منى لسارة انها لا بد ان تعود الى منزلها تجلس فى فراشها لا تتركه ابدأ حتى وان
لم تتحدث كفى فقط وجودها الى جانب زوجها فهذا وحده كفى ان يربكه ويوتره
وهي تعلم ايضا ان هناك شيئا ما فى هذا الامر لانها قد رأت نظرات عمرو الى سارة من قبل وهي نظرات مليئة
بالحب والدفئ فكيف له بهذا الامر !!!

نعم هناك شيئا ما وامرت سارة بالعودة فورا بعد مضي اسبوع من مكوثها لديهم وان منزلها دائما وابدا مفتوح لها ولكن بشرط ان تصطحب زوجها معها

كان هذا الحديث ايضا يصاغ ولكن بطريقة اخرى على لسان ام على لعمرى
التى اندهشت لما قال ولم تستوعب ايجاد فى هذا العالم من يمتلك مقدار الشر والتخريب ام انها كانت تسمع بهم فقط ي قصص الخيال

نعم انها دانما كانت تدعى لولدها على ان يبعده عن ابناء السوء كانت مجرد دعوة لم تعلم ابدا بوجود اصحاب السوء فى الحياة والى اى مدى هم سوء حقا

علمت منه كم هو يجب تلك الفتاة وعلمت انه الان لا يستطيع الاقتراب منها او حتى رؤيتها لخلجه من نفسه ولكنها طمأنته ان الظلم لن يدوم كثيرا وان تلك الشمطاء لابد وان لها نهاية يوم ما

وليس الحل هو ان يترك المسكينة زوجته وحدها مع الافعى لتنفرد بها
عليه الرجوع فورا الى المنزل والبقاء بجانب زوجته والصمود فى وجه المعضلات مهما كلفه الامر
وان يتنازل عن كبرياؤه ويخبر ما حدث لزوجته يبدو انها طيبة القلب وستقف الى جواره فى محنته حتى يعبرها سويا الى بر الامان

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

فى هذا المنزل جلست تلك العائلة تبدو من الخارج وكأنهم سعداء ومتراطين

ولكن اذا اطلت النظر قليلا ستعلم جيدا انها عائلة بلا عائلة

يبدو هذا التشبيه سخيفا ولكنها حقا كذلك فهي مكونة من اب لا يعلم شيئا عن عائلته سوى انه مصدر للمال فقط يفتح لهم اينما ودوا ذلك

وام لا تعلم شيئا ولا ترى فى عينيها سوى المال التى تحلم به ليلا نهارا وان يزداد كلما اأغمضت مرة تلو الأخرى

وابنة هى نسخة حديثة من الام تحلم بنفس الاشياء وان كانت تزيد انها تهتم كثيرا لكلام الغير عنها وتحب ان تسمع المديح من هذا وذاك لما تمتلكه

واخيرا ابن يدعى انه ابنهم فقط اسما وليس فعلا حاد الطباع بارد ليس لديه ادنى شعور او ردود افعال مناسبة لمن يقف امامه

هذه هى العائلة ياسادة

اثناء جلوسهم معا دار بينهم هذا الحوار فاستمعوا له جيدا

سيف : على فكرة انا عازم خالد انه يجي يتغدى معنا انهاردة

الام : وماله يا حبيبي يجي طبعا اهلا وسهلا

بمجرد ان سمعت مريم هذا الاسم وقد عاد رأسها الى المقابلة وتلك الابتسامة الغريبة التى جذبتها

كان سيف فى تلك الاثناء يحكى لهم عن مدى موضع خالد والى اى حد قد توصل من الثراء مما أغرى مريم اكثر للتعرف عن شخصيته عن كثب

وحينها بدأت بالتفكير للتقرب منه

XX

XX

XX

لنرى ما هى استجابة عمرو لكلام تلك المرأة

انه يرى مدى حكمتها فى الكلام وبراعتها فى بثس الطمأنينة والراحة الى نفسه

ليتها هى كانت والدته

ليتها كانت احد اقرباءه لتريه اخطاءه دائما

تملكته الخبطة على صديقه على انه يمتلك جوهرة كبيرة لا يشعر بقيمتها ويتركها وحدها ولكن ما باليد حيلة على الرغم من تأكد عمرو ان كلام هذه المرأة هو الصائب الا انه مازال يخاف كثيرا على كبرياؤه خاصة وان وجوده ليس فقط مرفوضا من قبل سارة وانما بالتاكيد من والده واخته نور

وبالفعل قد صارح ام على بكل ما يدور فى ذهنه علها تعطيه الجواب المناسب لما هو فيه

وكان رد ام على انه عليه الاستحمال والوقوف فى وجه كل من لا يريده فهم اولاً واخيراً اهله وذويه

ومن الطبيعى انهم يمقتوه على ما فعل ولم لا وهم لا يعلمون الحقيقة !!

للتواجه معهم بنى ولتكن عندك الشجاعة الكافية حتى ترد ما حدث على الظالمين

ولتعلم ان الحياة ما هى الا مواجهات من أجل نيل الحق ونشره حولك وكلما ساعدت فى ذلك عظم اجرک

استمع عمرو الى كلمات ام على التى طابت من جرحه واعطته القوة للاستجابة الفورية

فما كان منه الا ان شكرها على كل ما فعلت ووعداها بأن اول زيارة لها ستكون بصحبة زوجته سارة وعن قريب

وانه فى الصباح الباكر سيتجه مباشرة الى منزله

XX

XX

على هذه المائدة اجتمعت ما اتفقنا على ان نسميهم العائلة بصحبة ذلك الرجل المدعى خالد والذى كان طوال تناول الغداء يلقي بنظرات الى مريم .. نظرات لا تفهم لا معنى او مغزى ولكنها لا تنكر انها احبتها .. نعم احبتها..... فعلى الرغم من جمالها وثرانها ودلالها لم تحظر بتلك نظرات من قبل

تزوجت من احبت ولكن قلبه ليس معها ..لطالما كان ليس معها ولم يشعر بوجودها وهى الان تقع اسيرة نظرات جذابة .. احست بشعور جديد وكأنها امرأة ملكت الدنيا بتلك النظرات كان الغذاء يحتوى على الكلام اكثر منه على الطعام كان خالد يتحدث ليق بارع فكان السيد المائدة حقا تحدث عن مدى تعب وجهه الذى بذله وعمره الذى افناه ليصل لهذه الدرجة من الغناء والشراء كانت الام تستمع اليه فى تمنع شديد ترى انه لو كان ظهر من قبل لكان الان هو زوج ابنتها خاصة بعد ان لفت انتباهها نظراته اليها

كم تمنى ذلك لو يعود بهم الزمن لفترة ليست بالطويلة فقط مدة شهر مضى .. شهر واحد ولكن ما باليد حيلة

فكرت والددة مريم انها طالما لن تستفيد منهم بالزواج اذا فليكن العمل كانت ام مريم تتحدث مع خالد فى كل اعماله فعلمت انه رجل اعمال يمتلك مجموعة كبيرة لها وضع خاص من الشركات للاستيراد والتصدير الخاص بالاطعمة المعلبة

علمت ايضا ان ليس لديه شريك فى هذه الشركات اى انه رجل عصامى قد بنى نفسه بنفسه حاولت قدر الامكان معرفة كيف يدور عمله وما هو سبب زيارته الى مصر ولأول مرة واكتشفت انه قادم فقط من اجل السياحة والراحة من العمل المتواصل والمستمر وهذا لانه طوال العشر سنوات التى مضت كان يحاول ان يقف وحده دون مساندة احدهم له وبالتالي كان فى عمله ليلا نهارا لم يرتاح دقيقة وقرر ان يعطى لنفسه مكافئة لما توصل اليه بأن يمضى مدة شهر كاملة فى مصر

فرحت كثيرا والددة مريم لدى علمها بذلك فهي فترة كافية للتعرف اليه عن كثب ولربما التدخل معه فى العمل وأن تجعل ابنها سيف هو المراقب والشريك له فى بعض من الصفقات

XX

XX
اما عن المنزل الاخر وهو منزل عاصم الذى بدا وكأنه عالم اخر من الاشباح افتقد كل شئ دال على انه به من البشر

كان عاصم يجلس فى مكتبه ولا يفارقه على الرغم من مروره بوعكة صحية افقدته التفكير فى المشكلة الا انه فضل البقاء وحيدا لينال قسطا من الوحدة يتوصل به الى اى شئ انتابته الحيرة على ولده عمرو خاف كثيرا ان يصوبه سوء على الرغم مما فعله فهو ابنه وصديقه المقرب وان كان غاضبا مما فعل ولكنه فى النهاية ولده اما عن خوفه وقلقه على سارة فقد زاد كثيرا عن خوفه على عمرو فهي الان بمثابة ابنته وقد تركت المنزل وهى فى اشبه حالات الانهيار التام وقد تركتهم فى وقت باكر وتركت هاتفها لايعلم الى اين ذهبت هى بالتأكيد فى الاسكندرية .. نعم ليس لها ماوى سوى ذلك المنزل واولئك الجيران او انها قد تكون قد ذهبت للأستاذ جمال المحامى نعم انها الفكرة ذاتها .. ولكن كيف لى ان أعرف عنوان المنزل القائم بالاسكندرية فعمره وحده من يعلم .. لحظة الأستاذ جمال ايضا يعلم ذلك

فرح عاصم لدى توصله لشئ بعد الحيرة قرر ان يمسك بطرف الخيط الى ان يصل لآخره ولن يتركه من يده ابدا الا اذا توصل للنتيجة بدأ بمسك هاتفه والاتصال بالأستاذ جمال الذى رد فورا وكان هذا هو الحوار

جمال : عاصم .. انت فين كل دا حصل حاجة ؟ انت كويس ؟

عاصم : الحمد لله كويس يا جمال

جمال : امال فينك اسبوع بحاله مش عارف اتصل بيك ومش عارف ازورك لان الشركة مفيش حد فيها لا انت ولا عمرو خير فى حاجة ؟

عاصم : فى حاجات يا جمال بس الاول انا عاوز اسالك سؤال وامانة عليك لو انا صاحبك بجد تقولى سارة عندك ؟

جمال : سارة؟ هى مش فالببيت ولا ايه ؟

عاصم : لا مش فالببيت هى مجتلكش ؟

جمال : تجبلى ازابو هى عروسة بس ... ولا هو حاجة حصلت وانت مخبى ؟

عاصم : حصل حاجات كتير بس الاول انا عاوز عنوانها اللي فى اسكندرية ضرورى

جمال : حاضر ثوانى بس وهجيبهولك

وبعد انتظار دقيقة على الهاتف رد جمال ليبدأ باعطاء العنوان لعاصم

جمال : عاصم لو حصل حاجة وانتى محتاجنى قول

عاصم : انت بتقول ايه اكيد هحتاجك بس الاول اعلم اللى عليا انا كمان

جمال : طيب هتيجى الشركة امتى ؟

عاصم : مش عارف لسه لما اشوف الحال هنا هيسنقر على ايه وبعدين البركة فيك بردو

جمال : طيب وانا مش هوصيك لو عاوز حاجة او فى حاجة مضيقك انا اخوك وفى اى وقت تعوزنى فيه انا تحت امرك

عاصم : من غير ما تقول .. يلا مع السلامة

انتهت المكالمه بينهم وقرر عاصم الذهاب صباح اليوم التالى الى الاسكندرية ليجلب سارة من بيتها ويجعلها اميرة المنزل دون ان يمس احد طرفا لها

XX

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

فى الصباح الباكر اتجه عاصم مباشرة الى الاسكندرية فى طريقه الى منزل سارة القديم حتى يأتى بها كما خطط هو

اما عن عمرو فقد استيقظ باكرا هو الآخر وتناول افطاره بصحبة على ووالدته

ثم قبل يد ورأس تلك السيدة الكريمة شاكر اياها على كل شئ

واتجه الى المنزل

اما عن مريم فاتها الان بحالة بعيدة عن كل ما يحدث

انها فى السماء بتلك النظرات وتلك الكلمات الرقيقة التى يقولها خالد بين الحين والاخرى لها

هى بالفعل كلمات عادية بل اقل ولكنها تشعر بها بعمق

تطورت العلاقة بسرعة جنونية بين الدعو خالد وبين عانلة سيف

وكان سيف من اشد المعجبين بخالد ولهذا لم يمانع بتطور العلاقة السريع او بتعرفه على امه واخته لم يكن لديه ادنى اهتمام بذلك

فقط كل ما يهمه ان هذه العلاقة سينتج عنها مجموعة من الاعمال التى ستنقله الى درجة اعلى بكثير

فأثناء جلوس خالد هذه الفترة القليلة استطاع ان يستحوذ على اعجاب الجميع

واستطاع ان يندس بين هذه العائلة ليصبح وكأنه فردا منهم

يتناولون الغداء يوميا معا ويستمتعان ببقية اليوم فى النادى او زيارة احدى المناطق الاثرية فى القاهرة

فى ظهيرة هذا اليوم كانت مريم تتجول بصحبة سيف وخالد فى احد الاسواق التجارية

ودخل سيف الى احدى المحلات التجارية لشراء بعض الاشياء له

فدار هذا الحوار

سيف : واضح ان فى حاجات هنا كويسة انا هدخل اشوفها

وبدا بمضى بعض الخطوات ولكن توقف حينما رأى ان سيف ومريم مازالا واقفين

فرجع اليهما ثانية

سيف : ايه مش هتيجى يا خالد تشوف انت كمان

خالد : لا انا هروج اجيب اى حاجة ناكلها

سيف : وانتى يا مريم ؟

استغلت مريم تلك الفرصة حتى تنفرد هى وخالد وحديهما لحظات قليلة

مريم : وانا هدخل محل رجالي اعلم فيه ايه

وبعدين كمان انا رجلى وجعتنى انا هقعد استناك هنا

سيف : اوك مش هحاول اتأخر

مضى سيف في طريقه وتبقى فقط خالد ومريم
اشار خالد الى احد الاستراحات فهمت مريم انه يدعوها للجلوس وبالفعل جلست وجلس بجانبها
خالد : مصر طلعت حلوة اوى فعلا
مريم : اها امال انت كنت فاكرها ايه ؟
خالد وهو يغمز لها : مكنتش عارف انها حلوة كدا
ارتبكت مريم من كلماته ونظرته لها : تقصد ايه
التفت لينظر الى الامام : اقصد مصر طبعاً
لحظات من السكوت الى ان يحوها خالد : انا كنت مفكر انى لما اجى مصر مش هطيق اعد فيها واسافر تانى
بسرعة
بس الحقيقة انى من ساعة ما يت والوقت بيعدى بسرعة وانا زعلان اوى انه بيعدى وقت رجوعى بيقترب
مريم : وانت ايه يخليك ترجع ما دام عاوز تقعد
كله فى ايديك
خالد : خايف يكون الناس اللي هنا يتضايقوا من وجودى
مريم مندهشة بتصنع : وانت تعرف ناس غيرنا هنا ولا ايه ؟
خالد : لا انتوا وبس
مريم : تقصد احنا يعنى
اوما خالد برأسه بالايجاب
فردت مريم مسرعة : لا ايدا دا انا ميسوطة ... ارتبكت فعدلت من كلماتها
اقصد اننا مبسوطين انك هنا واننا اتعرفنا عليك
وصل خالد الى مغزاه الذى يريده فابتسم ابتسامة هو وحده يعلم مغزاها
XX
*XX XXXXXXXXXXXXXXX
عاد عمرو الى المنزل فى الصباح الباكر ولم يرى اى من افراد عائلته وكأنهم تركوا المنزل هاويا
الى ان رأى تلك الخادمة فهرعت حينما راته
الخادمة : الف حمد لله ع السلامة يا عمرو بيه
عمرو : الله يسلمك
امال فين اللي هنا ؟
الخادمة : الست ثريا فوق فى الاوضة لسه نايمة
والست نور بردو فى اوضتها معرفش ان كانت صحت ولا لا
وعاصم بيه خرج من الصبح بدرى ومعرفش راح فين
تردد عمرو قبل ان يسأل ولكنه اخيرا نطق بها
عمرو : طيب و..... وسارة فين ؟
هنا نظرت الخادمة الى الاسفل وهى تقول
: عيني عليها الست سارة
دى مشت من البيت من غير ما حد يعرف هيا راحت فين وسايبة المحمول بتاعها هنا ومحدث عارفها سكة
ذعر عمرو من كلمات الخادمة وقال : يعنى ايه خرجت ومحدث عارفها سكة ؟
الخادمة : يعنى سابيت البيت ومشت يا عمرو بيه
وبعد ما هى مشت الست مريم هيا كمان رجعت بيتهم ومجئت لحد انهارة
والبيت من يوم اللي حصل وهو زى ما انت شايف كدا
عمرو : طيب روى انتى
الخادمة : اعملك تفطر يا عمرو بيه
عمرو : لا شكرا
اخرج عمرو هاتفه بسرعة ليبدأ بمحادثة الاستاذ جمال
فقد دار بعقله مثلاً حدث سابقاً
تترك سارة المنزل لتتجه للأستاذ جمال ولكنه بعد ان انتهى المكالمة مع الاستاذ جمال خاب امله فى هذا الامر
خاصة وان الأستاذ جمال لم يقول له ان عاصم قد ذهب الى الاسكندرية للأطمئنان عليها والاتيان بها الى منزلها
فى تلك اللحظة احس عمرو بمدى حقارته حقاً فهى عروس وتذهب من بيتها الى بيت اخر خلال فترة قصيرة
وهى على هذا الحال
كم اراد معاقبة نفسه .. كم اراد حقاً ولكن كيف وهو معاقب بالفعل ببعدع عن حبيبته
وتورطه فى مشاكل ليس له بها ادنى صلة

قرر الذهاب الى الشركة وان يطرد فكرة الذهاب الى سارة لانه لن يأتي له الا بالألم والعذاب مجددا
قرر ان يذهب ليرى احوال شركتهم والى اى مدى قد توصلت
ولكن قبل الذهاب هناك من راته وندت باسمه فتوقف فجأة

XX
XX

*XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

وصل عاصم الى تلك الحارة تبدو غريبة بالنسبة له اهنا كان يسكن اخى ؟
اهنا عاش حياته مع زوجته التى احبها هو ليست من اختارها ابواه
اهنا شهد مولد ابنته الجميلة سارة !!!

يالها من ذكريات

سأل احد المارة وكان شابا يبدو أنه يعمل بأحد المقاهى الشعبية

عاصم : لو سمحت !!!

الشاب : اوامر ياباشا ؟

عاصم : انا عاوز منزل الاستاذ صلاح وقبل ان يكمل

يجيب الشاب مباشرة

اه البيت اللى هناك دا على ايدك اليمين الدور التانى

عاصم : مش تعرف الاول صلاح ايه ؟

الشاب : ياباشا احنا هنا مفيش الا الاستاذ صلاح دا وكلنا هنا نعرف بعضينا

شكلك مش من هنا

اتفضل نكرموك بأى حاجة

عاصم وهو يبتسم : لا شكرا يا ابنى

واتجه عاصم نحو المنزل وفى رأسه تفكير غريب

كم ان هذه الحارة حقا تمتلك ما ليس تمتلكه ارقى المدن فى القاهرة

أحس بالراحة والامان فيها حقا والارتياح

وهنا صعد لأول مرة منزل من تلك المنازل العتيقة التى كان لا يراها سوى فى التلفاز

وقف امام باب المنزل ليدق الجرس ويرجع بضع خطوات

ليفتح له الباب

يتبع.....

الحلقة ٤٠

توقف عمرو مباشرة لدى سماعه صوت نور وهى تناديه وتقف اعلى الدرج

ليلتفت لها ويصبح مقابلا لها

لم يكن فى حسبانها ستستيقظ الان وفى هذا الوقت ولكنها فعلت وهى الان امامه تنظر له نظرة لم يعتادها
من قبل

نظرة يملؤها الغضب والعتاب فى نفس الوقت ... لم يحتمل نظراتها اكثر فنظر الى الارض

نور وهى تنزل من على الدرج : ايه بتبص فى الارض ليه ؟ مكنتش عاوز حد يشوفك هنا ؟ مش كدا ؟

لحظات من الصمت لم يرد فيها عمرو لتكمل نور

نور : ايه مش بترد ليه ؟ ولا انت خلاص اخدت على السكوت

عمرو : نور لو سمحتى مش وقته الكلام

نور : امال امتى الكلام يا عمرو ؟ لما الاقى حاجة تانية بتحصل ومكناش نتوقعها وانت بردو هتفضل ساكت !!!

عمرو : نور !! لو سمحتى

نور : لو سمحت انت بقى .. احنا هنا فى بيت واحد وعاشين مع بعض ومش معقول اللى بيحصل هنا دا واحنا

هنا زى الاغراب اخر من يعلم ؟

سأرة : ياربنا عليك انتوا الاتنين بتموتوا في بعض ومع ذلك كل واحد في اتجاه

بصى يا منى انتى قلتى انتوا الاتنين واحد اشمعنى هنا وفصلتى
هو يبدأ انتى تبدأى المهم حد فيكم يبدأ يا بنتى حرام عليكموا اللى بتعملوه دا والله
منى : ادعيلى بس وربنا يقدم اللى فيه الخير
سارة : بدعيلك والله بس الاول توعدينى انه لما يجى يزورك المرة الجاية لازم انتى اللى تتكلمى وبلاش
العصبية اللى انتى فيها دى وكمان قوليله نفس الكلام اللى انتى قولتيه ليا حالا من غير ما تشيلى منهم حرف
قولى كل اللى فى نفسك وهو ساعتها هيقولك على كل حاجة ماشى
منى وهى تنظر للأسفل : اممم ماشى
سارة : منى بصيلى وقولى والله هعمل كدا
منى : حاضر ياسر سورة والله هعمل كدا
المهم بقى خلىنا فيكى انتى ناوية على ايه
وقبل ان تجي سارة كان هناك جرس الباب يدق ... فى الصباح الباكر فسكتا عن الكلام حتى يسترقا السمع
ليعرفا من القادم

XX

*XX XXXXX

فتحت ام منى باب المنزل لتفاجأ بوجود عاصم بيه
اندهشت من مجيئه فكان على عمرو القدوم وليس على والده
ام منى : اهلا .. اهلا وسهلا بحضرتك اتفضل
عاصم بابتسامة : اهلا بيكى .. انا اسف انى جاى فى وقت زى دا بس مقدرتش استنى لاكثر من كدا
ام منى : لا ابدأ متقولش كدا دا بيتك ومطرحك اتفضل
دخل عاصم بيه الى المنزل لتجلسه ام منى فى غرفة استقبال الضيوف
عاصم : انا مش هقعد كتير انا بس عاوز سارة بعد اذنك
ام منى وهى مترددة : اه سارة .. اه بس هى نايمة لسه
عاصم : معلىش بعد اذنك ممكن تصحيحها
ام منى : بس بس احنا ما بنصدق انها بتنام
عاصم : انا عارف والله بس انا محتاج اتكلم معاها ضرورى
هنا وقد نظر عاصم وراء ام منى لتتظر ام منى خلفها لترى سارة قد استيقظت ولكن مازالت اصدار البكاء
والاجهاد على ملامحها
وقف عاصم ليطلب النظر الى سارة ولكن لا يعلم من اين يبدأ الكلام لتبدأه سارة
سارة : ازيك يا عمو
عاصم : ازيك يا بنتى وقد اقبل عليها ليحتضنها ويقبلها فى جبينها
ام منى وقد وجدت ان عليها الان تركهم وحدهم
ام منى : طيب انا هروح اعمل الفطار والشاى خدوا راحتكم
عاصم : ازيك يا سارة
سارة : الحمد لله كويسة
عاصم : مش باين يا بنتى انتى مش شايقة شكلك عامل ازاي ؟
لم ترد سارة على كلماته فهى تعلم ماذا بها جيذا
عاصم بعد لحظات من الصمت
عاصم : يمكن انا مقدرتش اتكلم معاكى وانتى معايا هناك لان انا اصلا كنت مصدوم زى زيك والله .. وكنت
محتاج اللى يكلمنى انا كمان
انا مش جاى اقولك سامحيه ولا ارجعى لجوزك والكلام دا
نظرت اليه سارة باندھاش مستفهمة عن سبب المجئ ان لم يكن ترجيها للعودة مرة اخرى الى عمرو
عاصم : صدقيني والله انا حاسس بيكى وعارف احساسك ايه وعارف كمان كرامتك فين
وانتى من يوم ما جيتى وانا دايماً بقولك ان كرامتك من كرامتى وانا عمرى ما هسمح ان كرامتى تتهان
سارة : امال ليه يا عمو ؟
عاصم : انتى عارفة ان الدراسة هتبتدى يابنتى خلاص وانتى هتكونى فى الجامعة دى لأول مرة ومش معقول
هتغيبى يعنى
وكمان لازم تكونى قدام الكل انك مش هامك حاجة ولازم تكونى متماسكة
ولازم تعيشى حياتك عادى معنا
سارة بشئ اشبه بالغضب : اه .. اعيش عادى واتماسك وقدام الناس ابقى تمام وانا جوايا نار من اللى عملوا
ابنك دا اللى انتوا عاوزينه ؟

عاصم : سارة انا هاخذك من هنا على انك بنت اخويا مش مرات ابني

وانتى هتعيشى معانا هناك ملكة

سارة : بعد اذنك يا عمو متقولش ملكة لاني اتعاملت من ابنيك زى الشحاتين بشحت منه الحب

عاصم : انا مش عارف هو عمل ليه كدا بس اللي عاوزك تكوني متأكدة منه انه عمره ما حب مريم دى ولا عمره هيجبها

امه كانت بتدلل ليه يا بنتى عشان يتجوزها وهو اللي مرضاش

يعنى من قبل ما يشوفك وهي قدومه وكان رافضها

انا معرفش حصل ايه ويردو مش بدافع عن ابني انا هعرفه غلطه كويس اوى وهعرفه ان انتى مش بالسهل يتعمل فيكى كدا

انتى هتيجى معايا معززة مكرمة ومش هتتعاملى مع عمرو بس هو هيعرف قيمتك وقيمة اللي عمله معاكى

وهترجعى تروحي الكلية وتعيشى حياتك معانا وكمان عشان ورتك يا بنتى دا حقك

كانت سارة تستمع الى كلام عاصم فى تأني وهدوء ترى ان كلماته صحيحة للغاية

وان كانت تبرر لنفسها انها تريد العودة من اجل الدراسة فاتها تريد العودة ايضا من اجل رؤية عمرو والنظر الى عيونه عليها تجد السبب الماناسب لما فعله

هنا دخلت ام منى وتحمل صينية كبيرة بها الكثير من الطعام لكلا من عاصم وسارة

وضعت تلك الصينية على طاولة صغيرة امامهم وهي تبتسم

ام منى : اتفضلوا الف هنا وشفا ليكو يارب

عاصم وهو ينظر الى الطاعم ثم ينظر الى ام منى بابتسامة عريضة : مكش ليه لزوم التعب دا والله انا عارف

انى جيت اصلا فى وقت مش مناسب وانتي كمان تتعبى نفسك كدا

ام منى : تعبك راحة وبعدين انا متعبتش ولا حاجة والله دى حاجة كدا على ما قسم

انا بس عاوزة منك حاجة صغيرة دا بعد اذنك

عاصم باهتمام : اوامرى طبعيا يا حاجة

ام منى : الامر لله انا عاوزاك بس تأكل سارة اى حاجة لانها من ساعة ما جت واكلتها مفيش خالص وزى ما انت شايفها عدمانة

عاصم : حاضرس بس كدا دا انتى تؤمرى

وهنا بدأ عاصم بتناول الطعام الذى كان يشتهييه فهو منذ سنوات طويلة لم يتناول طعام كهذا حتى مل منه

وكان بين الحين والاخرى يعطى سارة بعض الطعام فى فمها مباشرة

وبعد الانتهاء من تناول الطعام شكر عاصم ام منى كثيرا على لذه الطعام ومدى حفاوتها به وكرمها

ودخلت سارة مباشرة الى الغرفة التى تجلس بها منى وبدلت ملابسها لتصبح جاهزة للرحيل مرة ثانية

ودعت سارة كل من ام منى ومنى بشدة وامنتهم على السلام لوالد منى حين يعود من عمله وكذلك فعل عاصم الى ان خرجا من المنزل متجهين الى القاهرة

XX

*XX

وكالعادة او ما اتخذته هذه العائلة كعادة هو تناول الطعام بصحبة خالد

بعد الانتهاء من تناوله خرجوا لتناول الشاي والكعك فى حديقة الفيلا

لتنفرد والددة مريم وسيف مع خالد بالحديث الذى تسلسل الى ان وصل الى النقطة التى طالما تمننت ان تتحدث بها وتصل اليها

هى : بس غريبة انت يعنى مش ليك شركاء فى شغلك

خالد : لا انا عن نفسى مش بحب يكون ليا شريك فى حاجة

زى ما انتى عارفة لو كان ليا شريك وانا برأى وهو برأى دايمالموضوع هيبقى فيه حاجة غلط وكنت هوصل للى وصلتلته دا كمان ١٠ سنين قدام

احسن حاجة ان ليا دماغى ومعايا فلوسى وبشتغل لوحدى

كانت ام مريم بين الحين والاخرى تغير من ملامح وجهها وكأنها معجبة حق الاعجاب بتفكيره وتبهره بملامحها حتى انه كان يتحدث دانما معها عن عمله حتى يرى تلك الملامح على وجهها

هى : طيب ولو كان ليك شريك بفلوس بس من غير دماغ ايه رأيك

ابتسم خالد لدى سماعه هذه الكلمات منها فهو الان علم ما تريده

بل انه قد نفذ ما كان يفكر به

XX

XX

XX

كانت نور تجلس في حديقة الفيلا وهي تمسك بأصابعها تكاد تفرمها في فمها من التوتر والغضب الذي سيطر عليها كلما تتذكر اخاها وهو يرفع يده على وجهها
كان رأسها مشوشا لا تدري ما الذي اوصل الجميع لتلك الحالة
يقطع تفكيرها والدتها التي جاءت لتجلس الى جوارها
ثرثيا : انتى عرفتى ان اخوكى جه ؟
نور وهي تنظر بطرف عينها وما زالت تضع اصابعها بين اسنانها : اه عرفت
ثرثيا وهي تمسك بكوب من قهوة وتعلوها ابتسامة كبيرة : الحمد لله انا كدا اطمنت
نور : اطمنتى على ايه !! على رجوع ابنك مش كدا !
ثرثيا : امال اطمن على ايه يا نور ؟
نور : والمسكينة الثانية اللي ملهاش اهل دى ومنعرفلهاش طريق دى عادى تتوه تموت مش هامك
ثرثيا وهي ترتشف من كوب القهوة : وانا مالى هو انا اللي قتلتها تمشى ؟
نور : ماما انتى بتتكلمى جد فى اللي بتقوليه دا ؟ انتى فرحانة باللى حصل
قرحانة بجواز ابنك بالزفة الثانية وان سارة مشت والبيت اتخرب
ثرثيا وقد غضبت من كلمات نور : احترمى نفسك انتى نسيتى انتى بتتكلمى مع مين !
انا امك مش واحدة بلعل معاكى
وأقولك على حاجة بقى عشان ترتاحى اه انا فرحانة ان سارة مشت من هنا عاوزة تعاقبينى ولا ايه ؟؟! ما
تتكلمى

سكتت نور عن الكلام فهي حقا والدتها ولكنها لن تتناقش معها اكثر من ذلك ففضلت تركها والذهاب الى غرفتها
لتجلس وحدها
غضبت ثريا اكثر من فعلتها هذه وبدأت بالصراخ ونور تمشى من امامها دون ان تلتفت لتسمع
ثرثيا : ااه ما دى اللى انتى فالحة فيه
خليكى معاها خليفك

XX

XX

اما فى هذ المكتب فكان هناك يجلس على شبه غائب عن ما حوله
كان يريد فى الأيام الماضية ان يبدأ بالكلام مع عمرو عن ما يشعره اتجاه اخته وانه يريد ان يتزوجها امام
العالم اجمع
ولكن دائما تأتى الرياح بما لا تشتهي السفن ليحدث ما حدث ويتراجع مرة ثانية
يمسك بهاتفه يرد ان يسمع صوتها ولكنه لا يستطيع ان يفعل هذا فهو يعتبر ذلك خيانة لصديقه واعز احبابه
عمرو
يقطع تفكيره دخول الاستاذ جمال عليه
جمال : الله ايه دا انا قطعت الخلوة
على بابنسة : لا ابدأ مفيش حاجة اتفضل يا استاذ جمال
جمال : اخبار الشغل ايه انا عارف ان الحمل كله عليك بس معلى اجمد كدا وربنا يعدى اللى احنا فيه على خير
على : اه والله يارب دا عمرو حاله يصعب عالكافر
جمال : ليه هو ايه حصل انا كل اللى بيجيلى مكالمات من عمرو وعاصم على مكان سارة واول ما يعرفوا انها
مش عندى يقفلوا الكلام
على : غريبة يعنى انت متعرفش !!!!
جمال : لا والله يا ابنى

على : ازاي مع ان انت اول واحد المفروض يعرف عشان نعرف موقفه من القانون ايه
جمال : موقف مين ؟ وقانون ايه ؟ انت قلفتنى

وبدا على يسرد ما حدث مع عمرو من قبل مريم لتصيبه دهشة عارمة على ما حدث
وفى نهاية الكلام يطلب منه على ان لا يكون عمرو على علم بما عرفه منه
ولكنه بدأ بالتفكير السريع لأخذ كافة الاجراءات اللازمة لما حدث

XX

XX XXXXXXXXX

عدل عمرو عن فكرة الذهاب الى الشركة واتجه بدلا منها الى مكان بعيد عن كل من يعرف ترحل من سيارته
ليجلس ارضا امام البحر وصوت امواجه العاتية
يشعر انها تضربه هو بدلا من الصخور
مر امامه كل ما حدث وكأنه شريط متتابع من الاحداث لا ينتهى

ظل هكذا الى فترة الظهيرة على هذا الحال الى ان وجد نفسه قد تعب من الجلوس هكذا وقام ليعود مرة اخرى الى المنزل

ليعود الى المنزل وتفتح له الخادمة لتراه ثريا بمجرد دخوله الى المنزل تجرى باتجاهه وتحضنه بشدة

ثريا :الف حمد لله ع السلامة يا حبيبى وحشتنى اوى يا عمورة وحشتنى اوى

كل هذا وعمرو بلا رد فعل

تلتفت ثريا الى الخادمة بسرعة : اجرى حضرى الاكل اللى انا قلتك تعمله عشان عمرو يلا بسرعة وبالفعل تجرى الخادمة ذعرا من صوت ثريا لتبدأ بتجهيز الطعام على المائدة وحينما انتهت اخبرت ثريا بذلك

لتمسك بيد عمرو وتتجه به نحو المائدة وتجلسه وتضع عليه تلك الفوطة فى شئ من الحنية

بالفعل كان عمرو جائعا فهو لم يتناول شيئا منذ الصباح سوى ذلك الافطار وقد اجهده التفكير المستمر فبدأ

بتناول الطعام ولكن شيئا فشئ

واثناء تناوله الطعام كانت ثريا تتحدث

ثريا وهى تمسك بشعرياته وتعبث بها : انت كنت فىن يا قلب ماما

انا قلبى اكلنى عليك اوى وتعبت من انك سبت البيت

باباك كمان تعب اوى وانهاردة اول يوم يخرج فيه

انت عارف يا عمرو انا هعملك كل اللى انت عاوزة بس اوعى تمشى وتسيبنا ايدا

وخلال حديثها هذا يرن جرس المنزل لتتجه الخادمة لتفتح الباب ويثبت نظر عمرو على الباب وتصعق ثريا

.....

تثبتت عينا عمرو على باب المنزل ولم تنزل فيها هى الان امامه .. وقف مكانه دون ان يتحرك يود لو انه يذهب

اليها ويحتضنها الان

يستطيع ان يقول لها ما حدث ستسامحه .. بالفعل ستسامحه

ولكنها تنظر اليه نظرات صعبة تملؤها كبرياؤها الذى تم كسره على يده

اما عن ثريا فكانت تنظر اندهاشا لتلك الفتاة الن تبعد عنهم وتتركهم كما كانوا قبل ان تأتى اليهم !!!!!!!

الم ترى بعد كيف تبدل حالهم بعد مجيئها ؟

دخلت سارة بضع خطوات لداخل المنزل ليظهر خلفها عاصم مباشرة الذى ذهل هو الاخر لدى رؤيته لعمرو

لم يرد عاصم ان يفتعل المشاكل من بداية مجئ سارة فدخل وامسك بيدها دون ان يعير ايا منهم ادنى اهتمام

عاصم : تعالى يا بنتى معايا

مشت سارة باتجاه غرفة المكتب الخاصة بعاصم وهو يقودها ممسكا يدها

وعمر وثرى مازالا ناظرين اليهما فى صمت

دخلت سارة وعاصم الى المكتب ودار بينهما هذا الحوار

عاصم : بصى يا بنتى اختارى اى اوضة انتى عاوزاها وانا هخلى الخدامة توضيها لك وتنقلك كل حاجتك فيها

ولو عاوزة اوضة عمرو هتخديها انتى بس شاورى

سارة وهى مترددة فى كلامها : بس انا مش عاوزة اقعد هنا اصلا

عاصم : ايه ؟!!! يعنى ايه الكلام دا ياسارة

سارة وهى تمسك بيده لتجعله يجلس على الكرسي امامها وجلست هى الاخرى

سارة : بص يا عمو انا من ساعة ما انت جيت انهاردة وانا عاوزة افاتحك فى الموضوع دا بس معرفتش هناك

اقولك حاجة

بس انا جيت معاك اهو وانت تسمعنى

انا فكرت بينى وبين نفسى كتير اوى على الموقف دا وازاى هيكون رد فعلى وكل اللى انا متأكدة منه انى مش

هقدر اكون فى نفس المكان اللى عمرو فيه

انا عارفة انى باينة قدامه قوية بس صدقتى انا مش هقدر اتحمل دا ايدا

فأنا فكرت انى اخذ شقة بره او ان بما ان الدراسة هتبدأ اقعد فى مدينة جامعية

دول خيارين مناسبين جدا ليا شووف انت هتوافق على ايه وانا معاك

وقف عاصم بسرعة ورد دون تفكير : لا طبعا لا دا ولا دا هوافق عليهم ولا هيناسبونى

يعنى ايه بيت عمك فيلا طويلة عريضة وانتى تقولى شقة ولا مدينة ليه يا بنتى

سارة : لو انت فعلا بتعزنى خدنى على كلامى

انت مترضاليش اللى بيحصل دا وانت كمان عارف ان اكيد مريم هتكون هنا وهتحاول على قد ما تقدر تحرق

دمى وانا مش هستحمل ولا ليا فالكلام دا ولا شغل الضراير

عاصم : لو مريم حاولت بس انها تعمل معاكى حاجة والله تصرفى ساعتها انى هطردها هى وجوزها من هنا

سارة : وانا مرضاش تعمل كدا يا عمو دا مهما كان ابنك

عاصم : يااه انا نفسى افهم ازى يعمل كدا دا اصلا ميستاهلش ضافرك

سارة : يلا النصيب ها قلت ايه ؟
عاصم : لا انسى يا سارة مش هينفع
سارة : يعنى ارجع اسكندرية تانى ؟!!!!
عاصم : ومين قالك انى هسيبك تعملها شووفى اى حل تانى بس انك تسيبى البيت لا
سارة وقد جلست لبضعة لحظات وهى تفكر الى ان قامت وردت
سارة : طيب مفيش الا حل واحد
عاصم : الا انك تسيبى البيت !
سارة : الاوضة اللى فى الجنية دى محدش قاعد فيها لو ينفع تتوضب واقعد انا هناك
عاصم : انتى بتقولى ايه يا بنتى تسيبى الفيلا وتعدى فى الجنية
سارة : معلش يا عمو دا اخر قرار ليا بجد والا بعد كدا هرجع من مطرح ما جيت وعشان خاطرى لو بتعزنى
فعلا سيبنى على راحتى
عاصم وقد رضح لكلام سارة : حاضر يا بنتى حاضر

XX
XX
*XX

اما على مائدة الطعام فقد تحدثت ثريا تنفيسا عن غضبها لرجوع سارة مرة اخرى
ثريا : انا مش عارفة جاية هنا تعمل ايه تانى !
مش كفاية اللى احنا هنا فيه من اول ما جت وكل المصايب بتتحدف علينا هنا
نظر اليها عمرو نظرة مليئة بالاندهاش فهى التى اظهرت حبها لسارة فى الاونة الاخيرة وظن منها انها ولاول
مرة قد تكون صادقة فى حبها ولكن هيهات
ثريا : ايه بتبصلى ليه ؟ انا قلت حاجة غلط !
اكتفى عمرو فقط بالنظر وقام من مجلسه الى الحديقة
ثريا : انت مش هتكمل اكلك ولا ايه لم يسمعها عمرو فقد خرج الى الحديقة تاركا اياها تكمل حديثها
وحدها

ثريا وهى تتمم : داهية تسد نفسك زى ما سديتى نفس ابنى
هنا تذكرت ثريا امرا هاما لا بد ان تقوم به نعم مريم
قامت وامسكت هاتفها ونظرت حولها فى تفحص سريع
واتصلت بمريم

ثريا : ايوة يا مريم انتى فين ؟
مريم : ايوة يا عمتو انا فى البيت ليه ؟
ثريا : هو ايه الالى ليه انتى مش فى بيتك هنا ليه ؟
الزففة رجعت هنا تانى وانتى عندك بتعملى ايه ؟
مريم : مين سارة !

ثريا : ايوة تعالى هنا دلوقتى حالا
مريم : حاضر يا عمتو حاضرا

XX
XX
*XX

على المستوى الاخر كانت هناك جلسة عمل تعقد بين كلا من سيف ووالدة مريم ومريم وخالد
الام : بص يا خالد يا ابنى بصراحة كدا احنا عاوزين ندخل معاك شركا
خالد : بس يا طنط انا قلت لحضرتك قبل كدا انى مش بدخل شريك مع حد
الام : بس انت بردو قلت ان الموضوع مرفوض عندك عشان المشاكل وان كل واحد عاوز حاجة بس احنا
هنبقى شركا مختلفين لان انت اللى هتفكر وتنفذ وتعمل كل اللى عاوزة واحنا هنبقى شركا بس بالفلوس والعائد
يتقسم علينا

خالد : امممم حضرتك تقصدى (علينا) بمين
اشارت الام بابتسامة واسعة : انا ومريم وسيف
خالد : ايوة بس مع احترامى ليكى وليكم جميعا انا ممكن اسأل ممكن ممكن تدخلوا بكام
لان انا شغلى على كبير وكان كلام حضرتك قبل كدا على انكوا تدخلوا شركا فى صفقات وبس وانا مش هعرف
اتأقلم كدا

الام وهى تفكر بسرعة لتجيب قبل ان تدع الفرصة تهرب من بين يديها فهى تراها طبق من ذهب قد قدم اليها
اما ان تقبله او ان يذهب بعيدا عنها
الام : انا عن نفسى هدخل بكل ما املك وهدخل شركات جوزى كمان
خالد وه يضع قدما فوق الاخرى : بردو معرفتش كل دا يساوى كام !
الام بتباهى : حوالى ٥ مليون جنيه
خالد : انا اسف يا طنط بس دا مش مبلغ عشان اقدر ادخل حد بيه
قام خالد من مكانه ليقول : اتمنى ان الكلام دا ميكونش زعل حد منى لان الشغل شغل زى ما انتوا عارفين
.....ان همشى انا دلوقتى.....
الام بسرعة : استنى استنى احنا لسه مخلصناش كلامنا
سيف كمان هيدخل بشركته وكمان مريم هتدخل بأملها
وقد وضعت قدما على الاخرى وقالت بغرور واضح : وانت متعرفش املاك مريم تجيلها بكام !
مريم وقد نظرت الى والدتها فى اندهاش لتغمز لها الام أنها ستوضح لها فيما بعد
خالد وقد جلس ثانية : ياترى كام ؟
الام : اضعاف اضعاف املاكى انا وسيف
خالد وقد تصنع التفكير : اممم كدا ممكن افكر وارد على حضرتك بكرة ولو كدا نخلص موضوع الشراكة دا
بدرى قبل ما أسافر انا وسيف وأجيب العقود ونمضيها
الام : تمام .. الف مبروك علينا كلنا
خالد وهو يصافح الام : الله يبارك فيكى ... ثم نظر الى مريم وتبعها بنظرة الى سيف : مبروك للجميع
XX
XX
*XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX
كانت نور تجلس فى غرفتها وحيدة تحاول رسم صورة لا تعلم ماذا تشبه انها غريبة حقا
ترى ان يدها تتحرك وترسم دون ان يفكر عقلها
صورة متداخلة لا تشبه شيئا ابدا هكذا حياتهم لا تعلم من اين تسير والى اين تتجه فقط تسير
ملت كثيرا الجلوس وحيدة فقررت ان تنزل الى الاسفل عليها تجد ما هو جديد
ولكن سمعت صوت هاتفها ليظهر رقما تعرفه جيدا
بل انها تنتظره نعم هو على توترت كثيرا قبل ان تجيب ولكنها فى النهاية اجابت
على : الو
نور بتوتر بالغ : الو ايوه مين معايا !
على بثقة : انا على صاحب عمرو
نور : اه ازيك يا باش مهندس
على : الحمد لله تمام ازيك انتى
نور : كويسة الحمد
على : نور انا ... انا محتاج اكلمك ضرورى
نور : خير فى حاجة حصلت فى الشركة
على : لا ابدا مغيث حاجة فى الشركة دا موضوع تانى .. ممكن تيجى الشركة لان مش هينفع نتقابل بره
عشانك
نور : اه اوكى ممكن بكرة باذن الله
على : تمام هستناكى
نور : اوكى .. مع السلامة
وأغلقت نور وهى فرحة للغاية من تلك المكالمات حتى لو كان احتياج على للكلام معها هو عن العمل او المشاكل
فيكى فقط انها ستراه
نزلت نور الى الاسفل ورأت والدتها وهى تمشى ذهابا وايابا من والى المكتب الخاص بعاصم وهى تمسك كلتا
يديها بعضهما البعض ولا تهدأ
ظلت نور تتابع والدتها لحظات حتى وجدت باب المكتب وعاصم بيه يخرج منه وتليه سارة مباشرة
فتجرى نور مباشرة الى سارة وهى فى غاية الفرح لتحضنها بقوة
نور : وحشتينى يا سارة .. كدا تمشى وتسبينى
سارة : معلش يا نور انتى عارفة بقى
نور : بعد كدا لو ناوية تسبى البيت تاخدينى معاى .
سارة : بعد الشر ربنا يخليكى ليهم ومتخرجيش من البيت دا ابدا الا على بيتك بقى باذن الله

تجهزت غرفة سارة لتصبح كغرفة الاميرات حقا كانت مطلية بلون ابيض ناصع لم يدخلها احد من قبل فقد بنيت على أساس استقبال الضيوف ليس الا
وقد وضع فيها الاثاث الفاخر من غرفة سارة كما انها قد وضع بها ستائر بيضاء ناصعة اللون
حينما تزيلها يبدو امامك الحديقة الخضراء التي تسر النظر وتريح الاعصاب
ارتاحت سارة كثيرا لهذا المنظر الخلاب فكم كانت تتمنى ان يكون لها منزلا كهذا نعم كانت تتمنى ان تكون
هى وزوجها من يجمعهما عش صغير كهذا ولكن قدر الله وماشاء فعل
باتت ليلتها الاولى فيها فى اطمئنان بالغ ونامت حينما كانت تقرأ احدى الكتب المفضلة لديها ومن ثم غاصت فى
نوم عميق
اما عن عمرو فقد وقف فى الشرفة الخاصة بغرفته وهو ينظر بحنين الى غرفة سارة وهو يبكى فى صمت بالغ
ويتذكر كل ما حدث بينهم من اول يوم راها فيه الا اليوم
ما الذى اوصلهم الى هذا ؟ ولما حدث كل هذا ؟
ليس من حقه ان يعيش سعيدا بجانب زوجته التى احبها وينجبا اطفالهم دون مشاكل ولكن كيف تحلو الحياة ان
لم يكن فيها العذاب مع العشيق والكره بجانب الحب
والاشتياق مع البعد

يتبع.....

الحلقة ١٤

فى ذلك الصباح تستيقظ نور باكرا فهى على موعد مع على لقد اختارت من قبل ماذا سترتدى ولكنها كانت
تشعر بالتوتر استيقظت لتتعم بحماما دافئا مما جعلها تشعر بالراحة
ثم خرجت لترتدى ملابسها ووضعت بعض من مساحيق التجميل القليلة التى اظهرت فقط انوثتها ثم أمشطت
شعرها لتتركه ينسدل على كتفها ثم خرجت متجهة الى الشركة وكلما اقتربت اكثر من مكان على كلما زاد
توترها ولكنها كانت تطمئن نفسها ان شيئا جيدا سيحدث حتما .. كانت موقنة بذلك
اما عن على فكان ينتظر تلك اللحظة من قبل يحاول ان يتمالك اعصابه وان يستطيع الحديث معها
قطع تفكيره صوت الهاتف انها السكرتيرة نعم لقد انتقل الى مكتب اخر بمرتب عالى ما كان ليتخيله ولديه
سكرتيرة خاصة مكافئة من عاصم بيه على ما فعله طوال الفترة الماضية لتحمله مسئولية الشركة وهو مازال
صغير السن وقد مر بالشركات الى بر الامان بمساعدة الاستاذ جمال.....
السكرتيرة : باش مهندس على الانسة نور هنا
على : طيب دخلها بسرعة انتى لسه هتستأذنى
ما ان افقل الهاتف حتى سمع قرع الباب لتدخل نور فى خجل وكسوف واضح ليقوم على مسرعا من مكانه
ليستقبلها فى سرور بالغ
على : نورتى المكتب يا انسة نور
نور بخجل : ربنا يخليك دا نورك
على : اتفضللى اقعدى
جلست نور واتجه على ليجلس امامها مباشرة وأكمل
على : تحبى تشربى ايه ؟
نور : لا شكرا مش عاوزة حاجة .. ممكن نتكلم على طول
على : لا ازاي تشربى حاجة الاول .. ولا انتى وراكى حاجة ؟
نور : لا ابدأ مش ورايا حاجة .. خلاص لو ممكن فتنجان قهوة
على : اوكى واتجه على الى الهاتف ليخبر السكرتيرة بان تجعل الفراش يحضر لهم كوبين من القهوة
ثم جلس مرة ثانية وهو يستجمع قواه حتى يتحدث
على : انا بصراحة عشان اتصل بيكى واخليكى تيجى دى كانت عاوزة منى جرأة .. بس الكلام اللى انا عاوز
اقوله دلوقتى محتاج جرأة اكثر وحاولت كتير انى متكلمش بس معرفتش
نور : خير يا باش مهندس قلقتنى
على : لا مفيش قلق ولا حاجة باذن الله

انسة نور من الاخر انا هقول الكلام اللي عندي ومش هستنى منك رد دلوقتي يعنى خدى وقتك وردى عليا ..
بس الاول اوعدينى انك تفكرى وانا والله قصدى خير
على : انسة نور ؟ انتى مرتبطة بحد

نور : ايه الكلام دا ؟

على : ارجوكى جاوبينى لانى هرتاح واعرف راسى من رجلى
نور : لا مش مرتبطة

على : طيب تقبلى تتجوزينى ؟

احمرت وجنتا نور من كلمات على فهذه الكلمة ظلت تحلم بها اياما متتالية على أمل ان تتحقق وها قد جاء ذلك
اليوم فلم يصبح حلما لقد اصبح واقعا وهى الان فيه

صممت نور لفترة دون كلام فنعم لقد حلمت بذلك اليوم كثيرا ولكنها لم تتوقع انها لن تجد الرد المناسب
تود لو ان تقول له كل ذلك وانها حلمت به هو دون غيره ولكن خجلها يمنعها من ذلك

لاحظ على ذلك طمننه قليلا فهذا الخجل والحياء يعتبر ردا عن الكلام

دخل الفراش فى تلك اللحظة ليعلن عن وصول القهوة

يضعها ثم يتجه خارجا ثم يكمل على بعد ان يعتدل فى جلسته

على : امممممم كدا افهم حاجة من السكوت دا

نور وهى تهمل لتقوم من مكانها : باش مهندس ممكن الكلام دا يكون مع اهلى افضل

على وهو يقوم هو الاخر من مكانه وعلى فمه ابتسامة : يعنى اتكلم مع اهلك خلاص ؟

نور : اظن دا الصح يعنى ودى العادات ولا ايه

على : اكيد طبعااا

طيب انتى قمتى ليه لسه بدرى

نور بابتسامة جميلة : يعنى اظن الكلام كدا خلص وانا لازم امشى

على : اوكى .. اتفضللى طبعا

اوصلها على حتى باب المكتب ثم رحلت ورحل بنظره وقلبه معها وهو فرحا للغاية مما حدث

XX

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

فى ذلك المنزل الخاص بعائلة مريم كانت تجلس هى بصحبة خالد وسيف ووالدة مريم

كانت هذه الجلسة تختلف عما قبلها لانها الان خاصة بالعمل فقط

كانت العقود الخاصة بهم جاهزة من اجل الامضاء فقط

امسكت والددة مريم بالقلم واخذت تمضى فى المكان المخصص لها بسرعة تفكيرها منها ان خالد من الممكن ان

يعود للفكرة فض الشراكة لانه لا يحبها ويريد ان يكون وحده فى العمل

وانتهت لتعطى مريم هى الاخرى القلم لتمضى وكذلك سيف

لينتهوا جميعا من ذلك وهى فى غاية الفرح والسعادة فهى الان على أول درجة من درجات سلم الثراء الفاحش

والدة مريم : الف مبروك علينا كلنا

خالد : مبروك علينا كلنا

جلس الجميع ليتناولوا الطعام على شرف العمل

جلست مريم فى المكان المقابل لخالد مباشرة واخذت تشييعه بنظرات كلها انوثة

الى ان رن هاتفها فانتبهت له وردت ليكون من اتصل هى ثريا

ثريا : انتى يا مريم فين انا مش كلمتك وقتلك العقربة هنا

مريم وهى تحاول خفض صوتها قدر المستطاع : حاضر هخلص الغدا واجى على طول يا عمتو

ثريا : انتى حرة انا مش هتحايل عليكى هو جوزك انتى كمان

واغلقت ثريا الهاتف فى وجه مريم وهى فى قمة الغضب منها

XX

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

كان عاصم يجلس فى مكتبه يتحدث فى الهاتف بصوت خافض هو الاخر

عاصم : انا اسف والله انا عارف انى مقصر فى حقك اوى بس عندي ظروف زى ما بقولك

هى : لا ولا يهكم انا عارفة الللى انت فيه

ربنا يعينك يا عاصم

عاصم : انا مش عارف اقولك ايه بصراحة .. دايمًا مقصر ودايمًا انتى مسامحة بس ربنا العالم

هي : عارفة يا عاصم عارفة
وانا مش طالبة منك حاجة غير انى بس اطمئن عليك مش عاوزة حاجة اكتر من كدا حتى ولو بالتليفون
عاصم : ربنا يخليكى ليا يارب
انا هقفل دلوقتى عشان اشوف سارة اخبارها ايه
هي : ماشى .. ربنا معاك
هو : خلى بالك من نفسك
هي : وانت كمان .. لا اله الا الله
هو : سيدنا محمد رسول الله
أغلق عاصم الهاتف وهو يشعر بالذنب اتجاه زوجته الثانية التى اهملها كثيرا فى الفترة الاخيرة
جلس يفكر ماذا لو كانت ثريا هي من تمتلك تلك الشخصية فهو يعشق ثريا حقا ولكن تغييرها وجبها للمال هو
من جعلها تبدو كأمرأة مستغلة مادية
ولكن لو ظل على هذا الحال لن يتغير شئ سوى كرهه للمال الذى كان سببا لما يعيشه الان
قام من مجلسه متجها نحو غرفة سارة التى كانت تجلس وحدها تتابع التلفاز
دخل عاصم واستقبلته سارة بابتسامة جميلة
عاصم : الجميل بيعمل ايه ؟
سارة : ولا حاجة بتفرج على التليفزيون
عاصم : الدراسة هتبدأ خلاص بكرة ناوية على ايه ؟
سارة : هبدأ من بكرة باذن الله وهروح مع نور
عاصم : خايقة ؟
سارة : من ايه ؟ عشان الكلام اللى كنت قلته قبل كدا يعنى انى مش عاوزة ابدأ فى مكان جديد
عاصم : اها تمام
سارة بابتسامة استهزاء : اظن بعد اللى شفته دى حاجة متخوفنيش ابدًا
عاصم وهو ينظر الى الارض : انا اسف يا بنتى والله لو اعرف انى حاجة زى دى كانت هتحصل
سارة : وانت ذنبك ايه يا عمو دا قضاء وقدر مين يعرف اللى هيحصل غير ربنا عاوزه
عاصم : طيب تعالى عشان نتغدى معانا فى الفيل .. وعشان خاطرى قبل ما تتكلمى وتقولى اى حاجة اسمعى
كلامى مرة وسيبك من العند
انا عاوزك قدام عمرو ولا كان حاجة حصلت ولا هو فارق معاكى
سارة : بس يا عمو عشان خاطرى
قاطعها عاصم : عشان خاطرى انا قومى عشان نتغدى سوا
هنا طرق باب الغرفة لتفتحه سارة لتدخل نور وهى مبتسمة وفرحة للغاية
نور : ازيك يا سرسروتى ايه دا وبابا كمان هنا
سارة : ازيك يا نونو
نور : ما تيجى نتغدى معانا انهاردة ونقعد كلنا عالسفرة
عاصم وهو يضحك : شايقة دى بنت ابوها نفس الكلام كنت لسه بقوله والله
نور : اكيد طبعاً امسكت نور بيد سارة واخذتها الى داخل الفيل وهى تتحدث
احنا كمان لازم نتكلم هنعمل ايه بكرة وكدا عشان الكلية
ثم قربت نور من سارة لتهمس بأذنها : وكمان عاوزة اقولك على حاجة مهمة
سارة : اوكى ماشى بعد ما نتغدى نتكلم
جلست نور وسارة بجوار بعضهما البعض الى المائدة وجلس عاصم هو الآخر
وكانوا يتحدثون جميعا فى شتى المواضيع الى ان تأتى ثريا هي الاخرى
ولكن وصل عمرو اولاً ليفتح باب المنزل ويفاجأ بجلوسهم على المائدة ومعهم سارة
ظل ينظر اليها الى ان قرر ان يجلس معهم وامامها مباشرة
حاولت سارة القيام عندما وجدت ان عمرو سوف يجلس معهم الا ان عاصم قد امسك بيدها فى صمت لتجلس
مرة اخرى واخذت نور من اسفل المائدة تمسك بيد سارة لترتبت عليها فى حنان ببالح لتشع الطمأنينة فى قلبها
ثابتت سارة وجلست لكون دون ان تنظر اليه ولكن هو ظل ناظرًا اليها بين الحينة والاخرى مما أربك سارة
كثيرا وجعلها تشعر بأنها مراقبة تحت أعين عمرو
جاءت ثريا من غرفتها لتفاجأ هي الاخرى بجلوس سارة ولكنها اظهرت انه لا يهملها بشئ ابدًا
وتقدمت نحوهم فى ثبات لتجلس مقابل عاصم على المائدة وتناول الجميع الطعام فى صمت ونظرات متداولة
بينهم جميعا

الى ان قطع ذلك الصمت جرس المنزل التي اسرعت الخادمة لتفتحه لتدخل مريم كعادتها دون مراعاة لشئ

بصوت عالي : ايه دا هما فين

رأتها ثريا لتنادى عليها : تعالى يا حبيبتي احنا هنا ..

دخلت مريم الى المنزل لترى ان الجميع على المائدة فقالت بشئ يشبه السخرية

مريم : ايه دا .. هو انهارد في حاجة ولا ايه .. شايفاكوا كلكوا هنا الا انا يعنى

وهنا سحبت مريم احد الكراسى المجاورة لعمرى لتجلس عليه فى تباهى

بدأت تتحدث بأشياء كثيرة ولكن لا احد منهم يعطيها اى اهتمام

الى ان امسكت احدى الملاعق وبدأت تأكل من طبق عمرو ليقوم ويرمى بملعقته ويقوم متجها الى الحديقة

تاركا اياها تفعل ما تشاء بعيدا عنه

انتهى الجميع من الطعام وأخذت نور سارة الى غرفتها ليتحدثا سويا

وبدأت نور بسررد كل ما حدث مع على وكانت سارة تستمع لها بانصات شديد الى ان انتهت نور

فحضنتها سارة بقوة فهي تعلم ان على شاب طموح ويستحق ان يفوز بنور كجوهرة مكنونة وسيحافظ عليها

قدر المستطاع

سارة : الف مبروك يا حبيبتي وربنا يتمملك على الف خير يارب

نور : الله يبارك فيكى يارب بس انا خايفة اوى يا سارة

سارة : من ايه بس

نور : خايفة لما يتكلم مع بابا يرفض او ماما ترفض او عمرو يرفض يعنى كل واحد منهم ممكن يرفض لسبب

شخصى بالنسباليه وينسونى انا

سارة : لا مطنش عمى عاصم اكيد هيوافق ودا انا متأكدة منه عشان هو عارف على وانه كويس .. اما والدتك

بقى مش عارفة بصراحة مقدرش افيدك

سكنت سارة ولم تكمل فلم تستطيع ذكر عمرو على لسانها او على اعتقادها برد فعله

فهي لم تتوقع منه هكذا غدر اتجاهها فكيف لها ان تتوقع برد فعله اتجاه على

ولكنها استطردت : ويمكن يكون دا سبب كويس وحاجة تخرجنا من اللى احنا فيه دا

نور : ياااارب يسمع منك يا سارة

سارة : طيب انا هقوم انا بقى اروح الاوضة بتاعتي

نور : اقعدى هنا معايا عشان خاطرى احنا كدا كدا هنروح الكلية بكرة مع بعض خليكى بقى

سارة : لا معلنش يا نور سببى انا على راحتى

نور : اوكى زى ما تحبى بكرة الصبح على ٨ بقى ان شاء الله

سارة : ماشى باذن الله تصبى على خير

نور : وانتي من اهله

خرجت سارة من غرفة نور ونظرت خلفها لتغلق الباب لم تنتبه الا وهى ترتطم بأحدهم واصبحت بين يديه

نظرت بسرعة لترى انها بين احضان عمرو الذى ظل ممسكا بها ناظرا اليها بعينان مشتاق

لم تتحمل سارة نظراته أو لمساته لانها لو انتظرت قليلا لأصبحت فريسته ولقبت بذلك ولكنها ذكرت نفسها

سريعا بما فعله بها لتتخلص منه فى محاولات لافلات نفسها بسرعة

عمرو : سارة ممكن نتكلم شوية

سارة : وهى تمشى مسرعة : لا

عمرو : سارة لازم نتكلم بعد اذنك

سارة : وانا مش عاوزة اسمع منك حاجة

جرى عمرو خلفها مسرعا ليمسكها من يدها ويجعلها تلتفت اليه ليقول : لا لازم تسمعيني وتفهمى كل حاجة

وقبل ان تكمل سارة كانت مريم تصعد الدرج لتراه وهو ممسكا بها لتقول

مريم : اووووه انا جيت فى وقت غلط ولا ايه

نظرت سارة الى مريم نظرة استحقار لتتأمل اليها من رأسها حتى اخمص قدميها ثم تركتهم وذهبت

ولكن عمرو ظل متعلقا بنظره بسارة : سارة ... ساااااارة

ولكنها لم تجيب لتتنزل مسرعة متجهة الى غرفتها

اما عم مريم فلقد وقفت واضعه يديها على خصرها وهى تنظر اليه

مريم : دا ايه دا بقى ؟ للدرجة دى بتحبها ؟

طيب ليه ؟ هاتلى حاجة واحدة فيها تخليك عامل كدا

انت حتى يا اخى عمرى ما مسكت ايدى كدا

افتكر انى مراتك زى زيه ولا تحب افكرى

تركها عمرو هو الآخر متجها الى غرفته وأغلق الباب خلفه مباشرة بشدة ليعلن انه لن يستضيف مريم في الغرفة الان

XX

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

فى تلك الليلة دق جرس المنزل وفتحت ام منى لتجد حسن وتسلم عليه بحرارة
يفاجئ حسن من رد فعل ام منى هل من المعقول ان تكون منى قد احتفظت بسرهما معا دون ان تخبر امها ؟ ام
انها قد تحدثت ولكن ام منى هى من تظهر هذا ؟
دخل حسن الى المنزل كعادته وكما يفعل يجلس فى غرفة استقبال الضيوف وينتظر دخول منى
ام منى : اهلا بيك يا ابنى انت فينك كدا الفترة الاخيرة مش بتجى على طول ليه
حسن: معلش بقى اعذرني الشغل وكدا
ام منى : ربنا يكرمك ويسعدك يا ابنى .. ثوانى اروح انده لمنى
كانت منى تجلس وحدها فى الغرفة
ام منى : قومى يا بنتى انتى قاعدة كدا ليه
منى : عاوزانى اعمل حاجة يا ماما ؟
ام منى : حسن قاعد بره وبيستاكى يا بنتى
اعتدلت منى بسرعة فى جلستها وقالت : حسن !! بره !!
ام منى : وانتى مستغربة ليه هو متصلش بيكى يقولك انه جاى ولا ايه ؟!!
منى : ها ؟ اه اه قالى بس انا نسيت
ام منى : طيب قومى البسى كدا واخرجى اقعدى معاها
منى : حاضر يا ماما روى انتى اقعدى معاها انتى وبابا وانا هاجى دلوقتى
خرجت ام منى الى حسن فيما تركت منى ترتدى ملابسها وتستعد لمقابلة حسن وتهيات انها ستحدث معه بكل
ما قالتها سارة فليكن الله بعونها
ارتدت ملابسها بسرعة ووضعت القليل من مساحيق التجميل وتمنت ان يوفقها الله لتعود المياه كما كانت بينهم
من قبل

XX

*XX XXXXX

ليلا كانت ثريا تجلس وحدها تتابع التلفاز فيما كان عاصم كالعادة يجلس فى مكتبه
كانت تشعر بالملل الشديد لذا اخذت تجوب فى الحجرة ذهابا وايابا الى ان ملت فقررت النزول الى الاسفل
والجلوس مع احداهم
وبالفعل نزلت ولكنها لم تجد احدا منهم .. كم شعرت بمدى تغير الجميع
فتوجهت الى سارة كى تصب عليها جم غضبها
اما عن سارة فكانت تجلس وحدها وترتب حجرتها وتجهز ما كان لديها من ملابس من أجل الكلية
سمعت طرق على الغرفة وفتحت لتفاجئ بثريا امامها وانها تبدو غاضبة من شئ ما
دخلت ثريا الى الغرفة وهى تنظر اليها وتقل بشئ من السخرية : ايه دا اوضة البواب بقت جنة وكل دا عشان
خاطر الست سارة
لم ترد سارة عليها فاتجت ثريا لتجلس على الفراش وتضع قدما على الاخرى لتقول
ثرىا : انتى مش واخدة بالك انتى عملتى ايه من يوم ما جيتى ؟
ربطت سارة يداها واحدة على الاخرى فى وقفة ثقة وهزت رأسها نفيا لتجيب ثريا
ثرىا : انتى تقريبا بوظتى كل حاجة انا عملتها فى حياتى
بوظتى بيتى اخرجى كدا شوفى البيت بقى عامل ازاي
بقى كل واحد فى جمب ومحدث بيكلم التانى الا صدف
شوفى كدا حال ابنى ؟ بقى شبه المتسولين دقته طولت ووشه بقى صغير
مش المفروض بردو اللى بيتجوزا بيبقوا حلوين
كلهم الا ابنى من يوم ما اتجوزك وهو حاله زى ما انتى شايفة
جوزى بقى كل تفكيره انه ازاي يخدم الست سارة
بنتى كل كلامها مبقاش الا عالست سارة
اجى اقعد مع حد فيهم يقوم يسيبنى ويجررى كائى هاكلهم
هنا قامت ثريا من مجلسها لتتجه نحو سارة وتحوم حولها كما يحوم النسر حول فريسته وتقول بطريقه تشبه
التشفى

ثريا : تعرفى يا سارة انا فرحانة فيكى .. ايوه متستغريش فرحانة فيكى اوووى
عشان انتى فكرتى فى نفسك وبس فكرتى تعملى اسرة ليكى بس عشان تدوقى اللى انتى عملتية فى عيلتى هو
نفسه اللى بيحصل معاكى اسرتك اللى بنيتى عليها حلم اهى اصلا متكونتش
شفتى بقى اللى بتعملية هيطلع عليكى ازاي
تحبى اقولك على حاجة كمان اقتربت ثريا من اذن سارة أكثر فأكثر
ثريا : انا اللى قلت لمريم تيجى يوم فرحكوا عشان تبوظوا بس للأسف هى اتأخرت بس بنت اللعيبه بقى طلعت
متجوزة عمرو وانا معرفش
بصراحة انا فرحت اوى من اللى حصل
جربى بقى يكون ليكى ضرة كدا ... اه ما انتى هنا تعتبرى ضررتى بالظبط
اشربى يا سارة من كل دا
بصى بصراحة انا لو منك اطلب الطلاق والاحسن عشان المحاكم والكلام دا والفلوس انسبها وانا هديلك مبلغ
كويس تقدرى تعيشى منه
لان انسى تاخدى مليم واحد من فلوسنا والورث والكلام دا انسيه
انتى كدا كدا متعوده عالفقر والمرمطة ولو اخدتى الفلوس منى هتعيشك ملكة وتتنازلى عن ورثك وعن منظرك
اللى بقى صعب اوى وانتى عايشة فى اوضة البوابين دى
ها قولتى ايه ؟
كانت سارة تغلى من داخلها تكاد ان تنفجر غضبا فى تلك المرأة ولكنها تماكنت نفسها قدر المستطاع لتتطرق
بجملة واحدة
سارة : أظن ان حضرتك خلصتى كل كلامك ومش مستتية منى رد ياريت تطلعى بره بقى
ثريا : انتى اتجننتى فى عقلك بتطردىنى من بيتى ؟
انتى شكلك مش فى وعيك أو انك طمعاة فى أكثر من كدا وانا بقولك اهو لو هتتنازلى عن الورث انا مش
هعترض معاكى فى المبلغ اللى تطلبية .. قولتى ايه ؟
سارة وهى تضغط على اسنانها : وانا قلت ما دام انتى خلصتى كلامك ياريت تطلعى بره
نظرت اليها ثريا فى غضب جامح ثم انطلقت الى الباب ولكنها قالت : هتندمى اوى على الكلام دا وترجعى
تترجىنى عشان اعيدى عليكى تانى
ثم خرجت ثريا الى الحديقة ومنه الى الفيلا وهى تحاول ان تستمع نفسها من رد فعل سارة الذى زادها غضبا
اكثر من ذى قبل.....

يتبع.....

الحلقة الاخيرة الجزء الاول

فى المساء كان عمرو يقف فى شرفته يتابع غرفة سارة بشغف وحنين
يتابع خيالها من وراء الستار يتمنى لو كان ذلك واقعا
يفكر فيما حدث لقد كان على أهبة الاستعداد ان يتحدث معها ويخبرها بكل شئ
ولكن الحمقاء قد منعتة من ذلك
كان كل ذلك التفكير وهو متابع جيد وبصمت لغرفة سارة ... قرر ان يعيد الكرة مرة اخرى ويذهب لسارة ولن
يمل من ان يحاول اخبارها بكل شئ
دخل من الشرفة بسرعة واتجه الى الباب ليفتحه ليفاجأ بمريم تقف امامه بدلال واضح وتدفعه للدخل مرة
اخرى
عمرو : ابعدى من وشى دلوقتى
مريم بدلال مصطنع : ليه يا عمورة مش انا مراتك بردو
عمرو : انا وانتى عارفين كويس اوى اننا مش متجوزين الا عشان حاجة غير كدا انسى
مريم : تقصد ايه ؟ انك هتعاملنى مش كائى مراتك ؟

عمرو : اه بالظبط كدا .. لو سمحتى امشى بقى من هنا
مريم بغضب : اااه اعدى من هنا واوسعك سكة مع الهانم ... مش كدا ؟
عمرو بغضب أكبر وهو يدفعها هى الاخرى : عدى بقى
تعداها عمرو ببضع خطوات ليصل الى الباب مرة اخرى وهو يفتحه تتحدث مريم بغضب شديد
مريم : لو رايح عشان تقول للهانم كل حاجة انا هطريق الدنيا على الكل
التفت عمرو ببطى حتى يصبح مقابلا لها دون ان يتحدث لتتجه اليه بسرعة وتغلق الباب وهى ما زالت على غضبها لتكمل
مريم : ايوة لو عرفت ان انت قلت أى حاجة لسارة انا هقول كل حاجة
عمرو : وفى ايه اكثر من اللى عملتيه هتعمليه تانى ؟
مريم : لااا دا فى كتير اوى
لو سارة عرفت يبقى لازم كمان باقى العيلة تعرف يعنى مامتك وباباك ونور كمان
وغير دا مامتك لازم تعرف الحقيقة ان باباك متجوز عليها
دا غير ان سارة لازم تعرف ان انت اصلا متجوزها عشان أملاكها متفصلش عنكوا
يعنى جواز مصالح
دا غير سمعتك انت بقى وانت عارف الجرايد ما بتصدق تلاقى أى فضيحة لحد معروف
وانا معارفى كتير اوى مع الصحافة
هخليك مش عارف ترفع راسك يا عمرو وهتيجى تذلى عشان ارجعك تانى وانا ساعتها اللى هرفض
لم يتمالك عمرو أعصابه لقد انسابت
كانت تبدو مريم أمامه فيما سبق فتاة حمقاء كل ما يهمها أحدث الموضة وطلاء الاظافر والشعر وكل هذا لم
يدرى انها هكذا فتاة شيطانية
جلس على طرف الفراش واضعا رأسه بين يديه وهو يقول
عمرو : انتى ليه بتعملى كل دا ؟
انا مش مصدق ان فى حد من البنى ادمين كدا ليه ؟
مريم وهى تلمس على شعره وتتكلم : عشان بحبك يا عمرو
نظر اليها عمرو نظرة استحقار شديدة مصحوبة بضحكة سخرية لتكمل مريم
مريم : ايوة بحبك متستغربش انا عملت كل دا عشانك عشان أبقي جمبك وتبقى معايا
عمرو : بس انا عمرى ما هكون جمبك ولا هكون معاكى لانى مش بحبك
مريم بحنان : بس اكيد هتحبنى انا عارفة
انا هستحمل اى حاجة منك بس انا متأكدة فى النهاية هتحبنى اووى
عارف يا عمرو عارف احنا أكيد هنبقى مع بعض وعندنا ولاد هيبقوا شبهك وهنلعب معاهم وهنربيهم احسن
تربية
بدأت مريم بالكلام وهى تدمع أحس عمرو اتجاهها بالشفقة ولكن هى تحلم وحدها
كانت تجلس تحت قدمه تتحدث كثيرا بالمستقبل وكيف سيكون ومعهم ابناءهم
مريم : انت مش بترد عليا ليه يا عمرو
عمرو : مريم امسكها عمرو ليجلسها قبالتها على طرف الفراش ليتحدث
عمرو : انتى لازم تعرفى حاجة
انتى من حقك تعيشى كل اللى قلتى عليه دا وتعيشى مع حد بيحبك وتخلفى وتربى اولادك
بدأت الابتسامة تظهر على وجه مريم على الرغم من بكاءها فهى تشعر أن عمرو سيبدأ بحبها وكم كانت تتمنى
ذلك حقا
أكمل : بس حلمك دا عمره ما هيتحقق معايا لان انا بحب سارة
انتى هتلاقى اللى يحبك ويحقق حلمك معاكى بس صدقنى الحد دا مش انا
مسحت مريم دموعها وتحدثت " لا انت الحد دا
بس الوقت هيتأخر شوية لحد ما تستوعب دا وانا هستنى وانت هتنسى سارة دا خالص ومش هيبقى فى حياتك
غير مريم .. مريم وبس
قامت مريم من مجلسها واتجهت الى باب الغرفة ولكنها نظرت اليه نظرة اخيرة وهى تقول : اه واوعى تنسى
الى قلتة فى الاول
ثم خرجت مريم وهى تطرق الباب خلفها بشدة لتصطدم اوجاع وأفكار عمرو
حتى ذلك الحل فشل بكل المقاييس
تمدد على فراشه وقد تعب من التفكير الى ان استسلم للنوم

XX
XX
XX

خرجت منى من غرفتها وقد أصابها التوتر ولكنها حاولت قدر المستطاع ان تحتوى الموقف وان تكون هي
صاحبة السيطرة
بمجرد ان رآها حسن توقف مكانه لينظر اليها وحينما جاءت استأذنت الام ان تذهب لتحضر لهم شينا يشربوه
خرجت الام وتركتهم بمفردهم ليتحدثوا
ظلت منى واقفة مكانها لا تتحرك ولا تنظر اليه
تقدم حسن بضع خطوات ليمسك يد منى التى سحبتها سريعا من يده وأثرت الجلوس
حسن وقد توتر هو الآخر من رد فعل منى ذهب ليجلس امامها
حسن : ازيك يا منى
منى دون ان تنظر اليه : الحمد لله
حسن : انتى لسه بردو ز علانة منى ؟
منى : ليه وهزعل ليه انت بتعمل حاجة تزعل ايدا
حسن وقد بدأ يشعر بالتوتر أكثر وقد امسك كلتا يديه ببعضهما البعض وأخذ ينظر اليهما
ثم استجمع قواه وبدأ بالنظر اليها مرة اخرى وبدأ الكلام
حسن : انا عارف انى غلطان بس انا نفسى تريحينى انا كل حاجة بقولها لك ليه المرة دى مش مسامحانى
احترمى دا فىا انى مخبتش عليكى بس مش هقدر أقولك
كانت منى قد اعتلاها الغضب ثانية من كلمات حسن فهو الان يزيد الطين بلة
وبدلا من الاعتراف يكمل الطريق الذى بدأه
كانت الكلمات التى تكرر لها كل مرة على طرف لسانها تكاد ان تقع لتنتهى قصة حبهم ولكنها لثوانى تذكرت
كلمات سارة ووعدها لها انها سوف تحل كل ما حدث
نظرت اليه منى وقد تغيرت ملامحها سريعا من الغضب الى الحنان البالغ وبدأت تتحدث معه
منى : حسن اسمعنى لو سمحت ولو كلامى معجبكش ابقى اعمل اللى انت عاوزة
حسن : وانا سامعك يا منى
منى : بص يا حسن انا عارفة انى مش من النوع اللى بيعرف يظهر حبه او يعبر عنه
ودى حاجة غصب عنى
ولو انت مفكر تدخل فى حياتك دا فضول او انى انا عاوزة اسيطر على الموقف تبقى غلطان لان انا كل اللى
بعمله دا من حبى ليك
ابتسم حسن من كلمات منى وتركها لتكمل
منى : انا لو كنت بدور على فلوس مكنتش استنيت كل الفترة دى وانت عارف
وانت عارف كمان ان مش عشان انت اشتغلت والحمد لله الحال بقى تمام انى هضغط عليك ان جوازنا يبقى
قريب
وعارف كمان ان اهلك هما أهلى وأهلى هما أهلك
ولو أهلك محتاجين عنيا انا مش هتأخر
كل اللى انا بطلبه منك انى اكون معاك فى كل حاجة على الحلوة والمرة
لان احنا الاثنين واحد ولو انت محتاج الفلوس عشان حاجة لاهلك انا عمرى ما هعترض لانى لو اعترضت ابقى
واحدة متربتش ولا أفهم فى العشرة
كل اللى محتاجاه منك الصراحة معايا فى كل حاجة دا كتير عليا يا حسن ؟
كتير عليا أعرف عنك كل حاجة ؟
انت بكلامك عن الفلوس وانك مش عاوز تقولى انت عاوزهم ليه كنت شككتنى فى كل حاجة حواليا وبقعد اسأل
نفسى ياترى هو بيخبي ليه لو كان عاوزهم عشان حاجة ضرورى كان قالى دا انا وهو ايه يعنى ما احنا واحد
لكن بكلامك دا حسستنى انى ولا حاجة فى حياتك وانى صفر عالشمال
حسن : يااااه كل دا فى قلبك يا منى وساكتة
ههههههه انا عمرى ما حسيت انك كدا
شوفى بقالنا مخطوبين كام سنة واول مرة اسمع منك الكلمتين دول
ياريتنا كنا اتشاكلنا من زمان ياستى
أمسك حسن بيد منى وبدأ هو الآخر بالحديث
حسن : انا اسف ليكى يا منى انا اللى غلطان
بس زى ما انتى شفتى سوء تفاهم

انا كنت حاسس انى لو كنت قتلتك كنتى هتزعلى عشان الخطوبة طولت وكمان أول فلوس تيجي اخدها
نظر حسن للأرض وأكمل : انا فعلا كنت هاخذ الفلوس عشان والدتى وانتى عارفة ان دى أمى ومكنتش عاوز
اقولك عشان متحسش ان أول فلوس تجيلى فكرت فيها ومش فينا
اسكتته منى بحركة واحدة وبدأت الدموع تنسال من عيناها وهى تقول
منى : اخس عليك بجد اخس انا مستغربة ليه الفكر بتاعك راح لبعيد كدا دى والدتك هى مامتى انا كمان وكان
فى دماغى ان اول حاجة نعملها ليه هى اننا نعالجها ونطلعها حج لما ربنا يفتحها عليك
قبل حسن يد منى بحنان بالغ : ربنا يخليكى ليا يا منى وميحرمنيش منك ابدا
منى : ويخليك ليا يا حسن

حسن وقد اخرج من جيبه علبة حمراء وأكمل
حسن : بس الفلوس مش كلها ليها انا اخدت جزء عشان اجبك بيه شبكة مع ان ذهب الدنيا كله قليل عليكى
وانا عارف انى مكنتش جيت شبكة كويسة
فتح حسن العلبة لتفاجئ منى ببعض القطع الذهبية الالية كانت رائعة للغاية ولكن جمالها يكمن انها من حبيبها
وانها دانما وابدا ستذكرها به
ألبسها حسن اياهم وانهاها بقبلة حانية على يديها لتشعر منى وكأنها قد ملكت الدنيا وما عليها

XX
XX
XX

فى الصباح كانت سارة ترتدى ملابسها استعدادا لأول يوم دراسى لها
لقد كانت ترسم لهذا اليوم من ذى قبل انها سوف تذهب مع زوجها وانه سيكون مرافقها ولكن لم يحدث هذا ..
مسحت دموعها واستعدت من أجل الذهاب لتخرج الى الحديقة ومنها الى الفيلا وتصعد بسرعة الى غرفة نور
دون ان يراها احد

طرقت سارة الباب لتفتح لها نور
نور : ايه الحلاوة دى لا انا مقدرش على كدا وانتى كدا هتخلصى على شباب الجامعة كلهم
ردت سارة بابتسامة طفيفة ورأت ان نور هى الاخرى قد انتهت من ارتداء ملابسها
سارة : خلصتى نمشى بقى ؟
نور : ايوه تمام خلصت .. يلا بينا
نزلت الفتاتان من الدرج لتجدان ان الافطار قد وضع على المائدة من أجلهما وكان عاصم بيه يجلس منتظرا
اياهم

عاصم : يا صباح النور على البنوتات القمر دول
ردت الفتاتان التحية وجلستا لتناول الفطور
وخلال تناولهم كانت مريم هى الاخرى قد ارتدت ملابسها استعدادا للذهاب وقد ايقظت عمرو حتى يرافقها
بسيارته الى الجامعة وليعلم الجميع انها اصبحت زوجة عمرو
رفض عمرو فى البداية الاستيقاظ ومصاحبته الى الجامعة ولكنه تذكر ان سارة ستذهب هى الاخرى فقام
مسرعا ليرتدى ملابسها ويذهب بصحبته وتكون تلك الفرصة ملائمة ليكون بجانب سارة فى أول ايامها
نزلت مريم الدرج لتجدهم جالسون الى المائدة لتبدأ بالحديث
مريم : اها الكل متجمع هنا انا نسيت ان انتوا كمان فى جامعة زى
وجلست على احد الكراسى لتتناول افطارها
ولحقهم عمرو هو الآخر لتنظر له سارة نظرة عابرة ثم تكمل طعامها ولكنه يظل ناظرا اليها
عاصم وقد مد يده واعطاها لنور وبداخلها مفاتيح سيارته
نور : ايه دا يا بابا ؟

عاصم : دى مفاتيح عربيتى انا عارف ان عربيتك فى التصليح بقالها فترة ومحدث بيتابعها خدى عربيتى
عشان تروحي الكلية انتى وسارة
هنا تردد عمرو فى ان يعرض ما يود قوله وانه قد استيقظ خصيصا من اجل سارة
ولكن تحدثت مريم فقالت : عادى ممكن نوصلكوا معانا ... وامسكت بيد عمرو لتقول
عمورة اصلا صاحى عشان يوصلنى وانتوا معانا فى نفس الطريق
نور : لا شكرا احنا هنروح لوحدهنا

لم تتحدث سارة ولم تعير لكلام مريم اى اهتمام فهى تعلم جيدا انها تفعل ذلك عن عمد فقط لاغظتها
فكر عاصم بنفس تفكير سارة ورأى انه من الافضل لهم ان يكونوا معا
فهو يريد مواجهة عمرو وسارة ببعضهم
عاصم : خلاص وصلهم يا عمرو كان عاصم يتحدث دون ان ينظر اليه لانه لم يصفى اتجاهه بعد ما فعله

نظرت سارة الى عاصم نظرة استفهام ليهز رأسه بالموافقة والاستعداد لهكذا مواقف من قبل مريم

عمرو : حاضر يا بابا

نور : بس

عاصم : اسمعي الكلام يا نونو

انتهى الجميع من تناول الطعام وبدأوا بالقيام والتوجه للخارج كان عمرو يسير في المقدمة ووصل الى السيارة

اولا لتتجه مريم وتركب بالامام مع اصفاء بعض نظرات التشفي لكلا من سارة ونور

كان عمرو يود لو ان سارة هي من تكون بجانبه فهي زوجته وهذا هو مكانها الطبيعي

اتجهت كلا من نور وسارة للخلف دون التحدث

كان عمرو طوال الطريق يتابع سارة بصمت شديد

يلاحظ نظراتها للخارج تطاير شعراتها مع الهواء وشرودها

الى ان وصلا الى الجامعة ونزل الجميع متجهين كل منهم الى كليته لينزل عمرو هو الآخر على أمل مصاحبة

سارة لانه اليوم الاول لها

مريم : وهي تطبع قبلة على خد عمرو : طيب انا همشي انا بقى لانى اتاخرت على اصحابى

مشيت مريم ويالها من فرصة لعمرو

نور : يلا ياسارة انا هاجى معاكى كليتك

سارة : يلا

عمرو : لا يا نور روى انتى على كليتك وانا هوديها

امسكت سارة بيد نور دلالة على رفضها لمرافقة عمرو

نور : لا انا هروح معاها

امسك عمرو بيد سارة ومشى بها بضع خطوات حتى تركت يد نور الى ان صاحت سارة

سارة : انت بتعمل ايه سييب ايدى دلوقتى حالا

كان عمرو يمشى دون ان يتحدث معها فقط ممسكا يدها

حاولت سارة الافلات اكثر من مرة ولكنه كان قابضا على يدها بشدة

كانت سارة تحاول ان لا ترفع صوتها فهي الان وسط الجميع وسوف تلفت الانظار لها

سارة وهي تعض على اسناتها : سيبنى دلوقتى حالا بدل ما انده الامن

توقف عمرو ثم نظر اليها : وهتقوليلهم ايه ؟ جوزى ماسكنى من ايدى ؟

سكتت سارة ولم تستطع الرد

رفع عمرو يد سارة الى نظره ليجد انها خالية من دبيلته

عمرو : فين الدبلة بتاعتك يا سارة

سارة : انا مش معتبرة نفسى متجوزة ودبيلتك دى انا مش هلبسها

عمرو : ضغط اكثر على يدها ليسألها : فين الدبلة يا سارة ؟

سارة وقد ألمها ذلك : سييب ايدى بقى وجعنتى نسيت الدبلة ونسيتها بقصدى ومش هلبسها

عمرو : المرة الجاية دبيلتك تبقى فى صابحك انتى هنا فى جامعة وكل واحد هيحاول يقربك ودبيلتك لازم تبقى فى

ايديكى

سارة : ملكش دعوة بيا تانى ثم تركت يده

التي ما ان فلتت منه حتى امسكها ثانية وكأنه يتشبث بها

مشيت معه سارة الى ان اوصلها لكليتها دون ان تتحدث وما ان وصلوا حتى افلتت يدها وهي تقول له بصوت

هادئ

سارة : اياك تعمل دا تانى !!

تركته سارة وتوجهت الى داخل البناية وهي لا تعلم شئ ولكنها فضلت الذهاب وحدها على ان تبقى مع عمرو

فتخر فريسته واعتمدت على نفسها فى السؤال عن كل شئ للفتيات ...

XX

XX

*XX

كانت مريم تعلم جيدا ما تفعل فهي الان بعد انتهاء دوامها فى الكلية توجهت مباشرة الى عاصم فى الشركة

تفاجئ عاصم كثيرا بذهابها الى هناك !

دخلت دون ادنى استئذان الى مكتبه وجلست بكل غرور وكبرياء

مريم : ازيك يا عمو عاصم انا مش جاية اخذ من وقتك كتير هما كلمتين وبس

عاصم : ؟

مريم : ياريت متدخلش فى حاجة بينى انا وعمرو وسارة

عاصم : سارة ؟ انتى مالك بيها انا مليش دعوة لا بيكى ولا يعمرى لكن انتى مالك بسارة
مريم : ايوة سارة معانا كلنا فى نفس المركب انك تقرب منها وتخليها فوقنا دا لا
ومش هسمح بكدا ابدا

عاصم : تسمحي ولا متسمحيش دا لنفسك فوقى
سارة بنت اخويا يعنى بنتى انا كمان واللى هيفكر بس يقربلها او يضايقها ببقى جنى على نفسه
الكلام دا يكون ليكى مش ليا .. ابعدى عن بنت اخويا
مريم وقد قامت من مكانها الى ان تصل الى عاصم وتقرب من وجهه
مريم : لا انت غلطان الرسالة دى ليك انت مش ليا
ومع اضافة ضحكة سخريه : انت اللى متجوز على الغلبانة عمتى وانتى اللى مخبى عاقل الموضوع دا وانا
شفتك ولحد دلوقتى عاملة بأصلى ومش عاوزة اتكلم
بس لما تيجى عليا انا هاجى عليك
تصور حال بنتك نور لما تعرف ان ابوها متجوز على امها .. ياحرااام
ولا عمتى لما تعرف ياترى هتعمل ايه ؟
فكر كويس قبل ما تعمل حاجة

توجهت مرة اخرى الى كرسيها وتناولت حقيبتها
مريم : سلام يا عمو ولكن قبل ان تمضى نادى عليها عاصم
فلن يخضع لها مهما حدث
التفتت مريم الى عاصم مرة اخرى ليقوم من مكتبه ويتوجه نحوها بخطوات ثابتة
عاصم : ايه بترمى كلام وتجري ليه !
اسمعى انا مبخافش ولا بتهدد
ولو بتهدديني انك تقولى لعمتك فانا هقولها واوفر عليكى المشوار احسن
وبنت اخويا همميها بردو
ثم اقترب هو الاخر منها ليقول : وهتطلقى من ابني بردو ومش هتكونى على زمته حتى لو كان هو عاوز كدا
وابقى افكرى كلامى كويس اوى
ثم اتجه الى الباب وفتحه على مصرعيه : يلا .. الباب يفوت جمل
خرجت مريم وهى فى قمة غضبها فهذه اللعبة لم تنطلى على عاصم ولن تفيدها بشئ
تركت عاصم يفكر فى ما تفعله هذه الفتاة الحمقاء تزلّه وتهدهد بما ترى وتأخذ كل شئ لصالحها اى فكر
كهذا !!

بالفعل هو يخاف ان تعلم ثريا بزواجه ولكنه لن يجعل تلك الفتاة تظن انه مذلول لها ايا كان السبب
لن يتركها تجعله لعبتها التى تمسكها بيدها وتحركها كيفما شاءت

XX

* XXX

كانت ثريا تجلس وحدها فيما كانت تتابع التلفاز فابها تفهها يرن ولكن لا تعلم من المتصل
فضلت عدم الرد وتابعت التلفاز مرة اخرى ولكنه قد رن للمرة الثانية
وكان هذا هو الحوار

ثريا : الو ..

هى : الو ..

ثريا : ايوة مين معايا ؟

هى : انا واحدة انتى متعرفيهاش بس انا عارفاكى
استغربت ثريا من كلمات السيدة التى تحادثها فأجابت
ثريا : اى خدمة يعنى ؟

هى : انا لازم اتكلم معاكى ضرورى فى موضوع مهم
اما انك تحددى المكان والوقت بره او فى بيتك بشرط محدش يكون موجود
ثريا : انتى مين انتى عشان نتقابل ونتكلم وانا اصلا معرفكيش

هى : هدى نفسك الموضوع فعلا مهم
ثريا : اتكلمى هنا لما اعرف انتى عاوزة ايه

هى : الموضوع مينفعش هنا ابدا

لازم نتقابل ولا انتى خايفة ؟

ثريا : اخاف من ايه ومن مين ؟ واحدة معرفهاش اقبالها ليه واكلمها بتاع ايه
هى : انا هجيلك بكرة البيت الساعة ٢ الضهر اظن محدش هيقول موجود

*XX

يتبع.....

فقط كانت مريم تحاول استغلالها قدر الامكان وكذلك كانت تساعدنا ثريا
يكفيها فقط انها تجلس فى غرفة منفصلة عن الفيلا تشبه غرفة ذلك البواب الذى يحرسهم ليلا ويعمل على
خدمتهم نهارا

تذكرت ثريا تلك المكالمة التي تلقتها امس فقالت : خليها تدخل
تأهبت ثريا لمقابلة تلك السيدة واعتدلت في جلستها
لتدخل تلك السيدة فتندش ثريا منها ما الذي جاء بها بعد هذه السنوات وماذا تريد
XX

*XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

في ذلك المكتب كان هناك اجتماع خاص جدا بين الاستاذ جمال وعمرو وانتهى بعد ساعة تقريبا ليخرج عمرو
من الشركة متجها الى الكلية الخاصة بسارة
اما عن سارة فبدأت بالتعرف على بعض الزميلات والمضي معهن بغرض التعرف على نظام الكلية فكانت تشعر
بالارتياح وقد زال الخوف عنها كثيرا
وكان هذا بعضا من الاحاديث الجانبية بين الطلبة
فتاة : على فكرة انتى هتعودى على النظام هنا بسرعة اوى ياسارة
فتاة اخرى : انا على فكرة فسحتى الوحيدة انى بخرج اجى هنا كل يوم ولما تتعرفى على البنات والولاد هنا اكثر
هتحبى الكلية
سارة : انا كدا كدا بحب الكلية والدراسة فى اى مكان بقى مش مهم
فتاة : انتى اكيد ليكى نشاط او حاجة فى الكلية صح ؟
سارة : اها انا فى اسكندرية كنت فى اتحاد الطلبة وكنت بحب اعمل اى حاجة تخدم الطلبة والدكاترة كمان كانوا
يعرفونى

عشان كدا لما جيت هنا حسيت بغربة فى الاول انى مش بعمل حاجة زى هناك وكدا
فتاة : لالا من جهة الانشطة هنا يا مكرها والاتحاد كمان موجود وانتى ممكن تتقدمى ليه عادى جدا
وغير الاتحاد نشرات الاخبار هنا زى الفل
سارة باستغراب : يعنى ايه نشرات الاخبار دى
الفتاة : بصى يا بنتى انا اقصد ان لو تقصدى انك عاوزة تتسلى فهنا اكثر من حاجة تسليكى
مش اتحاد واسر وبس لا دا كمان تعرفى اخبار الناس اللي فى الكلية والحكايات والروايات
دا فى حد ذاته تسلية جامدة

سارة : اها بس انا مليش دعوة بالكلام دا ومش بحبه
فتاة : صديقتى كلنا كنا زيك كدا بس مرة فى مرة هتحدى بالفضول انك تعرفى الجديد
هنا انضم لتلك المحادثة الانسانية ثلاث من الشبان التي يعرفن اصدقاء سارة كزمالة وبدأوا بالتعرف الى بعضهم
وتعريف سارة لهم وبدأوا الحديث عن سارة لانها هي هنا الحكاية الجديدة فتاة جميلة تغدو فى جامعة القاهرة ما
هى الاسباب التي اتت بها هنا وفى اى سنة دراسية وما مدى حبها للدراسة وهكذا اشياء كانت مسار حديثهم
معها وكانت ترد على تلك الاسئلة بحدود الزمالة وليس الا.....

فى تلك اللحظات كان عمرو قد وصل الى الكلية بسيارته السوداء التي طالما عرفها كل طالب فى الجامعة وعلم
ان بها عمرو ذلك الطالب التي تنهافت الفتيات عليه وطالما ايضا احبه الشباب لمدى احترامه وأسلوبه
عرفت سارة انه قد جاء من أجلها فنظرت اليه وهو لم يكن يراها
وضع سيارته على جانب وترجل منها باحثا حوله عنها
رأتها فتاة وهي تنظر اليه وبدرت قائلة

الفتاة : هههههههه شفتى انتى تقريبا بدأتى تفهمى انا كنت بقولك ايه
انتى حظك من السما اصلا لان عمرو دا مش بيحى الا كل فين وفين ودا بقى يا ستى الخلاصة بتاع شباب
الجامعة كلهم بس انسى لانه مش بتاع بنات

ودا محدش يعرف عنه حاجة خالص ... بس بجد يا بخت اللى هتكون من نصيبه

سارة : ايه دا انتى على كدا عارفة كل حاجة هنا بس دا من كلية تانية

الفتاة : الجامعة كلها تعرف عمرو يا بنتى انتى بتقولى ايه

واخته هنا معانا بردو بس ملهاش اختلاط اوى بالناس عشان كدا محدش يعرف اخوها دا مظبط مين
سكتت سارة وهي تستمع لكلمات تلك الفتاة ومازالت تنظر الى عمرو الذي ظل باحثا عنها ولم يراها
عادت مرة اخرى للحديث مع الفتيات وكان الشبان الثلاث يحاولون بشتى الطرق استخلاص اى معلومات عن
سارة فهم يجدونها جذابة للغاية وجميلة الى جانب انها ليست مثل بقية الفتيات ولا تتصف بالجرأة كما هو الحال
عند معظمهن بل انها خجولة وهذا ما زادها جاذبية

هنا تحدث شاب : انتى قاعدة هنا فى المدينة ولا عندك حد من قرابيك تقعدى عنده

هنا كان عمرو قد رأى سارة وكان على مقربة منهم وقد سمع هذه الاخيرة

كان الدم يغلى فى عروقه فلم تقف مع هؤلاء ولم يسألها ذلك السؤال اهو للتعارف ام ماذا

لم يشعر بنفسه سوى وقد انضم لهذه المجموعة ممسكا بيد سارة ومخرجا من جيبه دبلتها ليضعها في يدها
وينظر الى الشاب الذى سأل هذا السؤال ليقول
: لا قاعدة هنا فى بيت جوزها

كانت لحظة غريبة مرت على كل من وقف وكأنهم اهل الكهف قد اندهشوا من ذلك حقا
لقد كانت الفتاة تتحدث مع سارة عن ذلك الشاب الوسيم ليكون فى النهاية زوجها !!
سارة بعد لحظات من الصمت وهى تحاول جذب يدها
سارة : عمرو !

الفتيات : هو انتى متجوزة يا سارة ؟
كادت سارة ان ترد الا ان عمرو قد وفر عليها هذا العناء ليرد بدلا عنها : ايوة متجوزة وهى مراتى انا
ابتسم عمرو ابتسامة زائفة ليكمل : عن اذنكوا بقى احنا
جذب يد سارة ليذهب بها بعيدا عنهم الا انها قد تملصت من يده الحديدية
كان يبدو عليه الغضب الشديد ليبدأ بالحديث
عمرو : تانى مرة تيجى هنا وايدك مش فيها دبلة
وخليتى شوية العيال دول يسألوكى اسئلة هما ملهمش فيها
وانا حذرتك قبل كدا دبلتك تبقى فى ايدك
سارة بغضب هى الاخرى : وانت مهتم ليه عاوزة افهم
ولا تكون هتتعامل معايا زى البيت الوقف لا تطلق ولا تسيبنى اعيش حياتى
عمرو وقد لان : ايوة انتى تهمنى يا سارة
وقريب اوى هتعرفى كل حاجة قريب اووووى
هنا قالت سارة : عن اذنك عندى سكشن
وهمت بالمضى الا انه امسك يدها بحنية لتلفت اليه وقال : طيب ممكن عشان خاطرى متقفيش تانى مع الشباب
دول

نظرت سارة اليه بضع ثوانى وهزت رأسها بالايجاب وترك يدها ومضت
XX
*XX

على الجانب الاخر توقفت ثريا امام تلك السيدة وهى مندهشة لمجيئها لها
ثريا : انتى !

السيدة : ايوة انا .. ممكن نتكلم
ثريا : بس عاصم مش هنا وانتى ..
السيدة : ايوة انا عارفة انه مش هنا عشان كدا جيت انا عاوزة اتكلم معاكي انتى
ثريا : غريبة ؟ المفروض انك كنتى سكرتيرة جوزى ودا من زمان اوى عاوزانى انا فى ايه
السيدة : ممكن الاول نقعد ونشرب حاجة .. دا بعد اذنك
ثريا : اتفضلى ونادت على الخادمة لتأتى بكوبين من القهوة
السيدة : انا الاول الكلام اللى هقوله لحضرتك دا ارجو انك تفكرى فيه براحة وبهدوء شديد وتسمعنى للأخر
من غير عصبية
ثريا : خير !

السيدة : انا كنت بشتغل عند عاصم من زمان زى ما انتى قلتى وكان دايم معانا كريم جدا ومحترم
بعد ما زوجى اتوفى ربنا يرحمه كنت بقيت لوحدى لا ليا اهل ولا ام ولا خ ولا اى حد يسأل عليا
ثريا : انتى بتحكيلى الكلام دا ليه ؟

السيدة : بعد اذنك انا قلت انا هتكلم وانتى هتسمعى للأخر
المهم انا كنت أعرف من زمان اوى ان عاصم بيه بيجبك اووى وكان حبه ليكى لا يوصف
وعرفت كمان ان بعد الغنا والفلوس انتى اتغيرتى وبقيت كل حياتك الفلوس
ودا اكيد أثر على عاصم ..
تخيلى بقى سكرتيرة وحيدة من غير اهل ولا اولاد وواحد مراته اصبح كل اهتمامها بالفلوس والشكليات ايه
اللى ممكن يحصل !

ثريا بارتباك : انتى عاوزة تقولى ايه ؟
السيدة بهدوء شديد : انا وعاصم اتجوزنا
كادت ثريا ان تصعق من هول الصدمة وكأنها قد وقعت من أعلى قمة جبل لتقع مصطدمة فى واقع أليم
ثريا : انتى .. انتى بتقولى ايه اطلعى بره
السيدة : ياريت تهدى وتسمعى للأخر

عاصم طول عمره بيبحك انتى حتى مع اللى عملتيه كله لسه بيبحك ومستنى اللحظة اللى ترجعى فيها ثريا
مراته القديمة اللى كانت بتحبه هو مش بتحب فلوسه
اللى كان يهمها سعادة بيتها مش الظواهر والشكليات
انا مش جاية هنا عشان اقولك الكلام دا او تفكرى انى جاية امسك عليكى ذلة او احرق دمك
لا انا جاية ارجعك كل حاجة ليكى وجاية انبهك
جاية اقولك فوقى وارجعى زى ما كنتى ولمى اولادك وجوزك حواليكى صاحبى ولادك واعمليلهم شخصية انهم
يختاروا اللى هما عاوزينه مش اللى انتى عاوزاه
خليكى حريصة على سعادتهم مش سعادتك انتى
انتى ام يا ثريا هانم يا ريت تفكرى الكلام دا
اما بالنسبة لجوازى من عاصم فأحب اقولك انى انا تعبانة واتجوزته عشان زى ما قلت مكنيلش ضرر وعاصم
كان ضهرى وسندى ووقف جمبى وهو معرفش انى تعبانة بس انا هتطلق منه وهسا فر عشان اتعالج بره
واتمنى انى اكون سبب للم العيلة مرة تانية وانك تفوقى وترجعى لنفسك تانى
قامت السيدة من مكانها وهى تمد يدها للسلام لثريا ولكن ثريا كانت مصعقوة من كلماتها اللى كانت تنهال
عليها كالسهم فتجعل قلبها ينزف دما وتجعل عينها تنزف دموعا بلا توقف او هوادة
كانت كمن اصابه السيل فلا يستطيع النجاة ولا يستطيع الموت
كانت ثريا فى تلك اللحظات فى اوهن واضعف حالاتها
تفهمت السيدة ذلك واخرجت من حقيبتها ظرف ابيض اللون من الواضح انه يحتوى على مجموعة من الاوراق
وضعتها امام ثريا على الطاولة الصغيرة ومضت فى طريقها بلا رجعة.....
كانت ثريا من هول الصدمة لا تعلم ماذا تفعل اتجرى مسرعة الى الشركة حيث زوجها وتقتله بيدها لخيانته
اياها

ام انها تجرى من البيت هربا بعيدا عن ذلك المنزل التى وضح لها بأنه قبر لها ليس الا
ظلت هكذا على حالتها لساعات طويلة وحيدة لم يكن بجانبها من يواسيها فى تلك المعضلة او يهون عليها منها
XX
اما فى الشركة فكان عاصم يجلس مرتديا نظارته الطبية يتابع بعض الاوراق التى امامه الخاصة بالعمل
فيأتيه اتصال داخلى من الشركة فيجيب ليكون على يظلم مقابلته اذا كان ذلك بالامكان فيرد عاصم انه بالتاكيد
ذلك

تمر بضع دقائق معدودة حتى يدق الباب ويأمر عاصم بالدخول ليدخل على منها وهو مرتبك أشد الارتباك بل
بالاخرى خائف

فهو يعرف عقوبة ما يفعل

اما ان يوافق عاصم ويصبح ذاك هو حماه او ان يرفض وبالتأكيد سيكون خارج تلك الشركة دون عمل
وسيصير عاطل الى جانب حرمانه من شريكة حياته التى اختارها

عاصم وهو يضع نظارته جانبا ويلتفت الى على : تعالى يا باشمهندس اتفضل

تقدم على بضع خطوات ليجلس على الكرسي المقابل لعاصم

عاصم : ها اخبار الشغل معاك ايه ؟

على : الحمد لله يا عاصم بيه الشغل تمام

عاصم : طيب الحمد لله

على : انا كنت جاي اكلم حضرتك فى موضوع شخصى بس بصراحة مش عارف اتكلم ازاى ولا فين

عاصم : خير يا ابني فى حاجة ؟ محتاج فلوس ولا حاجة ؟

على وقد زاد توتره : لالا الحمد لله

عاصم : امال يا ابني خير ؟ قلقتنى ؟

على : انا طالب القرب من حضرتك فى الانسة نور

وقبل ان يتحدث عاصم أكمل على وكأنه قد فتح له باب اللسان ليطلقه

على : انا عارف انى مش نفس المستوى المادى وعارف ان ممكن يكون طلبى غريب

بس انا شارى الانسة نور بجد ونفسي تكون هى شريكة حياتى

حضرتك ربيت وبصراحة ربنا يباركك فيها

انا لو دورت فى الدنيا كلها مش هلاقى حد فى اخلاقها ولا فى تربية حضرتك ليها

عارف كمان ان ممكن حضرتك او ثريا هانم ترفضوا عشان فارق المستوى وانى ساعتها هكون بره الشركة

بس انا هغامر بأى حاجة

هى ممكن تكون تستاهل حد احسن منى بس انا متأكد انى هعمل كل اللى اقدر عليها عشان اسعدها واعيشها
احسن عيشة

ابتسم عاصم ابتسامة واسعة بثت الراحة قليلا في نفس على ليبدأ بالحديث
عاصم : وانا موافق
على وقد ثغر فاه : ايه !
عاصم وهو يضحك : بقولك وانا موافق
انا اصلا من اول ما شفتك يا ابني وانا اتمنيت انك تكون ابني الثاني زي عمرو وانت اهو طلبت تكون ابني
الثاني
وانا عارفك راجل ومتحمل المسؤولية وانا اللي لو مكنتش طلبت الطلب دا كنت هاجي اخطبك لبنتي بنفسى دا
شرف ليا يا ابني
على وقد ارتبك اكثر من ذى قبل : انا مش عارف اقول لحضرتك ايه انا والله ما عارف
انا اللي ليا الشرف العظيم دا والله
عاصم : بس دا راى انا لسه بقى راى العروسة نفسها
نظر على الى الارض وهو مبتسم فهو يعلم رأيها وهى بالتالى نقطة اخرى مسجلة فى صفه
رفع على نظرة الى عاصم مباشرة وهو يسأل : طيب وبالنسبة لثريا هانم وعمرو ؟
عاصم : عمرو صاحبك وعارفك ودايما بيشكر فيك واكيد موافق
بالنسبة لثريا بقى اكيد لو عرفت اننا كلنا موافقين فهي كمان هتوافق
ارتاح على كثيرا بعد تلك الكلمات البسيطة التي خرجت من فاه عاصم بيه لتسكن معظم مخاوفه التي طالما سهر
ليفكر بها

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

قضت مريم معظم النهار بصحبة والدتها واخاها سيف وهم يتحدثون عن اعمالهم ويومياتهم
وكانت مريم تقص عليهم ما تفعله بسارة وميف تستنفذ صبرها قدر الامكان وكانت امها تساندها ببعض الافكار
الجديدة

اما عن سيف فانشغل بهاتفه الذي ظل ممسكا به غير ابيه لما يتحدث به السيدتان
وفى وسط الحديث علمت مريم من والدتها ان موعد سفر خالد هو اليوم ولكن فى الساعة السابعة مساء
تضايقت كثيرا لذلك فلقد كانت رحلته بعد غد ولكن لما سبقها هكذا دون عملها او دون توديعه على الاقل لتحظى
ببعضا من نظراته التي قد تكون الذكرى الوحيدة لها لشعورها انها انثى حقيقة مرغوب بها

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

فى المساء كان الجميع قد عاد الى المنزل عادت نور بصحبة سارة وقد اوت كل منهما الى فراشها فى سكينه
لتنعم بشئ من الراحة

وعاد عاصم هو الآخر الى المنزل وقد جلس الى مكتبه بضع من الساعات
اما عمرو فكان قلقا للغاية ينتظر شيئا هاما سيحل كل مشكلة فهي اللحظة الحاسمة
ظل واقفا فى شرفة غرفته يتابع غرفة سارة وانوارها وخيال سارة من خلف الستار الشفاف وهى فى الغرفة
اما عن مريم فقد عادت متأخرة كالعادة ولم تأبه بأى منهم فكان الغيظ قد اصابها لعلمها رحيل خالد
اما عن ثريا فالتزمت الجلوس الى غرفتها وحدها لتخرج ما بها فى وجه عاصم وليس امام ابناتها حتى لا يعلم
احد منهم ما حدث من اباهم ولا يشعرون بخيبة الامل التي تشعر بها هيا من قبله
ولكن مهلا هل فكرتى ولو للحظات قليلة لما فعل ذلك !

لقد قالتها السيدة بصوت عالى سمعته ثريا جيدا

نعم فهي السبب فيما حدث لكل من بالبيت

هى السبب بزواج زوجها بأخرى عليها

هى السبب بتعاسة ابنها عمرو لانها السبب ايضا فى مجئ مريم وتدمير حياته

وهى السبب ايضا ان ابنتها الوحيدة ليست صديقة لها وبمجرد رؤية سارة وجدت نور فيها الصديقة المخلصة
التي تستحق ان تتحدث معها فى ادق الاسرار وليست والدتها

أحست ثريا الان انها كانت بلا جدوى او نفع فكانت فى الفترة السابقة الغائبة الحاضرة

لم تعلم لما تذكرت سارة فى هذه اللحظة

احست بمدى معاناتها فى ان تشاركها فى زوجها ضرة

احست كيف يكون شعور المرأة حينما تعلم ان هناك من يشاركها فى زوجها

احست بالام والذل والمعاناة

بل انها الان احسن حالا من سارة فهي تمتلك ضرة وان صح القول طيبة القلب تنازلت عن زوجها فى سبيل ان
تعيد لمنزل كيانه كما كان فى السابق

فها هي المرة الثانية التي تسمع فيها هذه الكلمة في ذلك اليوم

ثريا : انا السبب !!

السبب في ايه ؟ انى كنت طول عمرى بحاول اخلى البيت دا احسن بيت في الدنيا
انى كنت بربرى ولادى دايا عشان يطلعوا كويسين وميعيشوش اللي انا عشته في حياتى

انى عاوزة اخليكو احسن ناس وتفتخروا بنفسكو

عاصم : السبب في انك اهملتى جوزك طول السنين ومفكرانى طور بيلف في ساقية عشان تنزل فلوس وبس
السبب في انك دايم عاوزة كلامك اللي يمشى حتى مع اولادك عمرك ما اخدتى رأيهم في حاجة لبسهم صحابهم
دروسهم اكلهم ايبيه ليه كل دا

يفتخروا بنفسهو ويبقوا احسن ناس ازاي وهما اصلا مش هما

هما لعب انتى اللي عاملهاا وبتحركيها زى ما تحبى

وهدفك الوحيد انك تخلهيم احسن ناس بالفلوس !

مين قال كدا في ناس فقرا واولادهم احسن مليون مرة من حد معاه فلوس

انتى من يوم ما ربنا فتحها علينا ومش بتحمديه ابدأ على دا

لا انتى عاوزة اكثر واكثر اكتر

انا تعبت وعمرى جرى منى وانا بشتغل وشعرى الابيض طلع بدرى وومحستش بعمرى الا وهو بيجرى وبس
مش قادر افكر انا عملت ايه في السنين اللي فاتت غير انى اسمع كلامك واشتغل واسافر وابعد عن ولادى
وكانت غلطة عمرى انى كنت بسمع كلامك

لمحتلك ميت مرة انى نفسى نكون بيت سعيد ونقضى مع بعض حياتنا كلنا تحت سقف بيت واحد بس انتى ولا
هنا

ثريا : دلوقتى الغلط كله عليا انا مش كدا

وانت حليت كل دا انك روحت اتجوزت عليا

لا وكمان عيشتها في شقتى انا شقتى

طيب وانا ؟ انا اعمل ايه ؟ قولى اعمل ايه في سنين عمرى اللي ضاعت دى كلها ؟

عاصم وقد حد بينهما الحوار : انتى عملتى كل حاجة كنتى عاوزة تعملها

متحاوليش تدافعى عن نفسك يا ثريا لانك عارفة كويس اوى مين كسب ومين خسر

وانا معملتش حاجة لا حرام ولا عيب انا تجوزت على سنة الله ورسوله

اخرجت ثريا ورقة من جيبها وارتهل لعاصم وهى مازالت تمسكها قائلة : اه ولولا ان مراتك جت لحد عندى

وقالتلى الكلام دا كان زمانى لسه نابمة فالعسل ومعرفش حاجة مش كدا ؟

اندهش عاصم فكان مجئ زوجته الثانية والبوح بزواجه منها كان اخر ما كان يتوقعه

عاصم : هى جت هنا ؟

ثريا من بين دموعها : اه واتكلمت معايا وعرفتتى كل حاجة

انا ميفتش عارفة اقولها ايه

اضربها ولا ازعق ولا اشتم ولا اجيلك انت اعمل فيك كل دا

بس معرفش انا ليه سكت

واستغربت اكثر لما هيا اللي طالبة الطلاق

عاصم : انتى بتقولى ايه ؟

تذكرت ثريا حديثها مع تلك المرأة وانها ترجتها الا تخبر عاصم انها مريضة ولتخبره انها تريد فقط الطلاق

حتى يعود لكنف اسرته ويعود شملهم مرة اخرى

ثريا وهى تمسح دموعها التى كانت حقيقية للغاية وهى معنى سامى للندم والاسف على كل ما فعلت حقا فها هو

حق زوجها يخرج من احشائها بألم شديد بطئ

ثريا : ايوة طالبة الطلاق وهتسافر كمان ورجعت مفتاح الشقة بتاعتك ومشت

جلس عاصم الى مكتبه وهو يفكر لما فعلت ذلك فى حين ثريا كانت تجلس امامه تتذكر باقى الحوار مما جعل كل

منهما فى عالم بعيد عن الآخر

XX

*XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

كانت مريم تنعم بحمام دافئ وقد خرجت منه لترتدى ملابس منزلية وتستقر على النزول الى الاسفل لمللها من

الجلوس فى غرفتها وحيدة

وبالفعل تجد نور وسارة مازالتا جالستان ويتحدثان بصوت خافض

كان حوارهما عما فعل عمرو مع سارة

وكان رد فعل نور كالتالى

كان عاصم وثريا قد جلسا امام بعضهما البعض وهى يحاول اصلاح ما حدث
 ذكرها عاصم بكل ذكرياتهم سويا منذ بداية زواجهم وقصة حبهم الطويلة الى ان انجبا كل من عمرو ونور
 وكيف كانت حياتهم سعيدة كأسرة مثالية تنعم بالامان فى كنف الاب والام المتكافان
 كانت ثريا تبكى حرقا معه على ما وصل اليهم حالهم
 ذكرها كيف كانت حياتهم على الرغم من قلة المال الا انهم فى ذلك الوقت كانوا يمتلكون السعادة الحقيقة التى
 يتمنى الان ان يدفع كل ما يمتلك فى سبيل الحصول على لحظة واحدة فقط من هذه السعادة وراحة البال

ظلت ثريا تتذكر معه كل ما حدث لحظة بلحظة وهي تبتسم في وسط الدموع وكأنها الان كانت تعيش في هذه الدنيا وهذا العالم من الماضي

تحدث معها عاصم ايضا انها تعلم حق المعرفة ان سارة تذكرها بها

تذكرها بما كانت تعانيه ثريا في ماضيها ولذلك كانت تحاول بشتى الطرق ان تبعد سارة عن عيناها حتى لا يكون هناك اى نقطة من الماضي تتذكرها

تعلم جيدا ان سارة هي ابنة اخيه وانها تحتاجهم ولكن ثريا قد اغماها الشيطان وجعل على قلبها صخرا لا يلين ولكن الان بدموعها وندمها واسفها وذكرياتها وجلوس عاصم الان معها وكأنهما كما كانا فى السابق بدأ يلين ذلك الصخر ويتفتت شيئا فشيئا

كم استغربت حالها لقد كانت على اهبة الاستعداد ان تمشى من هذا البيت بعيدا عن عاصم وعن ابنائه اظنا منها انها هي من ظلمت كانت تقتنع نفسها بذلك ولكنها تقتنع من داخلها انها سبب ذلك كله

وما جعلها تقرر الجلوس حبها لعاصم وان كان ذلك غير باديا فهي لم تكن لتحب غيره في الوجود قررت ان تستمر وان تحاول العودة الى حياتها لتشعر بتلك السعادة فى السنوات المتبقية من عمرها قررت ان تصلح ما افسدت وتأمل ان تنال رضا سارة وتعويضها عما فات

كانا يتحدثان الى ان عرقلهما صوت عالى فى الخارج مسح كل منهما دموعه وخرجوا مسرعين الى خارج المكتب

ليشهد ساحة المنزل تجمع الاسرة بأكملها على مشهد بطى من مشاهد السينما حيث تقف سارة واضعة يدها على وجهها اثر الصفعة وتنزل منها دموعا واحدة حارة تنزل الى مريم فى غضب جامح

تقف بجوارها نور وهي تشاهد هذا المشهد دون ان تنطق وكأنما هي من اصابتها الصفة وليست سارة يقف أعلى الدرج عمرو وهو ينظر بدهشة كبيرة لما يحدث ويخرج عاصم وثرى من المكتب ليشاهد هذا

اما مريم فكانت تقف امام سارة وهي تتنفس بسرعة وكأنما كانت تتسابق وقد فازت بتلك الصفعة كان المشهد بطيئا للغاية حقا لم يتحرك احد كل منهم فى مكانه لا يتحرك ساكنا الا ان بدأ عمرو بأحياء المشهد الدرامى ليجرى مسرعا نحو مريم غاضبا ممسكا بشعرها بشدة جعلها تصرخ من الألم

وهو يقول : انتى عملتى ايه ها ؟ عملتى ايه ؟

حاول عاصم التدخل واخراج مريم من بين يدي عمرو الا انه فشل فى ذلك فكأنما عمرو كان يمسك بها بهذه القوة التى تساوى الألم الذى جعلته يعيشه عمرو : انا هعرفك يعنى ايه تمدى ايدك عليها

مريم وهي مازالت تصرخ : سيبنى احسنك بدل ما افضحك امسكها عمرو بقوة اكبر ليقول فى وجهها : انتى طالق .. طالق سمعتى ولا اقول تانى

مريم : انت بتقول ايه انت مش فاهم انت بتعمل ايه ؟ كل دا عشان خاطر الهانم افلتها عمرو من بين يديه بقوة لتراجع بضع خطوات اثر تركه لها ليقول : ايوه عشان خاطرها .. وانتى طالق

بالتلاتة يا مريم من غير رجعة ضحكت مريم من اندهشها بقوة عالية واخذت تقول : لاااا دا انت اتجننت رسمى ومش عارف انت بتقول ايه بس مش انا اللى يتقالى كدا ومش انت اللى هتطلع بطل قدامهم لاااا دا انا هفضحك وهقول كل حاجة

ضحك عمرو وهو يقول : وانا هوفر عليكى كل دا وأقول انا

نظر الجميع الى عمرو فى استغراب شديد فما هو هذا لاشئ الذى يخفيه كلا منهما مشى عمرو بضع خطوات الى والدته التى كانت تنظر اليه فى اندهاش حالها حال الجميع الذى ينتظر الكلمات ان تخرج من فاه عمرو ليعلموا الحقيقة

عمرو : الست مريم بنت اخوكى يا ماما اللى انتى دايمى كنتى تزنى على دماغى عشان اتجوزها وانها هتليق بينا كعيلة كيببييرة لعبت لعبة على كبير اوى كأنها متربية وسط عصابة مضتني على ورقة يتنازل عن كل الاملاك اللى عندنا لصالحها

ودا طبعا بعد ما حطتلى حاجة من حاجات الهلوسة اللى معرفش لحد دلوقتي جابتها ازاي ومنين ودا لو اثبت حاجة هيثبت انها تعرف ناس بالاشكال الوسخة دى

ثم عاد بضع خطوات ليتجه الى سارة لينظر اليها فى عينها وهو يكمل باقى الحديث وكأنما يطلب منها العذر والغفران

: اتصلت بيا يوم الفرح وطلبت منى اقبالها ضرورى وانا قلقنت من الموضوع ورحت قالتلى على اللي حصل
وهددتنى انى لا زم اتجوزها عشان لو معملتش كدا هتقول للكل انى اتنازلت عن الاملاك
وانا متخيلتش انى ابويا او امى يعرفوا دا لا اكيد هكون فى نظرهم عيل مقدرش يتحمل مسئولية او يحافظ على
الامانة اللي فى ايديه

كانت سارة تنظر اليه غير مصدقة لما يقول فكأنما هى الان تشاهد واحد من هذه الافلام القديمة
كان الجميع مندهش لما يقال لم يكونوا ليتخيلوا ان هذا ما كان ليحدث
الا ان مريم كانت تقف تنظر اليه فى غضب جامح وحاولت ان تقلب الموزاين الى صالحها
مريم : اه ونسيت حاجة كمان يا باش مهندس انى كمان قررت اسكت ومقولش ان والدك العظيم متجوز
على مامتك فى شقتهم القديمة ولا نسيت
نظر اليها عمرو فى غضب شديد فهذا ما كان خانفا منه ولم يفكر فيه حينما قام بخطته لينظر الى رد فعل والدته
التي كانت تنظر الى مريم فى غل واضح وقد اندهش من هذا التصرف اذ ان رد الفعل هذا من الانصاف ان يكون
لوالده ولعله يكون مواجهة حاسمة لانهاء الخلافات
الا ان ثريا ادهشته اكثر اذ ردت

ثريا : انا عارفة انه متجوز بس عمرى ما كنت اعرف انك بالحقارة دى
طول عمرى بقول دلوعة ومغرورة بس معرفش انك مريضة نفسيا
وتقدمت ثريا بضع خطوات لتقوم بصفعها الا ان عاصم قد هدأ من ثورتها واعادها الى مكانها ثانية
كانت كلا من نور وسارة فى حالة استغراب شديد مما يحدث حولهم
يتحدث الجميع ولا يابهون بهم فيتكملون كما لو ان ما يقال حقيقة
كانوا يتمنون ان يتحدث عاصم فيكذب كل ما قيل ولكن لم يحدث اذا فما هذا بحق السماء !!!
صعقت مريم من هذا الامر فثريا تعرف الان ان زوجها متزوجا بأخرى
اذا لتلعب على اخر ما لديها وليكن ما يكن
مريم بشماتة اكبر وهى تقترب من عمرو حتى تصبح مقابلة له تماما
مريم : تعرف انت بقى ان الست والدتك هى اللي اتصلت بيا ليلة فرحك وعرفتني انك هتتجوز واحدة زى دى
وأشارت هنا بحقارة الى سارة التي كانت فى عالم اخر تستمع ولكن لا تستطيع الحديث على كل ما يجرى
نظر عمرو وهو يكاد لا يصدق ما يقال الى والدته التي نظرت اليه وكانما تستنجد به من كلماتها التي سوف
تخرب كل ما يحدث

ثريا وهى تقترب منه وتحاول امساك يديه ولكنه افلت منها
لتقول : عندك حق عندك حق تعمل كل اللي انت عاوزة بس انا والله العظيم ندمانة والله ندمانة
ويوم ما قتلتها كان كل غرضى بس ان الجواز ميتمش مش انها تعمل اللي عملته
ولو كنت اعرف كنت قتلتها بايدى دول
كانت ثريا تتحدث بحرقة شديدة وواضحة من بين دموعها التي اثرت بشكل كبير على نفس عمرو
اتجهت ثريا نحو سارة المائلة كالصنم وهى تقول لها والدموع تنحدر بغزارة من عينيها : انا اسفة يا بنتى
سامحيني انا غلطت ومعترفة بغلطى بس والله انا اتغيرت
حاسة بقهرتك وانتى جوزك جمبك ومش معاكى
حاسة بيكى

وربنا خلص حقك منى ولو عشت طول عمرى اتأسفلك واعوضك عن اللي فات مش هيكفى بس انتى سامحيني
ابوس ايدك سامحيني كفاية اللي انا عايشة فيه
حاولت ثريا ان تنحنى لتقبل يد سارة التي سرعان ما ابعدها ورفعت من رأسها وارتمت بداخل احضانها
فها هى سارة ولأول مرة تشعر بثريا الام بحنانها وعطفها والمها
كم كانت تتمنى ان تنتقم منها ولكن انتقام الله فوق كل شئ
وارادت مسمحتها لتتعم بحنان الام التي افتقدته
كانت مريم تنظر لما يحدث حولها ولا تعلم أى ثريا هذه التي تفعل هذا !! الم تكن الى جانبها فى فكرة التخلص
من تلك الفتاة

مريم بغضب جامح : يعنى كدا كلوكوا بقيتوا سمنة على عسل وانا اللي طلعت وحشة وخسرانة !

لا ... لا يا عمرو بيه مش انا اللي يتعمل معايا كدا ابدأ

اوراق التنازل لسه معايا وانتوا كلوكوا هتبقوا عالحديدة وساعتها هتيجى تترجاني ارجعك

كلوكوا هتيجو تبوسوا ايدى عشان انقذكوا

هنا ضحك عمرو وهو يقول لها : انا كمان نسيت اقولك

خالد بيه !!

نظرت اليه مريم ومقلتها مفتوحتان فليس من المعقول ان يكون على معرفة بخالد فهو لم يقابله من قبل

عمرو : اه انتى متعرفيش

خالد دا ببقى صاحبى وانا وهو متفقين مع بعض على كــــل اللى حصل دا
بمعنى تانى الفلوس كلها رجعتلى تانى وعليها كمان فلوسك انتى ووالدتك واخوكى سيف
اه خالد دا كمان مسموش خالد دا اسمه احمد بس خالد دا الاسم اللى كنا بناديه بيه
والاستاذ جمال كان معايا خطوة بخطوة
ومن شوية جاتلى رسالة ان احمد فى الطائرة وخرج من مصر
اما بالنسبة لفلوسى الحمد لله كلها رجعت على داير مليم
اما بالنسبة لاملاكك انتى ومامتك انا بصراحة مش حرامى ولا هعمل حركة دنائة زيك وهساومك عليهم والكلام
الفاضى دا

انا هعمل ليكوا خير يمكن ربنا يرضى عنكوا بعد اللى بتعملوه فى الناس دا
انا اتبرعت تقريبا بتلات اربع املاكوا للجمعيات الخيرية والمستشفيات والعشوائيات
تقريبا مبقاش ليكوا غير الفيلا وكام حاجة كدا
وبالشكل دا انتوا مضطرين تشتغلوا زى خلق الله بس بنضافة
وبنضافة لانك اكيد متعرفيش ان والدك واخوكى شغالين فى حاجات كلها ممنوعة اغذية فاسدة ومعلبات تقريبا
كل تاريخ صالحيتهما منتهى ..

مريم : انت اصلا انسان زبالة ومش عارف انت بتقول ايه
انا ابويا واخويا احسن منك مليون مرة
وانا هعرفك الازى تتكلم عنهم كدا
وفلوسى هاخدها منك زوق او عافية وانا افضل العافية عشان تعرف تلعب معايا كويس اوى
عمرو : اعلى ما فى خيلك بقى

لنمر سريعا على حالة كل منهم
كان عاصم يقف ولم ينطق بكلمة جراء كل ما سمع امن المعقول ان يكون حارا غائبا عن هذا !
اما ثريا فكانت تنظر لمريم وكأنها تعرفها للمرة الاولى فهي تعرف انها كيدها قد غلب النساء ولكن لم تكن
تعرف انها شيطانة متجسدة على هيئة فتاة صغيرة
اما نور فكانت تنظر لكل من يتحدث وكان صمته يقول لهم كفى فانا لا ادرى لما يحدث هذا وكانت قد تظن ان
اكبر مشاكلهم هى وجود مريم معهم
الا ان مريم كانت شيطان اعظم بوجودها
كانت سارة تقف بجوار نور تشعر بدوار شديد تشعر وكأن العالم اجمع يدور حولها وهى تقف مكانها بلا حركة
فى تلك اللحظات رن جرس الباب لتأتى الخادمة بأقصى سرعة لتفتح ويدخل من الباب الاستاذ جمال وهو
منفرج الاسارير وفى يده ظرف ابيض اللون من الواضح انه يحوى الكثير من الاوراق
جمال : السلام عليكم

عمرو : وعليكم السلام تعالى يا استاذ جمال
دخل جمال ليراهم على هذا الحال فيفهم ما حدث ليقول
جمال : انا اسف اوى يا عاصم على اللى حصل بس دا كام طلب عمرو انك متعرفش خوفا بس على صحتك
والحمد لله كل حاجة اتصلحت ورجعت لمكانها الطبيعى
ودلوقتى الحمد لله كل شئ زى ما كان

ومد يده الى عمرو بهذا الظرف ليقول : دا بقى يا ابنى كل الورق بتاعك
املاكك وفلوسك كلها هنا وكم اننا لسه جاى من المستشفيات اللى انت قلتى عليها والجمعيات وعملت كل
حاجة

مريم وهى تجرى باتجاه جمال ممسكة بياقة قميصه : انت اتجننت ؟ انت بتقول ايه ؟ اتبرعت بفلوسنا كلها ؟
انا هموتك انت وهو هقتلكوا

تخلص منها الاستاذ جمال وهو ينفذ يديها عنه ليقول : دى اخره اللى حصل
كنتى مفكرة نفسك بعد كل اللى بتعمليه هتكسبى

ربنا مبيققش مع ظالم ابدا
وبصراحة دا كان احسن عقاب ليكوا كلكوا
اهو منه تكفروا عن ذنوبكوا ومنه تتعظوا ان مفيش حال دايم ومنه كمان تنزلى تعرفى الناس عايشة ازاي
وتشتغلى انتى ووالدتك
اللى بتخططلك فى كل حاجة

واحمدى ربنا اننا مبلغناش عن الاعمال اللى باباى واخوكى بيشتغلوا فيها اعتبروا دى قرصة وذن مننا ليكوا
اه وعلى فكرة والكلام ليك يا عمرو عشان انت متعرفش طبعاً

سيف انهارده سافر لما عرف اننا معانا حاجات تثبت انه شغال فى الاغذية الفاسدة وكان دا بما بيدخلها هنا
وهو على علم بكدا وسافر
اما بالنسبة لوالدك فكل وسایل الاتصال بيه بردو اتقطعت لما عرف اننا عارفين
والدتك بقى معرفش عرفت ولا لا اساسا
بعد هذه الكلمات اصابت مريم بحالة من الهستيريا التى جعلتها تبكى بشدة وبحرقه وارتمت لتجلس على الارض
لتبدأ بالحديث بكلام لك يفهمه احد
مريم : يعنى ايه ؟ احنا كدا فلسنا ؟ يعنى عيلتى كل واحد منها شاف نفسه وسابونا انا وامى لوجدنا
يعنى انا كدا لا هركب عربية ولا هرجع مريم ؟ طيب وخالد ؟ خالد اللى حسيت انه الوحيد اللى حبنى وانى حبيته
وحسيت انى بنت معاه ؟
مطلعش خالد ؟
وعمرو ؟ طلقنى ؟
كانت تتفوه بهذا الكلام وهى تلطم بكتلتي يديها على قدميها مرة وعلى وجهها الف مرة عليها تفيق مما هى فيه
الا انها فجأة وبدون أى مقدمات اخذت تضحك بشدة وبصوت عالى وشديد جعل من يقف حولها فى حالة انبهار
مما يحدث
قامت من مكانها ورفعت وجهها وقد سال كحل عينها على وجهها ليكسبها شكلا مخيفا مع ضحكاتنا العالية
ودموعها السوداء
لتمشى خارج الفيلا لا تعرف الى اين
كانوا ينظرون اليها فى ذهول تام
مشت وهى تضحك بين دموعها فى حالة من الجنون الى ان مضت
لم يتحرك احد منهم خلفها بل ظل كل منهم فى حالته
افاق الجميع على صوت ارتطام شئ ما بالارض ليفاجنوا بانها سارة التى لم تحتل كل ما يحدث حولها فأصابها
الاغماء لتبتعد عن هذه الحماقات فى عالم اخر
XX
XX
XX
*XX XXXXX
فى هذه الحديقة وبعد مرور عامان كانت نور تجلس ممسكة بأحد المجلات التى تحب قراتها بشكل يومى
تتابع احدث الاخبار والازياء للنساء الحوامل
نعم فهى الان فى شهرها الخامس فى طفلة صغيرة لا تبدو ملامحها من الان
وهى منسجمة بالقراءة فاذا بفتاة صغيرة تأتى دون ان تراها لتمسك منها تلك المجلة لتجذبها اليها فتفاجأ نور
بالطفلة ربما ابنة سارة وعمرو
وهى طفلة ذات ٨ اشهر بالكاد تمشى خطوات متثاقلة
فتمسكها نور لتحملها على قدميها فى ضحك شديد مما تفعله تلك الفتاة التى اخذت كل ملامح سارة لتبدو وكأنها
ملاك صغير
تاتى سارة من الخلف ممسكة باحدى الصينيات التى تحتوى على مشروب الشاي الساخن وبعضا من قطع
الحلوة
الى جانب زجاجة صغيرة وردية اللون تحتوى على اللبن لملأكها الصغير
تضحك مما تراه : ايه دا انتى بتعملى فى عمتو ايه يا بنتى تعالى هنا .. تعالى
تأخذها سارة لتجلسها على قدميها وتبدأ بملاعبتها الى ان يأتى من خلفهم شخص ما فتحاول الطفلة النزول من
على قدمى سارة للهرع الى ذلك الشخص
تلقت سارة لتجد ثريا هانم وهى ممسكة بأحد العرائس التى قد اشترتها من أجل الصغيرة وهى مبتسمة اليها
فتحملها ثريا وتقبلها بحنان بالغ وتقول : شفتى نانا جابتلك ايه يا ريمو
عجبتك ؟ ها ؟
تمسك الصغيرة بتلك الدمية وتعبث بها فى حين كانت تنظر سارة الى ثريا وهى تبتسم لها
لتأتى ثريا وتجلس معهم الى الطاولة لتقول : صباح الخير يا حبايبى
نور وسارة : صباح النور يا ماما
ثريا : ها يا سارة نمتى كويس امبارح .. انا طول الليل سامعة صوت البنوتة دى
سارة وهى تضحك : دا عمرو يا ماما فضل يلعبها لحد ما طار النوم من عندها ونامت بعد عناء
ضحكت ثريا وهى تقول : دا بما عمرو كدا ابقى خليه هو ينيما بقى
ضحكت نور والجابت : مكنش حد غلب

انضم لهذا الجمع عاصم وعمر و على بعد عودتهم من اداء صلاة الجمعة ليجلس الجميع على الطاولة ويقبل عمرو زوجته سارة وكذلك ابنته الجميلة ليبدأ بملاعبتها ليبدأ على وعاصم هما كذلك بملاعبة الطفلة بأحدى البالونات ليقف الجميع حولها في حلقة مصمتة ليلاعبونها في حب شديد أما في ذلك المكان المظلم كانت تجلس فتاة تضع وجهها بين ركبتيها تدفنها فيه بعد لحظات ترفع وجهها وهي في حالة غريبة ترتعش وتتمتم بكلمات كثيرة لا يعلم احد مغزاها تجلس بجوارها والدتها التي قد ذبلت حزنا على فاتها الجميلة التي تحولت الى شبح جالس صامت لا يتحدث نعم انها مريم